

نَفْعَاتُ الْأَنْهَارِ

فِي خُلُقِ الْمُصْنِعِ بَعْقَارِ الْأَنْوَارِ

لِلْعَالَمِ الْجَعْلِيِّ الْمُرْدِيِّ

لِشَيْخِ حَامِدِ سَعِينِ الْكَمَنِيِّ

حَدِيثُ الطَّيْرِ - ٢

تألِيف

الْبَشِيرِ الْمُسَيِّدِ الْبَلَانِيِّ

الْجُزْءُ الْرَّابِعُ عَشَرُ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



ملحق

سند حديث الطير

تأليف

السيد علي الحسيني الميلاني



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآلله الطاهرين ، ولعنة الله  
على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

وبعد ، فقد عرفت الرواة لهذا الحديث من الصحابة ، والتابعين ، والعلماء الأعلام والحدّثين في مختلف القرون ... وعرفت الذين أفردوه بالتأليف ، والذين أخرجوه في الصحيح ... بما لا يبقى مجالاً للريب في صدوره عن رسول الله ﷺ .

ثم إنّا من خلال مراجعاتنا للأسانيد وبعض المؤلفات الأخرى وقفنا على جماعة من روأة هذا الحديث من الأكابر ، وجدنا روایاتهم في كتبهم أو روایة غيرهم عنهم في أسانيدهم ... فرأينا من المناسب إلحاچهم لمزيد الفائدة.

وقد تبيّن لنا من خلال البحث صحة عدّة كبيرة من أسانيد الحديث في خارج الصاحح ، مضافاً إلى ما كان فيها ، فكان من الضروري ذكر ذلك في هذا المقام ، فنقول وبالله التوفيق :

## ذكر أسانيد صحيحة للحديث في خارج الصاحب

### ما رواه البخاري

روى الحديث بإسناده الآتي عن زهير عن عثمان الطوبي عن أنس ، ولم يشكل في السند إلا أن قال : « ولا يعرف لعثمان سماع عن أنس ». (١)

قلت : قال ابن حبان : « يروي عن أنس ... وعنده : زهير ... » وسند ذكر عبارته بترجمة عثمان . فالسند صحيح .

\* ورواه عن « عبد الملك . هو ابن أبي سليمان . عن أنس » فلم يقل إلا « مرسل ». (٢) قلت : الراوي عن أنس هو « عطاء » كما في سند الحافظ الطبراني في الأوسط (٣) والحافظ الخطيب (٤) روياه بأسنادهما عن « عبد الملك ، عن عطاء ، عن أنس » و « عطاء » هو « ابن أبي رباح » من رجال الكتب الستة وقد ذكرها في الرواية عنه « عبد الملك بن أبي سليمان العرمي » وهو ثقة (٤) فالسند صحيح .

### ما رواه عبّاد بن يعقوب الرواجي

\* رواه عن : عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ، عن أبيه عبد الله ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي ... وعن الرواجي : ابن عساكر وابن كثير وغيرهما ، وسند الأول إليه صحيح ، كما سيأتي .

(١) المعجم الأوسط / ٨ رقم : ٧٤٦٢ . وسيأتي قريبا .

(٢) تاريخ بغداد / ٩ رقم : ٣٦٩ ، وقد تقدم في الأصل .

(٣) تحذيب التهذيب / ٧ رقم : ١٨٠ .

(٤) تقريب التهذيب / ١ رقم : ٥١٩ .

أَمَا «الرَّوْاجِنِي» فَمِنْ شِيوخ الْبَخَارِيِّ ، وَأَخْرَجَ لَهُ فِي غَيْرِ وَاحِدٍ مِّن الصَّحَّاحِ ،  
وَنَصَّوْا عَلَى صَدْقَهُ وَثُقْتَهُ .  
وَأَمَّا السَّنَدُ الْمَذْكُورُ فَصَحِيحٌ ، كَمَا سِيَّاسَيَ تَحْتَ عَنْوَانِهِ .

### ما رواه أبو يعلى

رواہ بسنديں :

\* الحسن بن حمّاد ، عن مسهر بن عبد الملك بن سلع ، عن عيسى بن عمر ، عن  
السدّي .

و «الحسن» ثقة <sup>(١)</sup> و «مسهر» وثقة هو ، وأخرج له النسائي . وشرطه في  
صحيحة أشد من شرط البخاري ومسلم ، كما ذكروا . وذكره ابن حبان في الثقات ، و «  
عيسى» . هو القاري . ثقة <sup>(٢)</sup> ، و «السدّي» ثقة كما فصل في الأصل .  
فالسند صحيح .

\* قطن بن نسيير ، عن جعفر بن سليمان الضبعي ، عن عبد الله بن مثنى ، عن عبد  
الله بن أنس ، عن أنس .

و «قطن» ثقة ، ذكرناه في الملحق ، وكذا «جعفر» <sup>(٣)</sup> و «عبد الله» ذكرناه في  
الملحق .

فالسند صحيح ، وهذا هو السند الذي قال عنه الذهبي : «وَمَنْ أَجْوَدَهَا : حَدِيثُ  
قطن بن نسيير . شِيْخ مُسْلِمٍ . حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ ...» .

### ما رواه ابن أبي حاتم

\* رواه عن : عمّار بن خالد الواسطي ، عن إسحاق الأزرق ، عن عبد

(١) تقریب التهذیب ١ / ١٦٥ .

(٢) تقریب التهذیب ٢ / ١٠٠ .

(٣) تقریب التهذیب ٣ / ١٣١ .

الملك بن أبي سليمان ، عن أنس.

كذا في ( البداية والنهاية ) وقال : « هذا أجود من إسناد الحاكم ».  
 قلت : لأنّ « عمار » ثقة <sup>(١)</sup> وكذا « إسحاق » <sup>(٢)</sup> و « عبد الملك » تقدم.  
 ولو كان مرسلاً . كما زعم البخاري . فقد عرفت الواسطة .  
 فالسند صحيح .

### ما وراه الطبراني

\* رواه في ( الكبير ) و ( الأوسط ) وعنـه الهيثمي في ( مجمع الزوائد ) فذكر عن أنس روايات وقال : « رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار ... وفي أحد أسانيد الأوسط »  
 أحمد بن عياض بن أبي طيبة » ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح » <sup>(٣)</sup> .

قلت :

وكذا قال الذهبي <sup>(٤)</sup> والصلاح العلائي <sup>(٥)</sup> بالنسبة إلى هذا السند ، لكن الحافظ ابن حجر تعقب الذهبي بإخراج الرجل عن الجهة ، وثبت مما ذكره . بالإضافة إلى إخراج الحاكم عنه في مستدركه والطبراني وغيرهما . كون الرجل ثقة ... فيكون الحديث صحيحاً ، ويلزم القوم كلّهم القول بصحته ، لأنّ توقفهم عن ذلك لم يكن إلاً من جهته .

(١) تقريب التهذيب ٢ / ٤٧.

(٢) تقريب التهذيب ١ / ٦٣.

(٣) مجمع الزوائد ٩ / ١٣٥.

(٤) ميزان الاعتدال ٣ / ٤٦٥.

(٥) طبقات السبكي ٤ / ١٧٠ قال : « ورجال هذا السند كلّهم ثقات معروفون ، سوى أحمد بن عياض ، فلم أر من ذكره بتوثيق ولا جرح » .

وهذه عبارة ابن حجر الحافظ ، بعد إيراد كلام الذهبي :

« قلت : ذكره ابن يونس في تاريخ مصر قال : أحمد بن عياض بن عبد الملك بن نصر الفرضي مولى حبيب ، يكفي أبا غستان ، يروي عنه يحيى بن حسان ، توفي سنة ٢٩٣ هـ كذا ذكره ، ولم يذكر فيه جرحا. ثم أنسد له حديثاً فقال : حدثني المعافى بن عمر بن حفص الرازي ، ثنا أبو غسان أحمد بن عياض المحسبي ، ثنا يحيى بن حسان ، عن سليمان بن بلال ، عن يحيى بن سعيد ، عن أنس . ٢ . عن النبي صلّى الله عليه وسلم قال : لا يلام الرجل على قومه .

وهذا طرف من حديث الطير. وأمّا ابنه فذكر مسلمة بن قاسم أنه مات في حبس ابن طلدون قال : وكان سبب حبسه أن قوماً ذكروا عنه أنه كان يسب علياً . ٢ . فأحضرت البيعة ، فأمر به فجرّد فضرب نحو الثمانين سوطاً في الجبس ، وذلك في السابع عشر رمضان فلما كان بعد سبعة أيام أخرج ميتاً. وقال أبو عمر الكدي : كان مازحاً هو وابنه وأبواه »<sup>(١)</sup> . \* ثم إن الهيثمي قال : « وفي أحد أسانيد الأوسط ... » وظاهره عدم الإشكال في غيره من أسانيده.

**قلت :**

ما أخرجه الطبراني في (الأوسط) ما ذكر في الأصل ، وسنده :

« حدثنا أحمد ، قال : حدثنا سلمة بن شبيب ، قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير عن أنس ... ». أمّا « سلمة بن شبيب » فمن رجال مسلم والأربعة <sup>(٢)</sup> . وأمّا « عبد الرزاق » و « الأوزاعي » فذكرناهما في الملحق . وأمّا « يحيى بن أبي كثير » فمن رجال الكتب الستة .

(١) لسان الميزان ٥ / ٥٨ .

(٢) تقريب التهذيب ١ / ٣١٦ .

وبقي «أحمد» شيخ الطّبراني ، والأحمدون في مشايخه كثيرون ، فأيّهم هذا؟ لا أدرى الآن.

\* وأخرجه في (الكبير) قال : «حدّثنا عبيد العجلبي ، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، ثنا حسين بن محمد ، ثنا سليمان بن قرم ، عن فطر بن خليفة ، عن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، عن سفينة مولى النبي ... »<sup>(١)</sup>.

وهذا هو الذي قال الهيثمي : «رجال الطّبراني رجال الصحيح ، غير فطر ابن خليفة ، وهو ثقة»<sup>(٢)</sup>.

فهذا سند آخر صحيح.

### ما رواه الدارقطني

\* وأخرجه ابن عساكر الحافظ عن طريقه ، وهو : عن شيخه «ابن الأكفاني» عن «عبد العزيز الكتاني» عن «ابن السمسار» عن «الدارقطني» عن «ابن مخلد الدوري» عن «حاتم بن ليث» عن «عبد السلام بن راشد» عن «عبد الله ابن المثنى» عن «ثمامه» عن «أنس».

وقد ذكرنا ثقة كلّ واحد من هؤلاء بعنوانه.  
فالسند صحيح.

### ما رواه الحري

\* وأخرجه ابن عساكر الحافظ عن طريقه ، وهو : عن شيخه «ابن السمرقندى» عن «ابن النكور» عن «الحرى» عن «ابن سراج» عن «فهد بن سليمان» عن «أحمد الورتنيس» عن «زهير» عن «عثمان الطويل» عن «أنس».

(١) المعجم الكبير ٧ / ٨٢ رقم : ٦٤٣٧.

(٢) مجمع الزوائد ٩ / ١٢٥.

وقد ذكرنا ثقة كلّ واحد من هؤلاء بعنوانه.

فالسند صحيح.

### ما رواه بخشل

\* رواه عن : وهب بن بقية ، عن إسحاق الأزرق ، عن عبد الملك ، عن أنس .  
وعنه الفقيه ابن المغازلي بسنده صحيح ، كما سيأتي .  
ورجال « بخشل » كلهن ثقات كما تجدهم في الملحق .  
فسنده صحيح .

### ما رواه أبو نعيم الأصفهاني

\* رواه بسنده صحيح ... فإنه قال :

« حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَمِيدَ الْوَاسْطِيُّ ، ثَنَا أَسْلَمُ بْنُ سَهْلٍ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ ابْنُ مَهْرَانَ ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَمَارَةِ الْقَدَاحِيِّ السَّعْدِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ هَذَا مِنْ مَالِكَ بْنِ أَنْسٍ سَمَاعًا ، يَحْدَثُنَا بِهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنْسٍ ... » ثُمَّ قَالَ أَبُو نَعِيمَ :  
« غَرِيبٌ مِّنْ حَدِيثِ مَالِكٍ وَإِسْحَاقٍ ، رَوَاهُ الْجَمُ الغَفِيرُ عَنْ أَنْسٍ . وَحَدِيثُ مَالِكٍ لَمْ نَكْتُبْ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْقَدَاحِيِّ ، تَفَرَّدَ بِهِ » <sup>(١)</sup>.

أقول :

« عَلِيُّ بْنُ حَمِيدٍ » ترجم له الخطيب قال :  
« عَلِيُّ بْنُ حَمِيدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُخْلَدٍ ، أَبُو الْحَسِينِ الْوَاسْطِيِّ ، قَدِمَ بَغْدَادَ ، وَحَدَّثَ عَنْ : بَشْرٍ بْنِ مُوسَى ، وَمُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ

---

(١) حلية الأولياء ٦ / ٣٣٩ .

النصر ، وأسلم بن سهل المعروف بيحشل. حَدَّثَنَا عَنْهُ : أَبُو الْحَسْنِ بْنُ رَزْقُوِيَّةِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ سمع منه في سنة ٣٥٠ في دار كعب. أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ رَزْقٍ ... »<sup>(١)</sup>.  
و « أَسْلَمُ بْنُ سَهْلٍ » وهو « بِحَشْلٍ » ترجمنا له في الملحق.

و « مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ مَهْرَانٍ » قال الخطيب : « مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ مَهْرَانٍ ، المعروف بابن النطاح ، مولىبني هاشم ، يكفي أبا عبد الله وقيل أبا جعفر بصري قدم بغداد ، وحَدَّثَ بَعْدَهَا عَنْ : يُوسُفَ بْنَ عَطِيَّةَ الصَّفَارِ ، وَعُوْنَ بْنَ كَهْمَسِ ، وَالْمَنْذُرَ بْنَ زَنَادَ الطَّائِيِّ ، وَارْطَأَةَ أَبِي حَاتِمٍ ، وَمُعْتَمِرَ بْنَ سَلِيمَانَ .

وروى عنه : أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزَازُ ، وَبَشْرُ بْنُ مُوسَى الْأَسْدِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ مَسَاوِرِ الْجُوهَرِيِّ ، وَالْمَهِيشِ بْنُ خَالِفِ الدُّورِيِّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنَ نَاجِيَةَ ، وَكَانَ أَخْبَارِيًّا نَاسِبًا ، رَوَايَةً لِلسَّيِّرِ ، وَلِكِتَابِ الدُّولَةِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ فِي أَخْبَارِهَا كِتَابًا » ثُمَّ أَسْنَدَ عَنْهُ حَدِيثًا فَقَالَ : « حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمَ الْحَافِظِ إِمَلَاءُ ... »

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ الْحَسِينِ التَّوْزِيِّ ، حَدَّثَنَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ الْبَزَارِ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدَانِ الصَّفَّارِ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزَازُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ . قَدَمَ عَلَيْنَا بَغْدَادًا . أَخْبَرَنِي أَبُو بَشَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَكِيلُ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ : سَنَةُ ٢٥٢ فِيهَا مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ النَّطَاحَ »<sup>(٢)</sup>.

و « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَمَارَةَ » قَالَ الْذَّهَبِيُّ : « مَدْنِي أَخْبَارِيُّ ، عَنْ أَبِي ذَئْبٍ وَنَحْوِهِ . مَسْتُورٌ ، مَا وَثَقَ لَا ضَعَّفَ ، وَقَلَّ مَا رَوَى »<sup>(٣)</sup>.

(١) تاريخ بغداد ١١ / ٤٢٢ .

(٢) تاريخ بغداد ٥ / ٣٥٧ .

(٣) ميزان الاعتدال ٢ / ٤٩٨ .

قلت : وقد ترجم له الخطيب فقال : « من أهل مدينة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . حدث عن : محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب ، وسلامان بن بلال ، ويعقوب بن محمد بن أبي صعصعة الحارثي ، وإبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأشهلي ، وسلامان بن داود بن الحصين ، وخرمة بن عبد الله بن بكير ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد . روى عنه : محمد بن سعد كاتب الواقدي ، ويحيى بن معلى بن منصور ، ومحمد بن علي بن المغيرة الأثرم ، وعمر بن شبة النميري ، والفضل بن سهل الأعرج . وكان عالماً بالنسب ، سكن بغداد ، وله كتاب في نسب الأنصار خاصة ، يرويه عنه مصعب بن عبد الله الزبيري ، وابن القداح ، يقول في كتابه : كان فلان هاهنا . يعني ببغداد . ثم انتقل إلى المدينة » ثم أُسند عنه حديثاً فقال :

« حدثنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي ، أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الحاملي . إملاء . حدثنا فضل الأعرج ، حدثنا عبد الله بن محمد بن عمارة ، حدثنا خرمة بن بكير ... ». <sup>(١)</sup>

و « مالك بن أنس » هو الإمام المعروف .

و « إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة » من رجال الكتب الستة ، قال ابن حجر : « ثقة ، حسنة ، مات سنة : ٣٣ وقيل بعدها / ع ». <sup>(٢)</sup>

### ما رواه الخطيب البغدادي

\* رواه بسند صحيح فقال :

« أخبرني محمد بن أحمد بن رزق ، حدثنا أبو الحسن علي بن حميد بن أحمد بن أبي خليل الواسطي ، حدثنا أسلم بن سهل الواسطي أبو الحسن

(١) تاريخ بغداد ٦٢ / ١٠ .

(٢) تقريب التهذيب ١ / ٥٩ .

بحشل ، حدثنا محمد بن صالح بن مهران ، حدثنا عبد الله بن محمد بن عمارة القداحي ثم الظفري قال : سمعت هذا من مالك بن أنس سماعا ، فحدثنا به متسللا عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك قال : بعثني أم سليم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطير مشوي ومعه أربعة أرغفة من شعير . وساق الحديث » انتهى <sup>(١)</sup> .

**أقول :**

« محمد بن أحمد بن رزق » شيخ الخطيب ، حافظ ثقة .  
وأما سائر رجال الحديث فقد عرفتهم في رواية أبي نعيم الحافظ .

### ما رواه ابن المغازي الواسطي

\* رواه عن أنس بن مالك بإسناد صحيح عن طريق بحشل ، فقال :  
أخبرنا عمر بن عبد الله ، حدثنا محمد بن عثمان بن سمعان المعدل ، حدثنا أسلم بن سهل ، حدثنا وهب بن بقية ، أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن أنس .  
وهؤلاء كلهن ثقات ، وقد عنونا كل واحد منهم ، كما قدمنا رواية بحشل .  
فالإسناد صحيح .

### ما رواه ابن عساكر

\* رواه بسند صحيح عن طريق الدارقطني ، كما تقدم ذكره .  
\* وبسند صحيح إلى عباد بن يعقوب بسنته المتقدم الصحيح ، قال ابن عساكر :  
« أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى ، أخبر أبو الفتح هبة الله بن علي بن

---

(١) تاريخ بغداد ٤٢٢ / ١١ .

محمد بن الطيب بن الجار القرشي الكوفي ببغداد ، أئبنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد التميمي النحوي . يعرف بابن النجار . الكوفي ، أئبنا أبو عبد الله محمد بن القاسم بن زكريا المخاربي ، أئبنا عباد بن يعقوب ... ».

ورجال سند ابن عساكر إلى عباد كلّهم ثقات ، ذكرنا هم واحداً واحداً في الملحق.

فالسند صحيح.

\* ورواه ابن عساكر بسند آخر ، قال : « أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن البغدادي ، أئبنا أبو المظفر محمود بن جعفر بن محمد الكوسج وأبو منصور محمد بن أحمد بن شكريوه قالا : أئبنا أبو علي الحسن بن علي بن أحمد بن سليمان ابن البغدادي ، أئبنا أبو الحسن أحمد بن عمر بن أبان العبدى ، أئبنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذى ، أئبنا أبو صالح عبد الله بن صالح ، حدثني ابن هبعة ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله الأنباري ...

وقد ذكرنا رجال هذا السند وثقتهم كلاً على حده.

فالسند صحيح.

\* ورواه ابن عساكر بإسناده عن أبي يعلى ، عن قطن بن نسيير ... إلى آخر ما تقدم في رواية أبي يعلى.

وطريقه إلى أبي يعلى هو : « أخبرتنا أم الجتبي بنت ناصر ، قالت : قرئ على إبراهيم بن منصور ، أئبنا أبو بكر ابن المقرى ، أئبنا أبو يعلى ... ». «

هؤلاء ذكرناهم كلاً في موضعه.

فالسند صحيح.

\* ورواه بسنته عن الحربي بإسناده المتقدم في محله.

وهو عن : ابن السمرقندى ، عن ابن التغور ، عن الحربي ...  
والكلّ ثقات.

فالسند صحيح.

\* ورواه بسند صحيح آخر وهو قوله :

« أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى ، أئبنا أبو الحسين ابن التقوى ، أئبنا أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، أئبنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم ، أئبنا أحمد بن حازم ، أئبنا عبيد الله بن موسى ، أئبنا سكين بن عبد العزيز ، عن ميمون أبي خلف ، حدثني أنس بن مالك ... ».

وهو لواء كلّهم ثقات ، كما ذكرنا بتراجمهم ، كلّ في موضعه في الملحق.

فالسند صحيح.

هذا ، ولو وجدنا فراغاً لصحّحنا أسناد أخرى غير هذه ، إلا أنّ بما ذكرنا كفاية للمنصف ... فلنشرع في ذكر أسماء طائفة من أعمال رواة حديث الطير ، ممّن لم يذكروا في الأصل :

\* \* \*

(١)

## رواية

**عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ٧**

عن أبيه ، عن جده ، عن علي .

أخرجه عباد بن يعقوب الرواجني .

وأخرجه عنه الحافظ ابن عساكر بإسناده عنه ...

أمّا ( عيسى بن عبد الله ) فقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال :

« كنيته أبو بكر ، في حديثه بعض المناكير » <sup>(١)</sup> .

وأمّا ( عبد الله بن محمد ) فقد قال الحافظ ابن حجر :

« عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، أبو محمد العلوي ، المدني ،

مقبول ، من السادسة ، مات في خلافة المنصور / دس » <sup>(٢)</sup> .

وأمّا ( محمد بن عمر ) فقد قال الحافظ ابن حجر :

« محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب . صدوق ، من السادسة ، وروايته عن جده

مرسلة . مات بعد الثلاثين / ع » <sup>(٣)</sup> .

وأمّا ( عمر بن علي ) فقد قال الحافظ ابن حجر :

« عمر بن علي بن أبي طالب الماهشي ، ثقة ، من الثالثة . مات في زمن الوليد ، وقيل

قبل ذلك / ع » <sup>(٤)</sup> .

**أقول : فالسند معتبر . وجود المناكير في حديث ( عيسى بن عبد الله )**

(١) كتاب الثقات ٨ / ٤٩٢ .

(٢) تقريب التهذيب ١ / ٤٤٨ .

(٣) تقريب التهذيب ٢ / ١٩٤ .

(٤) تقريب التهذيب ٢ / ٦٠ .

لا يضر بوثاقته ، ولذا عدّه ابن حبان في الثقات مع تنصيصه على ذلك ، وللتفصيل يراجع معنى «المنكر» في كتب علوم الحديث ، ولعل النكارة عندهم من جهة كون كثير من روایاته من فضائل أهل البيت : .

(٢)

### رواية سعيد بن المسيب

وهو : أبو محمد القرشي المخزومي ، المتوفي سنة : ٩٣ ، أو ٩٤ ، أو ٩٥ ، أو ١٠٥ وتعلم روایته من أسانيد ابن عساكر وابن كثير ، رواه عن أنس بن مالك .  
الذهبي : « الإمام العلم ، عالم أهل المدينة ، وسيد التابعين ، روى عنه خلق ، وكان ممن بَرَزَ في العلم والعمل » ثم ذكر مناقبه في فصول ، يتقدّمها ذكر كلمات الأعلام في حَقِّه ، من الصحابة والتابعين فمن بعدهم <sup>(١)</sup> .  
ومن مصادر ترجمته :

التاريخ الكبير ٣ / ٥١٠ ، طبقات ابن سعد ٥ / ١١٩ ، حلية الأولياء ٢ / ١٦١ ،  
تحذيب التهذيب ٤ / ٨٤ .

(٣)

### رواية عثمان الطويل

وهو : راوي الحديث عن أنس بن مالك .  
وعنه : زهير بن معاوية بن خديج .  
في أسانيد الحافظ ابن عساكر .  
وقد أورده ابن حبان في الثقات وقال :

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤ / ٢١٧ .

« يروي عن أنس بن مالك . ٢ . ، ر بما أخطأ . روى عنه : شعبة ، وزهير » <sup>(١)</sup>.

(٤)

### رواية ميمون بن أبي خلف

وهو : الراوي للحديث عن أنس بن مالك.

ورواه عنه « سكين بن عبد العزيز » .

وجاء كذلك في أسانيد ابن عساكر الحافظ.

ابن حجر : « ميمون بن جابر أبو خلف البرقاني ، عن أنس . ٢ . بحديث الطير . قال

أبو زرعة : متزوك ، يروي عنه سكين بن عبد العزيز . انتهى . وذكره العقيلي وقال : لا يصح  
 الحديثه » <sup>(٢)</sup>.

قلت : والأصل في ذلك ما جاء في الجرح والتعديل : « ميمون أبو خلف الرفاء ،  
 روى عن أنس بن مالك قصة الطير ، روى عنه سكين بن عبد العزيز . نا عبد الرحمن قال :  
 سألت أبا زرعة عنه فقال : منكر الحديث وترك حديثه ولم يقرأ علينا » <sup>(٣)</sup>.

فالرجل منكر الحديث ، والظاهر أئمّهم يقصدون حديث الطير ، فإنّ معناه عندهم  
 منكر ! لكنّ الرجل من التابعين ، والتابعون عند أهل السنة كالأصحاب لقوله ٦ . فيما رواه .  
 : « خير القرون قرني ثم الذين يلوّحُم » ولذا لم نجد تصريحاً بضعفه ، وإنما يقولون منكر  
 الحديث ، وقد تقرر عندهم أن روایة الحديث المنكر لا يكون جرحاً للراوي.

(١) كتاب العقات ٥ / ١٥٧ .

(٢) تقريب التهذيب ٦ / ١٤٠ .

(٣) الجرح والتعديل ٨ / ٢٣٤ .

(٥)

### رواية محمد بن المنكدر

وهو : راوي الحديث عن جابر بن عبد الله.

وعنه : عبد الله بن لهيعة.

أخرج عنه الحافظ ابن عساكر بإسناد له.

وابن المنكدر من رجال الصحاح ستة :

ابن حجر : « محمد بن المنكدر بن عبد الله بن المريز . بالتصغير . التيمي المدني . ثقة

فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ٣٠ أو بعدها / ع » <sup>(١)</sup>.

(٦)

### رواية ثامة بن عبد الله

وهو حفيد أنس بن مالك.

وقد رواه عن أنس . ورواه عنه ابن أخيه عبد الله بن المثنى ، كما في الأسانيد ، منها

عند الحافظ ابن عساكر .

قال الحافظ : « ثامة بن عبد الله بن أنس بن مالك ، الأنباري ، البصري ، قاضيها

، صدوق ، من الرابعة ، عزل سنة عشر . ومات بعد ذلك بمنتهي » وقد وضع عليه عالمة

الكتب ستة » <sup>(٢)</sup>.

---

(١) تقرير التهذيب ٢ / ٢١٠.

(٢) تقرير التهذيب ١ / ١٢٠.

(٧)

**رواية عبد الله بن المثنى**

وهو : عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك.  
وتعلم روايته من كثير من الأسانيد المذكورة في الكتاب ، منها أسانيد ابن عساكر  
الحافظ.

وهو من رجال البخاري والترمذى وابن ماجة.

قال ابن حجر الحافظ : « صدوق ، كثير الغلط ، من السادسة »<sup>(١)</sup>.

(٨)

**رواية جعفر بن سليمان الضبعي**

المتوفى سنة : ٧٨

وتعلم روايته من كثير من الأسانيد ، رواه عن « عبد الله بن المثنى ».  
قال الذهبي : « ول الحديث الطير طرق كثيرة عن أنس ، متكلّم فيها ، وبعضها على  
شرط السنن ، ومن أجودها حديث :  
قطن بن نسير . شيخ مسلم . حدّثنا جعفر بن سليمان ، حدّثنا عبد الله بن المثنى ،  
عن عبد الله بن أنس ، عن أنس ... »<sup>(٢)</sup>.  
وقال ابن حجر : « صدوق زاهد ، لكنه كان يتشيّع » ووضع عليه عالمة : بخ م ٤

.<sup>(٣)</sup>

(١) تقريب التهذيب ١ / ٤٤٥.

(٢) تاريخ الإسلام ٢ / ١٩٧ .

(٣) تقريب التهذيب ١ / ١٣١ .

(٩)

### رواية سكين بن عبد العزيز

وهو : راوي الحديث عن « ميمون أبي حلف عن أنس ». ورواه عنه : « عبيد الله بن موسى ». وقد أخرجه عنه بإسناده ابن عساكر الحافظ.

ابن حجر : « سكين . بالتصغير . ابن عبد العزيز بن قيس العبدى ، العطار ، البصري ، وهو سكين بن أبي الفرات . صدوق ، يروي عن الضعفاء . من الستابعة / د »<sup>(١)</sup>.

(١٠)

### رواية الصباح بن محارب

وتعلم روايته من أسانيد الخطيب ، فقد رواه عنده عن « عمر بن عبد الله ابن يعلى بن مرة »<sup>(٢)</sup>.

وهو من رجال ابن ماجة.

ابن حجر : « قال أبو زرعة وأبو حاتم صدوق . وقال عبد الرحمن بن الحكم بن بشير بن سليمان : رأيت كتابه وكان صحيح الكتاب . وذكره ابن حبان في الثقات . قلت : وقال العقيلي : يخالف في بعض حديثه . ونقل ابن خلفون في الثقات عن العجلي توثيقه »<sup>(٣)</sup>.

(١) تقريب التهذيب ١ / ٣١٣.

(٢) تاريخ بغداد ١١ / ٣٧٦.

(٣) تهذيب التهذيب ٤ / ٣٥٨.

(١١)

### رواية ابن هيبة

وهو : عبد الله بن هيبة بن عقبة الحضرمي .

روى هذا الحديث عن : محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله .

ورواه عنه : أبو صالح المصري ، كاتب الليث .

وأخرجه عنه الحافظ ابن عساكر بإسناد له .

ابن حجر : « عبد الله بن هيبة . بفتح اللام وكسر الهاء . ابن عقبة الحضرمي ، أبو عبد الرحمن المصري ، القاضي ، صدوق ، من السابعة ، خلط بعد احتراق كتبه ، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما . وله في مسلم بعض شيء مقتولون . مات سنة ٧٤ وقد ناف على الشمائلن / م د ت ق » <sup>(١)</sup> .

(١٢)

### رواية عبد الله بن صالح

وهو : كاتب الليث ، أبو صالح المصري .

روى هذا الحديث عن ابن هيبة .

ورواه عنه : محمد بن إسماعيل الترمذى ...

وأخرجه عنه الحافظ ابن عساكر بإسناده .

ابن حجر : « عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهمي ، أبو صالح المصري ، كاتب الليث ، صدوق ، كثير الغلط ، ثبت في كتابه ، وكانت فيه

---

(١) تقريب التهذيب ١ / ٤٤٤ .

غفلة من العاشرة. مات سنة ٢٢ وله ٨٥ سنة / خت د ت ق »<sup>(١)</sup>.

(١٣)

### رواية عبد السلام بن راشد

وهو : راوي الحديث عن « عبد الله بن المثنى » وعنده : « حاتم بن الليث الجوهري » الحافظ الثقة المكثر المتقن الثبت كما وصفه الخطيب والذهبي ، كما ذكرنا بترجمته. فبقرينة الراوي يعرف « عبد السلام بن راشد » ويعلم كونه معتمدا ، كما أنّ الحديث بهذا الطريق الذي أخرجه به الحافظ ابن عساكر معتبر صحيح ، لأنّه : عن شيخه ابن الأكفاني ، عن عبد العزيز الكتاني ، عن ابن السمسار ، عن الدارقطني ، عن ابن مخلد الدوري ، عن حاتم بن ليث ، عن عبد السلام ابن راشد ، عن عبد الله بن المثنى ، عن ثامة ، عن أنس.

وبهذا تعرف ما في كلام الذهبي بترجمة عبد السلام بن راشد : « عبد السلام بن راشد ، عن عبد الله بن المثنى بحديث الطير. لا يعرف والخبر لا يصح ». بل الخبر صحيح بهذا السند فضلاً عن أسانيده الصحاح الأخرى ، ولذا تعقبه الحافظ بقوله :

« وقد تابعه على رواية حديث الطير عن عبد الله بن المثنى : جعفر بن سليمان الضبعي ، وهو مشهور من حديثه »<sup>(٢)</sup>.

(١) تقريب التهذيب ١ / ٤٢٣.

(٢) لسان الميزان ٤ / ١٢.

(١٤)

**رواية قطن بن نسير**

وهو : أبو عباد قطن بن نسير البصري المعروف بالذرع المتوفى سنة :  
وتعلم روايته من كثير من الأسانيد.

ابن حجر : « روى عن جعفر بن سليمان الضبعي ... روى عنه مسلم حدثنا واحدا  
، وأبو داود ، روى الترمذى عن أبي داود عنه ... ». <sup>(١)</sup>  
فهو من رجال مسلم وأبي داود والترمذى ، وكذلك وضع عليه علام الكتب الثلاثة

...

والذهبي أثبت وثاقته <sup>(٢)</sup>.

وابن حجر قال : « صدوق يخطئ ، من العاشرة ». <sup>(٣)</sup>

(١٥)

**رواية الحكم بن عتيبة**

وهو : الراوى لحديث سعد بواسطة ابن أبي ليلى ، توفي سنة : ١١٥ .  
وعنه رواه شعبة بن الحجاج ... في رواية الحافظ أبي نعيم.  
وهو من رجال الكتب الستة.

الذهبي : « الإمام الكبير ، عالم أهل الكوفة ... » ثم أورد كلمات الشاء بالجميل  
عليه ». <sup>(٤)</sup>

(١) تحذيب التهذيب ٨ / ٣٤١.

(٢) ميزان الاعتدال ٣ / ٣٩٠.

(٣) تقريب التهذيب ٢ / ١٢٦.

(٤) سير أعلام النبلاء ٥ / ٢٠٨.

(١٦)

### رواية إسحاق بن عبد الله

وهو : إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة المتوفى سنة : ١٣٣ .  
راوي الحديث عن أنس ، في رواية عند الحافظين أبي نعيم والخطيب .  
وهو من رجال الكتب الستة .  
قال ابن حجر : « ثقة حجة » <sup>(١)</sup> .

(١٧)

### رواية عبد الملك بن عمير

وهو : عبد الملك بن عمير بن سويد المتوفى سنة ١٣٦ .  
وتعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي .  
الذهبي : « حدث عن ... وخلق من الصحابة وكبار التابعين ، وعمّر دهراً طويلاً ،  
وصار مسند أهل الكوفة ... » ثم ذكر الكلمات في حقه وقد وضع عليه عالمة الكتب  
الستة <sup>(٢)</sup> .

وله ترجمة في :

التاريخ الكبير ٥ / ٤٢٦ ، تحذيب التهذيب ٦ / ٤١١ وغيرها .

(١٨)

### رواية الأوزاعي

وهو : عبد الرحمن بن عمرو ، المتوفى سنة : ١٥٧ .

---

(١) تقريب التهذيب ١ / ٥٩ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٥ / ٤٣٨ .

وتعلم روايته من إسناد الحافظ الطبراني في المعجم الأوسط.

**الذهبي** : « عبد الرحمن بن عمرو بن يحيى ، شيخ الإسلام وعالم أهل الشام ، أبو عمرو الأوزاعي ، قال محمد بن سعد : كان ثقة ، وكان حسيرا ، فاضلا ، مأمونا ، كثير العلم والحديث والفقه ، حجة ، توفي سنة ١٥٧ ، وقال أحمد : يصلح للإمامية. وعن مالك قال : الأوزاعي إمام يقتدى به. قال الخريبي : كان الأوزاعي أفضل أهل زمانه ... » <sup>(١)</sup>.

وله ترجمة في :

طبقات ابن سعد ٧ / ٤٨٨ ، التاريخ الكبير ٥ / ٣٢٦ ، حلية الأولياء ٦ / ١٣٥ ، تهذيب التهذيب ٦ / ٢٣٨ . وغيرها.

(١٩)

### رواية شعبة

وهو : ابن الحجاج ، المتوفى سنة : ١٦٠ .

وتعلم روايته من إسناد أبي نعيم الحافظ <sup>(٢)</sup>.

**الذهبي** : « شعبة / ع. ابن الحجاج بن الورد ، الإمام الحافظ ، أمير المؤمنين في الحديث ، روى عنه عالم عظيم وانتشر حديثه في الآفاق » ثم ذكر فضائله ومناقبه وأطنب فيها <sup>(٣)</sup>.

(١) سير أعلام النبلاء ٧ / ١٠٧ ملخصا.

(٢) حلية الأولياء ٤ / ٣٥٦ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٧ / ٢٠٢ .

(٢٠)

**رواية زهير بن معاوية**

وهو : زهير بن معاوية بن خديج الجعفي ، المتوفى سنة ١٧٣ أو ١٧٧<sup>(١)</sup>.  
 وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر ... فقد أخرجه بإسناده عن أحمد بن يزيد  
 الورتنيس قال : « أَبْنَاءُنَا زَهِيرٌ ، أَبْنَاءُنَا عُثْمَانُ الطَّوَيْلٌ ، عَنْ أَنْسٍ بْنِ مَالِكٍ » و « زَهِيرٌ » هُو  
 « ابْنُ مَعَاوِيَةَ » الْمَذَكُورُ كَمَا بِتَرْجمَةِ « أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدٍ » مِنْ ( تَهذِيبُ التَّهذِيبِ )<sup>(٢)</sup>.  
 و « زَهِيرٌ » مِنْ رِجَالِ الصَّحَاحِ السَّتَّةِ .

قال ابن حجر : « زهير بن معاوية بن خديج ، أبو خيثمة الجعفي الكوفي ، نزيل  
 الجزيرة ، ثقة ثبت ، إِلَّا أَنْ سَمَاعَهُ عَنْ أَبِيهِ إِسْحَاقَ بِأَخْرَهُ ، مِنَ السَّابِعَةِ .  
 مات سنة ٣٢ أو ٣٥ أو أربع وسبعين ، وكان مولده سنة ١٠٠ / ع »<sup>(٣)</sup>.

(٢١)

**رواية مالك بن أنس**

وهو : الإمام المشهور المعروف ، المتوفى سنة ١٧٩ .  
 وتعلم روايته من إسناد أبي نعيم الحافظ في الحلية.  
**السيوطبي** : « شيخ الأئمة ، وإمام دار الهجرة . روى عن : نافع ، و محمد بن المنكدر  
 ، وجعفر الصادق ، وحميد الطويل ، وخلق . وعنده : الشافعي ، وخلائق جمعهم الخطيب في  
 مجلد ... قال الشافعي : إذا جاء الآخر فمالك

(١) تهذيب التهذيب ٣ / ٣٠٣ .

(٢) تهذيب التهذيب ١ / ٧٨ .

(٣) تقريب التهذيب ١ / ٢٦٥ .

النجم ... »<sup>(١)</sup>.

وله ترجمة في كافة المصادر الحديثية والتاريخية وال الرجالية وغيرها.

(٤٢)

### رواية إسحاق الأزرق

وهو : إسحاق بن يوسف الواسطي المتوفى سنة : ١٩٥ .

وتعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي.

**الخطيب** : « روى عنه : أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وعمرو الناقد ، والحسن بن حماد سجادة ... ورد إسحاق ببغداد وحدّث بها وكان من الثقات المأمونين ، وأحد عباد الله الصالحين ... » ثم روى ثقته عن أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، والعجلبي ، وابن سعد <sup>(٢)</sup>.

(٤٣)

### رواية يونس بن أرقم

وتعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي.

**البخاري** : ترجم له بلا جرح <sup>(٣)</sup>.

وابن أبي حاتم كذلك <sup>(٤)</sup>.

وابن حجر وقال : « قال البخاري : كوفي معروف الحديث ، كان يتشيّع ، وكذا قال ابن حبان في الثقات لكن قال : بصري ... » <sup>(٥)</sup>.

(١) طبقات الحفاظ : ٩٦.

(٢) تاريخ بغداد ٦ / ٣٢١ - ٣١٩ .

(٣) التاريخ الكبير ٨ / ٤١٠ .

(٤) الجرح والتعديل ٩ / ٣٣٦ .

(٥) تعجيل المنفعة : ٣٠١ .

قال : « وقال البزار في مسنده : يونس بن أرقم كان صدوقا ، روى عنه أهل العلم واحتملوا حديثه ، على أنّ فيه شبيعة شديدة » <sup>(١)</sup>.

(٤٤)

### رواية الرياحي

وهو : أبو العوام أحمد بن يزيد ، المتوفى سنة ...  
وتعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي.  
**الخطيب** : « حدث عن مالك بن أنس و ... روى عنه : ابنه محمد. وكان ثقة ...

<sup>(٢)</sup>.

(٤٥)

### رواية عبد الرزاق الصناعي

وهو : أبو بكر عبد الرزاق بن همام المتوفى سنة : ٢١١ .  
وتعلم روايته من إسناد الحافظ الطبراني في المعجم الأوسط.  
وهو من رجال الكتب الستة ...  
**الذهبي** : « عبد الرزاق بن همام / ع .  
ابن نافع ، الحافظ الكبير ، عالم اليمن ، أبو بكر ، الحميري مولاهم ، الصناعي ،  
الثقة ، الشيعي ... » ثم نقل ثقته والكلمات في حقه بما يطول المقام به فلاحظه <sup>(٣)</sup> وراجع  
غيره من المصادر مثل :  
الطبقات ٥ / ٥٤٨ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٦٤ ، تهذيب التهذيب ٦ / ٣١٠ .

(١) لسان الميزان ٦ / ٣٣١ .

(٢) تاريخ بغداد ٥ / ٢٢٧ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٩ / ٥٦٣ .

(٢٦)

**رواية عبيد الله بن موسى**

هو : عبيد الله بن موسى بن أبي المختار المتوفى سنة ٢١٣ أو ٢١٤ .

وتعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي .

**الذهبي** : « الإمام ، الحافظ ، العابد ، وكان من حفاظ الحديث ، مجودا للقرآن ...

وحدث عنه : أحمد بن حنبل قليلا . كان يكرهه لبدعة ما فيه . وإسحاق ، وابن معين ،

ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وعبد بن حميد ، و ...

وروى عنه البخاري في صحيحه ، ويعقوب الفسوسي في مشيخته ، وثقة ابن معين

وجماعة .

وحديثه في الكتب الستة ... » <sup>(١)</sup> .

وتوجد ترجمته في :

تحذيب التهذيب ٢ / ٥٠ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٥٣ ، الكاشف ٢ / ٢٣٢ .

(٢٧)

**رواية أبي عاصم النبيل**

وهو : الضحاك بن مخلد الشيباني المتوفى سنة : ٢١٥ .

وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر .

**السيوطني** : « عنه : أحمد ، وإسحاق ، والبخاري ، وابن المديني ، وعبد ابن حميد ،

وابن المثنى ، وخلق .

(١) سير أعلام النبلاء ٩ / ٥٥٣ .

وكان فقيها ، حافظا ، عابدا ، متقدنا »<sup>(١)</sup>.

وله ترجمة في مصادر كثيرة.

(٢٨)

### رواية المصيّصي

وهو : إبراهيم بن مهدي ، المتوفى سنة : ٢٢٥.

وتعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي.

**الخطيب** : « روى عنه : أحمد بن حنبل ، ويعقوب الدورقي ... ذكره ابن أبي حاتم الرازي فقال : بغدادي الأصل ، سكن المصيصة. وقال أيضا : سمعت أبي يقول : حدثنا إبراهيم بن مهدي وكان ثقة.

... وسئل يحيى بن معين عن إبراهيم بن مهدي الطرسوسي فقال : كان رجلا مسلما ، فقيل له : أهو ثقة؟ فقال : ما أراه يكذب ... »<sup>(٢)</sup>.

(٢٩)

### رواية القواريري

وهو : عبيد الله بن عمر بن ميسرة ، المتوفى سنة : ٢٣٥.

وتعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي.

**الذهبي** : « الإمام الحافظ ، حدث الإسلام ... حدث عنه : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وأبو زرعة ، وإبراهيم الحرري ، وأبو حاتم ، وعبد الله بن أحمد ... وكتب عنه : يحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل ، وابن سعد . وثقة يحيى ، وصالح جرعة الحافظ ، والن sai .

(١) طبقات الحفاظ : ١٥٩.

(٢) تاريخ بغداد ٦ / ١٧٨.

وقال ابن سعد : ثقة كثير الحديث.

وقال أبو حاتم : صدوق ... »<sup>(١)</sup>.

وتوجد ترجمته في :

طبقات ابن سعد ٧ / ٣٥٠ ، التاريخ الكبير ٥ / ٣٩٥ ، تاريخ بغداد ١٠ / ٣٢٠ ، تهذيب التهذيب ٧ / ٤٠ ... وغيرها.

(٣٠)

### رواية سهل بن زنجلة

وهو : سهل بن أبي سهل الرّازي الخياط المتوفى سنة : ٢٣٨.

وتعلم روايته من أسانيد الخطيب في تاريخه.

**الذهبي** : « الحافظ الإمام الكبير ... قال أبو حاتم : صدوق ، وقال أبو يعلى الخليلي : سهل ثقة حجة ، ارتحل مرتين ، وله تصانيف ، ولا يقدّم عليه أحد في الإتقان والديانة من أقرانه في وقته ... »<sup>(٢)</sup>.

وله ترجمة في :

تهذيب التهذيب ٤ / ٢٥١ ، تاريخ بغداد ٩ / ١١٦ ، وغيرها.

(٣١)

### رواية وهب بن بقية

وهو : وهب بن بقية الواسطي المعروف بوهبان ، المتوفى سنة : ٢٣٩.

وتعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي.

**الخطيب** : « روى عنه : محمد بن إسماعيل البخاري ، ومسلم بن

(١) سير أعلام النبلاء ١١ / ٤٤٢.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٠ / ٦٩٢.

الحجاج ، وحنبل بن إسحاق ، وأبو داود السجستاني ...  
وكان ثقة ... وكان قدم إلى بغداد فحمل عنه شيوخنا «<sup>(١)</sup>».

(٣٢)

### رواية محمد بن مصطفى

وهو : ابن بهلول الحمصي ، المتوفى سنة : ٢٤٦ .  
وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر .  
الذهبي : « الحافظ الإمام ، عالم أهل حمص ... حدث عنه : أبو داود ، والنسائي ،  
وابن ماجة ، و ...  
قال أبو حاتم : صدوق ... » <sup>(٢)</sup>.

(٣٣)

### رواية البخاري

وهو : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ، المتوفى سنة : ٢٥٦ .  
وهو صاحب الصحيح ، وهو غني عن التعريف .  
قال :  
« إسماعيل بن سلمان الأزرق الكوفي ، سمع أباه والشعبي وأبا عمر ، سمع منه وكيع .  
وقال عبيد الله بن موسى : أخبرنا إسماعيل بن سلمان بن أبي المغيرة الأزرق عن أنس :  
أهدي للنبي طائر فقال : اللهم ائنني بأحب خلقك ، فجاءه علي .  
وسمعت أنسا : مر أبو ذر برجل عرس فلم يسلم عليه . قال أبو عبد الله :

(١) تاريخ بغداد / ١٣ / ٤٨٧ .

(٢) سير أعلام النبلاء / ١٢ / ٩٤ .

لا يتابع عليه.

وروى ابن الفضيل ، عن مسلم ، عن أنس في الطير.

وقال عبيد الله بن موسى : أخبرنا سكين بن عبد العزيز ، عن ميمون أبي خلف حدّثه عن أنس ، عن النبي صلّى الله عليه وسلم في الطير »<sup>(١)</sup>.

وقال :

«أحمد بن يزيد بن إبراهيم أبو الحسن الحراني ، قال لي محمد بن يوسف : حدثنا أحمد قال : ثنا زهير قال : ثنا عثمان الطويل ، عن أنس بن مالك قال : اهدي للنبي صلّى الله عليه وسلم طائر كان يعجبه فقال : اللهم ائنني بأحبت خلقك إليك يأكل هذا الطير ، فاستأذن علي ، فسمع كلامه فقال : ادخل.

ولا يعرف لعثمان سماع من أنس : وقال إسحاق بن عبد الله بن يوسف ، عن عبد الملك . هو ابن أبي سليمان . عن أنس : شهد النبي صلّى الله عليه وسلم بهذا. مرسل »<sup>(٢)</sup>.

(٣٤)

### رواية حاتم بن الليث

وهو : أبو الفضل حاتم بن الليث البغدادي الجوهري المتوفى سنة : ٢٦٢.

وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

**الخطيب** : «روى عنه : محمد بن محمد الباغندي ، وأبو العباس السراج النيسابوري ، وجماعة آخرهم : محمد بن مخلد الدوري. وبعض الرواية عنه

(١) التاريخ الكبير ١ / ٣٥٧ - ٣٥٨.

(٢) التاريخ الكبير ٢ / ٣٠٢

يقول : حدثنا حاتم بن الليث وكان ثقة ثبتنا متقدما حافظا «<sup>(١)</sup>.

الذهبي : « الحافظ المكثر الثقة ... » <sup>(٢)</sup>.

(٣٥)

### رواية فهد بن سليمان

وهو الدلائل المتوفى سنة : ٢٧٥.

روى الحديث عن « أحمد بن يزيد الورتنيس ».

ورواه عنه : « علي بن سراج المصري ».

كما في أسانيد الحافظ ابن عساكر.

وذكره الذهبي فيمن روى عنه « علي بن سراج المصري » وفي وفيات سنة ٢٧٥ من

سير الأعلام <sup>(٣)</sup>.

وقال ابن أبي حاتم : « كتبت فوائده ولم يقض لنا السماع منه » <sup>(٤)</sup>.

(٣٦)

### رواية أحمد بن حازم

وهو : أحمد بن حازم بن محمد ، أبو عمرو الغفاري الكوفي المتوفى سنة ٢٧٦.

وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبي : « الإمام الحافظ الصدوق أحمد بن حازم ... سمع : جعفر بن عون ، ويعلى

بن عبيد ، وعيبد الله بن موسى ... حدث عنه : مطين ، وابن

(١) تاريخ بغداد ٨ / ٢٤٥.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢ / ٥١٩.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٣ / ١٧٧.

(٤) الجرح والتعديل ٧ / ٨٩.

دحيم الشيباني ...

وذكره ابن حبان في الثقات وقال : «كان متقدنا»<sup>(١)</sup>.

وله ترجمة في :

تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩٤ ، الواقي بالوفيات ٦ / ٢٩٨ ، اللباب ٢ / ٣٧٧.

(٣٧)

### رواية أبي الأحوص

وهو : محمد بن الهيثم بن حماد بن واقد المتوفى سنة ٢٧٩.

وقد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازى الشافعى.

الخطيب : «كان من أهل الفضل ، ورحل في الحديث إلى الكوفة ، والبصرة ، والشام ، ومصر ، فسمع من ... روى عنه : موسى بن هارون الحافظ ، ومحمد بن عبد الله الحضرمي مطين ، و ... » فروى عن : ابن خراش أنه : «من الأئمّات المتقدّن» وعن الدارقطني : «كان من الثقات الحفاظ»<sup>(٢)</sup>.

(٣٨)

### رواية محمد بن إسماعيل الترمذى

وهو : محمد بن إسماعيل بن يوسف ، أبو إسماعيل السّلّماني الترمذى ، المتوفى سنة :

. ٢٨٠

وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الخطيب : «سمع ... في أمثالهم من الشيوخ ، وكان فهما متقدنا مشهوراً بذهب الستة ، وسكن بغداد ، وحدّث بها ، فروى عنه ... وروى عنه أيضاً أبو

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٣٩ .

(٢) تاريخ بغداد ٣ / ٣٦٢ .

عيسى الترمذى ، وأبو عبد الرحمن النسائى ، في صحيحيهما ... » ثم نقل ثقته عن غير واحد من الأعلام<sup>(١)</sup>.

(٣٩)

### رواية الباغمدي

وهو : محمد بن سليمان بن الحارث أبو بكر الواسطي الباغمدي المتوفى سنة : ٢٨٣ . وقد عرفت روایته من أسانيد الفقيه ابن المغازى.

**الخطيب** : « والباغندي مذكور بالضعف ، ولا أعلم لأية علة ضعف ! فإن رواياته كلّها مستقيمة ، ولا أعلم في حديثه منكرا »<sup>(٢)</sup>.

**الذهبي** : « الإمام ، الحدث ، العالم ، الصادق ، أبو بكر ... »<sup>(٣)</sup>.

(٤٠)

### رواية الحسين بن فهم

وهو : أبو علي الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم البغدادي ، المتوفى سنة : ٢٨٩ .

وتعلم روایته من أسانيد ابن المغازى الفقيه الشافعى.

**الخطيب** : « كان ثقة ، وكان عسرا في الرواية متمنعا إلاً من أكثر ملازمته ... »<sup>(٤)</sup>.

(١) تاريخ بغداد ٢ / ٤٢ .

(٢) تاريخ بغداد ٥ / ٢٩٨ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٣ / ٣٨٦ .

(٤) تاريخ بغداد ٨ / ٩٢ .

**الذهبي** : « هو الحافظ ، العالمة ، النسابة ، الأخباري ... » <sup>(١)</sup>.

(٤١)

### رواية بحشل

وهو : أبو الحسن أسلم بن سهل بن أسلم الرزاز المتوفى سنة : ٢٩٢.

وقد عرفت روایته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي الشافعی .

**الذهبي** : « الحافظ ، الصدوق ، المحدث ، مؤرخ مدينة واسط ... ثقة ، ثبت ، إمام

، يصلح للصحيح ... » <sup>(٢)</sup>.

**السيوطی** : « هو الحافظ الصدوق ، محدث واسط وصاحب تاريخها ... قال خميس

الحافظ : ثقة ثبت إمام يصلح للصحيح. مات سنة ٢٩٢ » <sup>(٣)</sup>.

(٤٢)

### رواية أبي جعفر الفسوی

هو : الحسن بن علي بن الوليد ، المتوفى سنة ٢٩٠ أو ٢٩٦.

وتعلم روایته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي .

**الخطیب** : « سکن بغداد وحدّث بها عن ... روى عنه : أبو عمرو ابن السمّاک ،

وعبد الصّمد بن علي الطستي ، وعبد الباقي ابن قانع القاضي ، وأبو بكر الشافعی ، وأبو

علي ابن الصوّاف ، ومحمد بن علي بن حبيش .

وذكره الدارقطني فقال : لا بأس به » <sup>(٤)</sup>.

(١) سیر أعلام النبلاء / ١٣ / ٤٢٧.

(٢) سیر أعلام النبلاء / ١٣ / ٥٥٣.

(٣) طبقات المحقق : ٢٩٣.

(٤) تاريخ بغداد / ٧ / ٣٧٢.

(٤٣)

**رواية مطين**

وهو : أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ، المتوفى سنة : ٢٩٧ .  
وتعلم روايته من إسناد الحاكم .

**الذهبي** : « الحافظ الكبير ... كان من أوعية العلم ، حدث عنه : أبو بكر النجار ،  
وأبو القاسم الطبراني ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وعلي بن حسان الدمشقي ، و ...  
قال أبو بكر بن أبي دارم الحافظ : كتبت عن مطين مائة ألف .  
وسائل عنه الدارقطني فقال : ثقة جبل ... » <sup>(١)</sup> .

(٤٤)

**رواية ابن صدقة**

وهو : إبراهيم بن صدقة ...  
وتعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي .  
**الخطيب** : « إبراهيم بن صدقة ، من أهل المدائن . حدث عن : داود بن الحبّير ، وأبي  
يجي زكريا بن عبد الرحمن الملطي . روى عنه : أبو الحسن بن البراء ، وبكر بن أحمد بن مقبل  
البصرى ... » <sup>(٢)</sup> .

(١) تذكرة الحفاظ : ٦٦٢ .

(٢) تاريخ بغداد ٦ / ١٠٤ .

(٤٥)

**رواية الورتنيس**

وهو : أحمد بن يزيد بن إبراهيم.

وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

ابن حجر : « أحمد بن يزيد بن إبراهيم الورتنيس - بفتح الواو وسكون الراء وفتح التاء الفوقانية وكسر النون الثقيلة ، بعدها ياء أخيرة ساكنة ثم سين مهملة . يكفي أبا الحسن الحسّاني .

ضعفه أبو حاتم ، من العاشرة. ولم يرو عنه البخاري إلا حديثا واحدا متابعة / خ »

(١).

**أقول :**

فالرجل من رجال البخاري في صحيحه.

وقد رضيه غير أبي حاتم ، قال الذهبي : « ضعفه أبو حاتم ومشاه غيره » (٢).

وتضعيف أبي حاتم لا يعبأ به . خاصة إذا عارضه توثيق من غيره . لما ذكره الذهبي

بترجمته من أنه متعنت في الرجال ، يقدم توثيق غيره على تضعيفه (٣).

(٤٦)

**رواية الجاذري الواسطي**

وهو : أبو الحسن علي بن الحسن الجاذري الطحان المتوفى سنة :

وقد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي الشافعي.

(١) تقريب التهذيب ١ / ٢٨.

(٢) ميزان الاعتدال ١ / ١٦٣.

(٣) سير أعلام النبلاء . ترجمة أبي حاتم الرازي ١٣ / ٢٤٧.

**السمعاني** : « قال ابن ماكولا : هو شيخ حدث عنه أبو غالب ابن بشران ، يروي عن محمد بن عثمان بن سمعان تاريخ بخشل » <sup>(١)</sup> ياقوت : في « جاذر » <sup>(٢)</sup>.

(٤٧)

### رواية الناقد

وهو : أحمد بن عيسى بن الهيثم بن بابويه أبو بكر التمار.  
وقد عرفت روایته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي الشافعی.  
**الخطيب** : « سمع : أحمد بن علي البرهاري ، وأبا مسلم الكجي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وموسى بن إسحاق الأنصاري ، وأحمد بن يحيى الحلواني ، والحسن بن علي المعمري ، وجعفر بن محمد الفريابي .  
حدّثنا عنه : أبو الحسن بن رزقوه .  
وكان ثقة » <sup>(٣)</sup>.

(٤٨)

### رواية أبي القاسم القطبي

وهو : إبراهيم بن محمد بن الهيثم المتوفى سنة : ٣٠١ .  
وقد عرفت روایته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي الشافعی.  
**الخطيب** : « روى عنه : القاضي أبو عبد الله المحاملي ، وأبو الحسين ابن المنادي ،  
وعبد الصمد بن علي الطستي ، وإسماعيل بن علي الخطبي ،

(١) الأنساب . الجاذري ٣ / ١٥٧ .

(٢) معجم البلدان ٢ / ٩٢ .

(٣) تاريخ بغداد ٤ / ٢٨٣ .

وغيرهم.

وذكره الدارقطني فقال : ثقة صدوق.

... كان حسن المعرفة بالحديث ، وثقة متيقظا ، منزله في الجانب الغربي في قطيعة

عيسي . كتب الناس عنه »<sup>(١)</sup>.

(٤٩)

### رواية القرشي الكوفي

وهو : أبو الفتح هبة الله بن علي ، المتوفى سنة ٣٠١ أو ٣٠٢.

وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الخطيب : « سكن بغداد ، وحدّث بها عن القاضي أبي عبد الله ابن الهرواني ، ومحمد بن جعفر بن النجاشي .

كتبت عنه ، وكان سماعه صحيحا ... »<sup>(٢)</sup>.

(٥٠)

### رواية ابن متّويه

وهو : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسن الأصبهاني المتوفى سنة ٣٠٢.

وتعلم روايته من رواية أبي الشيخ وهو شيخه.

الذهبي : « الإمام المأمون القدوة ... إمام جامع أصبهان ، كان من العباد والساسة ، يسرد الصوم ، وكان حافظا حجة ، من معادن الصدق ... حدّث عنه : أبو الشيخ ابن حيان ، وأبو القاسم الطبراني ... وقال أبو الشيخ : كان من

---

(١) تاريخ بغداد ٦ / ١٥٤.

(٢) تاريخ بغداد ١٤ / ٧٣.

معادن الصدق. وقال أبو نعيم : كان من العباد الفضلاء. مات في جمادى الآخرة سنة ٣٠٢. قلت : نيف على الثمانين . ; «<sup>(١)</sup> ». وله ترجم في كثير من الكتب.

(٥١)

### رواية ابن الأنباري

وهو : محمد بن القاسم بن بشار التحوي المتوفى سنة ٣٠٤ . وتعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجي . الخطيب : « كان ابن الأنباري ، صدوقاً ديننا ، من أهل السنة ... »<sup>(٢)</sup> . الذهبي : « الإمام الحافظ اللغوي ذو الفنون ... » ونقل كلمة الخطيب المذكورة وغيرها<sup>(٣)</sup> .

(٥٢)

### رواية أبي الحسن ابن سراج

وهو : علي بن سراج الحرشي البصري المتوفى سنة ٣٠٨ . وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر وغيره . الخطيب : « كان عارفاً بأيام الناس وأحوالهم ، حافظاً »<sup>(٤)</sup> . الذهبي : الإمام الحافظ البارع ... حدث عنه : أبو بكر الشافعي ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وأبو أحمد العسال ، وأبو بكر الجعابي ، وأبو عمرو ابن حمدان ، وعلي بن عمر السكري ، وآخرون .

(١) سير أعلام النبلاء ١٤ / ١٤٢ .

(٢) تاريخ بغداد ٣ / ١٨١ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٧٤ .

(٤) تاريخ بغداد ١١ / ٤٣١ .

قال الدارقطني : كان يحفظ الحديث.

وقال الخطيب : كان عارفاً بأيام الناس وأحوالهم حافظاً.

وقيل : مات سنة ٣٠٨ في ربيع الأول.

إلا أن الدارقطني قال : كان يشرب ويسكر » <sup>(١)</sup>.

(٥٣)

### رواية الزبيدي

وهو : عمر بن عبد الله بن عمر ، المعروف بابن أبي حسان المتوفى سنة : ٣١٤.

وقد عرفت روایته من أسانيد ابن المغازلي الشافعی.

الخطيب : « روى عنه : محمد بن جعفر زوج الحرة ، ومحمد بن إسحاق القطيعي وأبو الحسن بن لؤلؤ ، ومحمد بن المظفر ، وعبد الله بن موسى الهاشمي ، وأبو حفص ابن شاهين .

وكان ثقة » <sup>(٢)</sup>.

(٥٤)

### رواية أبي الليث الفرائضي

وهو : نصر بن القاسم بن نصر بن زيد المتوفى سنة : ٣١٤.

وقد عرفت روایته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي الشافعی.

الخطيب : « روى عنه أبو الحسين بن البوّاب المقرئ ، وعمر بن محمد ابن سبنك ، وأبو الفضل الزهري ، وأبو حفص ابن شاهين ، وغيرهم .

(١) سير أعلام النبلاء / ١٤ / ٢٨٣.

(٢) تاريخ بغداد / ١١ / ٢٢٤.

وكان ثقة مأمونا ... »<sup>(١)</sup>.

**الذهبي** : « الإمام العلامة الحدث المقرئ ... كان إماما في الفقه كبير الشأن ، حدث عنه ... وقد وثق ... »<sup>(٢)</sup>.

(٥٥)

### رواية أبي الطيب اللخمي

وهو : محمد بن الحسين بن حميد بن الريبع بن مالك أبو الطيب اللخمي المتوفى سنة ٣١٨ :

وقد عرفت روایته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي الشافعی .

**الخطيب** : « أبو الطيب اللخمي الكوفي ، سكن بغداد وحدث بها عن ... أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب قال : أربأنا أبو يعلى الطوسي قال : محمد بن الحسين بن حميد بن الريبع كان ثقة يفهم .

وكان ثقة صاحب مذهب حسن ، وجماعة ، وأمر معروف ونفي عن منكر ... »<sup>(٣)</sup>.

(٥٦)

### رواية ابن نيزوز الأنطاطي

وهو : أبو بكر محمد بن إبراهيم بن نيزوز المتوفى سنة : ٣٠٨ أو ٣١٩ .

وقد عرفت روایته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي الشافعی ، والحافظ ابن عساكر .

(١) تاريخ بغداد ١٣ / ٢٩٥ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٤ / ٤٦٥ .

(٣) تاريخ بغداد ٢ / ٢٣٦ .

**الخطيب** : « روى عنه : أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ، وعبيد الله بن أبي سمرة البغوي ، ومحمد بن إبراهيم بن حمدان العاقولي ، ومحمد بن عبيد الله بن الشخير الصيرفي ، ومحمد بن المظفر ، وأبو الحسن الدارقطني ، ويوسف بن عمر القواس . وحدّثني الحسن بن محمد الخلال : أن يوسف القواس ذكره في جملة شيوخه الثقات و... » <sup>(١)</sup>.

**الذهبي** : « ابن نيزو : الشيخ المسند الصدوق ... وثقة القواس ... » <sup>(٢)</sup>.

(٥٧)

### رواية الحاربي

وهو : أبو عبد الله محمد بن القاسم بن زكريا الحاربي المتوفى سنة : ٣٢٦.

وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر .

**الذهبي** : « الشيخ المعمري المحدث ... » <sup>(٣)</sup>.

**ابن حجر** : « عن علي بن المنذر الطريقي وجماعة . تكلم فيه وقيل : كان مؤمنا بالرجعة ... حدث عنه : الدارقطني ، ومحمد بن عبد الله القاضي الجعفي » <sup>(٤)</sup>. قلت : إنما تكلم فيه لما قيل من أنه كان مؤمنا بالرجعة ، لكن إيمانه بذلك غير ثابت ، وعلى فرضه وغير مضر ، وإلا لما روى عنه مثل الدارقطني .

(١) تاريخ بغداد ١ / ٤٠٨ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٥ / ٨ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٥ / ٧٣ .

(٤) لسان الميزان ٥ / ٣٤٧ .

(٥٨)

### رواية الجوجيري

وهو : أبو جعفر محمد بن عمر بن حفص الأصبهاني المتوفى سنة : ٣٣٠ .  
وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر .  
الذهبي : « الجورجي ، الشيخ الصدوق ... » <sup>(١)</sup> .

وله ترجمة في :

أخبار أصبهان ٢ / ٢٧٢ ، الأنساب ٣ / ٣٥٦ . الجورجي . وغيرها .

(٥٩)

### رواية ابن مخلد العطار

وهو : أبو عبد الله محمد بن مخلد بن حفص الدوري البغدادي المتوفى سنة : ٣٣١ .  
وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر .  
الخطيب : « كان أحد أهل الفهم ، موثقا به في العلم ، متسع الرواية ، مشهورا  
بالديانة ، موصوفا بالأمانة ، مذكورة بالعبادة » <sup>(٢)</sup> .  
الذهبي : « الإمام الحافظ الثقة القدوة ... وكان موصوفا بالعلم والصلاح والصدق  
والاجتهاد في الطلب ، طال عمره واشتهر اسمه وانتهى إليه العلو مع القاضي الحاملي ببغداد .  
سئل الدارقطني عنه فقال : ثقة مأمون » <sup>(٣)</sup> .

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٧١ .

(٢) تاريخ بغداد ٣ / ٣١٠ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٥٦ .

(٦٠)

**رواية العبدى اللباني**

وهو : أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان الأصبهاني المتوفى سنة : ٣٣٢ .  
وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر .

السمعاني : « محدث مشهور ثقة معروف مكثر ... » <sup>(١)</sup> .

الذهبي : « الإمام المحدث ... ارتحل فسمع كثيرا من ابن أبي الدنيا وسمع المسند كله  
من ابن الإمام أحمد ... روى عنه ... توفي في ربيع الآخر سنة ٣٣٢ » <sup>(٢)</sup> .

(٦١)

**رواية حمزة الهاشمي**

وهو : أبو عمر حمزة بن القاسم بن عبد العزيز الهاشمي المتوفى سنة : ٣٣٥ .  
وتعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجي .

الخطيب : « كان ثقة مشهورا بالصلاح ، استسقى للناس فقال : اللهم إن عمر بن الخطاب استسقى بشيبة العباس فسقي ، وهو أبي وأنا استسقى به . فجاء المطر وهو على المنبر » <sup>(٣)</sup> .

الذهبي : « الإمام القدوة إمام جامع المنصور ... روى عنه : الدارقطني ،

(١) الأنساب ٥ / ١٤٢ . اللباني .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٥ . ٣١١ .

(٣) تاريخ بغداد ٨ / ١٨١ .

وأبو الحسين ابن المتن ... قال الخطيب ... توفي سنة ٣٣٥ «<sup>(١)</sup>.

(٦٢)

### رواية الزعفراني الواسطي

وهو : أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد المتوفى سنة : ٣٣٧.

وقد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي الشافعي .

الخطيب : « قدم بغداد ، وحدث بها ، فروى عنه من أهلها : عياش بن الحسن بن عياش مناقب الشافعي ، تصنيف زكريا الساجي ، وحدثنا عنه القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي ، وكان سمع منه بالبصرة .

وكان ثقة ... »<sup>(٢)</sup>.

(٦٣)

### رواية ابن شوذب البغدادي

وهو : أبو محمد عبد الله بن عمر المتوفى سنة : ٣٤٢.

وتعلم روايته من أسانيد ابن المغازلي الفقيه الشافعي .

الذهبي : « المقرئ المحدث ... ولد سنة ٤٩ . قال أبو بكر أحمد بن بيري : ما رأيت

أحداً أقرأ لكتاب الله منه »<sup>(٣)</sup>.

وله ترجمة في :

العبر ٢ / ٢٥٩ ، طبقات القراء ١ / ٤٣٧ .

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٥ / ٣٧٤ .

(٢) تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٠ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٥ / ٤٦٦ .

(٦٤)

**رواية ابن نجيح**

وهو : أبو بكر محمد بن العباس البغدادي البزار المتوفى سنة : ٣٤٥ .

وتعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجي .

**الخطيب** : عن ابن رزقويه : « كان حافظا » <sup>(١)</sup> .

**الذهبي** : « المحدث الإمام ... وصفه ابن رزقويه بالحفظ ، مات في جمادى الآخرة

سنة ٣٤٥ » <sup>(٢)</sup> .

(٦٥)

**رواية أبي العباس ابن محبوب**

وهو : محمد بن أحمد المحبوي المروزي المتوفى سنة : ٣٤٦ .

وتعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجي .

**الذهبي** : « الإمام المحدث ، مفید مرو ، راوي جامع أبي عيسى عنه ... حدث عنه

: أبو عبد الله ابن مندة ، وأبو عبد الله الحكم ... وكانت الرحلة إليه في سماع الجامع .

وكان شيخ البلد ثروة وإفضالا ... قال الحكم : سماعه صحيح ... » <sup>(٣)</sup> .

(١) تاريخ بغداد / ٣ / ١١٨ .

(٢) سير أعلام النبلاء / ١٥ / ٥١٣ .

(٣) سير أعلام النبلاء / ١٥ / ٥٣٧ .

(٦٦)

### رواية السوسي

هو : أبو بكر محمد بن إسحاق ، المتوفى حدود سنة : ٣٥٠.

وتعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي .

**الخطيب** : « قدم بغداد في إحدى وأربعين وثلاثمائة ، وحدث بها عن ... أحاديث مستقيمة . حدثنا عنه : أبو الحسن بن رزقويه ، وأبو الحسين ابن الفضل القطّان ، وروى عنه أبو الحسن الدارقطني ... » <sup>(١)</sup> .  
السماعي : كذلك <sup>(٢)</sup> .

(٦٧)

### رواية أبي جعفر ابن دحيم

وهو : محمد بن علي الشيباني الكوفي المتوفى سنة : ٣٥٢ .

وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر .

**الذهبي** : « ابن دحيم ، الشيخ الثقة المسند الفاضل محمد الكوفة أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني الكوفي .  
سمع من إبراهيم بن عبد الله العبسي القصار ...  
حدث عنه : الحكم ، وأبو بكر ابن مردويه ...  
وكان أحد الثقات ... » <sup>(٣)</sup> .

---

(١) تاريخ بغداد ١ / ٢٥٨ .

(٢) الأنساب ٣ / ٣٣٦ . السوسي .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٦ .

(٦٨)

**رواية أبي بكر ابن خلاد**

وهو : أحمد بن يوسف النصيبي البغدادي المتوفى سنة : ٣٥٩ .  
وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر .

**الخطيب** : « روى عنه : أبو الحسن الدارقطني ، وحدّثنا عنه : أبو الحسن ابن رزقوه

، و ...

كان ابن خلاد لا يعرف من العلم شيئاً ، غير أنّ سماعه كان صحيحاً ، سمعت أبا نعيم الحافظ يقول : حدّثنا أبو بكر ابن خلاد . وكان ثقة . قال ...  
وكان ثقة ، مضى أمره على جميل ، ولم يكن يعرف الحديث »<sup>(١)</sup> .  
**الذهبي** : « الشيخ الصدوق الحدّث ، مسند العراق ... » ثم نقل ثقته .  
عن الخطيب وأبي نعيم وابن أبي الفوارس<sup>(٢)</sup> .

(٦٩)

**رواية الطوماري**

وهو : أبو علي عيسى بن محمد بن أحمد بن جريج المتوفى سنة : ٣٦٠ .  
وقد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي الشافعي .

**الخطيب** : « حدّث عن : أبي الحارث بن أسامه ، والحسين بن فهم ... حدّثنا عنه :  
أبو الحسن بن رزقوه ، وعلي بن عبد الله الهاشمي ، وعلي بن أحمد الرزا ، وأبو علي ابن  
شاذان ، وأبو عبد الله الحالع ، ومحمد بن جعفر بن علان ،

(١) تاريخ بغداد ٥ / ٢٢٠ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٦ / ٦٩ .

وأحمد بن محمد بن أبي جعفر الأخرم ، وأبو نعيم الأصبهاني ... »<sup>(١)</sup>.  
السماعي : كذلك<sup>(٢)</sup>.

(٧٠)

### رواية ابن عدي

وهو : أبو أحمد عبد الله بن عدي المتوفى سنة : ٣٦٥ .  
وتعلم روايته من إسناد الحافظ حمزة السهمي .  
الذهبي : « هو الإمام الحافظ الناقد الجوال ... قال الحافظ ابن عساكر :  
كان ثقة ، على لحن فيه ... قال حمزة السهمي : كان ابن عدي حافظاً متقدناً ، لم  
يكن في زمانه أحد مثله ... وقال أبو يعلى الخليلي : كان أبو أحمد عديم النظير حفظاً  
وجلاله ... ».<sup>(٣)</sup>

وانظر :

طبقات السبكي ٣ / ٣١٥ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٨١ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٠

(٧١)

### رواية أبي الشيخ الأصبهاني

وهو : أبو محمد عبد الله بن محمد المتوفى سنة : ٣٦٩ .  
قال :  
« حدثنا إبراهيم قال : ثنا أحمد بن الوليد بن برد ، قال عبد الله بن ميمون ،

---

(١) تاريخ بغداد ١١ / ١٧٦ .

(٢) الأنساب ٤ / ٨٢ . الطوماري .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٦ / ١٥٤ .

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن أنس بن مالك قال : اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير فقال : اللهم ائنني بأحبت خلقك إليك يأكل معي هذا الطير ، فجاء علي فأكل معه . فذكر الحديث «<sup>(١)</sup>».

ترجمته :

الذهبي : «أبو الشيخ : الإمام الحافظ الصادق ... عنه : ابن مندة ، وابن مردويه ،

و ...

قال ابن مردويه : ثقة مأمون.

وقال أبو بكر الخطيب : كان أبو الشيخ حافظا ثبتا متفقا.

وقال أبو القاسم السوزرياني : هو أحد عباد الله الصالحين ، ثقة مأمون.

وقال أبو نعيم : كان أحد الأعلام وكان ثقة ... »<sup>(٢)</sup>.

(٧٢)

### رواية أبي أحمد الحاكم

وهو : محمد بن محمد النيسابوري الكريبيسي صاحب الكتب المتوفى سنة : ٣٧٨.

وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبي : «أبو أحمد الحاكم ، الإمام الحافظ العلامة الثبت ، محدث خراسان ، وكان من بحور العلم ، حدث عنه : أبو عبد الله الحاكم ... فقال : هو إمام عصره في هذه الصنعة ، كثير التصنيف ، مقدم في معرفة شروط الصحيح والأسماني والكتاب ... وكان مقدما في العدالة أولا ... من الصالحين الثابتين على سنن السلف ، ومن المنصفين فيما نعتقد في أهل

البيت

(١) طبقات المحدثين بأصبهان ٣ / ٤٥٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٦ / ٢٧٦.

والصّحابة ... وهو حافظ عصره بهذه الديار ... »<sup>(١)</sup>.

وراجع :

المنتظم / ٧ ، مرآة الجنان ٢ / ٤٠٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٨.

(٧٣)

### رواية محمد بن المظفر

هو : أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى البغدادي ، المتوفى سنة : ٣٧٩.

وتعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي.

**الخطيب** : « كان حافظاً فهما صادقاً مكثراً ... أخرين أَحْمَدَ بْنَ عَلِيَ الْمُتَسَبِّبَ : حدثنا محمد بن أبي الفوارس قال : كان محمد بن المظفر ثقة أميناً مأموناً حسن الحفظ ، وانتهى إليه الحديث وحفظه وعلمه ... قال العتيقي : وكان ثقة مأموناً حسن الخط »<sup>(٢)</sup>.

**الذهبي** : « الشيخ الحافظ الجود ، محدث العراق ... تقدم في معرفة الرجال ، وجمع وصنف ، وعمر دهراً ، وبعد صيته ، وأكثر الحفاظ عنه ، مع الصدق والإتقان ، وله شهرة ظاهرة ، وإن كان ليس في حفظ الدار قطني ... »<sup>(٣)</sup>.

(٧٤)

### رواية ابن معروف

وهو : عبيد الله بن أحمد بن معروف ، قاضي القضاة ببغداد ، المتوفى سنة

---

(١) سير أعلام النبلاء ملخصاً / ١٦ / ٣٧٠.

(٢) تاريخ بغداد / ٣ / ٢٦٢.

(٣) سير أعلام النبلاء / ١٦ / ٤١٨.

.٣٨١

وتعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي.

**الخطيب** : « حدث عن : يحيى بن محمد بن صاعد ، ومحمد بن إبراهيم ابن نيزوز ، و ... حدثنا عنه : أبو محمد الخالل ، والأزهري ، والعتيقى ... وكان ثقة .

**قلت** : كان من أجلاء الرجال ، وألباء الناس ، مع تجربة وحنكة ومعرفة وفطنة ، وبصيرة ثاقبة ، وعزيمة ناصبة ... »<sup>(١)</sup>.

(٧٥)

### رواية ابن المقرئ

وهو : أبو بكر محمد بن إبراهيم الأصبغاني المتوفى سنة : ٣٨١ .  
وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر .

**الذهبي** : « الشيخ الحافظ الجوال الصدوق مسنن الوقت ...

قال ابن مردوخ في تاريخه : ثقة مأمون ، صاحب أصول .

وقال أبو نعيم : محدث كبير ثقة ، صاحب مسانيد ، سمع ما لا يحصى »<sup>(٢)</sup> .  
وله ترجمة في :

أخبار أصفهان ٢ / ٢٩٧ ، الواقي بالوفيات ١ / ٣٤٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٧  
وغيرها .

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ٣٦٥ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٩٨ .

(٧٦)

### رواية ابن حيويه

وهو : أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخراز المتوفى سنة : ٣٨٢.

وقد عرفت روایته من أسانید الفقيه ابن المغازلي الشافعی.

**الخطيب** : « سمع : عبد الله بن إسحاق المدائني ، ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندي ، ومحمد بن خلف بن المربان ، وإبراهيم بن محمد الخنازيري ، وأبا القاسم البغوي ، وأبا بكر بن أبي داود ، ويحيى بن محمد بن صاعد ، وخلقًا يطول ذكرهم . وكان ثقة ، سمع الكثير ، وكتب طول عمره ، وروى المصنفات الكبار ». ثم حكى ثقته عن الأزهري ، والعتيقى ، والبرقاني . وقال مرة أخرى : وكان ثقة متيقظا (١) .

(٧٧)

### رواية ابن شاذان البراز

وهو : أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان المتوفى سنة : ٣٨٣.

وتعلم روایته من أسانید الفقيه ابن المغازلي .

**الخطيب** : « روى عنه : الدارقطني . وأخبرنا عنه : ابنه الحسن وعبد الله ، وأحمد بن علي البداء ، وأبو بكر البرقاني ، وأبا القاسم الأزهري ، وأبو محمد الخلاق ، وجماعة سواهم .

---

(١) تاريخ بغداد / ٣ / ١٢١.

وكان ثقة ، ثبتا ، صحيح السمع ، كثير الحديث ...  
سمعت الأزهري يقول : كان ابن شاذان ثقة ثبتا حجة ...  
ثقة ، مأمون ، فاضل ، كثير الكتب ، صاحب أصول حسان » <sup>(١)</sup>.

(٧٨)

### رواية ابن بيري الواسطي

وهو : أحمد بن عبيد بن الفضل بن سهل المتوفى حدود سنة : ٣٩٠ .  
وقد عرفت روایته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي الشافعي .  
السمعاني : « بيري ، وهو اسم جد أبي بكر أحمد بن عبيد بن الفضل بن سهل بن  
بيري الواسطي ، ثقة صدوق من أهل واسط . روى مسنده أحمد بن علي ابن سنان القطان  
... روى عنه ... » <sup>(٢)</sup> .

(٧٩)

### رواية أبي طاهر المخلص

وهو : محمد بن عبد الرحمن البغدادي المتوفى سنة : ٣٩٣ .  
وتعلم روایته من أسانيد الحافظ ابن عساكر .  
الخطيب : « كان ثقة » <sup>(٣)</sup> .

الذهبي : « الشيخ المحدث المعمر الصدوق ... » <sup>(٤)</sup> .  
وراجع :

المنتظم ٧ / ٢٢٥ ، اللباب ٣ / ١٨١ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٠٨ .

(١) تاريخ بغداد ٤ / ١٨ .

(٢) الأنساب ١ / ٤٣٠ .

(٣) تاريخ بغداد ٢ / ٣٢٢ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٦ / ٤٧٨ .

(٨٠)

**رواية الإسماعيلي**

وهو : أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي المتوفى سنة : ٣٩٦ .  
وتعلم روایته من أسانيد الحافظ ابن عساكر .

**الخطيب** : « كان ثقة فاضلا ، فقيها على مذهب الشافعي ، وكان سخياً جواداً  
مفضلاً على أهل العلم ، والرّياسة بجرجان اليوم في ولده وأهل بيته » <sup>(١)</sup> .  
**الذهبي** : « العلّامة شيخ الشافعية ... قال حمزة السّهمي : كان أبو سعد إمام زمانه  
، مقدماً في الفقه وأصوله والعربية والكتابة والشروط والكلام ، صنف في اصول الفقه كتاباً  
كبيراً ، وتخّرّج به جماعة ، مع الورع الشّين والمجاهدة والنصح للإسلام ... » <sup>(٢)</sup> .

(٨١)

**رواية عبد الوهاب الكلبي**

وهو : المعروف بابن أخي تبوك المتوفى سنة : ٣٩٦ .  
قال : « حدثنا أبو يحيى زكريا بن أحمد البلخي قال : حدثنا محمد بن إبراهيم الحلواي  
قال : حدثنا يوسف بن عدي قال : حدثنا حماد بن المختار . من أهل الكوفة . عن عبد  
الملك بن عمير ، عن أنس بن مالك قال :  
اهدي لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَيْرٌ ، فَوُضِعَ بَيْنَ يَدِيهِ ، فَقَالَ :

---

(١) تاريخ بغداد ٦ / ٣٠٩ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٧ / ٨٧ .

اللهم ائنني بأحبت خلقك إليك يأكل معي ، قال : فجاء علي بن أبي طالب فدقّ الباب ، قلت : من ذا؟ قال : أنا علي . قال قلت : النبي على حاجة . فأتى ثلاث مرات ، كل ذلك يجيء فأرده ، فضرب الباب برجله فدخل ، فقال النبي صلّى الله عليه وسلم : هلّم ما حبسك؟ قال : قد جئت ثلاث مرات ، كل ذلك يقول : النبي على حاجة . فقال لي : ما حملك على ذلك؟ قال قلت : كنت أحب أن يكون رجل من قومي » <sup>(١)</sup> .

ترجمته :

**الذهبي** : « الكلابي ، المحدث الصنادق المعمر ، أبو الحسين ، عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسى الكلابي الدمشقي أخو تبوك . حدث عن ... حدث عنه ... ومات في ربيع الأول سنة ٣٩٦ ، وله ٩٠ تسعون سنة .

قاله عبد العزيز الكتاني وقال :

كان ثقة نبيلاً مأموناً » <sup>(٢)</sup> .

(٨٢)

### رواية ابن طاوان

وهو : أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الوهاب المتوفى سنة : وقد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي .

**السمعاني** : « أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان البزار الواسطي الطواويني ، من أهل واسط ، له رحلة إلى البصرة ... روى عنه : أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن محمد التخسيبي ، وذكر أنه سمع منه بواسط » <sup>(٣)</sup> .

(١) مناقب علي بن أبي طالب . الحديث رقم : ١٨ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٦ / ٥٥٧ .

(٣) الأنساب . الطواويني ٨ / ١٨٠ .

(٨٣)

**رواية المعدل الواسطي**

وهو : محمد بن عثمان بن سمعان المتوفى سنة ...  
وتعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي.

**الخطيب** : « أدركته ولم يقض لي السَّمَاعُ عنْهُ ، وَكَتَبَ عَنْهُ أَصْحَابُنَا : وَكَانَ ثَقَةً »

(١).

(٨٤)

**رواية ابن النجار التميمي الكوفي**

وهو : أبو الحسن محمد بن جعفر النحوي ، المتوفى سنة : ٤٠٢ .  
وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

**الخطيب** : « مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، قَدِمَ بَغْدَادًا ، وَحَدَّثَ بَهَا عَنْ ... وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْقَاسِمِ بْنُ زَكْرِيَاً الْخَارِبِيِّ ... قَالَ الْعَتِيقِيُّ : ثَقَةٌ » (٢).

(٨٥)

**رواية البرجي**

وهو : الفرج عثمان بن أحمد البرجي المتوفى سنة : ٤٠٦ .  
وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

**السمعاني** : « وَالْمَشْهُورُ بَهَا : أَبُو الْفَرْجِ عُثْمَانَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ بَنْدَارِ الْبَرْجِيِّ ، مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ ، كَانَ ثَقَةً ، يَرْوِيُ عَنْ : أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) تاريخ بغداد / ٣ / ٥٢.

(٢) تاريخ بغداد / ٢ / ١٥٨.

عمر بن حفص الجورجي ، روى عنه : أبو عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي ، وأبو مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ ، وغيرهما. وتوفي ليلة الفطر من سنة ٤٠٦ . وكانت ولادته سنة ٣١٢ » <sup>(١)</sup> .

(٨٦)

### رواية ابن البيع

وهو : أبو محمد عبد الله بن عبيد الله البغدادي المتوفى سنة : ٤٠٨ .  
وتعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجي .  
**الذهبي** : « الشيخ المعمر ، مسنن بغداد ... حدث عن القاضي أبي عبد الله المحاملي ... حدث عنه : أبو الغنائم محمد بن أبي عثمان ...  
قال الخطيب : كان يسكن بدرب اليهود ، وكان ثقة ، لم ارزق السماع منه ، وأعرف لما ذهبوا إليه ، فلم أذهب لأجل الحر. مات في رجب سنة ٤٠٨ وله ٨٧ سنة » <sup>(٢)</sup> .

(٨٧)

### رواية ابن أبي الجراح المروزي

وهو : أبو محمد عبد الجبار بن محمد المرباني الجراحي المتوفى سنة : ٤١٢ .  
وتعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجي .  
**الذهبي** : « الشيخ الصالح الثقة ... قال أبو سعد السمعاني : توفي سنة ٤١٢ إن شاء الله. قال : وهو صالح ثقة » <sup>(٣)</sup> .

(١) الأنساب ١ / ٣١١ . البرجي .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٧ / ٢٢١ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٧ / ٢٥٧ .

(٨٨)

### رواية أبي علي ابن شاذان

وهو : أبو علي الحسن بن أبي بكر أحمد ابن شاذان البغدادي البزار المتوفى سنة :

. ٤٢٥

وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر .

الخطيب : « كتبنا عنه وكان صدوقاً صحيحاً الكتاب ، ... » <sup>(١)</sup>.

الذهبي : « الإمام الفاضل الصدوق مسنده العراق ... حدث عنه : الخطيب ، والبيهقي ، وأبو إسحاق الشيرازي و ... » ثم نقل ثقته عن غير واحد <sup>(٢)</sup>.

وله ترجمة في :

المنتظم ٨ / ٨٦ ، البداية والنهاية ١٢ / ٣٩ ، الجواهر المضية ٢ / ٣٨ .

(٨٩)

### رواية السهمي

وهو : أبو القاسم حمزة بن يوسف الجرجاني المتوفى سنة : ٤٢٧ أو ٤٢٨ .

قال :

« جعفر بن محمد بن عامر ، أبو محمد الدينوري . روى بحرجان عن محمد بن إسماعيل الأصفهاني . حدثنا عبد الله بن عدي الحافظ ، حدثنا جعفر بن محمد الدينوري . بحرجان . حدثنا محمد بن

---

(١) تاريخ بغداد ٧ / ٢٧٩ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٧ / ٤١٥ .

إسماعيل الأصفهاني ، حدثنا أبو مكيس . يعني دينار . قال : سمعت أنس بن مالك يقول :  
اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طائر فقال : اللهم ائنني بأحب خلقك إليك .  
وذكر الحديث «<sup>(١)</sup>».

ترجمته :

**الذهبي** : « الإمام الحافظ ، المحدث المتقن ، المصنف ، محمد جرجان ... حدث عنه : أبو بكر البهقي و ... وصنف التصانيف ، وتكلّم في العلل والرجال ... »<sup>(٢)</sup>.

(٩٠)

### رواية ابن السمسار

وهو : أبو الحسن علي بن موسى بن الحسين الدمشقي المتوفى سنة : ٤٣٣  
وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر .

**الذهبي** : « الشيخ الجليل المسند العالم ... كان مسند أهل الشام في زمانه ، حدث عنه : عبد العزيز الكتّاني ، وأبو نصر بن طلاب ، وأبو القاسم المصيّصي ، والحسن بن أحمد بن أبي الحديد ، والفقيّه نصر بن إبراهيم ، وأحمد بن عبد المنعم الكريدي ، وسعد بن علي الرنجاني ، وآخرون .

قال الكتّاني : كان فيه تشيع وتساهم . وقال أبو الوليد الباقي : فيه تشيع يفضي به إلى الرفض ، وهو قليل المعرفة ، في أصوله سقم .

مات ابن السمسار في صفر سنة ٤٣٣ وقد كمل التسعين ، وتفرد بالرواية عن ابن أبي العقب وطائفة ، ولعل تشيعه كان تقية لا سجية ، فإنه من بيت

(١) تاريخ جرجان : ١٧٦ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٧ / ٤٦٩ .

ال الحديث . ولكن غلت الشام في زمانه بالرفض ... »<sup>(١)</sup> .

(٩١)

### رواية أبي طالب السوادي

وهو : محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر المتوفى سنة : ٤٤٥ .

وقد عرفت روایته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي الشافعی .

**الخطيب** : « سمع أبو حفص ابن الزيّات ، والحسين بن محمد بن عبيد العسكري ، وعلي بن محمد بن لؤلؤ الوراق ، ومحمد بن إسحاق القطبي ، ومحمد بن المظفر ، وأبا بكر ابن شاذان .

كتبنا عنه ، وكان صدوقا »<sup>(٢)</sup> .

(٩٢)

### رواية ابن العشاري الحربي البغدادي

وهو : أبو طالب محمد بن علي بن الفتح ابن العشاري الحربي المتوفى سنة : ٤٥١ .

وقد عرفت روایته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي الشافعی .

**الخطيب** : « سمع : علي بن عمر السكري ، وأبا حفص ابن شاهين ، وأبا الحسن الدارقطني ، ويوسف بن عمر القواس ، وأبا الهيثم بن حبابة ، وخلقا من هذه الطبقة . كتبنا عنه ، وكان ثقة ديننا صالحنا »<sup>(٣)</sup> .

(١) سير أعلام النبلاء ١٧ / ٥٠٦ .

(٢) تاريخ بغداد ١ / ٣١٩ .

(٣) تاريخ بغداد ٣ / ١٠٧ .

(٩٣)

### رواية أبي سعد الجنزرودي

وهو : محمد بن عبد الرحمن النيسابوري ، المتوفى سنة : ٤٥٣ .

وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر .

الذهبي : « الشيخ الفقيه ، الإمام الأديب ، النحوي ، الطبيب ، مسنن خراسان ...

عنه : البيهقي : والستكري ، وروى الكثير ، وانتهى إليه علو الإسناد . حدث عنه : إسماعيل بن عبد الغافر ... » <sup>(١)</sup> .

وله ترجمة في :

الأنساب ١٠ / ٤٧٩ ، الواقي بالوفيات ٣ / ٢٣١ ، بغية الوعاة ١ / ١٥٧ .

(٩٤)

### رواية أبي محمد الجوهري

وهو : الحسن بن علي بن محمد أبو محمد ، المتوفى سنة : ٤٥٤ .

وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر .

الخطيب : « كتبنا عنه وكان ثقة أميناً كثير السّماع ... » <sup>(٢)</sup> .

الذهبـي : « الشيخ الإمام ، المحدث الصدوق ، مسنـد الآفاق ... وكان من بحور

الرواية ، روـى الكثير ، وأـمـلـى مجالـس عـدـّـة ... » <sup>(٣)</sup> .

ولـه تـرـجـمة في :

المـنـظـم ٨ / ٢٢٧ ، الـكـامـل فـي التـارـيـخ ١٠ / ٢٤ ، الـلـبـاب ١ / ٣١٣ .

---

(١) سـير أـعـلام النـبـلاـء ١٨ / ١٠١ .

(٢) تـارـيخ بـغـدـاد ٧ / ٣٩٣ .

(٣) سـير أـعـلام النـبـلاـء ١٨ / ٦٨ .

(٩٥)

### رواية سبط بحرويه

وهو : إبراهيم بن منصور السّلمي الْكَرَّاني الاصبهاني المتوفى سنة : ٤٥٥ .  
وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

**الذهبي** : « الشّيخ الصّالح ، الثّقة المعمّر ، أبي القاسم ... سمع مسند أبي يعلى  
الموصلي من أبي بكر بن المقرئ ، وكتاب التفسير لعبد الرزاق .  
حدّث عنه : يحيى بن مندة وقال : كان ; صالحًا عفيفا ، ثقيل السّمع ، مات في ربيع  
الأول سنة ٤٥٥ .

قلت : وحدّث عنه أيضًا : ... وفاطمة العلوية أم المجتبى ، وآخرون » <sup>(١)</sup>.

(٩٦)

### رواية ابن الآبنوسي

وهو : أبو الحسين محمد بن أحمد البغدادي المتوفى سنة : ٤٥٧ .

وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

**الخطيب** : « كتبت عنه وكان سماعه صحيحًا » <sup>(٢)</sup>.

**الذهبي** : « الشّيخ الثّقة أبو الحسين ... سمع أبا القاسم ابن حبابة ، والدارقطني ،  
وابن شاهين ... قال الخطيب ... » <sup>(٣)</sup>.

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٨ / ٧٣ .

(٢) تاريخ بغداد ١ / ٣٥٦ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٨ / ٨٥ .

(٩٧)

**رواية أبو الحسن الحسن آبادي**

وهو : علي بن محمد بن أحمد المعروف بابن أبي عيسى ، المتوفى بعد سنة : ٤٦٠ .  
وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر .

**السمعاني** : « كان شيخا ثقة صدوقا مكثرا من الحديث ، يرجع إلى فضل ودرأة ...  
روى لنا عنه ابن عمّه أبو الخير عبد السلام ... » <sup>(١)</sup> .

(٩٨)

**رواية ابن المهتدى**

وهو : أبو الحسين محمد بن علي العباسى البغدادى المتوفى سنة : ٤٦٥ .  
وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر .

**الخطيب** : « كتبت عنه وكان فاضلا نبيلا ثقة صدوقا ، وولي القضاء بمدينة المنصور  
وما اتصل بها ، وهو من اشتهر ذكره وشاع أمره بالصلاح والعبادة ، حتى كان يقال له :  
راهب بنى هاشم » <sup>(٢)</sup> .

**الذهبي** : « الإمام العالم الخطيب ، المحدث الحجة ، مسند العراق ... » ثم نقل ثقته  
عن : الخطيب والسمعاني ، وأبي النرسى ، وابن خيرون وغيرهم <sup>(٣)</sup> .

(١) الأنساب ٢ / ٢٢٠ . الحسن آبادي .

(٢) تاريخ بغداد ٣ / ١٠٨ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٨ / ٢٤١ .

وتوجد ترجمته أيضا في :

المنتظم ٨ / ٢٨٣ ، الوافي بالوفيات ٤ / ١٣٧ ، الكامل ١٠ / ٨٨.

(٩٩)

### رواية الكتّاني

وهو : أبو محمد عبد العزيز بن أحمد التميمي الدمشقي المتوفى سنة : ٤٦٦ .

وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبي : « الكتّاني ، الإمام الحافظ المفید ، الصدوق ، محدث دمشق ، حدث عنه : الخطيب ، والحميدي ، وأبو الفتیان الدهستاني ، وأبو القاسم النسیب ، وهبة الله ابن الأکفانی ... »

وجمع وصنف ، ومعرفته متوسطة ، وأول سماعه في سنة ٤٠٧ .

قال ابن ماکولا : كتب عیی وكتب عنه ، وهو مکثر متقن.

وقال الخطیب : ثقة أمنی.

وقال ابن الأکفانی : كان کثیر التلاوة ، صدوقا ، سلیم المذهب ... » <sup>(١)</sup>.

(١٠٠)

### رواية ابن النقور

وهو : أبو الحسین أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ الْبَرَّازُ المتوفى سنة : ٤٧٠ .

وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساکر.

الخطیب : « كان صدوقا » <sup>(٢)</sup>.

(١) سیر أعلام النبلاء ١٨ / ٢٤٨ .

(٢) تاريخ بغداد ٤ / ٣٨١ .

**الذهبي :** « الشیخ الجلیل ، الصدوق ، مسند العرّاق ... وکان صحیح السماع ، متھریاً فی الروایة ... » ثم نقل ثقته عن جماعة <sup>(١)</sup>.  
**ابن الجوزی :** كذلك <sup>(٢)</sup>.

(١٠١)

### رواية أبي المظفر الكوسج

وهو : محمود بن جعفر التميمي الأصبهاني المتوفى سنة : ٤٧٣ .  
 وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر .  
**الذهبی :** « روی عن : عم أبيه الحسين بن أحمد ، والحسين بن علي ابن البغدادي .  
 وعنہ : إسماعيل بن محمد الحافظ ...  
 عدل مرضي . توفي سنة ٤٧٣ » <sup>(٣)</sup> .

(١٠٢)

### رواية أبي القاسم ابن مساعدة

وهو : إسماعيل بن مساعدة بن إسماعيل الإسماعيلي الجرجاني المتوفى سنة : ٤٧٤ .  
 وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر .  
**الذهبی :** « الإمام المفتی ، الرئيس ... وکان صدرا ، معظما ، إماما ، وعاذا ، بلیغا  
 ، له النظم والنشر ، وسعة العلم . روی ابن السمرقندی عنه کتاب الكامل لا بن عدی » <sup>(٤)</sup> .

(١) سیر أعلام النبلاء ١٨ / ٣٧٢ .

(٢) المنتظم ٨ / ٣١٤ .

(٣) سیر أعلام النبلاء ١٨ / ٤٤٩ .

(٤) سیر أعلام النبلاء ١٨ / ٥٦٤ .

وله ترجمة في :

المنتظم ٩ / ١٠ ، الواقي بالوفيات ٩ / ٢٢٣ ، الكامل ١٠ / ١٤١ .

(١٠٣)

### رواية الغورجي

وهو : أبو بكر أحمد بن عبد الصمد بن أبي الفضل المتوفى سنة : ٤٨١ .

وتعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجي .

**الذهبي** : « الشيخ الثقة الجليل ... وثقة المحدث الحسين بن محمد الكتبني . توفي في ذي الحجة سنة ٤٨١ بهرة ، وهو في عشر التسعين » <sup>(١)</sup> .

وله ترجمة في :

المنتظم ٩ / ٤٤ ، الكامل ١٠ / ١٦٨ ، اللباب ٢ / ٣٩٣ وغيرها .

(١٠٤)

### رواية أبي نصر الترياقى

وهو : عبد العزيز بن محمد الهروي المتوفى سنة : ٤٨٣ .

وتعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجي .

**الذهبي** : « الشيخ الإمام الأديب المعمر الثقة ... » <sup>(٢)</sup> .

وله ترجمة في :

الأنساب ٣ / ٥٠ ، العبر ٣ / ٣٠٢ ، معجم البلدان ٢ / ٢٨ .

(١) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٧ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٦ .

(١٠٥)

### رواية أبي الغنائم الدقاد

وهو : محمد بن علي بن الحسن البغدادي المتوفى سنة : ٤٨٥ .

وتعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجي .

**الذهبي** : « الشيخ الجليل ، الصالح ، المسند ، ... وكان خيراً ديننا ، كثير السماع ...

»<sup>(١)</sup>.

وله ترجمة في :

المنتظم ٩ / ٥٤ ، الوافي بالوفيات ٤ / ١٤١ ، شذرات الذهب ٣ / ٣٦٩ .

(١٠٦)

### رواية ابن خلف

وهو : أبو بكر أحمد بن علي النيسابوري ، المتوفى سنة : ٤٨٧ .

وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر .

**الذهبي** : « الشيخ العلامة النحوي ... سمع في سنة ٤٠٤ ثم بعدها من أبي عبد الله الحاكم ... قال عبد الغافر ... أما شيخنا ابن خلف فهو الأديب المحدث ، المتقن ، الصحيح السماع ، أبو بكر ، ما رأينا شيخاً أروع منه ، ولا أشدّ إتقاناً ، حصل على خطّ وافر من العربية ، وكان لا يسامح في فوات لفظة مما يقرأ عليه ، ويراجع في المشكلات ، ويبالغ ، رحل إليه العلماء ، سمعه أبوه الكثير ، وأملئ على الصحة ، وسمعنا منه الكثير .

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٨ / ٥٨٩ .

قال إسماعيل بن محمد الحافظ : كان حسن السيرة ، من أهل الفضل والعلم ، محتاطاً في الأخذ ، ثقة.

وقال السمعاني : كان فاضلاً ، عارفاً باللغة والأدب ومعاني الحديث ، في كمال العفة والورع.

مات في ربيع الأول سنة ٤٨٧ «<sup>(١)</sup>.

(١٠٧)

### رواية القاضي الأزدي

وهو : أبو عامر محمود بن القاسم المهّجي الهروي الشافعي المتوفى سنة : ٤٨٧ .  
وتعلم روایته من أسانيد الحافظ الكنجي.

**الذهبي** : « الشیخ الإمام المسند القاضی أبو عامر ... من كبار أئمۃ المذهب ، حدث بجامع الترمذی عن عبد الجبار الجراحي . قال أبو النصر الفامی : شیخ عدیم النظیر زهداً وصلاحاً وعفةً ... قال السمعانی : هو جلیل القدر کبیر الملک عالم فاضل ... وقال أبو جعفر بن أبي علي : كان شیخ الإسلام یزور أبا عامر ویعوده إذا مرض ویتبرّک بدعائے »<sup>(٢)</sup>.  
وله ترجمة في :

طبقات السبکی ٥ / ٣٢٧ ، العبر ٣ / ٣١٨ وغيرها.

(١) سیر أعلام النبلاء / ١٨ / ٤٧٨ .

(٢) سیر أعلام النبلاء / ١٩ / ٣٢ .

(١٠٨)

**رواية ابن سوسن**

وهو : أبو بكر أحمد بن المظفر بن حسين التمّار المتوفى سنة : ٥٠٣ .  
وتعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجي .

**الذهبي** : « الشيخ المعمر ... حدث عن : أبي علي ابن شاذان ، وأبي القاسم الحرفي ، وعبد الملك بن بشران . حدث عنه : إسماعيل ابن السمرقندى ، وعبد الوهاب الأنماطى ، وأبو طاهر السلفي ، ويحيى بن شاكر ، وآخرون .  
قال : الأنماطى : شيخ مقارب ... » <sup>(١)</sup> .

(١٠٩)

**رواية إسماعيل ابن البيهقي**

وهو : أبو علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين ، المتوفى سنة : ٥٠٧ .  
وتعلم روايته من أسناد الخوارزمي المكي .  
ابن الجوزي : « كان فاضلاً مرضي الطريقة » <sup>(٢)</sup> .

**الذهبي** : « الفقيه الإمام ، شيخ القضاة ، ... وكان عارفاً بالذهب ، مدرساً ، جليل القدر ... » <sup>(٣)</sup> .

(١) سير أعلام النبلاء / ١٩ / ٢٤١ .

(٢) المنظم / ١٧ / ١٣٤ حوادث ٥٠٧ .

(٣) سير أعلام النبلاء / ١٩ / ٣١٣ .

(١١٠)

### رواية ابن الأكفاني

وهو : أبو محمد هبة بن أحمد الأنصاري الدمشقي المتوفى سنة : ٥٢٤.

وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

**الذهبي** : « الشیخ الإمام ، المفمن المحدث الأمین ، مفید الشام ، أبو محمد ... حدث عنه ... ابن عساکر ... قال ابن عساکر : سمعت منه الكثير وكان ثقة ثبتنا متيقظا ، معنیا بالحديث وجمعه ... وقال السلفی : هو حافظ مكثر ثقة ، كان تاريخ الشام ، كتب الكثير ... ». <sup>(١)</sup>

وله ترجمة في عدّة من المصادر.

(١١١)

### رواية ابن البناء

وهو : أحمد بن الحسن بن أحمد البغدادي المتوفى سنة : ٥٢٧.

وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساکر.

**الذهبي** : « الشیخ الصالح الثقة ، مستند بغداد ... سمع أبا محمد الجوھري ، وتفرد عنه بأجزاء عالیة ، وأبا الحسین ابن حسنوں النرسی ، والقاضی أبا یعلی ابن الفراء ... حدث عنه : السلفی ، وابن عساکر ، وأبو موسی المدینی ... وكان من بقايا الثقات ... ». <sup>(٢)</sup>

---

(١) سیر اعلام النبلاء / ١٩ / ٥٧٦.

(٢) سیر اعلام النبلاء / ١٩ / ٦٠٣.

## (١١٢)

## رواية زاهر بن طاهر

وهو : النيسابوري الشحامي المتوفى سنة : ٥٣٣ .

وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر .

**الذهبي** : « الشيخ العالم ، المحدث المفید المعمر ، مسنـد خراسان ... الشاهـد ... روـيـ الكـثـير ، واستـمـلـیـ عـلـیـ جـمـاعـةـ ، وـخـرـجـ ، وـجـمـعـ ، وـأـنـتـقـیـ ... وـكـانـ ذـاـ حـبـ لـلـرـوـایـةـ ، فـرـحـلـ لـمـاـ شـاخـ ، وـرـوـيـ الـكـثـيرـ بـيـغـدـادـ ، وـبـهـرـاءـ ، وـأـصـبـهـانـ ، وـهـمـدـانـ ، وـالـرـیـ ، وـالـحـجـازـ ، وـنـيـسـابـورـ ... قـالـ أـبـوـ سـعـدـ السـمـعـانـیـ :

كان مكثراً متيقظاً ، ورد علينا بمرو قصداً للرواية بها ، وخرج معي إلى أصبهان ، لا شغل له إلا الرواية بها ، وازدحم عليه الخلق ، وكان يعرف الأجزاء ، وجمع ونسخ وعمر ، قرأت عليه تاريخ نيسابور في أيام قلائل ... ولكنّه كان يخل بالصلوات إخلالاً ظاهراً ... »

(١)

## (١١٣)

## رواية أم الجhti

وهي : فاطمة العلوية بنت ناصر الأصبهانية ، المتوفاة سنة : ٥٣٣ .

ويعلم روايتها من أسانيد ابن عساكر .

وهي شيخة ابن عساكر والسمعاني ، إذ قال في ترجمتها : « امرأة علوية معمرة ، كتبت عنها بأصبهان ، وماتت في سنة ٥٣٣ » (٢) .

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٩ .

(٢) التحبير ٤٣٤ / ٢ باختصار .

(١١٤)

### رواية ابن زريق

وهو : أبو منصور عبد الرحمن بن أبي غالب البغدادي القرّاز المتوفى سنة ٥٣٥ .  
وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر .

**الذهبي** : « الشيخ الجليل الثقة ... راوي تاريخ الخطيب ... وله مشيخة حدث عنه : ابن عساكر ، والسمعاني ... وكان شيخاً صالحاً متودداً ، سليم القلب ، حسن الأخلاق ، صبوراً ، مشتغلًا بما يعنيه ... وكان صحيح السمع ، أثني عليه السمعاني وغيره » <sup>(١)</sup> .  
وله ترجمة في :

المنتظم ١٠ / ٩٠ ، الأنساب . الزريقي ، العبر ٤ / ٩٥ ، مرآة الزمان ٨ / ١٠٧ .

(١١٥)

### رواية أبي القاسم ابن السمرقندى

وهو : إسماعيل بن أحمد الدمشقي البغدادي المتوفى سنة ٥٣٦ .  
وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر وغيره .

**الذهبي** : « الشيخ الإمام المحدث المفید المسند ، حدث عنه : السلفي ، وابن عساكر ، والسمعاني ، ...

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٦٩ .

قال السمعاني : قرأت عليه الكتب الكبار والأجزاء ، وسمعت أبا العلاء العطار بحمدان يقول : ما أعدل بأبي القاسم ابن السمرقدي أحدا من شيوخ العراق وخراسان .  
 وقال عمر البسطامي : أبو القاسم إسناد خراسان والعراق ...  
 قال ابن عساكر : كان ثقة مكثرا ، صاحب أصول ، دللا في الكتب ...  
 قال السلفي : هو ثقة ... » <sup>(١)</sup> .

(١١٦)

### رواية أبي الفتح المروي

وهو : عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله الكروخي المتوفى سنة : ٥٤٨ .  
 وتعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجي .  
**الذهبي** : « الشيخ الإمام الثقة ... قال السمعاني : هو شيخ صالح ، دين خير ،  
 حسن السيرة ، صدوق ، ثقة ، قرأت عليه ... » <sup>(٢)</sup> .  
 وله ترجمة في :

المتنظم ١٠ / ١٥٤ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣١٣ ، الكامل في التاريخ ١١ / ١٩٠ .

(١١٧)

### رواية أبي سعد ابن أبي صالح

وهو : عبد الوهاب بن الحسن الكرماني المتوفى سنة : ٥٥٩ .  
 وتعلم روايته من أسانيد ابن عساكر الحافظ .

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٨ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٧٣ .

**الذهبي** : « الشیخ الصالح المعمراً أبو سعد ... سمع من أبي بكر ابن خلف ... وتفرّد في وقته ، حدث عنه : السمعانی ... وجماعة . توفي سنة ٥٥٩ » <sup>(١)</sup>.

(١١٨)

### رواية أبي الخير الباغبان

وهو : محمد بن أحمد الأصبغاني المتوفى سنة ٥٥٩.

وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

**الذهبي** : « الشیخ المعمراً الثقة الكبير ... حدث عنه : السمعانی و ... قال ابن نقطة : هو ثقة صحيح الاستماع ... » <sup>(٢)</sup>.

وله ترجمة في :

الوافي بالوفيات ٢ / ١١١ ، النجوم الزاهرة ٦ / ٣٦٦ ، العبر ٤ / ١٦٨.

(١١٩)

### رواية أبي زرعة المقدسي

وهو : طاهر بن محمد بن طاهر الشيباني المقدسي المتوفى سنة ٥٦٦.

وتعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجي.

**الذهبي** : « الشیخ العالم المسند الصدوق أبو زرعة ... كان يقدم بغداد ، ويحدث بها ، وتفرّد بالكتب والأجزاء ... حدث عنه : السمعانی ، وابن الجوزي ... وأبو بكر محمد بن سعيد ابن الخازن ، وآخرون.

... قال ابن التجار ... كان شيخاً صالحاً ... » <sup>(٣)</sup>.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٣٣٩.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٣٧٨.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٥٠٣.

(١٢٠)

**رواية ابن شاتيل**

وهو : أبو الفتح عبيد الله بن عبد الله البغدادي الديباس المتوفى سنة : ٥٨١ .  
وتعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجي .

**الذهبي** : « الشيخ الجليل المسند المعمر ... عمر دهرا وتفرب ورحلوا إليه ... انتهى  
إليه علو الإسناد ، حدث عنه : السمعاني ، وابن الأخضر ، والشيخ الموفق ، و ... » <sup>(١)</sup> .

(١٢١)

**رواية ابن الأخضر**

وهو : عبد العزيز بن أبي نصر محمود الجنابذى البغدادي المتوفى سنة : ٦١١ .  
وتعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجي .

**الذهبي** : « الإمام العالم الحافظ المعمر مفید العراق ... صنف وجمع وكتب  
عن أقرانه ، وحدث نحوا من ستين عاما ، وكان ثقة فهما خيرا دينا عفيفا ... » ثم نقل ثقته  
عن ابن نقطة وابن النجار ... <sup>(٢)</sup> .

وله ترجمة في كثير من الكتب الرجالية ، والتاريخية ، مثل :  
الكامل ١٢ / ١٢٦ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٨٣ ، النجوم الزاهرة ٦ / ٢١١ ...

(١) سير أعلام النبلاء ٢١ / ١١٧ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٣١ .

(١٢٢)

**رواية المراتبي**

وهو : أبو غالب منصور بن أحمد الخلال ابن المعوج المتوفى سنة : ٦٤٣ .  
وتعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجي .

**الذهبي** : « الشيخ أبو غالب ... سمع ... روى عنه : مجد الدين ابن العديم وبالإجازة الفخر ابن عساكر ، وأبو المعالي ابن البالسي ، والقاضي الحنبلي ، وعيسى المطعم ، وابن سعد ، وأحمد بن الشحنة ، وست الفقهاء الواسطية .  
توفي في جمادى الآخرة سنة ٦٤٣ » <sup>(١)</sup> .

وله ترجمة في :

العبر ٥ / ١٨١ ، النجوم الزاهرة ٦ / ٣٥٥ وغيرها .

(١٢٣)

**رواية ابن الخازن**

وهو : أبو بكر محمد بن سعيد بن الموفق النيسابوري البغدادي المتوفى سنة : ٦٤٣ .  
وتعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجي .

**الذهبي** : « الشيخ الجليل الصالح المسند ... سمع أبا زرعة المقدسي و ... حدث عنه ... وكان شيخا صيّنا متديّنا مسمنا ... » <sup>(٢)</sup> .

(١) سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٢٢٠ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٣ / ١٢٤ .

وله ترجمة في :

تاریخ بغداد لا بن البدیشی ١ / ٢٨٣ ، النجوم الزاهرة ٦ / ٣٥٥ ، العبر ٥ / ١٧٩ .

### (١٢٤)

#### رواية الباذرائي

وهو : أبو محمد عبد الله بن محمد بن حسن البغدادي المتوفى سنة : ٦٥٥ .

وتعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجي .

الذهبي : « الإمام قاضي القضاة ... قال أبو شامة : وكان فقيها عالماً ديننا متواضعاً  
دمث الأخلاق منبسطاً ... ». <sup>(١)</sup>

وله ترجمة في :

طبقات السبكي ٨ / ١٥٩ ، البداية والنهاية ١٣ / ١٩٦ ، ذيل مرآة الزمان ١ / ١ .  
العبر ٥ / ٧٢ - ٧٠ ، ٢٢٣ .

### (١٢٥)

#### رواية ابن كثیر

وهو : إسماعيل بن عمر بن كثیر الدمشقی المتوفى سنة : ٧٧٤ .

قال :

« حديث الطير : وهذا الحديث قد صنف الناس فيه ، وله طرق متعددة ، في كل منها نظر ، ونحن نشير إلى شيء من ذلك :  
قال الترمذی : حدثنا سفيان بن وکیع ، ثنا عبد الله بن موسی ، عن عیسی

---

(١) سیر أعلام النبلاء ٢٢ / ٣٣٢ .

ابن عمر ، عن السدي عن أنس قال : « كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال : اللهم ائتي بأحبت خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير ، فجاء علي فأكل معه ، ثم قال الترمذى : غريب لا نعرفه من حديث السدى إلاّ من هذا الوجه ، قال : وقد روى من غير وجه عن أنس .

وقد رواه أبو يعلى : عن الحسن بن حمّاد ، عن مسهر بن عبد الملك ، عن عيسى بن عمر ، به .

وقال أبو يعلى : ثنا قطن بن بشير ، ثنا جعفر بن سليمان الضبعي ، ثنا عبد الله بن مثنى ، ثنا عبد الله بن أنس ، عن أنس بن مالك قال : أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حجل مشوي بخنزير وضيافة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ائتي بأحبت خلقك إليك يأكل معي من هذا الطعام . فقالت عائشة : اللهم اجعله أبي ، وقالت حفصة : اللهم اجعله أبي ، وقال أنس : وقلت : اللهم اجعله سعد بن عبادة ، قال أنس : فسمعت حركة بالباب ، فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ، فانصرف . ثم سمعت حركة بالباب فخرجت فإذا علي بالباب ، فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ، فانصرف . ثم سمعت حركة بالباب ، فسلم علي فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فقال : انظر من هذا؟ فخرجت فإذا هو علي ، فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال : ائذن له يدخل عليّ ، فأذنت له فدخل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم وال من والاه » .

ورواه الحاكم في مستدركه ، عن أبي علي الحافظ ، عن محمد بن أحمد الصفار وحميد بن يونس الزيات ، كلاهما عن محمد بن أحمد بن عياض ، عن أبي غسان أحمد بن عياض ، عن أبي ظبيبة ، عن يحيى بن حسان ، عن سليمان ابن بلال ، عن يحيى بن سعيد ، عن أنس فذكره ، وهذا إسناد غريب . ثم قال الحاكم : هذا الحديث على شرط البخاري ومسلم . وهذا فيه نظر ، فإن أبا

علاة محمد بن أحمد بن عياض هذا غير معروف ، لكن روى هذا الحديث عنه جماعة ، عن أبيه ، ومن رواه عنه أبو القاسم الطبراني ثم قال : تفرد به عن أبيه والله أعلم .  
 قال الحاكم : وقد رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفسا . قال شيخنا الحافظ الكبير أبو عبد الله الذهبي : فصلهم بثقة يصح الإسناد إليه . ثم قال الحاكم : وصحت الرواية عن علي وأبي سعيد وسفينة ، قال شيخنا أبو عبد الله : لا . والله . ما صح شيء من ذلك .  
 ورواه الحاكم من طريق إبراهيم بن ثابت القصار . وهو مجھول . عن ثابت البناي عن أنس قال : دخل محمد بن الحاج ، فجعل يسب عليا ، فقال أنس : اسكت عن سب علي ، فذكر الحديث مطولا ، وهو منكر سندا ومتنا . لم يورد الحاكم في مستدركه غير هذين الحديثين .

وقد رواه ابن أبي حاتم ، عن عمار بن خالد الواسطي ، عن إسحاق الأزرق ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن أنس . وهذا أرجود من إسناد الحاكم .  
 ورواه عبد الله بن زياد أبو العلاء ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن أنس بن مالك . فقال : اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير مشوي فقال : اللهم ائني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير . ذكر نحوه .  
 ورواه محمد بن مصفي ، عن حفص بن عمر ، عن موسى بن سعيد ، عن الحسن ، عن أنس فذكره .

ورواه علي بن الحسن الشامي ، عن خليل بن دعلج ، عن قتادة ، عن أنس بنحوه .

ورواه أحمد بن يزيد الورثييس ، عن زهير ، عن عثمان الطويل ، عن أنس فذكره .

ورواه عبيد الله بن موسى ، عن سكين بن عبد العزيز ، عن ميمون أبي خلف ، حدثني أنس بن مالك فذكره. قال الدارقطني : من حديث ميمون أبي خلف تفرد به سكين بن عبد العزيز.

ورواه الحجاج بن يوسف بن قتيبة ، عن بشر بن الحسين ، عن الزبير بن عدي ، عن أنس.

ورواه ابن يعقوب إسحاق بن الفيض ، ثنا المضاء بن الجارود ، عن عبد العزيز بن زياد : أن الحجاج بن يوسف دعا أنس بن مالك من البصرة ، فسألته عن علي بن أبي طالب فقال : اهدى للنبي صلّى الله عليه وسلم طائر فأمر به فطبخ وصنع فقال : اللهم ائنني بأحبّ الخلق إليّ يأكل معي . فذكره.

وقال الخطيب البغدادي : أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا أبو بكر محمد بن العباس بن نجيح ، ثنا محمد بن القاسم النحوي أبو عبد الله ، ثنا أبو عاصم ، عن أبي الهندى عن أنس فذكره.

ورواه الحكم بن محمد ، عن محمد بن سليم ، عن أنس بن مالك . فذكره.  
وقال أبو يعلى : حدثنا الحسن بن حماد الوراق ، ثنا مسهر بن عبد الملك ابن سلع .  
ثقة . ثنا عيسى بن عمر ، عن إسماعيل السدي : أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم كان عنده طائر فقال : اللهم ائنني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير ، فجاء أبو بكر فرده ، ثم جاء عمر فرده ، ثم جاء عثمان فرده ، ثم جاء علي فأذن له .

وقال أبو القاسم بن عقدة : ثنا محمد بن أحمد بن الحسن ، ثنا يوسف ابن عدي ، ثنا حماد بن المختار الكوفي ، ثنا عبد الملك بن عمير ، عن أنس بن مالك قال : اهدى رسول الله صلّى الله عليه وسلم طائر فوضع بين يديه فقال : اللهم ائنني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي قال : فجاء علي فدق الباب ، فقلت من ذا؟ فقال : أنا علي ، فقلت : إن رسول الله على حاجة . حتى فعل ذلك

ثلاثا ، فجاء الرابعة فضرب الباب برجله فدخل ، فقال النبي ﷺ عليه وسلم ما حبسك؟ فقال : قد جئت ثلاث مرات فيحبسني أنس ، فقال النبي ﷺ عليه وسلم : ما حملك على ذلك؟ قال قلت : كنت أحب أن يكون رجلا من قومي.

وقد رواه الحكم التیسابوری ، عن عبдан بن يزيد ، عن يعقوب الدقاد ، عن إبراهيم بن الحسين الشامي ، عن أبي توبة الريبع بن نافع ، عن حسين ابن سليمان ، عن عبد الملك بن عمیر ، عن أنس فذكره. ثم قال الحكم : لم نكتب إلا بهذا الإسناد.

وساقه ابن عساکر من حديث الحرت بن نبهان ، عن إسماعيل . رجل من أهل الكوفة . عن أنس بن مالك فذكره. ومن حديث حفص بن عمر المهرقاني ، عن الحكم بن شبير بن إسماعيل أبي سليمان . أخي إسحاق بن سليمان الرازى . عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن أنس فذكره ، ومن حديث سليمان بن قرم ، عن محمد بن علي السلمي ، عن أبي حذيفة العقيلي ، عن أنس فذكره.

وقال أبو يعلى : ثنا أبو هشام ، ثنا ابن فضيل ، ثنا مسلم الملائى ، عن أنس قال : أهدت أم أيمن إلى رسول الله ﷺ عليه وسلم طيرا مشويا فقال : اللهم اثنى بمن تحبه يأكل معى من هذا الطير ، قال أنس : فجاء على فاستأذن فقلت : هو على حاجته ، فرجع ثم عاد فاستأذن فقلت : هو على حاجته فرجع ، ثم عاد فاستأذن فسمع النبي ﷺ عليه وسلم صوته فقال : ائذن له فدخل . وهو موضوع بين يديه . فأكل منه وحمد الله . فهذه طرق متعددة عن أنس بن مالك ، وكل منها فيه ضعف ومقابل.

وقال شيخنا أبو عبد الله الذبي . في جزء جمعه في هذا الحديث بعد ما أورد طرقا متعددة نحوا مما ذكرنا . : وبروى هذا الحديث من وجوه باطلة أو مظلمة عن : حجاج بن يوسف ، وأبي عاصم خالد بن عبيد ، ودينار أبي كيسان ،

وزياد بن محمد الثقفي ، وزياد العبسي ، وزياد بن المنذر ، وسعد بن ميسرة البكري ، وسليمان التيمي ، وسليمان بن عليالأمير ، وسلمة بن وردان ، وصبح ابن محارب ، وطلحة بن مصرف ، وأبي الزناد ، وعبد الأعلى بن عامر ، وعمر بن راشد ، وعمر بن أبي حفص الثقفي الضرير ، وعمر بن سليم البجلي ، وعمر بن يحيى الثقفي ، وعثمان الطويل ، وعلي بن أبي رافع ، وعيسي بن طهمان ، وعطاء العوفي ، وعباد بن عبد الصمد ، وعمار الدهني ، وعباس بن علي ، وفضيل بن غزوان ، وقاسم بن جندب ، وكثوم بن جبر ، ومحمد بن علي الباقر ، والزهري ، ومحمد بن عمرو بن علقمة ، ومحمد بن مالك الثقفي ، ومحمد بن جحادة ، وميمون بن مهران ، وموسى الطويل ، وميمون بن جابر السلمي ، ومنصور بن عبد الحميد ، وعلی بن أنس ، وميمون أبي خلف الجراف ، وقيل أبو خالد ، ومطر بن خالد ، ومعاوية بن عبد الله بن جعفر ، وموسى بن عبد الله الجهنمي ، ونافع مولى ابن عمر ، والنضر بن أنس بن مالك ، ويوسف بن إبراهيم ، ويونس بن حيان ، ويزيد بن سفيان ، ويزيد بن أبي حبيب ، وأبي الملحق ، وأبي الحكم ، وأبي داود السبيعي ، وأبي حمزة الواسطي ، وأبي حذيفة العقيلي ، وإبراهيم بن هدبة.

ثم قال بعد أن ذكر الجميع : الجميع بضعة وتسعون نفسا ، أقربها غرائب ضعيفة ، وأردها طرق مختلفة مفتعلة ، وغالبها طرق واهية.

وقد روی من حديث سفينة مولى رسول الله صلی الله عليه وسلم ، فقال أبو القاسم البغوي وأبو يعلى الموصلي قالا : حدثنا القواريري ، ثنا يونس بن أرقم ، ثنا مطير بن أبي خالد ، عن ثابت البجلي ، عن سفينة مولى رسول الله صلی الله عليه وسلم قال : أهدت امرأة من الأنصار طائرتين بين رغيفين . ولم يكن في البيت غيري وغير أنس . فجاء رسول الله صلی الله عليه وسلم فدعا بعدها . فقلت : يا رسول الله ، قد أهدت لك امرأة من الأنصار هدية ، فقدمت الطائرتين إليه فقال رسول الله صلی الله عليه وسلم : اللهم ائتي بأحبت

خلك

إليك وإلى رسولك ، فجاء علي بن أبي طالب فضرب الباب خفيا فقلت : من هذا؟ قال أبو الحسن ، ثم ضرب الباب ورفع صوته فقال رسول الله من هذا : قلت علي بن أبي طالب. قال : افتح له ، ففتحت له فأكل معه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطيرين حتى فنيا.

وروي عن ابن عباس ، فقال أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد : ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، ثنا حسين بن محمد ، ثنا سليمان بن قرم ، عن محمد بن شعيب ، عن داود بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه ، عن جده ابن عباس قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بطائر فقال : اللهم ائنني برجل يحبه الله ورسوله. فجاء علي فقال : اللهم وإلي.

وروي عن علي نفسه فقال عباد بن يعقوب : ثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي قال : أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير يقال له الحباري ، فوضعت بين يديه . وكان أنس بن مالك يحججه . فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده إلى الله ثم قال : اللهم ائنني بأحباب حلقك إليك يأكل معي هذا الطير. قال فجاء علي فاستأذن فقال له أنس : إن رسول الله يعني على حاجته ، فرجع. ثم أعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء ، فرجع. ثم دعا الثالثة فجاء علي فأدخله ، فلما رأه رسول الله قال : اللهم وإلي. فأكل معه. فلما أكل رسول الله وخرج علي قال أنس : تبعت عليا فقلت : يا أبا الحسن استغفر لي فإن لي إليك ذنب ، وإن عندي بشارة ، فأخبرته بما كان من النبي صلى الله عليه وسلم ، فحمد الله واستغفر لي ورضي عنني ، أذهب ذنبي عنده بشارة إيه.

ومن حديث جابر بن عبد الله الأنصاري ، أورده ابن عساكر من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث ، عن ابن همزة . ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر. فذكره بطوله . وقد روی أيضا من حديث أبي سعيد الخدري . وصححه الحاكم . ولكن

إسناده مظلم. وفيه ضعفاء.

وروي من حديث جبشي بن جنادة. ولا يصح أيضاً.

ومن حديث يعلى بن مرة ، والإسناد إليه مظلم.

ومن حديث أبي رافع نحوه. وليس ب صحيح.

وقد جمع الناس في هذا الحديث مصنفات مفردة منهم : أبو بكر بن مردويه ، والحافظ أبو طاهر محمد بن أحمد بن حمدان فيما رواه شيخنا أبو عبد الله الذّهبي ، ورأيت فيه مجلداً في جمع طرقه وألفاظه لأبي جعفر بن جرير الطبرى المفسر صاحب التاريخ ، ثم وقفت على مجلد كبير في رده وتضعيفه سنداً ومتنا للقاضي أبي بكر الباقلاني المتكلم.

وبالجملة ، ففي القلب من صحة هذا الحديث نظر وإن كثرت طرقه.

والله أعلم «<sup>(١)</sup>.

ترجمته :

وتوجد ترجمته والثناء عليه في :

١. الدرر الكامنة ١ / ٣٩٩

٢. طبقات ابن قاضي شهبة ٢ / ١١٣

٣. طبقات الحفاظ : ٥٢٩

٤. طبقات المفسرين ١ / ١١٠

وهي مشحونة بالثناء والإكبار والتوثيق ... ولا حاجة إلى نقلها.

---

(١) تاريخ ابن كثير ٧ / ٣٥١ - ٣٥٤.

(١٢٦)

**رواية العاقولي**

وهو : محمد بن عبد الله العاقولي المتوفى سنة : ٧٩٧

قال :

« عن أنس قال : كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم طير فقال : اللهم ائنني بأحباب خلقك إليك يأكل معى هذا الطائر . فجاء علي فأكل معه . أخرجه الترمذى » <sup>(١)</sup> .

ترجمته :

وكان العاقولي فقيها ، محدثا ، أديبا ، له مصنفات ، منها الرد على الرافضة ، شرح المشكاة ، وشرح منهاج البيضاوى ، وغير ذلك <sup>(٢)</sup> .

(١٢٧)

**رواية الهيثمي**

وهو : نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة : ٨٠٧

قال :

« وعن أنس بن مالك قال : كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقدم فرخا مشويا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ائنني بأحباب الخلق إليك وإلي يأكل معى من هذا الفرخ ، فجاء علي ودق الباب . فقال

(١) الرصف فيما روی عن النبي من الفضل والوصف : باب علي ٧ : ٣٦٩ .

(٢) بغية الوعاة : ٩٧ ، شذرات الذهب ٦ / ٣٥١ وغيرها .

أنس : من هذا؟ قال : علي . فقلت : النبي صلى الله عليه وسلم على حاجة ، فانصرف . ثم تنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكل ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ائتي بأحباب الخلق إليك وإليّ يأكل معي من هذا الفrex . فجاء علي فدق الباب دقا شديدا فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا أنس ، من هذا؟ قلت علي ، قال : أدخله ، فدخل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد سألت الله ثلاثاً أن يأتيني بأحباب الخلق إليه وإليّ يأكل معي من هذا الفrex . فقال علي : وأنا . يا رسول الله . لقد جئت ثلاثاً ، كل ذلك يردني أنس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أنس ، ما حملك على ما صنعت؟ قال : أحببت أن تدرك الدعوة رجلاً من قومي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يلام الرجل على حبّ قومه .

وفي رواية : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط وقد أتي بطائر .

وفي رواية قال : أهدت أم أيمن إلى النبي صلى الله عليه وسلم طائراً بين رغيفين فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال : هل عندك شيء؟ فجاءته بالطائر .

قلت : عند الترمذى طرف منه .

رواه الطبراني في الأوسط باختصار ، وأبو يعلى باختصار كثير ، إلا أنه قال :

فجاء أبو بكر فرده ، ثم جاء عمر فرده ، ثم جاء علي فأذن له .

وفي إسناد الكبير : حماد بن المختار ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله الصحيح .

وفي أحد أسانيد الأوسط : أحمد بن عياض بن أبي طيبة ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

ورجال أبي يعلى ثقات وفي بعضهم ضعف .

و عن أنس بن مالك قال : أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم أطيار فقسّمها بين نسائه ، فأصاب كل امرأة منها ثلاثة ، فأصبح عند بعض نسائه . صفة أو غيرها . فأئته بهن ، فقال : اللهم ائتي بأحبت خلقك يأكل معي من هذا . فقلت : اللهم اجعله رجلا من الأنصار ، فجاء علي . ٢ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أنس ، أنظر من على الباب ، فنظرت فإذا علي ، فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ، ثم جئت فقمت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أنظر من على الباب ؟ فإذا علي ، حتى فعل ذلك ثلاثة ، فدخل يمشي وأنا خلفه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من حبسك . رحمك الله !؟ فقال هذا آخر ثلاث مرات يرددني أنس يزعم أنك على حاجة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ما حملك على ما صنعت ؟ قلت : يا رسول الله ، سمعت دعاءك فأحببتك أن يكون من قومي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الرجل قد يحب قومه ، إن الرجل قد يحب قومه . قالها ثلاثة .

رواه البزار ، وفيه : إسماعيل بن سلمان ، وهو متوك .  
وعن سفينة . وكان خادماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طوائر ، فصنعت له بعضها ، فلما أصبح أتيته به فقال : من أين لك هذا ؟ فقتل : من التي أتيت به أمس : فقال : ألم أقل لك لا تدخرن لغد طعاما ، لكل يوم رزقه ؟ ثم قال : اللهم أدخل عليّ أحبت خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير ، فدخل علي ٢ عليه فقال : اللهم وإلي .

رواه البزار والطبراني باختصار . ورجال الطبراني رجال الصحيح غير فطر ابن خليفة ، وهو ثقة .

وعن ابن عباس قال : أتي النبي صلى الله عليه وسلم بطير فقال : اللهم ائتي بأحبت خلقك إليك ، فجاء علي فقال : اللهم وإلي .

رواه الطبراني ، وفيه : محمد بن سعيد ، شيخ يروي عنه سليمان بن قرم ، ولم أعرفه . وبقيّة رجاله ونقوا وفيه ضعف »<sup>(١)</sup> .

ترجمته :

وقد ترجم له في الموسوعات الرجالية بكل تفخيم وتجليل : **السيوطني** : « الهيثمي الحافظ ... قال الحافظ ابن حجر : كان خيراً ساكناً ، صيننا ليّنا ، سليم الفطرة ، شديد الإنكار للمنكر ، لا يترك قيام الليل ... »<sup>(٢)</sup> . **السحاوي** : « كان عجباً في الدين والتفوى والزهد ، والإقبال على العلم والعبادة والأوراد ... » ثم نقل كلمات الأعلام كابن حجر ، والحلبي ، والفارسي ، وابن خطيب الناصرية ، والأفغهسي ثم قال : « والثناء على دينه وزهده وورعه ونحو ذلك كثير جداً ، بل هو في ذلك كلمة اتفاق »<sup>(٣)</sup> ...

(١٢٨)

### رواية الجزري

وهو : أبو الحسن شمس الدين بن محمد الجزري الشافعي المتوفى سنة : ٨٣٣ . وتعلم روايته من رواية العصامي .

(١) مجمع الزوائد ٩ / ١٢٥ - ١٢٦ .

(٢) طبقات الحفاظ : ٥٤١ .

(٣) الضوء اللامع ٥ / ٢٠٠ .

ترجمته :

وتوجد ترجمته والثناء البالغ عليه في :

١. أنباء الغمر ٣ / ٤٦٧.
٢. البدر الطالع ٢ / ٢٥٧.
٣. شذرات الذهب ٧ / ٢٠٤.

(١٢٩)

### رواية المغربي

وهو : محمد بن محمد المتفوقي سنة : ١٠٩٤ .

قال :

«أنس . كان عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طير فقال : اللهم ائنني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير ، فجاء علي فأكل معه . هما للترمذى . زاد رزين : إن أنسا قال لعلي : استغفر لي ذلك ، عندي بشاره ، فعل ، فأخبره بقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »<sup>(١)</sup> .

ترجمته :

المحيي : «الإمام الجليل ، الحدث المفتّن ، فرد الدنيا في العلوم كلّها ، الجامع بين منطوقها ومفهومها ، والمالك لمجهولها ومعلومها ، ولد سنة ١٠٣٧ ... نقلت عن شيخنا المرحوم عبد القادر بن عبد الهادي . وهو من أخذ عنه ، وسافر إلى الروم في صحبته وانتفع به . وكان يصفه بأوصاف بالغة حدّ الغلو ... فإنه كان يقول : إنه يعرف الحديث والأصول معرفة ما رأينا من يعرفها

---

(١) جمع الفوائد ٣ / ٢٢٠ .

مّن أدركناه ... وقد أخذ عنه بعكة والمدينة والروم خلق ، ومدحه جماعة وأثنوا عليه ... »

(١).

(١٣٠)

### رواية العصامي

وهو : عبد الملك بن حسين المكي ، المتوفى سنة : ١١١١.

قال . في : الأحاديث في شأن أبي الحسينين كرم الله تعالى وجهه .

« الحديث الحادي عشر : عن أنس ٢ قال : كان عنده طير اهدي إليه وكان مما يعجبه أكله ، فقال : اللهم ائتي بأحباب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير ، فجاء علي ، فأكل معه . خرّجه الترمذى ، والبغوي في المصاييف . وخرّجه الجوزي وزاد بعد قوله : فجاء علي : فقال : استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : ما عليه إذن . ثم جاء فرددته ، ثم دخل الثالثة أو الرابعة . فقال عليه الصلاة والسلام : ما حبسك عني ، أو ما أبطأك عني ، يا علي؟ قال : جئت فردي أنس . وكان أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله : يا أنس ، ما حملك على ما صنعت؟ قلت : رجوت أن يكون رجلا من الأنصار . فقال : يا أنس أوفي الأنصار خير من علي ، أو أفضل من علي؟ خرّجه البخاري » (٢).

ترجمته :

١. الشوكاني : البدر الطالع ١ / ٤٠٢.

٢. المرادي : سلك الدرر ٣ / ١٣٩.

(١) خلاصة الأثر ٤ / ٢٠٤.

(٢) سمط النجوم العوالي فضائل علي ، الحديث : ١١.

(١٣١)

**رواية النابلسي**

وهو : عبد الغني بن إسماعيل المتوفى سنة : ١١٤٣ .

رواه في كتابه ( ذخائر المواريث ١ / ١٢٨ ) .

وتوجد ترجمته في :

١ . نفحة الريحانة ٢ / ١٣٧ .

٢ . سلك الدرر ٣ / ٣٠ .

(١٣٢)

**رواية الشبراوي**

وهو : عبد الله بن محمد بن عامر المتوفى سنة : ١١٧١ .

قال :

« وأخرج الحكم عن ثابت البناي : إن أنسا كان شاكيا ، فأتاه محمد بن الحاج  
 يعوده في أصحاب له ، فجرى بينهم الحديث ، حتى ذكروا عليا ، فانتقصه ابن الحاج ،  
 فقال أنس : من هذا؟ فأعدوني فأقعدوه . فقال : يا ابن الحاج ! أراك تنقص علي بن أبي  
 طالب؟ والذي بعث محمدا صلي الله عليه وسلم بالحق ، لقد كنت خادم رسول الله بين يديه  
 ، فجاءت ام أيمن بطير فوضعته بين يدي رسول الله . فقال : يا ام أيمن ما هذا؟ قالت : طير  
 أصبته فصنعته لك . فقال : اللهم جئني بأحبت خلقك إلي وإليك يأكل معي من هذا الطير ،  
 فضرب الباب . فقال : يا أنس ، أنظر من بالباب؟ فقلت : اللهم اجعله رجلا من الأنصار ،  
 فذهبت فإذا علي بالباب فقلت له : إن رسول الله على حاجة ، وجئت حتى قمت مقامي ،  
 فلم ألبث أن ضرب الباب فقال رسول الله :

اذهب فانظر من على الباب؟ فقلت : اللهم اجعله رجلا من الأنصار ، فإذا علي بالباب ، فقلت : إن رسول الله على حاجة ، وجئت حتى قمت مقامي ، فلم ألبث أن ضرب الباب . فقال : يا أنس ، أدخله فلست بأول رجل أحب قومه ، ليس هو من الأنصار ، فذهبت فأدخلته . فقال : يا أنس قرب إليه الطير ، فوضعته فأكلها جميعا .

قال ابن الحجاج : يا أنس ، كان هذا بمحضر منك؟ قال : نعم . قال : أعطي الله عهدا أن لا انتقص علّيّا بعد مقامي هذا ، ولا أسمع أحدا ينقصه إلا أشنت له وجهه »<sup>(١)</sup> .

ترجمته :

والشيراوي : محدث ، فقيه ، أصولي ، متكلّم ، أديب ، ولي مشيخة الجامع الأزهر ، وله مصنفات منها : الإتحاف بحب الأشراف <sup>(٢)</sup> .

(١٣٣)

### رواية عبد القادر بدران

الحنبلبي المتوفى سنة : ١٣٤٦ ، صاحب تهذيب تاريخ دمشق .  
رواه بترجمة حمزة بن حراس . قال :

« ... فقال القشيري : حدثني أنس بن مالك فقال : كتب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فسمعته وهو يقول : اللهم أطعمنا من طعام الجنّة . قال : فلأني بلحام طير مشوي فوضع بين يديه فقال : اللهم ائتنا من نحبه ويحبّك ويحبّ نبيك ويحبّه نبيك . قال أنس : فخرجت فإذا علي بن أبي طالب

(١) الإتحاف بحب الأشراف : ٢٨ .

(٢) سلك الدرر ٣ / ١٠٧ عنه : معجم المؤلفين ٦ / ١٢٤ .

باب الباب فقال لي : استأذن لي ، فلم آذن له. وفي رواية : انه قال ذلك ثلاثة ، فدخل بغير إذني ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما الذي أبطأ بك يا علي؟ فقال : يا رسول الله ، جئت لأدخل فحجبني أنس. فقال : يا أنس لم حجبته؟ فقال : يا رسول الله ، لما سمعت الدعوة أحببت أن يجيء رجل من قومي فتكون له. فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تضر الرجل محبة قومه ما لم يبغض سواهم »<sup>(١)</sup>.

ترجمته :

كّحالة : « فقيه ، أصولي ، أديب ، ناشر ، ناظم ، مؤرخ ، مشارك في أنواع من العلوم ، من مؤلفاته الكثيرة ... »<sup>(٢)</sup>.

(١٣٤)

### رواية بهجت افندی

المتوفى سنة : ١٣٥٠ .

رواه في ( تاريخ آل محمد : ٣٨ ) وترجمه إلى الفارسية وأوضح مدلوله ومعناه.

(١٣٥)

### رواية منصور ناصف

وهو : الشيخ منصور علي ناصف ، المتوفى بعد سنة : ١٣٧١ ، من علماء الأزهر.

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق ٤ / ٤٤٣ .

(٢) معجم المؤلفين ٥ / ٢٨٣ .

قال :

« عن أنس . ٢ . قال : كان عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طير فقال : اللهم ائنني بأحباب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير . فجاء علي فأكل معه ».

وقال بشرحه :

« فيه : إنَّ عَلَيَّا . ٢ . أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ».

ترجمته :

ويكفي للوقوف على شخصية الرجل العلمية ومزايا كتابه المذكور النظر في التقارير الصادرة عن علماء عصره والمطبوعة في مقدمة كتابه ، فلاحظ .

تفنيد مزاعم

الكابلي والدهلوi حول

سند حديث الطّير



قوله :

«الحاديـث الـرابع ما روـاه أنس : إـنـه كـان عـندـ النـبـي صـلـى اللـه عـلـيـه وـسـلـمـ طـائـر قـد طـبـخـ لـه أو أـهـدـيـ إـلـيـه ، فـقـالـ : اللـهـمـ اـتـنـي بـأـحـبـ النـاسـ إـلـيـكـ يـأـكـلـ مـعـيـ مـنـ هـذـاـ الطـيرـ . فـجـاءـهـ عـلـيـ ».

### تصـرـفـاتـ ( الدـهـلـوـيـ ) فـيـ الـحـدـيـثـ وـتـلـبـيـسـاتـهـ لـدـىـ نـقـلـهـ

أـقـولـ :

( للـهـلـوـيـ ) هـنـاـ تـسـوـيـلـاتـ وـتـعـسـفـاتـ نـشـيرـ إـلـيـهـ :

(١) من الواضح جـداً أـنـ عـلـمـاءـ الإـمامـيـةـ ، كـالـشـيخـ المـفـيدـ ، وـابـنـ شـهـرـ آـشـوبـ وـأـمـاثـلـهـماـ ، يـبـتـوـنـ تـوـاتـرـ هـذـاـ حـدـيـثـ ، وـلـهـمـ فـيـ ذـلـكـ بـيـانـاتـ وـتـقـرـيرـاتـ . فـكـانـ عـلـىـ ( الدـهـلـوـيـ ) أـنـ يـشـيرـ إـلـىـ تـوـاتـرـ هـذـاـ حـدـيـثـ . وـلـوـ عـنـ الإـمامـيـةـ ، وـلـوـ مـعـ تـعـقـيـبـهـ بـالـرـدـ . لـكـنـ إـعـرـاضـهـ عـنـ ذـكـرـ ذـلـكـ لـيـسـ إـلـاـ لـتـخـدـيـعـ عـوـامـ أـهـلـ نـحـلـتـهـ ، كـيـلاـ يـخـطـرـ بـيـالـ أـحـدـ مـنـهـمـ ، وـلـاـ يـطـرـقـ آـذـنـهـمـ تـوـاتـرـ هـذـاـ حـدـيـثـ ، حـتـّـىـ نـقـلـاـ عـنـ الإـمامـيـةـ .

لكن ثبوت تواتره . حسب إفادات أئمة أهل السنة . بل قطعية صدوره ومساواته للآية القرآنية في القطعية . حسب إفادة (الدهلوi) نفسه ، كما عرفت ذلك كله . يكشف النقاب عن تسوييل (الدهلوi) وتلبيسه ... والله يحق الحق بكلماته .

(٢) إن قوله : « ما رواه أنس » تخدع وتلبيس آخر ، إنّه يريد . لغرض عناده وتعصّبه . إيهام أنّ روایة هذا الحديث منحصرة في أنس بن مالك ، وأنّه لم يرو عن غيره من أصحاب النبي ﷺ .

لكن قد عرفت أنّ رواية هذا الحديث يروونه عن عدد من الصحابة عن الرسول الكريم

٦ ، وهم :

١ - أمير المؤمنين ٧ .

٢ - أنس بن مالك .

٣ - عبد الله بن العباس .

٤ - أبو سعيد الخدري .

٥ - سفيينة مولى رسول الله ٦ .

٦ - سعد بن أبي وقاص .

٧ - عمرو بن العاص .

٨ - أبو الطفيلي عامر بن وائلة .

٩ - يعلى بن مرّة .

ولا يتّوّهم : لعلّ (الدهلوi) إنما نسبه إلى أنس بن مالك فحسب ، لانتهاء طرق

أكثر الروايات إليه ، وليس مراده حصر روایته فيه .

لأنّ صريح عبارته في فتوح المقلولة سابقاً أنّ مدار حديث الطير بجميع طرقه ووجوهه

على أنس بن مالك فحسب ...

(٣) إنّه بالإضافة إلى ما تقدّم كثرة طرق هذا الحديث ووجوهه عن أنس .

(٤) إنّه . بالإضافة إلى كلّ ما ذكر . لم يذكر لفظاً كاملاً من ألفاظ الخبر عن أنس بن مالك ، المتقدمة في أسانيد الحديث.

(٥) إنّه قد ارتكب القطع والتغيير في نفس هذا اللفظ الذي ذكره ... بحيث أنا لم نجد في كتاب من كتب الفريقين رواية حديث الطير بهذا اللفظ ... بل إنّ لفظه لا يطابق حتى لفظ الكابلي المنتحل منه كتابه ... وهذه عبارة الكابلي كاملة :

«الرابع : ما رواه أنس بن مالك : إنّه كان عند النبي صلّى الله عليه وسلم طائر قد طبخ له فقال : اللهم ائنني بأحب الناس إليك يأكل معي . فجاء علي ، فأكله معه .

وهو باطل ، لأنّ الخبر موضوع ، قال الشيخ العلام إمام أهل الحديث شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الدمشقي الذهبي في تلخيصه : لقد كنت زماناً طويلاً أظنّ أنّ حديث الطير لم يحسن الحكم أن يودعه في مستدركه ، فلما علّقت هذا الكتاب رأيت القول من الموضوعات التي فيه .

ومن صرّح بوضعه الحافظ شمس الدين الجزري .

ولأنّه ليس بناص على المدعى ، فإنّ أحبّ الخلق إلى الله تعالى لا يجب أن يكون صاحب الزعامة الكبرى كأكثر الرسل والأنبياء .

ولأنّه يحتمل أن يكون الخلفاء غير حاضرين في المدينة حينئذ ، والكلام يشمل الحاضرين فيها دون غيرهم ، ودون إثبات حضورهم خرط قتاد هوبر .

ولأنّه يحتمل أن يكون المراد به من أحبّ الناس إليك كما في قولهم فلان أعقل الناس وأفضلهم . أي من أعقل وأفضلهم .

ولأنّه اختلف الروايات في الطير المشوي ، ففي رواية هو النحاش ، وفي رواية إنّه الحباري ، وفي أخرى إنّه الحجل .

ولأنّه لا يقاوم الأخبار الصحاح لو فرضت دلالته على المدعى ». .

فقد أضاف (الدهلوi) جملة «أو أهدى إليه». ونقص جملة «فأكله معه»

بتغيير « فجاءه علي » إلى « فجاءه علي ». .

ثم إنّ ( الدھلوي ) وضع . تبعاً للكابلي . كلمة « أحب الناس » في مكان « أحب الخلق » ... فلما ذا هذا التبديل والتغيير منهما؟ والحال أنّه لم يرد لفظ « أحب الناس » في طريق من طرق حديث الطّيّر ، لا عند السابقين ولا اللاحقين ... من أهل السنة ... وتلك ألفاظهم قد تقدمت في قسم السنن ... كما لا تجد في لفظ من ألفاظ الإمامية في شيء من موارد استدلالهم بحديث الطّيّر على إمامية أمير المؤمنين ٧ وخلافته بعد رسول الله ٦ ! ولعمري ، إنّ مثل هذه التبديلات والتصريفات والتحريفات ، لا يليق بمثل ( الدھلوي ) عمدة الكبار ، بل هو دأب المحسفين الأغمار ، ودين المسؤولين الأشرار ... والله الصائن الواقي عن العثار.

### اختلاف الروايات في الطير غير قادر في الحديث

قوله :

« واختلفت الروايات في الطير المشوي ، ففي رواية إنّه النحام ، وفي رواية إنّه حبارى ، وفي رواية إنّه حجل ». .

أقول :

لا أدري ماذا يقصد ( الدھلوي ) من ذكر اختلاف الروايات في الطير المشوي !! إن أراد أن ذلك موجود في كلمات علماء الإمامية ، فهو محض الكذب والافتراء . وإن أراد إفهام كثرة تتبعه في الحديث وإحاطته باللفاظ هذا الحديث بالخصوص ، فهذا يفتح عليه باب اللوم والتعيير ، لأنّ معنى ذلك أنه قد وقف على الطرق الكثيرة والألفاظ العديدة لهذا الحديث ، ثمّ أعرض عن

جميعها ، عنادا للحق وأهله. وإن كان ذكر هذا الإختلاف عبشا ، فهذا يخالف شأنه ، لا سيّما في هذا الكتاب الموضوع على الاختصار والإيجاز ، كما يدعى أولياوه .  
لكن الحقيقة ، إنّه قد أخذ هذا المطلب من الكابلي ، كغيره ممّا جاء به ، فقد عرفت قول الكابلي : « ولأنّه اختلفت الروايات في الطير المشوي ، ففي رواية هو النحام ، وفي رواية إنّه الحباري ، وفي أخرى إنّه الحجل ».

غير أنّ الكابلي ذكر هذا الاختلاف في وجوه الإبطال بزعمه ، وكأن (الدھلوی) استحبا من أن يورده في ذاك المقام ، وإن لم يمكنه كف نفسه فيعرض عنه رأسا .

### مجرد اختلاف الأخبار لا يجوز تكذيب أصل الخبر

وعلى كلّ حال ، فإنّ الاستناد إلى إختلاف الروايات في « الطير المشوي » ، لأجل القدح والطعن في أصل الحديث ، جهل بطريقة علماء الحديث أو تجاهل عنها ، فإنه في مثل هذا المورد لا يكذبون الحديث من أصله ، ولا ينفون الواقعه التي أخبرت عنها تلك الأخبار ، بل إنّهم يجمعون بينها بطرق شتى ، منها الحمل على تعدد الواقعه ... هذا الطريق الذي على أساسه الجمع بين الروايات المختلفة في واقعة حديث الطير ...  
ولا بأس بذكر بعض موارد الجمع على هذا الطريق في كتب الحديث :

قال الحافظ ابن حجر . بعد ذكر الأحاديث المختلفة في رمي النبي ٦ وجوه الكفار يوم حنين ، حيث جاء في بعضها : أنّه رماهم بالحصى ، وفي آخر : بالتراب ، وفي ثالث : أنّه نزل عن بغلته وتناول بنفسه ، وفي رابع : أنّه طلب الحصى أو التراب من غيره . واختلفت في المناول ، ففي بعضها : إنّه ابن مسعود ، وفي آخر : إنّه أمير المؤمنين علي عليه

السلام . قال ابن حجر :

« ويجمع بين هذه الأحاديث : إنَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلًا قَالَ لصَاحِبِهِ : نَأْوَلْنِي ، فَنَأْوَلُهُ ، فَرَمَاهُمْ . ثُمَّ نَزَّلَ عَنِ الْبَغْلَةِ فَأَخْذَنِيهِ بِيَدِهِ فَرَمَاهُمْ أَيْضًا ، فَيُحْتَمَلُ : أَنَّهُ الْحَصْنِي فِي إِحْدَى الْمَرْتَينِ ، وَفِي الْأُخْرَى التَّرَابِ . وَاللهُ أَعْلَمُ » <sup>(١)</sup> .

وقال الحافظ ابن حجر بشرح قول البراء بن عازب : « وأبو سفيان بن الحارث آخذ برأس بغلته البيضاء » ، وهو الحديث الثاني في باب غزوة حنين عند البخاري :

« وفي حديث العباس عند مسلم : شهدت مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حَنِينَ ، فَلَزَمْتُهُ أَنَا وَأَبُو سَفِيَّانَ بْنَ الْحَارِثَ ، فَلَمْ نَفَارِقْهُ . الْحَدِيثُ . وَفِيهِ : وَلِلْمُسْلِمِينَ مَدِيرِينَ ، فَطَفَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَضُ بَغْلَتَهُ قَبْلَ الْكَفَّارِ . قَالَ الْعَبَّاسُ : وَأَنَا آخَذُ بِلَجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْفَهَا إِرَادَةً أَنْ لَا يَسْرُعَ ، وَأَبُو سَفِيَّانَ آخَذَ بِرْكَابَهُ » .

قال ابن حجر : « وَيُعَكِّنُ الْجَمْعُ : بَأْنَ أَبَا سَفِيَّانَ آخَذَ أَوْلًا بِزَمَامِهَا ، فَلَمَّا رَكَضَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَهَةِ الْمُشَرِّكِينَ خَشِيَّ الْعَبَّاسُ ، فَآخَذَ بِلَجَامِ الْبَغْلَةِ يَكْفُهَا ، وَآخَذَ أَبُو سَفِيَّانَ بِالرَّكَابِ وَتَرَكَ الْلَّجَامَ لِلْعَبَّاسِ إِجْلَالًا لَهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ عَمَّهُ » <sup>(٢)</sup> .

وقال شهاب الدين القسطلاني <sup>(٣)</sup> بشرح قول البراء : « ولقد رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ » وهو الحديث الرابع في باب غزوة حنين عند البخاري . قال :

« عند مسلم من حديث سلمة : على بغلته الشهباء . وعند ابن

(١) فتح الباري . شرح صحيح البخاري ٨ / ٢٦ .

(٢) فتح الباري . شرح صحيح البخاري ٨ / ٢٤ .

(٣) وهو : أحمد بن محمد ، المتوفى سنة : ٩٢٣ ، الضوء اللامع ٢ / ١٠٣ .

سعد ومن تبعه : على بغلته دلدل. قال الحافظ ابن حجر : وفيه نظر ، لأنّ دلدل أهداها له المقوس ، يعني لأنّه ثبت في صحيح مسلم من حديث العباس : وكان على بغلة له بيضاء أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي. قال القطب الحلبي : فيحتمل أن يكون يومئذ ركب كلاً من البغلتين إن ثبت أنها كانت صحبته ، وإلاًّ بما في الصحيح أصح »<sup>(١)</sup>.

وقال الشّامي<sup>(٢)</sup> : « السابع. البغلة البيضاء. وفي مسلم عن سلمة بن الأكوع : الشهباء التي كان عليها يومئذ أهداها له فروة . بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو وبالباء . ابن نفاثة . بنون مضمومة ففاء مخففة فألف فباء مثلثة . ووقع في بعض الروايات عند مسلم فروة بن نعامة . بالعين والميم . وال الصحيح المعروف الأول .

ووقع عند ابن سعد وتبعه جماعة مِنْ الْفَيْفَيْنَ في المغازي : إنَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلَى بغلته دلدل . وفيه نظر ، لأنّ دلدل أهداها له المقوس .

قال القطب : يحتمل أن يكون النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكِبَ يومئذ كلاً من البغلتين ، وإلاًّ بما في الصحيح أصح »<sup>(٣)</sup>.

وقال القسطلاني : « حدثني بالإفراد عمرو بن علي . بفتح العين وسكون الميم . ابن بحر أبو حفص الباهلي البصري الصيرفي قال : حدثنا أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد قال : حدثنا سفيان الثوري قال : حدثنا أبو صخرة جامع بن شداد . بالمعجمة وتشديد الدال المهملة الأولى . المحاري قال : حدثنا صفوان بن حمز . بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء بعدها زاء . المازني : قال : حدثنا عمران بن حصين قال :

(١) إرشاد الساري . شرح صحيح البخاري ٦ / ٤٠٣ .

(٢) محمد بن يوسف الصالحي ، المتوفى سنة : ٩٤٢ ، شذرات الذهب ٨ / ٢٥٠ ، كشف الظنون ٢ / ٩٧٨ .

(٣) سبل المدى والرشاد في سيرة خير العباد ٥ / ٣٤٩ .

جاء بنو تميم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم : ابشروا . بهمزة قطع . بالجنة يا بني تميم قالوا : أَمَا إِذَا بَشَّرْتَنَا فَأَعْطَنَا مِنَ الْمَالِ ، فَتَغْيِيرُ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَاءَ نَاسٌ مِّنْ أَهْلِ الْيَمَنِ . وَهُمُ الْأَشْعَرِيُونَ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ : اقْبِلُوا الْبَشَرِيَّ يَا أَهْلَ الْيَمَنِ إِذْ لَمْ يَقْبِلُهَا بَنُو تَمِيمٍ ... قَالُوكُمْ : قَدْ قَبَلْنَاهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . كَذَا وَرَدْ هَذَا الْحَدِيثُ هَذَا مُخْتَصِّرًا ، وَسُبْقُ تَامًا فِي بَدْءِ الْخَلْقِ ، وَمَرَادُهُ مِنْهُ هَذَا قَوْلُهُ : فَجَاءَ نَاسٌ مِّنْ أَهْلِ الْيَمَنِ .

قال في الفتح : واستشكل بأن قدوم وفد بني تميم كان سنة تسع ، وقدوم الأشعريين كان قبل ذلك عقب فتح خير سنه سبع . وأجيب : باحتمال أن يكون طائفه من الأشعريين قدموها بعد ذلك »<sup>(١)</sup> .

وقال القسطلاني : « حَدَّثَنِي بِالْإِفْرَادِ وَلَأَبِي ذِرَّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنُ كَرِيبِ الْمَدْيَانِيِّ الْكُوفِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَّةَ حَمَّادُ بْنُ أَسَمَّةَ ، عَنْ بَرِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . بِضمِّ الْمُوْحَدَةِ وَفَتْحِ الرَّاءِ . ابْنِ أَبِي بَرْدَةَ . بِضمِّ الْمُوْحَدَةِ وَسَكُونِ الرَّاءِ . عَنْ جَدِّهِ أَبِي بَرْدَةِ عَامِرِ بْنِ أَبِي مُوسَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الْأَشْعَرِيِّ ۖ أَنَّهُ قَالَ : أَرْسَلْنِي أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُهُ الْحَمْلَانَ لَهُمْ . بِضمِّ الْحَاءِ الْمُهَمَّلَةِ وَسَكُونِ الْمَيِّمِ . أَيِّ مَا يَرْكِبُونَ عَلَيْهِ وَيَحْمِلُهُمْ ، إِذْ هُمْ مَعَهُ فِي جَيْشِ الْعَسْرَةِ وَهِيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ . فَقَلَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّ أَصْحَابِيَ أَرْسَلُونِي إِلَيْكُمْ لِتَحْمِلُهُمْ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَحْمَلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ ، وَوَافَقْتُهُ ، أَيِّ صَادِفَتُهُ وَهُوَ غَضْبَانٌ وَلَا أَشْعَرُ ، أَيِّ وَالْحَالِ أَيِّ لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ غَضْبَهُ ، وَرَجَعْتُ إِلَى أَصْحَابِي حَالَ كُوفِيِّ حَزِينًا مِّنْ مَنْعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَحْمِلَنَا ، وَمِنْ مَخَافَةِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ ، أَيِّ غَضْبٍ عَلَيِّ ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَأَخْبَرْتُهُمُ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

---

(١) إرشاد الساري . شرح صحيح البخاري ٦ / ٤٣٩ .

فلم ألبث . بفتح الممزة والمودحة بينهما لام ساكنة . آخره مثلثة . إلا سويعه ، . بضم السين المهملة وفتح الواو مصغر ساعة . وهي جزء من الزمان ، أو من أربعة وعشرين جزء من اليوم والليلة ، إذ سمعت بلا لا ينادي ، أي عبد الله بن قيس ، يعني يا عبد الله ، ولأبي ذر ابن عبد الله بن قيس : فأجبته . فقال : أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك ، فلما أتيته قال : خذ هذين القرینين وهاتين القرینتين . أي : الناقتين . لستة أبعة . لعله قال : هذين القرینين . ثالثا . فذكر الراوي مررتين اختصارا .

لكن قوله في الرواية الأخرى : فأمر لنا بخمس ذود . مخالف لما هنا .  
فيحمل على التعدد ، أو يكون زادهم واحدا على الخمس ، والعدد لا ينفي الرائد «

(١) .

فالعجب من الكابلي المتبع النظار ، كيف عرّض الحديث للقبح والإنكار بمجرد اختلاف الروايات في الطير المشوي ، ولم يقف على دأب خدام الحديث النبوى ، حيث أكّم حملوا اختلاف كثير من الأحاديث على تعدد الواقعه ، وجعلوه حجة نافية للشبهات قاطعة ، فليت شعري هل يقف الكابلي عن مقالته السمجة الشنيعة ، ويتوب عن هفوته الغنة الفظيعة ، أم يصرّ على ذنبه ويدع النصفة في جنبه ، فيبطل شطرا عظيما من الروايات والأخبار ، ويعاند جماعا كثيرا من العلماء والأحبار .

### بطلان دعوى حكم أكثر المحدثين بوضع الحديث

قوله :

« وهذا الحديث قال أكثر المحدثين بأنه موضوع » .

---

(١) إرشاد الساري . شرح صحيح البخاري ٦ / ٤٥٠ .

**أقول :**

هذا كذب مبين وتقول مهين ... فقد عرفت أنّ رواة هذا الحديث ومحرجه في كلّ قرن يبلغون في الكثرة حدا لا يبقى معه شك في تواتره وقطعية صدوره ووقوعه ... وأيضا ... قد عرفت أنّ حديث الطير مخرج في صحيح الترمذى الذى هو أحد الصحاح الستة التي ادعى جمّع من أكابرهم إجماع السابقين واللاحقين على صحة الأحاديث المخرجّة فيها ... فيكون هذا الحديث صحيحا لدى جميع العلماء الأعلام بل الأمة قاطبة

...

فهل تصدق هذه الدعوى من (الدھلوي)؟  
وهل من الجائز جھله برواية هؤلاء الذين ذكرناهم وغيرهم لحديث الطير ، وهو يدعى الإمامة والتبحر في الحديث؟

لكن هذا القول من (الدھلوي) ليس إلا تحدينا للعوام ، وإنما لم ينسب القول بوضع هذا الحديث إلا إلى الجزري والذهبي!! فيا ليته ذكر أسامي طافحة من «أكثر المحدثين القائلين بوضع حديث الطير!!»

بل الحقيقة ، إنما لا يملك إلا ما قاله وتقوله الكابلي ... وقد عرفت أن الكابلي لم يعز هذه الفرية إلا إلى الرجلين المذكورين فقط. لكن لما ذا زاد عليه دعوى حكم أكثر المحدثين بذلك؟

وسواء كان القول بالوضع لهذين الرجلين فحسب أو لأكثر أو أقلّ منهما فإنه قول من أعمته العصبية العمياء ، وتغلب عليه العناد والشقاء ، فخبط في الظلماء وعمله في الطخية الطخيبة ، وبالغ في الاعتداء وصرم حبل الحياة.

## حول نسبة القول بوضعه إلى الجزمي

قوله :

« وَمِنْ صَرِّحَ بِوْضُعِهِ الْحَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ الْجَزْمِيُّ ».»

أقول :

في أي كتاب قال ذلك؟

أولاً : في أي كتاب وأي مقام صرّح الجزمي بوضع حديث الطير؟  
لم يفصح (الدهلوبي) عن ذلك كي نراجع ونطابق بين الحكاية والعبارة.  
ولكن أتى له ذلك وأين؟! فإن إمامه الكابلي أيضا قد أغفل وأجمل ، وكل ما عند (الدهلوبي) فمأخذ منه ومن أمثاله ...

## كذب (الدهلوبي) في نسبة القول بوضع حديث المدينة إليه

وثانياً : لقد عزا الكابلي القول بوضع حديث أنا مدينة العلم إلى الجزمي ، وقلده (الدهلوبي) في ذلك ... مع أن الجزمي روى حديث المدينة بسنده ، ولم يحكم بوضعه بل نقل عن الحاكم تصحيحة ... وهذه عبارته :

« أخبرنا الحسن بن أحمد بن هلال . قراءة عليه . عن علي بن أحمد بن عبد الواحد ، أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد . في كتابه من أصبهان . أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسين المقرى ، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ ، أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني ، أخبرنا الحسن بن سفيان ، أخبرنا عبد الحميد بن بحر ، أخبرنا شريك ، عن سلمة بن كهيل ، عن الصنابحي ، عن علي . ٢ . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا دار الحكمة وعلي باجها .

رواه الترمذى في جامعه عن إسماعيل بن موسى ، حدثنا محمد بن رومي ، حدثنا شريك ، عن سلمة بن كهيل ، عن سويد بن غفلة ، عن الصنابحي ، عن علي وقال : حديث غريب. وروى بعضهم عن شريك ولم يذكروا فيه عن الصنابحي. قال : لا يعرف هذا الحديث عن واحد من الثقات غير شريك ، وفي الباب عن ابن عباس. انتهى .  
قلت : ورواه بعضهم عن شريك ، عن سلمة ولم يذكر فيه عن سويد.  
ورواه الأصبغ بن نباتة ، والحارث ، عن علي نحوه .

ورواه الحاكم من طريق مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لفظه : أنا مدينة العلم وعلى باحها فمن أراد العلم فليأتها من باحها . وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ورواه أيضاً من حديث جابر بن عبد الله لفظه : أنا مدينة العلم وعلى باحها فمن أراد العلم فليأت الباب «<sup>(١)</sup>».

**أقول :** فمن يرى النسبة بلا تعين للكتاب ولا نقل لنص العبارة والكلام . ثم يرى كذب نسبة القول بالوضع في حديث أنا مدينة العلم . يقطع بكذب النسبة في حديث الطير .

### لو قال ذلك فلا قيمة له

وثالثاً : ولو فرضنا جدلاً وسلمنا صدور مثل هذه المفهوة من الجزمي ، فلا ريب في أنه لا يعبأ ولا يعني به ، في قبال تصريحات أساطين الأئمة المحققين بثبوت حديث الطير وتحقق قصته ...

### قال ابن حجر وغيره : القول بوضعه باطل

ورابعاً : لقد تقدم قول السبكي في ( طبقاته ) بترجمة الحاكم : « وأمّا

---

(١) أسمى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب : ٦٩ - ٧١ .

الحكم على حديث الطير بالوضع ، فغير جيد » وقول ابن حجر المكّي في ( المنح المكّية ) : « وأمّا قول بعضهم : إنّه موضوع ، وقول ابن طاهر : طرقه كلها باطلة معلولة ، فهو الباطل ». فلو كان الجزري قد قال بذلك كان باطلا.

### **الجزري متّهم بالمجازفة في القول**

وخامساً : إنّ الجزري كان متّهماً لدى العلماء بالمجازفة في القول وبأشياء أخرى ... كما لا يخفى على من راجع ترجمته. فلو كان قد قال في حديث الطير ما زعمه الكابلي و ( الدهلوi ) فهو من مجازفاته في القول.

وإليك عبارة السخاوي بترجمته ، المشتملة على ما ذكرنا :

« وقال شيخنا في ( معجمه ) ... خرج لنفسه أربعين عشرة لفظها من أربعين شيخنا العراقي ، وغيرّ فيها أشياء ووهم فيها كثيراً ، وخرج جزء فيه مسلسلات بالمصافحة وغيرها ، جمع أوهامه فيه في جزء الحافظ ابن ناصر الدين ، وقفت عليه وهو مفيد. وكذا انتقد عليه شيخنا في مشيخة الجنيد البلباني من تخريجه ...

ووصفه في ( الإنباء ) بالحافظ الإمام المقرئ ... ثم قال : وذكر أنّ ابن الخطّار أجاز له ، وأهّم في ذلك ، وقرأت بخط العلاء ابن خطيب الناصريّة : أنّه سمع الحافظ أبا إسحاق البرهان سبط ابن العجمي يقول : لما رحلت إلى دمشق قال لي الحافظ الصدر الياسوفي : لا تسمع من ابن الجزري شيئاً. انتهى. وبقيّة ما عند ابن خطيب الناصريّة : إنّه كان يتّهم في أول الأمر بالمجازفة ، وأنّ البرهان قال له : أخبرني الجلال ابن خطيب داريا : أنّ ابن الجزري مدح أبا البقاء السبكي بقصيدة زعم أهّا له ، بل وكتب خطّه بذلك ، ثم ثبت للممدوح أهّما في ديوان قلاقش.

قال شيخنا : وقد سمعت بعض العلماء يتّهمه بالمجازفة في القول ، وأمّا

ال الحديث فما أظنّ به ذلك ، إلّا أنه كان إذا رأى للعصرىين شيئاً أغمار عليه ونسبة لنفسه ، وهذا أمر قد أكثر المتأخرون منه ، ولم ينفرد به.

قال : وكان يلقب في بلاده : الإمام الأعظم . ولم يكن محمود السيرة في القضاء ... «

(١)

### حول نسبة القول بوضعه إلى الذهبي

قوله :

« قال إمام أهل الحديث شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي في تلخيصه

. «

أقول :

### تصريح الذهبي بأنّ للحديث طرقاً كثيرة وأصلاً

أولاً : قد عرفت سابقاً تصريح الذهبي بأنّ الحديث الطير طرقاً كثيرة وأنّ له أصلاً ، بل إنّ الذهبي أفرد طرقه بالتصنيف ، وعرفت أيضاً ذكر (الدھلوي) هذا في كتابه (بستان المحدثين) ، وإقرار العقلاء على أنفسهم مقبول وعلى غيرهم مردود.

وعليه ، فإنّ إقرار الذهبي بما ذكر يؤخذ به ، ودعواه وضع الحديث لا يعبأ بها ، إذ ليست إلاّ عن التعصب والعناد ، ويبطلها إقراره المذكور. لكن العجب من (الدھلوي) كيف يحتاج بكلام الذهبي الصادر عن البعض والتعصب ، ويعرض عمّا اعترف به في ثبوت الحديث وأنّ له أصلاً؟ إنه ليس إلاّ التعصب والعناد ... إذ يقبل كلام الذهبي الباطل ولا يقبل كلامه الحق !!

---

(١) الضوء الالمعنوي في أعيان القرن التاسع / ٤٦٥ .

### رجوعه عن كلامه الذي استند إليه الذهلي وسلفه

وثانياً : لقد رجع الذهبي عمّا كان يدعى ونصّ على ذلك ، فكيف أخذ ( الذهلي ) بما قاله الذهبي في السابق ، ولم يلتفت إلى رجوعه وعدوله عنه؟ لقد قال الذهبي في ( ميزان الاعتدال ) ما نصّه : « محمد بن أحمد بن عياض بن أبي طيبة المصري عن يحيى بن حسان . فذكر حديث الطير . وقال الحاكم : هذا على شرط البخاري ومسلم .

قلت : الكل ثقات إلا هذا ، فإنّه أكّمته به ، ثم ظهر لي أنّه صدوق .  
روى عنه : الطبراني ، وعلي بن محمد الواعظ ، ومحمد بن جعفر الرافقي ، وحميد بن يونس الزبيات ، وعدة . يروي عن : حرملة ، وطبقته .  
ويكفي أبا علامة . مات سنة ٢٩١ . وكان رأساً في الفرائض .  
وقد يروي أيضاً عن : مكي بن عبد الله الرعيني ، ومحمد بن سلمة المرادي ، وعبد الله بن يحيى بن معبد صاحب ابن هيبة .  
فأئمّا أبوه فلا أعرفه » (١) .

فظهر أنّ الذي قاله الذهبي . حول ما رواه الحاكم . كان قبل انكشف حال « محمد بن أحمد بن عياض » عنده إذ رواته الآخرون ثقات ، فلما ظهر له حاله وأنّه صدوق . ورأس في الفرائض وهو نصف الفقه . رفع اليدي عمّا قاله ، فالحديث عنده صحيح والحق مع الحاكم .  
فسقط اعتماد الكابلي و ( الذهلي ) على كلام الذهبي السابق .

**قال السبكي وغيره : الذهبي متعصب متھور**

وثالثاً : ولو فرضنا أنّ الذهبي لم يعترف بالحق والأمر الواقع الصحيح في

---

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣ / ٤٦٥ .

باب حديث الطير ، وأنه ليس بين أيدينا إلا حكمه بوضعه ... فالحقيقة أنه لا تأثير لكلامه ولا قيمة له حتى يعتمد عليه في مقام رد هذا الحديث ، لأن كبار المحققين من أهل السنة لم ينظروا إلى كلامه في موارد كثيرة من الجرح والتعديل بعين الاعتبار ، لف्रط تعصبه ، حتى خشي عليه بعض تلامذته يوم القيمة من غالب علماء المسلمين ... وإليك شواهد من كلماتهم في هذا الباب :

قال السبكي بترجمة أحمد بن صالح المصري : « وَمَنْ يَنْبَغِي أَنْ يَتَفَقَّدْ عَنْدَ الْجُرُوحَ حَالَ الْعَقَائِدِ وَالْخِلَافَاتِ إِلَى الْجَارِ وَالْمَحْرُوحِ ، فَرِيمًا خَالِفُ الْجَارِ الْمَحْرُوحِ فِي الْعِقِيدَةِ فَجَرَحَهُ لِذَلِكَ ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ الرَّافعِي بِقَوْلِهِ : وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْمَرْكُونَ بِرَأْءِهِ مِنَ الشَّحَنَاءِ وَالْعَصِيبَةِ فِي الْمَذَهَبِ ، خَوْفًا مِنَ أَنْ يَحْمِلُهُمْ ذَلِكَ عَلَى جُرُوحِ عَدْلٍ أَوْ تَرْكِيَةِ فَاسِقٍ ، وَقَدْ وَقَعَ هَذَا لِكَثِيرٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ ، جَرَحُوا بَنَاءَهُمْ عَلَى مَعْقَدِهِمْ وَهُمُ الْمَخْطُونُ وَالْمَحْرُوحُ مَصِيبٌ .

وقد أشار شيخ الإسلام ، سيد المتأخرین تقی الدین بن دقيق العید في كتابه (اقتراح) إلى هذا وقال : أعراض المسلمين حفرة من حفر النار ، وقف على شفیرها طائفتان من الناس : المحدثون والحكام .

قلت : ومن أمثلته قول بعضهم في البخاري : تركه أبو زرعة وأبو حاتم من أجل مسألة اللّفظ ، فيا لله وال المسلمين ! أيجوز لأحد أن يقول : البخاري متروك ؟ وهو حامل لواء الصناعة ومقدم أهل السنة والجماعة ، ويا لله وال المسلمين ! أتعجل مادحه مذام ؟ فإن الحق في مسألة اللّفظ معه ، إذ لا يستريب عاقل من المخلوقين في أن تلفظه من أفعاله الحادثة التي هي مخلوقة لله تعالى ؟ وإنما أنكرها الإمام أحمد ل بشاعة لفظها .

ومن ذلك قول بعض المحسنة في أبي حاتم ابن حبان : لم يكن له كثير دين ! نحن آخر جناه من سجستان لأنّه أنكر الحمد لله . فليت شعري ! من أحق بالإخراج ؟ من يجعل ربه محدودا أو من ينزعه عن الجسمية !

وأمثلة هذا تكثُر.

وهذا شيخنا الذهبي من هذا القبيل ، له علم وديانة ، وعنه على أهل السنة تحامل مفرط ، فلا يجوز أن يعتمد عليه.

ونقلت من خطّ الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي : ما نصّه : الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي لا شكّ في دينه وورعه وتحريه فيما يقوله في الناس ، ولكن غلب عليه مذهب الإثبات ومنافرة التأويل والغفلة عن التنزيه ، حتى أثر ذلك في طبعه انحرافاً شديداً عن أهل التنزيه وميلاً قوياً إلى أهل الإثبات ، فإذا ترجم واحداً منهم يطبّب في وصفه بجميع ما قيل فيه من المحسن ، ويبالغ في وصفه ويتجاهله عن غلطاته ويتأوّل له ما أمكن ، وإذا ذكر أحداً من الطرف الآخر كإمام الحرمين والغزالى ونحوهما لا يبالغ في وصفه ، ويكثر من قول من طعن فيه ، ويعيد ذلك ويبيده ويعتقده ديناً وهو لا يشعر ، ويعرض عن محاسنهم الطافحة فلا يستوعبها ، وإذا ظفر لأحد منهم بغلطة ذكرها . وكذا فعله في أهل عصرنا إذا لم يقدر على أحد منهم بتصریح يقول في ترجمته : والله يصلحه . ونحو ذلك . وسببه المخالفة في العقائد . انتهى .

والحال في شيخنا الذهبي أزيد مما وصف ، هو شيخنا ومعلمنا ، غير أنّ الحق أحق أن يتّبع . وقد وصل من التعصّب المفرط إلى حدّ يسخر منه ، وأنا أخشى عليه يوم القيمة من غالب علماء المسلمين وأئمتهم ، الذين حملوا لنا الشريعة النبوية ، فإن غالبيهم أشاعرة ، وهو إذا وقع بأشعري يبقي ولا يذر ، والذي أعتقده أنّهم خصماً يوم القيمة عند من أدناهم عنده أوجه منه . فالله المسئول أن يخفّف عنه ، وأن يلهمهم العفو عنه ، وأن يشفّعهم فيه . والذي أدركنا عليه المشايخ النهي عن النظر في كلامه ، وعدم اعتبار قوله ... فلينظر كلامه من شاء ثمّ يبصر ، هل الرجل متّحرّ عند غضبه أو غير

متحرر ، وأعني بغضبه وقت ترجمته لواحد من علماء المذاهب الثلاثة المشهورين من الحنفية والمالكية والشافعية ، فإني أعتقد أن الرجل كان إذا مدد القلم لترجمة أحدهم غضب غضباً مفرطاً ، ثم قرطם الكلام ومزقه وفعل من التعصّب ما لا يخفى على ذي بصيرة.

ثم هو مع ذلك غير خبير بمدلولات الألفاظ كما ينبغي ، فربما ذكر لفظة من الدم لو عقل معناها لما نطق بها ، ودائماً أتعجب من ذكره الإمام فخر الدين الرازي في كتاب (الميزان) وفي (الضعفاء). وكذلك السيف الأمدي وأقول : يا لله العجب ، هذان لا رواية لهما ، ولا جرهمما أحد ، ولا سمع عن أحد أنه ضعفهما في ما ينقلانه من علومهما ، فأي مدخل لهما في هذين الكتابين. ثم إنما لم نسمع أحداً سئى الإمام فخر الدين بالفخر ، بل إنما الإمام وإماماً ابن الخطيب ، وإذا ترجم كان في الحمددين ، فجعله في حرف الفاء وسمّاه الفخر ، ثم حلف في آخر الكتاب أنه لم يتعمّد فيه هو نفس ، فأيّ هو نفس أعظم من هذا؟ إما أن يكون وري في يمينه ، أو استثنى غير الرواة. فيقال له : فلم ذكرت غيرهم. وإنما أن يكون اعتقد أن هذا ليس هو نفس ، وإذا وصل إلى هذا الحدّ . والعياذ بالله . فهو مطبوع على قلبه »<sup>(١)</sup>.

وقال السبكي بترجمة أحمد بن صالح :

« قاعدة في المؤرخين نافعة جداً ، فإنّ أهل التاريخ قد وضعوا من أناس أو رفعوا أناساً ، إنما لتعصّب ، أو لجهل ، أو لمجرد اعتماد على من لا يوثق به ، أو غير ذلك من الأسباب. والجهل في المؤرخين أكثر منه في أهل الجرح والتعديل. وكذلك التعصّب قلل أن رأيت تاريخاً خالياً من ذلك.

وإنما تاريخ شيخنا الذهبي . غفر الله له . فإنه على جمعه وحسناته ، مشحون بالتعصّب المفرط ، لا واحد له ، فلقد أكثر الواقعية في أهل الدين ، وأعني

(١) طبقات الشافعية ٢ / ١٥ . ١٢ .

الفقراء الذين هم صفوة الخلق ، واستطال بلسانه على كثير من أئمة الشافعيين والحنفيين ، ومال فأفطرت على الأشاعرة ، ومدح فزاد في المحسنة ، هذا وهو الحافظ المدره والإمام المبجل ، فما ظنك بعوام المؤرخين »<sup>(١)</sup>.

وقال السبكي . بترجمة الحسين الكرايسبي ، بعد الكلام في مسألة اللفظ . : « فإذا تأملت ما سطRNAه ونظرت قول شيخنا في غير موضع من تاريخه : أن مسألة اللفظ مما ترجع إلى قول جهم ، عرفت أن الرجل لا يدرى في هذه المضائق ما يقول ، وقد أكثر هو وأصحابه من ذكر جهم بن صفوان ، وليس قصدهم إلاّ جعل الأشاعرة . الذين قدّر الله لقدرهم أن يكون مرفوعا ، ولنزوهم للسنة أن يكون مجزوما به ومقطوعا . فرقة جهمية . واعلم أن جهما شر من المعتزلة كما يدرى من ينظر الملل والنحل ، ويعرف عقائد الفرق ، والقائلون بخلق القرآن هم المعتزلة جميعا ، وجهم لا خصوص له بمسألة خلق القرآن ، بل هو شر من القائلين بالمشاركة إياهم فيما قالوه وزيادته عليهم بطاقات . فما كفى الذهبي أن يشير إلى اعتقاد ما يتبرأ العقلاة عن قوله من قدم الألفاظ الجارية على لسانه ، حتى ينسب هذه العقيدة إلى مثل الإمام أحمد بن حنبل وغيره من السادات ، ويدّعي أن المخالف فيها يرجع إلى قول جهم؟

فليته درى ما يقول ! والله يغفر لنا وله ، ويتجاوز عمن كان السبب في خوض مثل الذهبي في مسائل هذا الكلام ، وإنّه ليعزّ على الكلام في ذلك ، ولكن كيف يسعنا السكوت ، وقد ملأ شيخنا تاريخه بهذه العظام التي لو وقف عليها العامي لأضلّه ضلالا مبينا .

ولقد يعلم الله متى كراهية الإزراء بشيخنا ، فإنه مفيدنا وعلمنا ، وهذا

---

(١) طبقات الشافعية ٢ / ٢٢ .

التزير اليسير الحديثي الذي عرفناه منه استفادناه ، ولكن أرى أن التنبية على ذلك حتم لازم في الدين »<sup>(١)</sup>.

وقال السبكي :

« زكريا بن يحيى بن ... الساجي الحافظ ، كان من الثقات الأئمة ... روى عنه الشيخ أبو الحسن الأشعري. قال شيخنا الذهبي : وأخذ عنه مذهب أهل الحديث .

قلت : سبحان الله ، هنا تجعل الأشعري على مذهب أهل الحديث ، وفي مكان آخر لو لا خشيتك سهام الأشاعرة . لصرحت بأنه جهمي ، وما أبو الحسن إلاّ شيخ السنة وناصر الحديث وقائم المعتزلة والمجسمة وغيرهم »<sup>(٢)</sup>.

وقال السبكي . بترجمة الأشعري .

« وأنت إذا نظرت بترجمة هذا الشيخ . الذي هو شيخ السنة وإمام الطائفة . في تاريخ شيخنا الذهبي ، ورأيت كيف مزّقها وحار كيف يضع من قدره ، ولم يمكنه البوح بالغض منه خوفاً من سيف أهل الحق ، ولا الصبر عن السكوت لما جبلت عليه طوّيته من نقصه ، بحيث اختصر ما شاء الله أن يختصر في مدحه ، ثم قال في آخر الترجمة : من أراد أن يتبحر في معرفة الأشعري فعليه بكتاب تبيين كذب المفترى لأبي القاسم ابن عساكر ، اللهم توفّنا على السنة ، وأدخلنا الجنة ، واجعل أنفسنا مطمئنة ، نحب فيك أولياءك ونبغض فيك أعداءك ، ونستغفر للعصاة من عبادك ، ونعمل بمحكم كتابك ، ونؤمن بمتشبه ما وصفت به نفسك . انتهى .

فبعد ذلك يقضي العجب من هذا الذهبي ، ويعلم إلى ماذا يشير المسكين ، فويحه ثم ويحه ، وأنا قد قلت غير مرة : إن الذهبي أستادي ، وبه

(١) طبقات الشافعية ٢ / ١١٩ . ١٢٠ .

(٢) طبقات الشافعية ٣ / ٢٩٩ .

تحرّجت في علم الحديث ، إلا أن الحق أحق أن يتّبع ، ويجب على تبيين الحق ، فأقول ... «  
 .(١)

وقال السبكي . بترجمة إمام الحرمين الجويني ، بعد كلام عبد الغافر الفارسي . :  
 « انتهى كلام عبد الغافر ، وقد ساقه بكماله الحافظ ابن عساكر ، في كتاب التبيين .  
 وأمّا شيخنا الذهبي . غفر الله له . فإنّه حار كيف يصنع في ترجمة هذا الإمام ، الذي هو من  
 محسن هذه الامة الحمّدية ، وكيف يعرّفها ، فقرطّم ما أمكنه ، ثم قال : وقد ذكره عبد الغافر  
 وأسهب وأطنب ... فيقال له :

هلا زيت كتابك بها ، وطرزته بمحاسنها ، فإنّها أولى من خرافات تحكيمها لأقوام لا  
 يعبأ الله بهم ...

وقد حكى شيخنا الذهبي كسر المبر والأقلام والمحابر ، وأنهم أقاموا على ذلك حولا ،  
 ثم قال : وهذا من فعل الجاهلية والأعاجم ، لا من فعل أهل السنة والاتّباع .  
 قلت : وقد حار هذا الرجل ما الذي يؤذى به هذا الإمام ، وهذا لم يفعله الإمام ،  
 ولا أوصى به بأن يفعل ، حتى يكون غصّا منه ، وإنما حكاها الحاكون إظهارا لعظمة الإمام  
 عند أهل عصره ، وأنّه حصل لأهل العلم . على كثراهم ، فقد كانوا نحو أربعين تلميذ . ما لم  
 يتمالكوا معه الصبر ، بل أذّاهم إلى هذا الفعل ، ولا يخفى أنه لو لم تكن المصيبة عندهم بالغة  
 أقصى الغايات لما وقعوا في ذلك . وفي هذا أوضح دلالة من وقّه الله على حال هذا الإمام .  
 ٢ . وكيف كان شأنه بين أهل العلم في ذلك العصر المشحون بالعلماء والزّهاد »<sup>(٢)</sup>.

(١) طبقات الشافعية ٥ / ١٨٢.

(٢) طبقات الشافعية ٦ / ٢٠٣.

وقال السبكي بترجمة أبي حامد الغزالي :

« ذكر كلام عبد الغافر : وأنا أرى أن أسوقه بكماله على نصّه حرفاً حرفاً ، فإن عبد الغافر ثقة عارف ، وقد تحزب الحاكون لكلامه حزبين ، فمن ناقل لبعض الممادح وتال لجميع ما أورده مما عيب على حجة الإسلام ، وذلك صنيع من يتعصب على حجة الإسلام ، وهو شيخنا الذهبي ، فإنه ذكر بعض الممادح نقاً معجوف اللّفظ محكياً بالمعنى ، غير مطابق في الأكثر ، ولما انتهى إلى ما ذكره عبد الغافر مما عيب عليه استوفاه ، ثم زاد ووشح وبسط ورشح ، ومن ناقل لكل الممادح ، ساكت عن ذكر ما عيب به ، وهو الحافظ أبو القاسم ابن عساكر ... ». <sup>(١)</sup>

وقال السبكي . بترجمة الخبوشاني :

« وكان ابن الكيزاني . رجل من المشبهة . مدفوناً عند الشافعي . ٢ . فقال الخبوشاني : لا يكون صديق وزنديق في موضع واحد ، وجعل ينسب ويرمي عظامه وعظام الموتى الذين حوله من أتباعه ، وتعصبت المشبهة عليه ولم يبال بهم ، وما زال حتى بني القبر والمدرسة ، ودرس بها ، ولعل الناظر يقف على كلام شيخنا الذهبي في هذا الموضع من ترجمة الخبوشاني فلا يختلف به وبقوله في ابن الكيزاني أنه من أهل السنة ، فالذهبـي . . . . متعصب جداً ، وهو شيخنا ، وله علينا حقوق ، إلا أنّ حق الله مقدم على حقه . والذى نقوله : إنه لا ينبغي أن يسمع كلامه في حنفي ولا شافعـي ، ولا تؤخذ ترجمـهم من كتبـه ، فإنه يتعصب عليهم كثيراً ... ». <sup>(٢)</sup>

وقال البافعي في سنة ٥٩٥ :

« قال الذهبي : وفيها كانت فتنة الفخر الرازي صاحب التصانيف ، وذلك

(١) طبقات الشافعية ٦ / ٢٠٣ .

(٢) طبقات الشافعية ٧ / ١٤ .

وحميت الفتنة ، فأرسل السلطان الجندي وسكنهم ، وأمر الرازي بالخروج.

قلت : هكذا ذكر من المؤرخين من له غرض في الطعن على ، الأئمة وفي طائر جاءت به أم أيمن شعر بيان لمن بالحق يرضى ويقنع.

ثم أتبع ذلك بقوله : وفيها كانت بدمشق فتنة الحافظ عبد الغني ، وكان أمّاراً بالمعروف ، داعياً إلى السنة ، فقامت عليه الأشعرية ، وأفتووا بقتله ، فأخرج من دمشق مطروداً.

انتهى كلامه بحروفه في القصتين معاً ، ومنذهب الكرامية والظاهريّة معروف ، والكلام عليهما إلى كتب الأصول الدينية مصروف ، فهنا لك يوضح الحق البراهين القواطع ، ويظهر الصواب عند كشف النقاب للمبصر والساقع <sup>(١)</sup>.

وقال السيوطي في ( قمع المعارض في نصرة ابن الفارض ) :

« وإن غررك دندنة الذهبي ، فقد دنون على الإمام فخر الدين ابن الخطيب ذي الخطوب ، وعلى أكبر من الإمام ، وهو أبو طالب المكي صاحب قوت القلوب ، وعلى أكبر من أبي طالب ، وهو الشيخ أبو الحسن الأشعري ، الذي يجول ذكره في الآفاق ويجوب كلاً والله لا يقابل كلامه فيهم ، بل نوصلهم حقّهم ونوفّهم » .

أقول : وإذا كان هذا حال تعصب الذهبي بالنسبة إلى من خالفه في العقيدة من أهل السنة ، فما ظنك بحاله بالنسبة إلى من روى منهم شيئاً في مناقب أهل البيت؟ وما ظنك بحاله بالنسبة إلى علماء الإمامية؟ وما ظنك بحاله بالنسبة إلى الأئمة من العترة الطاهرة؟

### من تعصباته ضدّ أهل البيت ومناقبهم

فلقد أورد في كتابه ( ميزان الاعتلال في نقد الرجال ) الإمام جعفرا

---

(١) مرآة الجنان . حوادث ٥٩٥

الصادق ، والإمام موسى الكاظم ، والإمام علي بن موسى الرضا ، : ، وعدداً كثيراً من أبناء أئمة أهل البيت وذرية العترة الطّاهرة ...

بل لقد جرح الرجل من أهل البيت لا لشيء ، بل مجرّد روايته الفضيلة من فضائل جدّه أمير المؤمنين ٧ ... فاستمع إلى قوله :

« الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين ابن زين العابدين علي ابن الشهيد الحسين العلوي ، ابن أخي أبي طاهر النسابة ، عن إسحاق الدبرّي ، روى بقلة حياة عن الديري ، عن عبد الرزاق بإسناد كالشمس : علي خير البشر . وعن الدبرّي ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن محمد بن عبد الله بن الصامت ، عن أبي ذر مرفوعاً قال : علي وذرّيه يختّمون الأوصياء إلى يوم القيمة .

فهذا دلائل على كذبه ورفضه ، عفا الله عنه »<sup>(١)</sup>.

بل الأشنع والأفظع من هذا : ترجمته يزيد بن معاوية ، من غير أن يذكر ما ارتكبه بحق سبط رسول الله ٦ ، وريحاناته ، الإمام الحسين الشهيد وأهل بيته : ، فقد أعرض عن ذلك وكأنه لم يكن . أو كأنه من الأمور السهلة والقضايا الجزئية التي لا تستحق الذكر ... إنّه قال في كتابه ( تذهيب التهذيب ) ما نصّه :

« يزيد بن معاوية ، أبو شيبة الكوفي ، عن عبد الملك بن عمير ، وعنده سعيد بن منصور . ذكر للتمييز .

قلت : ويزيد بن معاوية الاموي ، الذي ولـي الخلافة وفعل الأفاعيل ساحمه الله . وأخباره مستوفاة في تاريخ دمشق ، ولا رواية له . مات في نصف ربيع الأول سنة ٦٤ وخلافته أقل من أربع سنين ، وعمره ٣٩ سنة . قال نوفل بن

---

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ١ / ٥٢١.

أبي الفرات : كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل يزيد بن معاوية فقال : قال أمير المؤمنين يزيد . قال عمر : تقول أمير المؤمنين يزيد ! وأمر فضرب عشرين سوطا . رواها يحيى بن عبد الملك بن أبي عتبة أحد الثقات عن نوفل . ذكرته للتمييز »<sup>(١)</sup> .

وأقما طعنه في الرجال والخدّفين الكبار من أهل السنة بسبب رواية مناقب أهل البيت : فالشّواهد عليه كثيرة ... الأمر الذي جعل العلماء منهم إذا حقّق فضيلة من فضائل أمير المؤمنين ٧ نبه على أنه من أهل السنة ، وأكّد براءته من الشيعة والتشيع ، لئلاً يرمى بالتشيع ويتهم بالخروج عن طريقة أهل السنة ... ونحن هنا نكتفي بذكر كلام العلامة الشيخ محمد معين السندي بعد إثبات عصمة أئمة أهل البيت :

« وما يجب أن أتبه عليه أنّ الكلام في عصمة الأئمة إنما جرينا فيها على ما جرى الشيخ الأكبر . ١ . فيها في المهدي رضي الله تعالى عنه ، من حيث أن مقصودنا منه أن قوله صلى الله عليه وسلم فيه : « يقفوا أثري ، لا يخطاً » لما دلّ عند الشيخ على عصمه ، ف الحديث التقلين يدلّ على عصمة الأئمة الطاهرين رضي الله عنهم ، كما مرّ تبيانه . وليست عقدة الأنامل على أنّ العصمة الثابتة في الأنبياء عليهم الصلاة والسلام توجد في غيرهم ، وإنما اعتقاد في أهل الولاية قاطبة العصمة بمعنى الحفظ وعدم صدور الذنب ، لا استحالة صدوره ، والأئمة الطاهرون أقدم من الكلّ في ذلك ، وبذلك يطلق عليهم الأئمة المعصومون . فمن رماني من هذا البحث باتّباع مذهب غير السنة مما يعلم الله سبحانه براءتي منه فعليه إثم فريته ، والله خصيمه .

وكيف لا أخاف الأحكام من هذا الكلام ، وقد خاف شيخ أرباب السير في السيرة الشامية من الكلام على طرق حديث ردّ الشمس بدعائه صلى الله عليه

(١) تذهيب التهذيب . مخطوط .

وسلم لصلاة علي ٢ ، وتوثيق رجالها ، أن يرمى بالتشييع ، حيث رأى الحافظ الحسکاني في ذلك سلفا له ، ولنقل ذلك بعين كلامه . قال ؛ تعالى لما فرغ من توثيق رجال سنده : ليحذر من يقف على كلامي هذا هنا أن يظن بي أني أميل إلى التشييع ، والله تعالى أعلم أن الأمر ليس كذلك.

قال : والحاصل على هذا الكلام . يعني قوله : وليحذر إلى آخره . أن الذهبي ذكر في ترجمة الحسکاني أنه كان يميل إلى التشييع ، لأنّه أملّ جزء في طرق حديث رد الشمس . قال : وهذا الرجل . يعني الحسکاني . ترجمته تلميذه الحافظ عبد الغافر الفارسي في ذيل تاريخ نيسابور ، فلم يصفه بذلك ، بل أثني عليه ثناء حسنا ، وكذلك غيره من المؤرخين ، وسائل الله تعالى السلامه من الخوض في أعراض الناس بما لا نعلم . والله تعالى أعلم . انتهى .  
أقول : وهذا الجرح في الحافظ الحسکاني إنما نشأ من كمال صعوبة الجارح وانحرافه من مناهج العدل والإنصاف ، وإلا فالحافظ من خدمة الحديث ، بذل جهده في تصحيح الحديث وجمع طرقه وأسناده ، وأنثبت بذلك معجزة من أعظم علامات النبوة وأكملها ، مما يقرّ بصحته عين كلّ من يؤمن بالله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم . وكيف يتهمونه بـ صحيح بـ ملاقبة القضية لـ علي ٢ ؟ ولو صحيحة حفظ حديثاً متمحضاً في فضله لا يتهم بذلك ، ولو كان كذلك لترك أحاديث أهل البيت رأسا .

ومن مثل هذه المؤاخذات الباطلة طعن كثير من المشايخ العظام .

ومولع هذا الفن الشريف إذا صحيحة عنده حديث في أدنى شيء من العادات كاد أن يتّخذ لذلك طعاماً فرحاً بصحّة قول الرسول صلى الله عليه وسلم عنده ، وأين هذا من ذاك؟ ولما اطلع هذا الفقير على صحته كأنه ازداد سهلاً من سرور ذلك ولذته . أقرّ الله سبحانه وتعالى عيوننا بأمثاله . والحمد لله رب العالمين » (١) .

(١) دراسات الليبب في الأسوة الحسنة بالحبيب . مبحث العصمة .

قوله : نقا ل عن الذهبي :

« لقد كنت زمناً طويلاً أظنّ أنّ هذا الحديث لم يحسن الحكم لأنّ يودعه في مستدركة ، فلما علقت هذا الكتاب رأيت القول من الموضوعات التي فيه ».

أقول :

أولاً : نقول (للدهلوi) الجسور : لقد صحّحت لفظ « لم يجسر » بلفظ « لم يحسن » فأسأت الفهم ولم تحسن النقل ، وهذا دليل على طول باعك !!

وثانيا : نقول للذهبي : إن قولك : لقد كنت زمنا طويلا ... اعتراف منك بأنك قد

تحت زمـا طـويلا في مـهامـة الجـهـل ، وـم تـقـف عـلـى كـتـاب المـسـتـدـرـك السـائـر في الـبـلـدـان  
وـالـأـمـصـار ، وـالـمـتـدـاول بـيـن خـدـمـة الـأـخـبـار وـالـأـثـار ، فـلـم كـنـت مـع جـهـلـك تـزـعـم أـن إـدـخـال  
حـدـيـث الطـيـر في المـسـتـدـرـك جـسـارـة ، وـهـل هـذـا الزـعـم مـنـك إـلـا خـسـارـة وـأـي خـسـارـة؟! وـمـع  
ذـلـك : فـكـيـف تـحـكـم وـقـت التـعـلـيق بـالـوـضـع عـلـى هـذـا الحـدـيـث الشـرـيف ، وـلـا تـأـخـذ بـطـرف من  
الـتـحـقـيق ، وـلـا تـقـبـل قـوـل الـحـاـكـم ، وـلـا تـخـتـفـل بـأـنـه مـن مـرـوـيـات الـأـسـاطـيـن وـأـجـلـة الـمـحـدـثـيـن؟  
كـيـف رـمـيـت الـحـدـيـث بـالـوـضـع مـن غـيـر دـلـيل ، فـأـرـدـيـت أـتـبـاعـك بـالـإـضـلـال وـالـتـضـلـيل؟ وـلـكـنـ .  
لـهـ الـحـمـد . حـيـث أـفـقـت مـن سـكـر التـعـصـب وـالـشـنـآن وـغـلـبة الـبـغـي وـالـعـدـوـان ، فـاعـتـرـفـتـ في  
كتـاب (المـيـزان) بـالـحـقـ الـصـرـيـح الواـضـح الـبـرهـان ، كـما اـعـتـرـفـتـ في (تـذـكـرة الـحـفـاظـ) بـأـنـ .  
طـرـقـ هـذـا الـحـدـيـث كـثـيرـة جـدـا حتـى أـفـرـدـهـا بـمـصـنـفـ مـجـداـ.

وثلاثا : نقول لأساطين العلم ومراجيع الحلم : أنظروا بعين الإنصاف تاركين للاعتراض ، كيف سفر الحق غاية السفور ، ووضح نهاية الظهور ، وبانت الطريقة الواضحة ، واستنارت المحجة اللائحة ، حيث أقرّ مثل هذا الجاحد بتغريبه في أمر هذا الخبر الرفيع الأثير ، وظهر صدق قوله تعالى ( فَاعْتَرُفُوا بِذَنِّهِمْ فَسُقْحًا لِأَصْحَابِ السَّعْيِ ).

### كلام (الدهلوi) في الحاشية

وإذ عرفت بطلان ما قاله (الدهلوi) في متن (التحفة) فلنبطل كلامه في الحاشية في هذا الموضوع ... قال في الحاشية :

« قالت النواصي : لقد كذب أنس ثلثا في قوله علي : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم على حاجة ... على ما في كتاب المجالس للشيخ المفید ، فكيف يجوز قبول روایته لهذا الحديث؟ ». »

### وجوه الجواب عن هذا الكلام

أقول :

قبل كلّ شيء : هل هذه الشبهة التي نقلها عن النواصي صحيحة وواردة عند (الدهلوi) أو باطلة مردودة؟ إن قال بصحتها فقد قلل النواصي وألقى بنفسه وأتباعه في دركates أسفل السافلين ، وتلك عاقبة الذين ظلموا آل محمد ونصبوا لهم العداء إلى أبد الآبدين ... والمتيقّن هذا الشق ، لأنّ نقل القول والسكوت عليه دليل التسليم والقبول ... كما ذكر (الدهلوi) وتلميذه (الرشيد) ... ويشهد بذلك جدّه وجهده في متن (التحفة) لأجل ردّ حديث الطير ودعوى وضعه.

وإن قال ببطلانها فلما ذكرها ولم يجب عنها؟

ثم إنّ الأصل في هذه الشبهة هو « الأعور الواسطي » فإنّ كان مراد (الدهلوi) من « النواصي » هو « الأعور » فمرحبا بالإنصاف وحبذا الاتلاف . ولا مانع من إطلاق « النواصي » بصيغة الجمع عليه ، لشدة عداوة « الأعور » ونصبه ..

وكيف كان ... فالشبهة . هذه . مندفعه بوجوه :

### كذب «أنس» موجود في روايات أهل السنة

**الأول :** إن كذب «أنس» في قصة حديث الطير ثلاث مرات لا اختصاص له بروايات الإمامية للقصة ، بل موجود في روايات أهل السنة أيضا كما عرفت في قسم السند ... واعترف به (الدهلوi) في (فتواه) المذكورة سابقا ، وقد روى العيدروس اليماني قائلا : «روي عن أنس قال : كنت أحجب النبي صلّى الله عليه وسلم ، فسمعته يقول : اللهم أطعمنا من طعام الجنة ، فأتي بلحام طير مشوي ، فوضع بين يديه فقال : اللهم ائتنا من نحبه ويحبّك ويحبّ نبيك. قال أنس : فخرجت فإذا علي بالباب ، فاستأذني فلم آذن له ، ثم عدت فسمعت النبي صلّى الله عليه وسلم مثل ذلك ، فخرجت فإذا علي بالباب ، فاستأذني فلم آذن له . أحسب أنه قال : ثلاثة . فدخل بغیر إذن ، فقال النبي صلّى الله عليه وسلم : ما الذي أبطأ بك يا علي؟ قال : يا رسول الله جئت لأدخل فحجبني أنس. فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : لم حجبته؟ فقلت : يا رسول الله ، لما سمعت الدعوة أحببت أن يجيء رجل من قومي ف تكون له . فقال صلّى الله عليه وسلم : ما يضرّ الرجل محبة قومه ما لم يبعض سواهم. أخرجه ابن عساكر »<sup>(١)</sup>.

### استدلال الإمامية بروايته من باب الإلزام

**والثاني :** إن رواية أنس مقبولة لدى أهل السنة ، واحتجاج الإمامية بروايته إلزاما عليهم وإفحاما لهم صحيح وتم ... ولا يضر بذلك كونه عندهم فاسقا كاذبا ... كما هو واضح ...

---

(١) العقد النبوi والسر المصطفوي . مخطوط.

### **الفضل ما شهدت به الأعداء**

**والثالث :** إِنَّه لَا رِيبٌ فِي عَدَاءِ أَنْسٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ٧ ، وَالشَّوَاهِدُ عَلَى ذَلِكَ عَدِيدَةُ ، مِنْهَا مَوْقِفُهُ مِنْهُ ٧ فِي قَصْةِ الطَّائِرِ . فَإِذَا رَوَى شَيْئًا فِي فَضْلِهِ وَمِنْ قَبْطِهِ قَبْلَ ، لِأَنَّ الْفَضْلَ مَا شَهَدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ ... وَمِنَ الْوَاضِحِ أَنَّهُ لَوْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابَ أَوْ أَبْوَ بَكْرَ لَكَانَ اعْتِبَارُهُ أَكْثَرُ وَالاعْتِمَادُ عَلَيْهِ أَشَدُ ، وَكَانَ أَدْخُلُ فِي الْإِلْزَامِ وَالْإِفْحَامِ .

قال الشيخ ؛ السندي في بيان أمارات الحديث الموضوع : « منها إقرار واسعه به ، وليس هذا قبولاً لقوله مع فسقه ، وإنما هو مؤاخذة بموجب إقراره ، كما يؤخذ بالاعتراف بالزنّا أو القتل ، ولذا جعل إقراره أمارة ، لأننا لا نقطع على حديثه بالوضع ، لاحتمال كذبه في إقراره بفسقه ، نعم إذا انضم إلى إقراره قرائن تقتضي صدقه فيه قطعنا به ، سيّما بعد التوبة » <sup>(١)</sup>.

### **رواية غير « أنس » من الصّحابة**

**الرابع :** إِنَّه لَمْ يَنْفَرِدْ أَنْسُ بِرَوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ لِيُقَالُ : كَيْفَ تَعْتَمِدُونَ عَلَى رَوَايَةِ الْفَاسِقِ الْكَاذِبِ . بَلْ لَقَدْ رَوَاهُ جَمْعٌ غَيْرِهِ مِنَ الصّحَّابَةِ ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ سَيِّدُنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ٧ . وَمِنْ رَوَاتِهِمْ : أَبْنَ عَبَّاسٍ ، وَأَبْوَ سَعِيدَ الْخَدْرِيِّ ، وَسَفِينَةُ مَوْلَى النَّبِيِّ ، وَأَبْوَ الطَّفِيلِ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبْيِ وَقَاصٍ ، وَعُمَرُ بْنُ الْعَاصِ ، وَأَبْوَ مَرَازِمَ يَعْلَى بْنَ مَرَّةَ ... إِذْنَ ، لَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُهِ مِنَ الصّحَّابَةِ . بَلْ إِنْ رَوَايَةَ الْأَمِيرِ كَافِيَّةً لِلْإِحْتِجاجِ وَالْإِسْتِدْلَالِ وَقَاطِعَةً لِلسانِ الْقَيْلِ وَالْقَالِ .

(١) مختصر تنزيه الشريعة . المقدمة.

### كلام آخر له في الحاشية

وذكر (الدّهلوi) في الحاشية وجها آخر لإبطال حديث الطير ، نتعرّض له ونجيب عنه ، لثلاً يبقى شيء من ناحيته لم يتبيّن فساده في هذا المقام ... لقد قال (الدّهلوi) في الحاشية هنا :

« قال السيد الحميري :

وفي طائر جاءت به أم أئمّة بيان لمن بالحق يرضى ويقنع .  
وقال الصاحب ابن عباد :

عليّ له في الطير ما طار ذكره وقامت به أعداؤه وهي تشهد هذه الرواية تكذّبها رواية أبي علي الطبرسي في كتاب الاحتجاج عن الإمام أبي عبد الله ٧ : إن الطير جاء به جبرئيل إلى النبي ﷺ حين كان جائعا ، ودعا الله أن يشبعه . انتهى .

### وجوه الجواب عن هذا الكلام

وهذا الوجه كسابقه . وكسائر كلمات (الدّهلوi) . مردود ... وبالرغم من وضوح بطلانه وسقوطه لدى أولي الألباب وأصحاب الأنظار فإننا نفصل الكلام في ردّه وبيان ونه في وجوده :

### هذا الاعتراض يتوجه إلى روایات أهل السنة أيضا

الأول : إنه لما كان أهل السنة يروون هذا الحديث ، وينصّ كبار علمائهم على صحته أو حسنها ويجعلونه حجة ، فإنّ عليهم الجواب عن هذا الاعتراض ، لأنّ الإختلاف الذي أشار إليه (الدّهلوi) موجود في روایاتكم ،

ففي بعضها : أنّ الطير أرسلته أم سليم ، وفي آخر : إنّ أرسلته أم سلمة رضي الله عنها ، وفي ثالث : أنّه جاءت به أم أيمن ، وفي رابع : أنّه جاء من الجنة ... بل إنّ ( الدهلوi ) لما ذكر الحديث قال : « كان عند النبي صلّى الله عليه وسلم طائر قد طبع له أو أهدى إليه ... ».

وبالجملة ، فإنّ روایات أهل السنة في كيفية مجيء الطائر إلى رسول الله . ٦ . وحضوره عنده مختلفة ... وكما أنّ هذا الاختلاف غير قادح في ثبوت الحديث لدى رواته ومصححيه ومثبتيه ... من أهل السنة ... فكذلك الإمامية .

### مقتضى القاعدة الجمع كما في نظائر المقام

وثانياً : إنّ هذا الاعتراض من ( الدهلوi ) يكشف عن جهله بفنون الحديث وعلومه وقواعدـه ، هذا الجهل الذي أدىـه إلى الحكم بوضع الحديث بمجرد اختلاف ألفاظـه ... لكنـ هذا لا يختصـ بهذا الحديث أو ببعض الأحاديث الأخرى ، فإنـ الاختلاف موجودـ في مئات الأخبار الحاكـية للقضايا والحوادث والخصوصـيات ، ولا يقولـ أحد ببطلان جميعـ تلك الأحاديث وكذبـ كلـ تلكـ الحوادث ، بل يجمعـ بينـها مهماـ أمكنـ علىـ تعددـ الواقعـةـ وأمثالـ ذلكـ من طرقـ الجمعـ ، كما عرفـتـ سابقاـ من تصريحـاتـ أساطـينـ القومـ . وهذا الجمعـ المشارـ إليهـ ممـكنـ هناـ ، بـأنـ تكونـ الواقعـةـ متـعدـدةـ ، فمرةـ جاءـ جبرـئـيلـ ٧ بالطـيرـ منـ الجـنةـ ، ومرةـ قـدـمـتهـ أمـ أيـمنـ إـلـىـ رسـولـ اللهـ ٦ـ .

### لا منافاة بين مفادي شعر الحميري ورواية الاحتجاج

وثالثـاً : لا منافـاةـ بينـ مجـيءـ أمـ أيـمنـ بالـطـيرـ وقتـ الأـكـلـ ، وبينـ مجـيءـ جـبرـئـيلـ ٧ـ بهـ ، إذـ منـ المـمـكـنـ أنـ يكونـ النـبـيـ ٦ـ سـلـمهـ

إيّاها بعد مجيء جبرئيل <sup>٧</sup> به ، ثم جاءت به إلّيّه بعد ذلك. وأمّا ما وقع في رواية المستدرك للحاكم من أن أم أيمن لما سأّلها رسول الله <sup>٦</sup> عن الطير قالت : « هذا الطائر أصبته فصنعته لك » فليس بمناف لما ذكرنا ، لأن كلامنا مسوق للجمع بين ما ورد في طرق أهل الحق ، لا للجمع بين ما ورد من طرق أهل الخلاف ولم يقع في رواية من روایات أهل الحق أن الطائر صنعته أم أيمن. انتهى. قاله السيد محمد قلي طاب ثراه.

### خلط وخطأ للدهلوi في المقام

ورابعا : إنّه لا دخل لشعر الصاحب ابن عبّاد الذي ذكره بعد شعر السيد الحميري بالاختلاف ، إذ لم يتعرّض الصاحب في هذا البيت إلى كيفية مجيء الطائر إلى النبي <sup>٦</sup> ، ليكون مدلوله مخالفًا لشعر الحميري أو لرواية الطبرسي في الاحتجاج. ومن هنا يظهر اختلاط الأمر على (الدهلوi) مع أنه قد أدعى متنانة بحوثه في هذا الكتاب في مقابلة أهل الحق.

### نتيجة البحث : سقوط دعوى الوضع

وقد تحصل إلى هنا . حيث تعرضنا لما ذكره (الدهلوi) في متن (التحفة) وحاشيتها . سقوط دعوى وضع حديث الطير ، وقد عرفت التنصيص من ابن حجر المكي وغيره على بطلان هذه الدعوى . وهذا تمام الكلام مع (الدهلوi) في هذا المقام. والحمد لله وحده.



مع العلماء الآخرين

في أباطيلهم حول حديث الطير



### سقوط دعوى ابن طاهر بطلان طرقه

وكما بطل دعوى وضع حديث الطير ، فقد بطل دعوى بطلان طرقه كما عن ابن طاهر ومن تبعه ... قال ابن حجر المكي في ( المنح المكية ) : « أما قول بعضهم : إنه موضوع وقول ابن طاهر : طرقه كلها باطلة معلولة ، فهو الباطل ، وابن طاهر معروف بالغلو الفاحش ». »

والحمد لله الذي أظهر بطلان ما قاله ابن طاهر على لسان ابن حجر الذي هو من كبار المتعصّبين ضدّ الحقّ وأهله ، لأنّه المدافع عن معاویة والقائل بخلافته والمُؤلّف في فضائله ومناقبه الأحاديث الموضعية كتاب ( تطهير اللسان والجنان ). وهو أيضاً صاحب ( الصّواعق الحرقّة ) المشتمل على التّعصّب والعناد لأهـلـ الـبـيـتـ وأـتـبـاعـهـمـ ، كما اعترـفـ الشـيـخـ عبدـ الـحقـ الدـهـلوـيـ ، وـرـشـيدـ الدـيـنـ صـاحـبـ ( إـيـضـاحـ لـطـافـةـ المـقـالـ )ـ بـذـلـكـ.

وبالجملة ، فإنّ ما ذكره ابن طاهر باطل مردود ، حتى لدى المتعصّبين من أهل نحلته وطائفته.

### ترجمة محمد بن طاهر المقدسي

وكما وصف ابن حجر المكّي محمد بن طاهر المقدسي بالغلو الفاحش فقد أورده الذهبي في كتاب (المغني في الضعفاء) حيث قال : « محمد بن طاهر المقدسي الحافظ ليس بالقوى ، فإن له أوهاما في تواлиفة. وقال ابن ناصر : كان لحنة وكان يصحف. وقال ابن عساكر : جمع أطراف الكتب الستة ، رأيته بخطه وأخطأ فيه في مواضع خطأ فاحشا »<sup>(١)</sup>. وفي (ميزان الاعتدال) بعد أن ذكر ما تقدم عن (المغني) : « قلت : وله انحراف عن السنة إلى تصوّف غير مرضي ، وهو في نفسه صدوق لم يتهم ، وله حفظ ورحلة واسعة »<sup>(٢)</sup>.

وقال الحافظ ابن حجر : « قال الدقاق في رسالته : كان ابن طاهر صوفيا ملامتيا ، له أدنى معرفة بالحديث في باب شيوخ البخاري ومسلم ، وذكر لي عنه حديث الإباحة. أسأل الله أن يعافينا منها ، ومن يقول بها من صوفية وقتنا. وقال ابن ناصر : ابن طاهر يقرأ ويلحّن ، فكان الشيخ يحرّك رأسه ويقول : لا حول ولا قوة إلا بالله. وقال ابن عساكر : له شعر حسن مع أنه كان لا يعرف النحو »<sup>(٣)</sup>.  
وقال السيوطي : « كان ظاهريّا يرى إباحة السماع والنظر إلى المرد ، وصنّف في ذلك كتابا ، وكان لحنة لا يحسن النحو »<sup>(٤)</sup>.

(١) المغني في الضعفاء ٢ / ٢٨.

(٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣ / ٥٨٧.

(٣) لسان الميزان ٥ / ٢٠٧.

(٤) طبقات الحفاظ : ٤٥٢.

### كذب قول جماعة : ذكره ابن الجوزي في الموضوعات

ومن العجائب أن جماعة من أعلام القوم يعزون إلى ابن الجوزي إيراد حديث الطير في كتاب (الموضوعات) :

قال الشعراي : « البحث الثالث والأربعون ، في بيان أن أفضل الأولياء المحمديين بعد الأنبياء والمرسلين : أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي . رضي الله تعالى عنهم أجمعين . وهذا الترتيب بين هؤلاء الخلفاء قطعي عند الشيخ أبي الحسن الأشعري ، ظنّي عند القاضي أبي بكر الباقياني .

ومما تشبت به الرافضة في تقديرهم عليا . ٢ . على أبي بكر ٢ حديث : إنّه صلّى الله عليه وسلم أتى بطير مشوي فقال : اللهم ائتنى بأحباب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير ، فأتاها علي ٢ .

وهذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ، وأفرد له الذبيجي جزء وقال : إنّ طرقه كلّها باطلة . واعتراض الناس على الحاكم حيث أدخله في المستدرك » <sup>(١)</sup> .

### فريدة الشعراي على ابن الجوزي

وفي هذه العبارة من الكذب والافتراء والتلليس ما لا يخفى :  
أقّا أولاً : فإنّ الشعراي قد افترى على ابن الجوزي إيراد هذا الحديث في كتاب الموضوعات ، وهذه فريدة قبيحة وكذبة واضحة ، فإنه . بغضّ النظر عن عدم وجdan هذا الحديث الشريف في هذا الكتاب رغم التفحص التام والتتبع

---

(١) الياقوت والجوهر . البحث الثالث والأربعون .

الدقيق في نسخته الخطية العتيقة . قد نصّ الحافظ العلائي وابن حجر المكّي على أنّ ابن الجوزي لم يذكر هذا الحديث في الموضوعات . فلو فرضنا أنّ الشعرياني لم يراجع كتاب الموضوعات ، ولم ير عبارة العلائي ، فهلاًّ اعتمد على ابن حجر المكّي الذي بالغ في مدحه والثناء عليه في ( الواقع الأنوار ) كي لا يقع في مثل هذه الورطة؟!

### فرية على الذهبي

وأما ثانياً : فإنّه قد افترى على الذهبي حيث نسب إليه القول بأنّ طرق هذا الحديث كلّها باطلة ، لأنّ الذهبي ذكر أنّه قد جمع طرقه وأثّم تدل على أن للحديث أصلاً ، وقد تقدّم نقل عبارة الذهبي هذه عن ( تذكرة الحفاظ ) و ( مقاليد الأسانيد ) و ( بستان المحدثين ) .

وأيضاً : قد عرفت أنّ الذهبي في ( ميزان الاعتدال ) يصرّح بأنّ رجال رواية الحاكم ثقات.

### تدليس وتلبيس من الشعرياني

وأما ثالثاً : فإنّ الشعرياني ذكر اعتراض الناس على الحاكم حيث أدخله في المستدرك ، ولم يتعرض لوجه الاعتراض والجواب عنه . وقد عرفت أنّ أول المعارضين هو الذهبي في ( تلخيص المستدرك ) ومنه أخذ من بعده ... وكان وجه الاعتراض أهّامه « محمد بن أحمد بن عياض » ... لكن الذهبي رجع عن هذا الأهمام في ( ميزان الاعتدال ) وظهر له صدق الرجل مع تنصيصه على وثيقة غيره من رجال الحديث عند الحاكم ، فيكون قد صدّح الحديث ورفع اليد عن اعتراضه ... وكلّ هذا لم يتطرق إليه الشعرياني ، فهل كان قد جهله؟! أو تجاهله ولم يشاً أن يتطرق إليه؟

### فرية محمد طاهر الفتني على ابن الجوزي

وقال محمد طاهر الكجراتي الفتني : « في المختصر : اللهم ائنني بأحب الخلق إليك يأكل معى هذا الطير. له طرق كثيرة كلّها ضعيفة. قلت : ذكره أبو الفرج في الموضوعات » .<sup>(١)</sup>

وهذه فرية ... إذ أنه غير مذكور في (الموضوعات).

والعجب أيضاً : أن الفتني ينسب هذا إلى ابن الجوزي ليعتمد عليه في ردّ هذا الحديث؟ وهو القائل عن ابن الجوزي في صدر كتابه ما نصه : « ولعمري إنّه قد أفرط في الحكم بالوضع ، حتى تعقبه العلماء من أفضال الكاملين ، فهو ضرر عظيم على القاصرين المتکاسلين. قال مجدد المائة السيوطي : قد أكثر ابن الجوزي في الموضوعات من إخراج الضعيف بل ومن الحسان ومن الصّحاح ... ».<sup>(١)</sup>

فظهر أنّ النسبة كاذبة من أصلها. وعلى فرض الصّحة فإنّه يرى ابن الجوزي مفرطاً في الحكم بالوضع ، وأنّ كتاب الموضوعات فيه أحاديث صحيح أيضاً.

بل ، لقد تعقب الفتني الهندي ابن الجوزي في بعض ما حكم بوضعه بأنّ الحديث مما أخرجه الترمذى ، فلا يحكم عليه بالوضع وإن ضعفه ... فلو فرض ذكر ابن الجوزي حديث الطير في الموضوعات لكان على الفتني أن يتعقبه ، لكنه من أحاديث الترمذى في صحيحه ، لا سيما وأن الترمذى لم يحكم عليه بالضعف؟!

فما الذي حمل الفتني على هذا الموقف من الحديث غير التعصب؟!

---

(١) تذكرة الموضوعات : ٩٥.

### فرية القاري على ابن الجوزي

وقال الشيخ علي القاري : « رواه الترمذى وقال : هذا حديث غريب . أى إسناداً أو متنا ، ولا منع من الجمع . قال ابن الجوزي : موضوع » <sup>(١)</sup> .  
وهذه فرية على ابن الجوزي ، ولا يخفى أنه لم يقنع بدعوى ذكره إياه في الموضوعات بل نسب إليه القول بأنه « موضوع » ... لكن أين؟ وفي أيّ كتاب؟!

### فرية الصبان على ابن الجوزي

وقال الشيخ محمد الصبان المصري مقتفياً أثر الشعراي : « وأما ما أخرجه الحاكم في مستدركه من أنه صلّى الله عليه وسلم أتى بطير مشوي فقال : اللهم ائتي بأحباب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير ، فأتاها علي . فهو . وإن كان مما تشبّث به الرافضة في تفضيلهم علياً . حديث باطل . ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ، وأفرده الحافظ الذهبي بجزء وقال : إن طرقه كلها باطلة . واعتراض الناس على الحاكم حيث أدخله في المستدرك » <sup>(٢)</sup> .  
ويرد عليه ما ورد على الشعراي ، لكنه زاد عليه الحكم ببطلان الحديث ، وهذا جراف محض وعناد بحت ، ....

### فرية الشوكاني على ابن الجوزي

وقال الشوكاني : « اللهم ائتي بأحباب الخلق إليك يأكل معي هذا الطير . قال في المختصر : له طرق كثيرة كلّها ضعيفة . وقد ذكره ابن الجوزي في

(١) مرقاة المفاتيح . شرح مشكاة المصايح / ٥ / ٥٦٩ .

(٢) اسعاف الراغبين في مناقب النبي وأهل بيته الطاهرين : ١٦٩ .

الموضوعات. وأما الحاكم فأخرجه في المستدرك وصححه. واعتراض عليه كثير من أهل العلم ومن أراد استيفاء البحث فلينظر ترجمة الحاكم في النباء »<sup>(١)</sup>.  
ويردّ ما ذكرناه في الجواب عن كلمات من تقدّمه.

والحاصل : إنّ نسبة إيراد هذا الحديث في كتاب (الموضوعات) أو الحكم بوضعه إلى ابن الجوزي لا أساس لها من الصحة ، والذي أظنّ : أنّ هؤلاء لما كانوا في مقام الطعن في فضائل أمير المؤمنين ٧ مهما أمكنهم ذلك ، عناداً ولجاجاً وتعصّباً ، وكانوا يعلمون أنّ ابن الجوزي قد أورد طرفاً كبيراً من مناقب أمير المؤمنين والعترة الطاهرة في كتاب (الموضوعات) فقد نسبوا إليه إيراد هذا الحديث في الكتاب المذكور ، رجماً منهم بالغيب من دون مراجعة كتابه .

ل لكنك قد عرفت أنّ الحافظ العلائي وابن حجر المكي ينفيان أن يكون ابن الجوزي قد ذكر حديث الطير في موضوعاته ... مضافاً ، إلى أنّ هذا الكتاب موجود بين الأيدي ، فمن يدعى فليثبت؟.

### حديث الطير في كتاب العلل المتناهية

نعم ، لقد أورد ابن الجوزي حديث الطير في كتابه (العلل المتناهية) وموضوعه الأحاديث الضعيفة بحسب السنن . بزعم ابن الجوزي . والتي لا دلالة لأنفاظها على كونها كاذبة ... أورده بطريقه الكثيرة وتكلّم عليها ...  
لكن هذا لا يضرّ بمطلوب أهل الحقّ لوجوه :  
**الأول** : إن ابن الجوزي مت指控 في أحكامه ... وهذا أمر ثابت من كلمات أكابر علماء أهل السنة .  
**الثاني** : إنّ ابن الجوزي لم يناقش في بعض الطرق التي ذكرها . وإذا

---

(١) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة : ٢٨٢ .

كان طريق البحث والنقاش في بعض الطرق مسدودا على مثل ابن الجوزي كان إيراده هذا الحديث في كتابه المذكور مجازفة ، لأن الحديث حينئذ لا يكون مما يناسب الكتاب موضوعا.

**والثالث :** إن كثيرا من مناقشاته في رجال طرقه مردودة.

**والرابع :** لو سلّمنا جميع مناقشاته ، كان الحديث ضعيفا سندًا ، لكنك قد عرفت سابقا من كلمات أئمة القوم أن اجتماع الطرق الضعيفة على حديث واحد يوجب تقوي بعضها ببعض ، وبذلك يرتفع الحديث إلى درجة الحسن ... وعلى هذا ، فإن مجرد هذه الطرق الكثيرة التي ذكرها ابن الجوزي وخلد فيها . هي وحدها مع قطع النظر عن غيرها . تقتضي أن يكون الحديث حسنا لا ضعيفا.

**الخامس :** إن الوجوه السابقة التي ذكرناها لإثبات صحة حديث الطبر وحسنـه إذا انضمت إلى هذه الطرق الكثيرة . المفروض ضعفها . بلغت بالحديث إلى مرتبة القوة والاعتبار.

## خلاصة البحوث

ويتلخص البحث إلى الآن في نقاط :

- ١ . إن القول بوضع حديث الطير باطل ، أيًا من كان قائله.
- ٢ . دعوى قول أكثر المحدثين بوضعه لا أساس لها من الصحة.
- ٣ . دعوى قول ابن الجزري بوضعه لا يعبأ بها.
- ٤ . دعوى قول الذهي بوضعه كاذبة.
- ٥ . دعوى بطلان طرقه كما عن ابن طاهر ومن تبعه باطلة.
- ٦ . دعوى جماعة ذكر ابن الجوزي إياه في (الموضوعات) كاذبة.
- ٧ . إثبات ابن الجوزي إياه في (العلل المتناهية) لا يضر بمطلب الإمامية.

### مع ابن تيمية الحرّاني

ولا بن تيمية خرافات وأباطيل في تكذيب هذا الحديث الشريف تتعرض لها بالتفصيل

...

لقد قال ابن تيمية المشهور بالعناد والعصبية في جواب العلامة الحلي ما نصّه ، قال:

«الجواب من وجوه : أحدها : المطالبة بتصحيح النقل .

وقوله : روى الجمهور كافةً . كذب عليهم ، فإنّ حديث الطير لم يروه أحد من أصحاب الصحيح ، ولا صحّحه أئمّة الحديث . ولكنّ هو ممّا رواه بعض الناس كما رووا أمثاله في فضل غير علي . بل قد رروا في فضائل معاویة أحاديث كثيرة ، وصنف في ذلك مصنفات ، وأهل العلم بالحديث لا يصحّحون هذا ولا هذا ». .

**جواب قوله : لم يروه أحد من أصحاب الصحيح !**

وهذا الكلام كلّه أكاذيب وأباطيل : إنّه يقول : «إنّ حديث الطير لم يروه أحد من

أصحاب الصحيح » فنقول له :

إنّ حديث الطير مخرج في صحيح الترمذى ، وصحّح الحاكم ، وصحّح النسائي .

بناء على أنّ الخصائص من سننه . فكيف يقال : لم يروه أحد من أصحاب الصحيح؟!

**جواب قوله : ولا صحّحه أئمّة الحديث**

ويقول ابن تيمية : ولا صحّحه أئمّة الحديث . وهذا كذب وإنكار

للحقيقة ، لأنّ المؤمن العباسي ، وقاضي القضاة يحيى بن أكثم ، وإسحاق بن إبراهيم بن حمّاد بن يزيد وأربعين . أو تسعه وثلاثين . من كبار علماء عصر المؤمن . وكذا أبو عمر أحمد بن عبد ربه القرطبي ، وأبو عبد الله الحكم ، وقاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد ، وأبو عبد الله الكنجي الشافعي ... يصحّحون . أو يسلّمون تصحيح . حديث الطير ... وهؤلاء علماء متبحرون في علم الحديث ...

وهل ينكر ابن تيمية أن يكون هؤلاء من أئمة الحديث؟! ...  
نعم : إنّ من يقول الحقّ ويعرف بما ينفع أهل الحقّ لا يكون من أئمة الحديث عند ابن تيمية وأمثاله من المتعصّبين المعاندين للحقّ!!

### جواب قوله : ولكن هو مما رواه بعض الناس

ثم يقول : « ولكن هو مما رواه الناس » ... وكأنّه يريد إيهام أنّ رواة حديث الطير ومخريجه شرذمة شاذة من آحاد الناس والعوام الجهلة ... لكنّا نسائل أهل العلم والإنصاف ، هل أنّ أمثال :

أبي حنيفة ، إمام المذهب الحنفي.

وأحمد بن حنبل ، إمام المذهب الحنفي.

وعبّاد بن يعقوب الرواجني.

وأبي حاتم الرّازي.

وأبي عيسى الترمذى.

وأحمد بن يحيى البلاذري.

وعبد الله بن أحمد بن حنبل.

وأبي بكر البزار.

وأحمد بن شعيب السائي.

وأبي يعلى الموصلي.

ومحمد بن جرير الطبرى.  
 وأبى القاسم البغوى.  
 ويحيى بن صاعد البغدادى.  
 وابن أبى حاتم الرّازى.  
 وأبى عمر ابن عبد ربه.  
 والقاضى حسين الحاملى.  
 وأبى العباس ابن عقدة.  
 وعلى بن الحسين المسعودى.  
 وأحمد بن سعيد الجداوى.  
 وأبى القاسم الطبرانى.  
 وابن السقا الواسطى.  
 وأبى الليث الفقيه.  
 وابن شاهين البغدادى.  
 وأبى الحسن الدارقطنى.  
 وابن شاذان السكري الحررى.  
 وابن بطة العكربى.  
 وأبى بكر التجار.  
 وأبى عبد الله الحاكم النيسابورى.  
 وأبى سعد الخركوشى.  
 وأبى بكر ابن مردویه.  
 وأبى نعيم الأصبهانى.  
 وأبى طاهر ابن حمدان.  
 وابن المظفر العطار.  
 وأبى بكر البىھقى.

وابن بشران.

وابن عبد البرّ.

وأبي بكر الخطيب البغدادي.

وابن المغازلي الواسطي.

وأبي المظفر السمعاني.

ومحيي السنة البغوي.

ورزين العبدري.

وابن عساكر الدمشقي.

ومجد الدين ابن الأثير.

وابن النّجار البغدادي.

ومحمد بن طلحة الشافعى.

وسبط ابن الجوزى.

ومحمد بن يوسف الكنجى.

ومحب الدين الطبرى الشافعى.

وإبراهيم الحموىنى.

يقال عنهم : « بعض الناس » ... أو أن هؤلاء أساطير دين أهل السنة ، وأكابر حفاظهم المحدثين ، وأئمّتهم المعتمدين !؟

### من تناقضات ابن تيمية

ويا ليته استثنى ممّن عبّر عنه بـ « بعض الناس » مستهينا به ومستصغرًا إياه أبا حنيفة وأحمد بن حنبل ، وأبا حاتم ، والنّسائي ، ومحمد بن جرير الطبرى ، والدارقطنى ... لئلا يلزم التناقض والتهافت في كلماته :

وذلك ، لأنّ ابن تيمية وصف في كتابه (النهاج) أحمد بن حنبل ، وأبا حاتم ، والنّسائي ، والدارقطنى ، بأئمّة وفقّاد وحّفاظ للحديث ، ولم

معرفة تامة بأقوال النبي وأحوال الصحابة والتابعين وسائر رجال الحديث طبقة بعد طبقة ،  
ولهم كتب كثيرة في معرفة أحوال رجال الحديث ...  
وزعم أنّ أبا حنيفة ، وأحمد بن حنبل ، ومحمد بن جرير الطبرى ، بلغوا في العلم مرتبة  
حتى كانوا . معاذ الله . أعلم من الإمامين العسكريين <sup>٨</sup> بالشريعة ... !! إلى غير ذلك مما قال  
... فلا نذكره ... وننحو بالله من الضلالة والخسران ...

**مفاد قوله : أهل العلم بالحديث لا يصححون فضائل علي ولا فضائل معاوية**  
وأمّا قوله : « كما رووا أمثله في فضائل غير علي بل قد رووا في فضائل معاوية  
أحاديث كثيرة ، وصنف في ذلك مصنفات ، وأهل العلم بالحديث لا يصححون هذا ولا  
هذا » .

ففيه فوائد :

أمّا أولاً : فإنه يبطل دعاوى المتأخرین من علماء أهل السنة من أن أهل السنة هم  
الذين اهتموا منذ اليوم الأول برواية فضائل أهل البيت : وتصحيحها وجمعها ... في مقابلة  
التواصب والأعداء ... وأن الإمامية في هذا الباب عيال على أهل السنة ومستفيدون منهم  
... نعم ، إن كلام ابن تيمية هذا يبطل كلّ هذه الدعاوى ويكتنف هذه المزاعم ، إذ يقول  
بأنّ أهل العلم بالحديث لا يصححون فضائل أمير المؤمنين <sup>٧</sup> .

وأمّا ثانياً : فإنه يقتضي سقوط جميع روايات أهل السنة عن الإعتبار ، لأنّهم قد  
وضعوا أحاديث في فضل معاوية ثم أفردوها بالتأليف ... لغرض تضليل العامة وخداعهم ...  
وحينئذ لا يبقى وثيق واعتبار لرواياتهم وكتاباتهم في الأبواب العلمية الأخرى .  
وأمّا ثالثاً : فإنه يفيد أنّ المصححين لما رووه في فضل معاوية ليسوا من

أهل العلم بالحديث ... وبهذا يعرف حال والد (الدهلوi) الذي حاول إثبات فضائل معاوية في (إزالة الخفاء) ، وحال ابن حجر المكي المؤلف كتابا خاصا في ذلك .  
إلى هنا انتهى الكلام حول ما ذكره ابن تيمية في الوجه الأول .

قال :

« الثاني : إنّ حديث الطير من المكذوبات الموضوعات عند أهل المعرفة بحقائق النقل . قال الحافظ أبو موسى المديني : قد جمع غير واحد من الحفاظ طرق أحاديث الطير للاعتبار والمعرفة : كالحاكم النيسابوري ، وأبي نعيم وابن مردوحه . وسئل الحكم عن حديث الطير فقال : لا يصحّ .

هذا مع أنّ الحكم منسوب إلى التشيع ، وقد طلب منه أن يروي حديثا في فضل معاوية فقال : ما يجيء من قلبي ما يجيء من قلبي ، وقد خوصم على ذلك فلم يفعل ، وهو يروي في المستخرج والأربعين أحاديث ضعيفة بل موضوعة عند أئمة الحديث ، كقوله : تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين .

لكنّ تشيعه وتشيع أمثاله من أهل العلم بالحديث : كالنسائي ، وابن عبد البر ، وأمثالهما ، لا يبلغ إلى تفضيله على أبي بكر وعمر ، فلا يعرف في علماء الحديث من يفضلّه عليهما ، بل غاية التشيع منهم أن يفضلّه على عثمان ، أو يحصل منه كلام أو إعراض عن ذكر محسن من قاتله ، ونحو ذلك . لأنّ علماء الحديث قد عصّهم وقيّدهم ما يعرفون من الأحاديث الصحيحة الدالة على فضيلة الشيختين ، ومن ترّفّض ممّن له نوع اشتغال بالحديث : كابن عقدة وأمثاله ، فهذا غايتها أن يجمع ما يروي في فضائله من الكذوبات وال الموضوعات لا يقدر أن يدفع ما تواتر من فضائل الشيختين ، فإنهما باتفاق أهل العلم بالحديث أكثر مما صحّ من فضائل علي وأصحّ وأصح في الدلالة .

وأحمد بن حنبل لم يقل إنّه صحيحة لعلي من الفضائل ما لم يصحّ لغيره ، بل أحمد أجلّ من أن يقول مثل هذا الكذب ، بل نقل عنه أنه قال : روي له ما

لم يرو لغيره ، مع أنّ في نقل هذا عن أحمد كلام ليس هذا موضعه ». .

### **جواب قوله : حديث الطير من المكذوبات عند أهل المعرفة**

وهذا الوجه كسابقه كلّه أكاذيب وأباطيل ... إِنَّه يدْعُى : « أَنَّ حديث الطير من المكذوبات الموضوعات عند أهل المعرفة بحقائق النقل » وهذه دعوى باطلة ، فالحديث عند أهل التحقيق من أساطين أهل السنة من الأحاديث الصالحة المعتبرة الصالحة للاستدلال والاحتجاج ... كما عرفت ذلك بالتفصيل ...

وليت شعري من « أهل المعرفة بحقائق النقل » القائلين بِأَنَّه من المكذوبات الموضوعات؟ لما ذا لم يذكرهم؟ ولم يذكر واحداً منهم؟ ألم يكن من المناسب أن يذكر ولو اسم واحد فقط! ، وإن كانت دعوى وضعه فارغة مردودة لدى المحققين الكبار من أهل السنة أيضاً كالعلائي والستبكي وابن حجر المككي؟

### **لا علاقة لما نقله عن المديني بمدعاه**

ثم نقل عن أبي موسى المديني أَنَّه قال : « قد جمع غير واحد من الحفاظ طرق أحاديث الطير للاعتبار والمعرفة كالمحاكم وأبي نعيم وابن مردوه » ولكن أَيّ علاقة لهذا الذي نقله عن المديني بما ادّعاه من كون الحديث من المكذوبات الموضوعات عند أهل المعرفة بحقائق النقل؟ وهل يدلّ على مدعاه بإحدى الدلالات الثلاث؟

بل الأمر بالعكس ، وما ذكره ابن تيمية اعتراف حديث الطير ... ، إذ قد عرفت أَنَّ جمع علماء أهل السنة طرق هذا الحديث في أجزاء مفردة وتاليف خاصة يدل بوجوه عديدة على ثبوته وتحقّقه ... لكنّ هذا الرجل وأمثاله إذا أرادوا البحث مع الإمامية يضطربون ، وقد يتفوّهون بما يضرّهم وهم

لا يشعرون ...

### ما نقله عن الحكم كذب عليه

وأئمـا ما ذكره من أئـمـة « سـئـلـ الحـاكـمـ عنـ حـديـثـ الطـيرـ فـقـالـ : لا يـصـحـ » فـفـيهـ :

أولاً : إـنـهـ كـذـبـ عـلـىـ الـحـاكـمـ ... وـكـيـفـ يـقـولـ الـحـاكـمـ بـعـدـ صـحـتـهـ وـقـدـ أـخـرـجـهـ فـيـ

مـسـتـدـرـكـهـ عـلـىـ الصـحـيـحـيـنـ وـأـتـبـتـ صـحـتـهـ رـغـمـ الـجـاهـدـيـنـ؟

وـمـعـ هـذـاـ ، فـإـنـ نـقـلـ حـكـمـ الـحـاكـمـ بـعـدـ صـحـةـ هـذـهـ الـحـديـثـ غـايـتـهـ أـنـ يـكـوـنـ ظـنـيـاـ ،

لـكـنـ حـكـمـهـ بـصـحـتـهـ فـيـ الـمـسـتـدـرـكـ قـطـعـيـ ، وـالـظـنـيـ لـاـ يـعـارـضـ القـطـعـيـ .

وـثـانـيـاـ : لـوـ سـلـمـنـاـ ثـبـوتـ هـذـاـ الـذـيـ حـكـاهـ عـنـ الـحـاكـمـ ، فـإـنـهـ لـاـ يـجـوزـ الـاحـتـجاجـ بـهـ ،

لـتـصـرـيـحـ الـحـافـظـ بـرـجـوعـ الـحـاكـمـ عـنـ ذـلـكـ كـمـاـ سـتـعـلـمـ .

وـثـالـيـاـ : لـوـ سـلـمـنـاـ ثـبـوتـهـ وـفـرـضـنـاـ عـدـمـ رـجـوعـهـ كـانـ الـاستـدـلـالـ وـالـاحـتـجاجـ بـتـصـحـيـحـهـ

إـيـاـهـ فـيـ الـمـسـتـدـرـكـ مـنـ بـابـ الـإـلـزـامـ وـالـافـحـامـ لـلـمـخـالـفـيـنـ تـاماـ ، عـلـىـ الـقـوـاعـدـ وـالـأـصـوـلـ الـمـقـرـرـةـ فـيـ

بـابـ الـإـحـتـجاجـ وـالـمـنـاظـرـةـ .

وـرـابـعاـ : وـلـوـ فـرـضـنـاـ أـئـمـةـ كـانـ قـدـ قـدـحـ فـيـهـ وـلـمـ يـخـرـجـهـ فـيـ الـمـسـتـدـرـكـ ، فـإـنـ الـأـدـلـةـ الـقـوـيـةـ

وـالـبـرـاهـيـنـ الـمـتـنـيـةـ عـلـىـ صـحـةـ حـديـثـ الطـيرـ وـثـبـوتـهـ كـثـيـرـةـ ، بـلـ يـكـفـيـ لـبـطـلـانـ القـوـلـ بـوـضـعـهـ مـاـ

قـالـهـ الـعـلـائـيـ وـالـسـبـكـيـ وـابـنـ حـجـرـ الـمـكـيـ .

هـذـاـ ، وـقـدـ نـصـ الـحـافـظـ الـذـهـلـيـ فـيـ (ـ تـذـكـرـةـ الـحـفـاظـ )ـ .ـ بـعـدـ أـنـ حـكـىـ ذـلـكـ القـوـلـ

الـمـنـسـوبـ إـلـىـ الـحـاكـمـ .ـ عـلـىـ رـجـوعـهـ عـنـهـ ، وـقـدـ أـورـدـ الشـيـخـ مـحـمـدـ الـأـمـيـرـ الصـنـاعـيـ كـلـامـ الـذـهـلـيـ

وـعـلـقـ عـلـيـهـ حـيـثـ قـالـ فـيـ (ـ الرـوـضـةـ النـدـيـةـ )ـ :

«ـ هـذـاـ الـخـبـرـ روـاهـ جـمـاعـةـ عـنـ أـنـسـ ،ـ مـنـهـمـ :ـ سـعـيدـ بـنـ الـمـسـيـبـ ،ـ وـعـبـدـ الـمـلـكـ بـنـ عـمـيرـ

،ـ وـسـلـيـمـانـ بـنـ الـحـجـاجـ الـطـائـفيـ ،ـ وـابـنـ أـبـيـ الرـجـالـ الـكـوـفـيـ ،ـ وـأـبـوـ الـهـنـدـيـ ،ـ وـإـسـمـاعـيلـ بـنـ عـبـدـ

الـلـهـ بـنـ جـعـفرـ ،ـ وـيـغـنـمـ بـنـ سـالـمـ بـنـ قـنـبرـ ،ـ

وغيرهم.

وأمّا ما قال الحافظ الذهبي في التذكرة في ترجمة الحاكم أبي عبد الله المعروف بابن البیع الحافظ المشهور مؤلف المستدرک وغيره . بعد أن ساق حکایة : وسئل الحاکم أبو عبد الله عن حديث الطیر فقال : لا يصح ، ولو صح لما كان أحد أفضـل من عـلـيـهـ بـعـدـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ . قال الـذـهـبـيـ : قـلـتـ : تـغـيـرـ رـأـيـ الـحـاـكـمـ فـأـخـرـجـ حـدـيـثـ الطـيـرـ فـيـ مـسـتـدـرـكـ . قال الـذـهـبـيـ : وـأـمـاـ حـدـيـثـ الطـيـرـ فـلـهـ طـرـقـ كـثـيرـ قـدـ أـفـرـدـهـاـ بـمـصـنـفـ ،ـ وـمـجـمـوعـهـاـ يـوـجـبـ أـنـ الحـدـيـثـ لـهـ أـصـلـ . اـنـتـهـيـ كـلـامـ الـذـهـبـيـ .

**فأقول :** كلام الحاکم هذا لا يصح عنه ، أو أنه قاله ثم رجع عنه كما قال الـذـهـبـيـ : ثم تـغـيـرـ رـأـيـهـ . وإنـماـ قـلـنـاـ ذـلـكـ لـأـمـرـيـنـ :ـ أـحـدـهـماـ .ـ وـهـوـ أـقـواـهـماـ .ـ أـنـ القـوـلـ بـأـفـضـلـيـةـ عـلـيـهـ بـعـدـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ هوـ مـذـهـبـ الـحـاـكـمـ كـمـ نـقـلـهـ الـذـهـبـيـ أـيـضاـ فـيـ تـرـجـمـتـهـ عـنـ اـبـنـ طـاهـرـ ،ـ قـالـ الـذـهـبـيـ :ـ قـالـ اـبـنـ طـاهـرـ :ـ كـانـ .ـ يـعـنـيـ الـحـاـكـمـ .ـ شـدـيـدـ التـعـصـبـ لـلـشـیـعـةـ فـيـ الـبـاطـنـ ،ـ وـكـانـ يـظـهـرـ التـسـنـنـ فـيـ التـقـدـیـمـ وـالـخـلـافـةـ ،ـ وـكـانـ مـنـحـرـفـاـ عـنـ مـعـاوـیـةـ ،ـ وـأـنـهـ يـتـظـاهـرـ بـذـلـكـ وـلـاـ يـعـتـذرـ فـيـهـ .ـ اـنـتـهـيـ كـلـامـ اـبـنـ طـاهـرـ .ـ وـقـرـرـهـ الـذـهـبـيـ بـقـوـلـهـ :ـ قـلـتـ :ـ أـمـاـ انـحرـافـهـ عـنـ خـصـومـ عـلـيـ فـظـاهـرـ .ـ وـأـمـاـ الشـیـخـانـ فـمـعـظـمـ لـهـمـاـ بـكـلـ حـالـ ،ـ فـهـوـ شـیـعـیـ لـاـ رـافـضـیـ .ـ اـنـتـهـيـ .

قلت : إذا عرفت هذا فكيف يطعن الحاکم في شيء هو رأيه ومذهبـهـ ومن أدلةـ ما يـجـنـحـ إـلـيـهـ ؟ـ فإنـ صـحـ عنـهـ نـفـيـ صـحـةـ حـدـيـثـ الطـائـرـ فـلـاـ بـدـ منـ تـأـوـيلـهـ بـأـنـهـ أـرـادـ نـفـيـ أـعـلـىـ درـجـاتـ الصـحـةـ ،ـ إـذـ الصـحـةـ عـنـدـ أـئـمـةـ الـحـدـيـثـ درـجـاتـ سـبـعـ ،ـ أوـ أـنـ ذـلـكـ وـقـعـ مـنـهـ قـبـلـ الإـحـاطـةـ بـطـرـيقـ الـحـدـيـثـ ،ـ ثـمـ عـرـفـهـ بـعـدـ ذـلـكـ فـأـخـرـجـهـ فـيـمـاـ جـعـلـهـ مـسـتـدـرـكـاـ عـلـىـ الصـحـيـحـينـ .ـ والـثـانـيـ :ـ إـنـ إـخـرـاجـهـ فـيـ مـسـتـدـرـكـ دـلـیـلـ صـحـتـهـ عـنـهـ ،ـ فـلـاـ يـصـحـ نـفـيـ الصـحـةـ عـنـهـ إـلـاـ بـالـتـأـوـیـلـ المـذـکـورـ .

وعـلـىـ كـلـ حـالـ فـقـدـحـ الـحـاـكـمـ فـيـ الـحـدـيـثـ لـاـ يـتمـ .

ثم هذا الذهلي مع تعاديه وما يعزى إليه من النصب ألف في طرقه جزء. فعلى كل تقدير قول الحاكم : لا يصح. لا بد من تأويله.

ولأنه علل عدم صحته بأمر قد ثبت من غير حديث الطير ، وهو : إنّه إذا كان أحبّ الخلق إلى الله كان أفضّل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد ثبت أنه أحبّ الخلق إلى الله من غير حديث الطائر ... وإذا ثبت أنه أحبّ الخلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه أحبّ الخلق إلى الله سبحانه ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون الأحب إليه إلا الأحب إلى الله سبحانه ، وأنّه قد ثبت أنه أحبّ الخلق إلى الله من أدلة غير حديث الطائر.

فما ذا ينكر من دلالة حديث الطير على الأحبّية الدالة على الأفضلية ، وأها تجعل هذه الدلالة قادحة في صحة الحديث كما نقل عن الحاكم ، ويقرب أنّ الحافظ أبا عبد الله الحاكم ما أراد إلا الاستدلال على ما يذهب إليه من أفضلية علي ، بتعليق الأفضليّة على صحة حديث الطير ، وقد عرف أنه صحيح ، فأراد استنزال الخصم إلى الإقرار بما يذهب إليه الحاكم فقال : لا يصح ، ولو صحّ لما كان أحد أفضّل من علي بعده. وقد تبيّن صحته عنده وعند خصمه. فيلزم تمام ما أراده من الدليل على مذهبـه ». .

### جواب قوله : الحاكم منسوب إلى التشيع

وأمّا قوله : « مع أنّ الحاكم منسوب إلى التشيع » ففيه : إنّه إن أراد أنّ بعض المتعصبين نسب الحاكم إلى التشيع وإن لم يكن متّشيعاً في الواقع ، فهذا مسلم ، لكن ايش يجدي هذا؟ وإن أراد أنّ الحاكم متّشيع حقّاً ، فهذا باطل ، إذ لا يخفى على من كان له أدنى تتّبع ونظر في كتب الرجال عدم وجود أي دليل متين وبرهان مبين على تشيع الحاكم ، ومن هنا لم يتعرّض كثير من ترجم له إلى هذه الناحية ...

على أنه لا فائدة في الإصرار على هذه الدعوى وأمثالها ، لثبت أن التشيع لا يكون قادحا في العدالة أبدا ، بل لا ينافي الرفض الوثيقة أصلا ... فلو كان الحاكم متتشيّعا بل راضيا لم يضر بوثاقته وجلالته وإمامته في الحديث ، فكيف وهو من كبار أهل السنة بل أساطينهم ، ومن صدور علمائهم بل سلاطينهم.

**حول ما ذكره من أنه طلب من الحاكم روایة حديث في فضل معاویة فقال : ما**

**يجيء من قلبي ...**

وأضاف ابن تيمية لإثبات تشيع الحاكم : « وقد طلب منه أن يروي حديثا في فضل معاویة فقال : ما يجيء من قلبي ، ما يجيء من قلبي ... » وهذا عجيب من ابن تيمية جدا ، لأنّه قد ذكر من قبل أنّ أهل العلم بالحديث لا يصحّحون شيئا في فضل معاویة ، فإذا كان موقف الحاكم من فضائل معاویة كسائر أهل العلم عدّ متتشيّعا؟ اللهم إلا أن يدعى الملازمة بين فضائل معاویة وفضائل أمير المؤمنين ٧ ، بأن يكون رد فضائلهما معا ديدن أهل العلم بالحديث ، وحيث أن الحاكم يصحّح فضائل أمير المؤمنين ٧ ولا يصحّح شيئا في فضائل معاویة فهو شيء ، وهذا مما يضحك التكلى ...

على أن السبكي أورد خبر امتناع الحاكم من روایة شيء في فضل معاویة ، وكذبه جدا ، وإليك نص الخبر عنده عن ابن طاهر قال : « سمعت أبا الفتح سعكويه بهرة يقول : سمعت عبد الواحد المليحي يقول : سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول : دخلت على أبي عبد الله الحاكم . وهو في داره لا يمكنه الخروج إلى المسجد ، من أصحاب أبي عبد الله ، وذلك أئمّهم كسرموا منبره ومنعوه من الخروج . فقلت له : لو خرجت وأمليت في فضائل هذا الرجل حديثا لاستحق من هذه الفتنة؟ فقال : لا يجيء من قلبي . يعني معاویة . » .

فقال السبكي : « وال غالب على ظني أن ما عزي إلى أبي عبد الرحمن

السلمي كذب عليه ، ولم يبلغنا أنّ الحاكم ينال من معاویة ، ولا يظنّ ذلك فيه ، وغاية ما قيل فيه الإفراط في ولاء على كرم الله وجهه ، ومقام الحاكم عندنا أجلٌ من ذلك »<sup>(١)</sup>.

**بطلان حكمه بوضع حديث : تقاتل الناكثين ...**

وأمام حكم ابن تيمية بوضع حديث : « تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين » فقلة حياء ، وقد دعاه إلى هذه الوقاحة اعتقاده للنبي بخطأ أمير المؤمنين ٧ في قتال أهل الجمل وصفقين ، كما قد أظهر هذا الاعتقاد في بعض الموضع من خرافاته . فهو يريد إبطال كل حديث يدل على حقيقة أمير المؤمنين ٧ في قتال أولئك البغاة ...

وعلى كل حال فإن هذا الحديث من الأحاديث الصحاح الثابتة التي لم يجد طائفه من متعصبيهم بذاته من الاعتراف به ... وحتى أن والد (الدهلوi) مع ميله إلى تحطئة الأمير ٧ في حربه مع البعنة والخارجين عليه ينقل هذا الحديث في كتبه بل يصرح بثبوته ، بل (الدهلوi) نفسه ينص في بحث مطاعن عثمان من (التحفة) على ثبوت هذا الحديث ، فهل يكون (الدهلوi) ووالده من الشيعة؟

هذا ، وقد روی حديث أمر النبي ﷺ عليا بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين جمع من أئمة أهل السنة وحافظهم الكبار :

منهم : أبو عمرو ابن عبد البر بترجمة أمير المؤمنين ٧ حيث قال : « وروي من حديث علي كرم الله وجهه ، ومن حديث ابن مسعود ، ومن حديث أبي أيوب الأنباري : إنّه : أمر بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين » (٢) .

(١) طبقات الشافعية للسبكي ٤ / ١٦٣

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣ / ١١١٧.

ومنهم : أبو المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمي حيث قال : « أخبرني الشيخ الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمرزوبي . فيما كتب إلى من همدان . قال : أخبرنا الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد بإصبهان . فيما أذن . قال : أخبرنا الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني سنة ٤٧٣ قال : أخبرنا الإمام الحافظ طراز الحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردوه الأصبهاني ... وبهذا الإسناد : عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردوه هذا قال : حدثنا محمد بن علي بن دحيم ، قال : حدثنا أحمد بن حازم قال : حدثنا عثمان بن محمد قال : حدثنا يونس بن أبي يعقوب قال : حدثنا حمّاد بن عبد الرحمن الأنصاري ، عن أبي سعيد التيمي ، عن علي ٧ قال :

عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين . فقيل له : يا أمير المؤمنين ، من الناكثون؟ قال : الناكثون أهل الجمل ، والماردون الخوارج ، والقاسطون أهل الشام »<sup>(١)</sup>.

ومنهم : ابن الأثير الجوزي بترجمة الإمام ٧ حيث قال : « أئبنا أرسلان بن بعan الصوفي ، حدثنا أبو الفضل أحمد بن طاهر بن سعيد بن أبي سعيد الميهني ، أئبنا أبو بكر أحمد بن خلف الشيرازي ، أئبنا الحكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أئبنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ، حدثنا الحسين بن الحكم الحيري ، حدثنا إسماعيل بن أبان ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي ، عن أبي هارون العبدى ، عن أبي سعيد الخدري قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين . فقلنا : يا رسول الله : أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من؟ فقال : مع علي بن أبي طالب ، معه يقتل عمّار بن ياسر .

---

(١) مناقب أمير المؤمنين للخوارزمي : ١٧٥ .

وأخبر الحكم : أئبنا أبو الحسن بن علي بن محمشاد المعدل ، حدثنا إبراهيم بن الحسين بن ديرك ، حدثنا عبد العزيز بن الخطأ ، حدثنا محمد بن كثير ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي صادق ، عن محنف بن سليم قال : أتينا أباً أويوب الأنباري فقلنا : قاتلت بسيفك المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئت تقاتل المسلمين؟ قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

وأنبأنا أبو الفضل بن أبي الحسن ، بإسناده عن أبي يعلى ، حدثنا إسماعيل بن موسى ، حدثنا الريبع بن سهل ، عن سهل بن عبيد ، عن علي بن ربيعة قال : سمعت علياً على منبركم هذا يقول : عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين » <sup>(١)</sup>.

ومنهم : شهاب الدين أحمد حيث قال : « عن أبي سعيد . ٢ . قال : ذكر رسول الله ٦ وبارك وسلام على رضوان الله تعالى عليه ما يلقى من بعده فبكى وقال : أسألك بقرباتي وصحبتي إلا دعوت الله تعالى أن يقبضني . قال ٦ وبارك وسلام : يا علي تسألني أن أدعوك للأجل مؤجل ! فقال يا رسول الله : على ما أقاتل القوم؟ قال ٦ وبارك وسلام : على الإحداث في الدين .

وعن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه ، عن علي كرم الله تعالى وجهه قال : عهد إلى رسول الله ٦ وبارك وسلام أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين . فقيل له : يا أمير المؤمنين من الناكثون؟ قال كرم الله تعالى وجهه : الناكثون أهل الجمل ، والقاسطون أهل الشام ، والماردون الخوارج .

رواهما الصالحاني وقال : رواهما الإمام المطلق رواية ودرية أبو بكر ابن

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة ٤ / ٣٢ .

مردوبيه ، وخطيب خوارزم الموفق أبو المؤيد. أدام الله جمال العلم بتأثير أسانيدها ومشهور مسانيدها »<sup>(١)</sup>.

**ومنهم :** محمد بن طلحة الشافعي . في الأحاديث الدالة على علم علي وفضله . : « ومن ذلك ما نقله القاضي الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي في كتابه المذكور . يعني شرح السنة . عن ابن مسعود قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى منزل أم سلمة ، فجاء علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أم سلمة هذا . والله . قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي . فالنبي صلى الله عليه وسلم ذكر في هذا الحديث فرقاً ثلاثة صرّح بأنّ علياً يقاتلهم من بعده ، وهم : الناكثون ، والقاسطون ، والمارقون »<sup>(٢)</sup>.

**ومنهم :** محمد صدر العالم حيث قال : « وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن عدي ، والطبراني ، وعبد الغني بن سعيد في إيضاح الإشكال ، والأصحابي في الحجة ، وابن مندة في غرائب شعبة ، وابن عساكر : عن علي قال : أمرت بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين ». قال محمد صدر العالم : « وأخرج الحاكم في الأربعين ، وابن عساكر ، عن علي قال : أمرت بقتال ثلاثة : القاسطين والناكثين والمارقين. أما القاسطون فأهل الشام ، وأما الناكثون فذكرهم ، وأما المارقون فأهل النهروان . يعني الحرورية . »<sup>(٣)</sup>.

**ومنهم :** محمد بن إسماعيل الأمير حيث قال :

وصل الناكث والقاسط والـ مارق الآخذ بالإيمان غـيـرا « « والبيت إشارة إلى قتال أمير المؤمنين ٧ ثلاـث طوائف بعد

(١) توضيح الدلائل في ترجيع الفضائل . مخطوط.

(٢) مطالب المسؤول في مناقب آل الرسول ١ / ٦٧ .

(٣) معراج العلي في مناقب المرتضى . مخطوط.

إمامته وهم : الناكثون والقاسطون والمارقون.

قال ابن حجر : وقد ثبت عند النسائي في الخصائص ، والبزار ، والطبراني من

حديث علي ٧ : أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

ذكره الحافظ ابن حجر في التخلص الحبير ثم قال : والناكثون : أهل الجمل ، لأنّهم

نكثوا بيعتهم ، والقاسطون : أهل الشام ، لأنّهم جاروا عن الحق في عدم مبaitته ، والمارقون :

أهل النهروان ، لثبتوا الخبر الصحيح أنّه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. انتهى

بلغفظه «<sup>(١)</sup>.

وبهذا القدر الذي ذكرناه ظهر ثبوت الحديث عن أمير المؤمنين ٧ ، عند كبار الأئمة

والحافظ من أهل السنة أمثال :

أبي بكر ابن أبي شيبة.

وأبي بكر البزار.

وأحمد بن شعيب النسائي.

وأبي يعلى الموصلي.

وأبي القاسم الطبراني.

وابن عدي الجرجاني.

وابن مندة الأصبهاني.

وعبد الغني بن سعيد.

وأبي بكر ابن مردوه.

وابن عبد البر القرطبي.

وأبي القاسم إسماعيل الأصبهاني صاحب كتاب الحجة.

وأخطب الخطباء الخوارزمي المكي.

وابن عساكر الدمشقي.

(١) الروضة الندية . شرح التحفة العلوية.

وأبي حامد الصالحاني.

وابن الأثير الجزري.

وشهاب الدين أحمد.

وابن حجر العسقلاني.

ومحمد صدر العالم.

ومحمد بن إسماعيل الأمير.

إذن ، لا يجوز الشك والريب في ثبوت هذا الحديث عن رسول الله ﷺ ، لا سيما مع تأييده بحديث : ابن مسعود ، وأبي أيوب الأننصاري ، وأبي سعيد الخدري ... كما عرفت ...

### **بطلان دعوى تشيع النسائي**

ودعوى ابن تيمية تشيع النسائي من العجائب ، لأنّ النسائي من أساطين أهل السنة وأركان مذهبهم ، وكتابه أحد الصحاح الستة التي يستند إليها أهل السنة في جميع أمورهم ... فجعل النسائي من أكابر أساطين مذهبهم تارة ، وجعله من المتشيّعين تارة أخرى ... من عجائب أهل السنة المختصة بهم ...

### **بطلان دعوى تشيع ابن عبد البر**

والأعجب من ذلك دعواه تشيع ابن عبد البر ... مع أنه من كبار حفاظهم في المغرب ، ومن أشهر فقهاء المذهب المالكي ... تجد مآثره ومفاخره في كلمات الحفاظ الكبار ومشاهير المؤرّخين والمترجمين له أمثال :

أبي سعد عبد الكريم السمعاني في ( الأنساب ).

وابن خلkan في ( وفيات الأعيان ).

وشمس الدين الذهبي في ( تذكرة الحفاظ ) و ( العبر في خبر من غبر )

و ( سير أعلام النبلاء ).

وأبي الفداء في ( المختصر في أحوال البشر ).

وعمر بن الوردي في ( تتمة المختصر في أحوال البشر ).

وعبد الله بن أسعد اليافعي في ( مرآة الجنان ).

وابن الشحنة في ( روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر ).

وجلال الدين السيوطي في ( طبقات الحفاظ ).

والزرقاني المالكي في ( شرح المواهب اللدنية ).

و ( الدهلوi ) في ( بستان المحدثين ).

### حول ترّفض ابن عقدة

وإذا كان ابن تيمية يتمادى في الغي والضلاله حتى نسب النسائي والحاكم وابن عبد البر إلى التشيع ، فلا عجب أن ينسب ابن عقدة إلى الترّفض ، بل الكفر ... لكن هذه النسبة إلى ابن عقدة باطلة عند محققى أهل السنة وإن القائل بها متغصّب عنيد ، يقول محمد طاهر الفتني : « حديث أسماء في رد الشمس . فيه فضيل بن مرزوق ، ضعيف ، وله طريق آخر فيه ابن عقدة رافضي رمي بالكذب ورافضي كاذب .  
قلت : فضيل صدوق احتاج به مسلم والأربعة .

وابن عقدة من كبار الحفاظ ، وثقة الناس ، وما ضعفه إلاّ عصري متغصّب » <sup>(١)</sup> .  
وتقدم في قسم حديث الغدير ، الأدلة الكثيرة المتينة على وثاقة ابن عقدة وجلالته ...  
من شاء فليرجع إليه .

---

(١) تذكرة الموضوعات : ٩٦

## بطلان دعوى تواتر فضائل الشيوخ وأنها أكثر من مناقب علي

وادعى ابن تيمية تواتر فضائل الشيوخ ، وأنها باتفاق أهل العلم بالحديث أكثر مما صحّ من فضائل علي وأصحّ وأصرح في الدلالة ... وهذه دعوى فارغة وعن الصحة عاطلة ». إن الروايات التي يشير إليها روايات واهية متناقضة ، وضعها قوم تزلفا إلى الملوك وتقرّبا إلى السلاطين ، ثم جاء المدعون للعلم من تلك الطائفة وأدرجوها في كتبهم ... وأمّا دعوى أنها أصح وأكثر من مناقب مولانا أمير المؤمنين <sup>٧</sup> . المتفق عليها بين الفريقين . فمصادمة للبداهة والضرورة.

## تكذيبه كلمة أَحْمَدُ فِي فِضَائِلِ عَلِيٍّ كَذَبٌ

وأمّا قوله : وأحمد بن حنبل لم يقل « إنّه صح لعليّ من الفضائل ما لم يصح لغيره ، بل أَحْمَد أَجْلٌ من أن يقول مثل هذا الكذب ... » فمن غرائب المفهومات وعجائب الخرافات ... لقد وجد ابن تيمية هذه الكلمة الشهيرة عن أَحْمَد بن حنبل مكذبة لدعوة أكثرية فضائل الشيوخ من فضائل أمير المؤمنين <sup>٧</sup> ... ، وأنّ معناها أفضليّة الإمام <sup>٧</sup> منها ... فاضطرّ إلى إنكارها ... لكنّ هذا القول منه كسائر أقواله في السقوط ... ولا يجد فيه التأيي و الإنكار ... لكون الكلمة ثابتة عند الأئمة والعلماء الأعلام ، ينقلونها عن أَحْمَد بأسانيدهم المتصلة إليه أو يرسلونها عنه إرسال المسلمين ... وقد ذكرها وأكّد على قطعية صدورها العلامة أبو الوليد ابن الشّحنة : « وفضائله كثيرة مشهورة . قال أَحْمَد بن حنبل : لم يصح في فضل أحد من الصحابة ما صحّ في فضل علي <sup>٢</sup> وكرّم الله وجهه ، وناهيك به » <sup>(١)</sup>.

---

(١) روضة المناظر . سنة ٤٠ ، ترجمة أمير المؤمنين.

ثم إن جماعة منهم : كابن عبد البر ، وابن حجر العسقلاني ، والسيوطى ، والسمهودي ، وابن حجر المكى ، وغيرهم نقلوا الكلمة بلفظ « لم يرد » أو « لم يرو » : قال ابن عبد البر : « قال أحمد بن حنبل وإسماعيل بن إسحاق القاضى : لم يرو في فضائل أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد ما روى في فضائل علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه. وكذلك قال أحمد بن علي بن شعيب النسائي » <sup>(١)</sup>.

وقال السمهودي : « قال الحافظ ابن حجر : قال أحمد ، وإسماعيل القاضى ، والنمسائى ، وأبو علي النيسابورى : لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر مما جاء في علي » <sup>(٢)</sup>.

وإن جماعة منهم : كالحاكم ، والشلبي ، والبيهقي ، والخوارزمي ، وابن عساكر ، وابن الأثير الجزري ، والكنجى ، والزرندى ، والسيوطى ، والسمهودي ، وابن حجر المكى ، وكثرين غيرهم ... نقلوا الكلمة بلفظ « ما جاء » :

قال الحاكم : « سمعت القاضى أبا الحسن علي بن الحسن الجراحي وأبا الحسين محمد بن المظفر يقولان : سمعنا أبا حامد محمد بن هارون الحضرمي يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب ٢ » <sup>(٣)</sup>.

وقال الخوارزمي في بيان كثرة فضائل الإمام ٧ : « وبذلك على ذلك أيضا ما يروى عن الإمام الحافظ أحمد بن حنبل . وهو كما عرف أصحاب

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣ / ١١١٥.

(٢) جواهر العقدين . مخطوط.

(٣) المستدرك على الصحيحين ٣ / ١٠٧.

الحديث في علم الحديث ، قريع أقرانه وإمام زمانه والمقتدى به في هذا الفن في إبانه ، والفارس الذي يكتب فرسان الحفاظ في ميدانه ، وروايته فيه ٢ مقبولة وعلى كاهل التصديق محمولة ، لما علم أن الإمام أحمد بن حنبل ومن احتجى على مثاله ونسج على منواله وحطب في جبله وانضوى إلى حفله مالوا إلى تفضيل الشيختين رضوان الله عليهما ، فجاءت روایته فيه كعمود الصباح لا يمكن ستة بالراح . وهو :

ما رواه الشيخ الإمام الزاهد فخر الأئمة أبو الفضل ابن عبد الرحمن الحفر بندي الخوارزمي ؛ . إجازة . قال : أخبرنا الشيخ الإمام أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندى قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبدان العطار وإسماعيل بن أبي نصر عبد الرحمن الصابوني وأحمد ابن الحسين البهقي قالوا جميعا : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت القاضي الإمام أبو الحسن علي بن الحسين وأبا الحسن محمد بن المظفر الحافظ يقولان : سمعنا أبي حامد محمد بن هارون الحضرمي يقول : سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب ٧ « (١) .

وقال ابن الأثير : « قال أحمد بن حنبل : ما جاء لأحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء لعلي بن أبي طالب » (٢) .

وقال ابن حجر المكي : « الفصل الثاني في فضائل علي كرم الله وجهه ، وهي كثيرة عظيمة شهيرة ، حتى قال أحمد : ما جاء لأحد من الفضائل ما جاء لعلي . وقال إسماعيل القاضي ، والنسياني ، وأبو علي النيسابوري : لم يرو في

(١) مناقب علي بن أبي طالب : ٣٣.

(٢) الكامل في التاريخ / ٣ / ٣٩٩.

حق أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان أكثر مما جاء في علي »<sup>(١)</sup>.  
وهذا تمام الكلام على ما ذكره ابن تيمية في الوجه الثاني في هذا المقام.  
قال :

« الثالث : إن أكل الطير ليس فيه أمر عظيم يناسب أن يجئ أحبت الخلق إلى الله ليأكل معه ، فإن إطعام الطعام مشروع للبر والفاجر ، وليس في ذلك زيادة قربة لعند الله لهذا الأكل ، ولا معونة على مصلحة دين ولا دنيا ، فأيّ أمر عظيم هنا يناسب جعل أحبت الخلق إلى الله بفعله ».

### جواب إنكار إن أكل الطير مع النبي فيه أمر عظيم

وهذا كلام سخيف في الغاية ، وما أكثر صدور مثله عند ما يحاولون الإجابة من فضائل أمير المؤمنين ٦ ، وهم يفقدون كل استدلال متين ويرهان مبين ...  
إن من الواضح جداً لدى جميع العقلاة دلالة المؤاكلة مع العظماء ، على الشرف العظيم ، فكيف بالمؤاكلة مع النبي الكريم ٦ ، الذي لا يشك مسلم في كونها شرفاً عظيماً جداً ، فدعوة النبي ٦ أحبّ الخلق لنيل هذا الشرف العظيم في كمال المناسبة ، ومن هنا قالت عائشة . لما سمعت هذه الدعوة . : « اللهم اجعله أبي ». وقالت حفصة : « اللهم اجعله أبي ». وقال أنس : « اللهم اجعله سعد بن عبادة » وفي رواية : « اللهم اجعله رجلاً منّا حتى نشرف به ».

وأيّ ربط لقوله : « فإن إطعام الطعام مشروع للبر والفاجر .. » بما نحن فيه؟ إذ الكلام في اختيار النبي ٦ ودعوته لأن يأكل معه ، ولا يلزم من مشروعية الإطعام للبر والفاجر أن لا يطلب النبي ٦ حصول شرف المؤاكلة معه لأحبّ الخلق .

---

(١) الصواعق المحرقة : ٧٢

وقوله : « وليس في ذلك زيادة قربة لعند الله ... » خطأ فاحش وسوء أدب ، ونفيه ترتب المصلحة عليه خطأ أفحش ... لأن تخصيص رجل بالمؤاكلة . التي هي شرف عظيم . وطلب حضوره مرة بعد أخرى ، وردّ غيره ، دليل واضح على فضل ذلك الرجل ، وفي هذا مصلحة عظيمة من مصالح الدين .

ولو تنزلنا عن كلّ هذا وسلّمنا قوله : بأنّ أكل الطّير ليس فيه أمر عظيم يناسب أن يجيء أحبّ الخلق إلى الله ليأكل معه ، وليس فيه زيادة قربة ، لا معونة على مصلحة ومع أنّ طلبه ٦ ذلك لأحبّ الخلق لم يكن محّما ولا مكروها ، ليكون شاهدا على كون الحديث موضوعا ... نعم لو تنزلنا وسلّمنا ما ذكره ، فهل كان ابن تيمية يقول هذا لو كان هذا الحديث في حقّ أحد الشّيخين أو الشّيوخ ، وهل كان يقدح فيه بمثل هذه الوجوه؟ لا والله ، بل كانوا يجعلون هذا من أعظم مفاحر وآكِبر مآثره؟! ولقالوا : إن مجرّد المؤاكلة مع النبي ٦ فضل عظيم ، فكيف بامتناعه ٦ عن مؤاكلة الغير معه ، وإرادته هذا الشخص بالخصوص لذلك؟

وعلى الجملة ، فإنّ التعصّب والعناد هو الباعث مثل ابن تيمية على الطعن والقدح في هذا الحديث الشريف ، بمثل هذه الشبهات الركيكة والوساوس السخيفة .

ثمّ إنّه قد جاء في روایات الإمامية أنّ الطّير كان من الجنّة نزل به جبرئيل إلى رسول الله ٦ ، وعلى هذا الأساس أيضاً تبطل شبهة ابن تيمية وتندفع ، لأنّ أكل طعام الجنّة أمر عظيم يناسب أن يجيء أحبّ الخلق إلى الله ليأكل منه معه ٦ ، ومن الواضح جداً أن في أكل طعام الجنّة زيادة قربة ، وأنّ الله لم يقسم الأكل منه للبّر والفاجر ، بل إنّ أهل الحقّ على أنّ الأكل من طعام الجنّة دليل على العصمة والطهارة ... قال العالّامة الجلسي طاب ثراه :

« وفي بعض روايات الإمامية أن الطير المشوي جاء به جبرئيل من الجنة ، ويشهد به عدم إشراكه ٦ أنساً وغيره . مع جوده وسخائه . في الأكل معه ، لأن طعام الجنة لا يجوز أكله في الدنيا لغير المعصوم . فتكون هذه الواقعة دالة على فضيلة أمير المؤمنين ٧ من جهتين ، إذ تكون دليلاً على العصمة والإمامية معاً »<sup>(١)</sup>.

ويؤيد هذا الكلام ما رواه أسعد بن إبراهيم الأربلي بقوله :

« الحديث الثاني والعشرون ، يرفعه عبد الله التنوخي إلى صعصعة بن صوحان قال : أمطرت المدينة مطراً ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر ، والتحق به علي ، فساروا مسيراً فرحة بالمطر بعد جدب ، فرفع النبي صلى الله عليه وسلم طرفه إلى السماء وقال : اللهم أطعمنا شيئاً من فاكهة الجنة ، فإذا هو برمانة تهوي من السماء ، فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم ومصّها حتى روى منها ، وناولها علياً فمضّها حتى روى منها . والتفت إلى أبي بكر وقال : لو لا أنه لا يأكل من ثمار الجنة في الدنيا إلا نبي أو وصيّه لأطعمتك منها . فقال أبو بكر : هنيئاً لك يا علي »<sup>(٢)</sup>.

وكان هذا الوجه الثالث لا بن تيمية .

قال :

« الرابع : إن هذا الحديث ينافق مذهب الرافضة ، فإِنَّمَا يُقَوْلُونَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ عَلِيًّا أَحَبَّ الْخَلْقَ إِلَى اللَّهِ ، وَأَنَّهُ جَعَلَهُ خَلِيفَةً مِنْ بَعْدِهِ . وَهَذَا الْحَدِيثُ يَدِلُّ عَلَى أَنَّهُ مَا كَانَ يَعْرِفُ أَحَبَّ الْخَلْقَ إِلَى اللَّهِ ».

(١) بحار الأنوار / ٣٨ / ٣٤٨ .

(٢) الأربعين في الحديث . مخطوط .

## بطلان دعوى دلالة الحديث على أنّ النبيَّ ما كان يعرف أحبَّ الخلق

هذا كلامه ... وليت شعري إلى أيِّ حدٍ ينجرِّ العناد وتؤدي الصعائِن والأحقاد!! وليت أتباع شيخ الإسلام؟! يوضّحون لنا موضع دلالة حديث الطَّيْر على أنَّ النَّبِيَّ ﷺ ما كان يعرف أحبَّ الخلق إلى الله ، وكيفية هذه الدلالة ، ليكون الحديث مناقضاً لمذهب الإمامية!! إن قوله ﷺ : « اللهم ائنني بأحبَّ الخلق إليك » لا يدلُّ على ما يدّعيه ابن تيمية بإحدى الدلالات الثلاث ، ولا يفهم أهل اللغة ولا أهل العرف ولا أهل الشرع من هذه الجملة ما فهمه ابن تيمية!!

بل إنَّ أهل العلم يعلمون باليقين أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يعرف بأنَّ علَيْهَا أحبَّ الخلق إلى الله ، وأنَّه لم يكن مراده من « أحبَّ الخلق » في ذلك الوقت إلَّا الإمام أمير المؤمنين . لكنه إنما دعا بهدا العنوان ليظهر فضله ، كما اعترف بذلك ابن طلحة الشافعي وأوضحه كما سترى.

ثم إنَّ مفاد بعض أخبار الإمامية أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قد صرَّح في واقعة حديث الطَّيْر بتعيين أحبَّ الخلق عنده ومعرفته به ، بحيث لو لم يحضر الإمام عنده في المرة الثالثة لصرَّح باسمه ... ففي كتاب (الأمالي) للشيخ ابن بابويه القمي :

« حدثنا أبي ؛ قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبي هدبة قال : رأيت أنس بن مالك معصوباً بعصابة ، فسألته عنها فقال : هي دعوة علي بن أبي طالب ، فقلت له : وكيف يكون ذلك؟ فقال : كنت خادماً لرسول الله ﷺ ، فأهدي إلى رسول الله ﷺ طائر مشوي ، فقال : اللهم ائنني بأحبَّ خلقك إليك وإليَّ يأكل معي هذا الطائر. فجاء علي ، فقلت له : رسول الله ﷺ عنك

مشغول ، وأحببت أن يكون رجلا من قومي ، فرفع رسول الله ﷺ يده الثانية فقال : اللهم ائتي بأحباب خلقك إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطائر ، فجاءه علي ، فقلت له : رسول الله ﷺ عنك مشغول ، وأحببت أن يكون رجلا من قومي ، فرفع رسول الله ﷺ يده الثالثة فقال : اللهم ائتي بأحباب خلقك إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطائر ، فجاءه علي ، فقلت : رسول الله ﷺ عنك مشغول وأحببت أن يكون رجلا من قومي .

رفع علي صوته فقال : وما يشغل رسول الله ﷺ عني ، فسمعه رسول الله ﷺ . فقال : يا أنس من هذا؟ قلت : علي بن أبي طالب . قال : ائذن له . فلما دخل قال له : يا علي ، إبني قد دعوت الله عز وجل ثلاث مرات أن يأتيني بك . فقال ﷺ : يا رسول الله ، إبني قد جئت ثلاث مرات كل ذلك يردي أنس ويقول : رسول الله ﷺ عنك مشغول . فقال لي رسول الله ﷺ : يا أنس ما حملك على هذا؟ فقلت : يا رسول الله سمعت الدعوة فأحببت أن يكون رجلا من قومي .

فلما كان يوم الدار استشهادني علي ﷺ فكتمته ، فقلت : إبني نسيته . قال : فرفع علي ﷺ يده إلى السماء فقال : اللهم ارم أنسا بوضح لا يستره من الناس ، ثم كشف العصابة عن رأسه فقال : هذه دعوة علي . هذه دعوة علي ، هذه دعوة علي «<sup>(١)</sup> .

فكيف ينافق هذا الحديث مذهب الإمامية يا شيخ الإسلام؟! وهل هذا إلا رمي للسهام في الظلام ، واتباع الوساوس والهواجر والأوهام؟!

وكان هذا ما ذكره ابن تيمية في الرابع .

---

(١) الأملائي للشيخ محمد بن علي بن بابويه : ٧٥٣ .

وقال في الخامس والأخير :

« الخامس . أن يقال : إنما أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرف أنّ علياً أحب إلى الله أو ما كان يعرف ، فإن كان يعرف ذلك كان يمكنه أن يرسل بطلبه كما كان يطلب الواحد من أصحابه ، أو يقول : اللهم ائتي بعليٍّ فإنه أحب الخلق إليك ، فأي حاجة إلى الدعاء والإيمان في الدعاء ، ولو سئل علياً لاستراح أنس من الرجاء الباطل ولم يغلق الباب في وجه علي . وإن كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعرف ذلك ، بطل ما يدعونه من كونه كان يعرف ذلك . ثم إن في لفظة « أحب الخلق إليك وإلي » فكيف لا يعرف أحب الخلق إليه؟ ». »

### جواب اعتراضه بأنّه إنْ كان يعرفه فلما ذا الإيمان؟

قلت : قد عرفت أنّ النبي ٦ كان يعرف أحب الخلق إلى الله ، وأنّه لم يكن إلا على ٧ ، فالتردّيد التي ذكره ابن تيمية في غير محله . وأما قوله : فأي حاجة إلى الدعاء والإيمان في الدعاء؟ فالجواب :

إنّ النبي ٦ أراد أن يعلم الأمة بأنّ مصداق هذا العنوان ليس إلا الإمام أمير المؤمنين ٧ ، وأنّ الله عزّ وجلّ هو الذي جعل علياً أحب الخلق إليه وإلى رسوله ، لا أنّ النبي ٦ جعل علياً كذلك من عند نفسه ... ولو أرسل بطلبه أو قال : اللهم ائتي بعليٍّ فإنه أحب الخلق إليك لم تتبين هذه الحقيقة ، ولتعنت المنافقون وقالوا بأنّ الذي قاله النبي من عنده لا من الله عزّ وجل .

قضية الطير هذه على ما ذكرنا تشبه قضية شفاعة النبي ٦ في يوم القيمة بتقدّم وطلب من الأنبياء واحد بعد واحد كما في الحديث المروي ... قال الإسكندرى ما نصّه :

« أَمَّا المقدمة ، فاعلم أنّ الله سبحانه وتعالى لما أراد إتمام عموم نعمته

وإفاضة فيض رحمة ، واقتضى فضله العظيم أن يمْنَ على العباد بوجود معرفته ، وعلم سبحانه وتعالى عجز عقول عموم العباد عن التلقي من ربوبيته ، جعل الأنبياء والرسل لهم الاستعداد العام لقبول ما يرد من إهليته ، يتلقّون منه بما أودع فيهم من سرّ خصوصيّته ، ويلقون عنه جمعاً للعباد على أحديّته ، فهم برازخ الأنوار ومعادن الأسرار ، رحمة مهداة ومنّة مصّفّة ، حررّ أسرارهم في أزله من رقّ الأغيار ، وصانهم بوجود عناناته من الركون إلى الآثار ، لا يجّبون إلّا إياه ولا يعبدون ربّا سواه ، يلقي الروح من أمره عليهم ويواصل الإمداد بالتأييد إليهم.

وما زال ذلك النبّوة والرسالة دائرة إلى أن عاد الأمر من حيث الابتداء ، وختم بن له كمال الاصطفاء ، وهو نبينا محمد صلّى الله عليه وسلم ، وهو السيد الكامل القائم الفاتح الخاتم ، نور الأنوار وسرّ الأسرار ، المبجل في هذه الدار وتلك الدار على المخلوقات ، أعلى المخلوقات مناراً وأتمّهم فخاراً.

**دلّ على ذلك الكتاب المبين قال الله سبحانه : ( وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ )**

ومن رحم به غيره فهو أفضل من غيره. والعالم كلّ موجود سوى الله تعالى. وأمّا تفضيله على بني آدم خصوصاً فمن قوله صلّى الله عليه وسلم : إلّي سيد بني آدم ولا فخر. وأمّا تفضيله على آدم عليه اسلام فمن قوله صلّى الله عليه وسلم : كنت نبياً وأدم بين الماء والطين. ومن قوله : آدم فمن دونه من الأنبياء يوم القيمة تحت لوائي . وبقوله : إلّي أول شافع وإلّي أول مشفع. وأنا أول من تنشق الأرض عنه. وحديث الشفاعة المشهور الذي :

أخبرنا به الشيخ الإمام الحافظ بقية المحدثين شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدميري . بقراءتي عليه أو قرئ عليه وأنا أسمع . قال : أخبرنا الشیخان الإمام فخر الدين وفخر القضاة أبو الفضل أحمد ابن محمد بن عبد العزيز الحباب التميمي وأبو التقى صالح بن شجاع بن سيدهم المدلجي الكناني قالا : أخبرنا الشریف أبو المفاخر سعید بن الحسین

ابن محمد بن سعيد العباسي المأموني قال : أخبرنا أبو عبد الله الفراوي وقال : أخبرنا عبد الغافر الفارسي قال : أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي قال : أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه قال :

حدّثنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري قال : حدّثنا أبو الربيع العتكي قال : حدّثنا حمّاد بن زيد قال : حدّثنا سعيد بن هلال الغنوبي ، وحدّثنا سعيد بن منصور . واللفظ له . قال : حدّثنا حمّاد بن زيد قال : حدّثنا سعيد بن هلال الغنوبي قال :

انطلقنا إلى أنس بن مالك وتشقّعنا بثابت ، فانتهينا إليه وهو يصلي الضحى ، فاستأذن لنا ثابت ، فدخلنا عليه وأجلس ثابتًا معه على سريره فقال له : يا أبا حمزة ، إن إخوانك من أهل البصرة يسألونك أن تحدّثهم حديث الشفاعة . قال :

حدّثنا محمد صلّى الله عليه وسلم قال : إذا كان يوم القيمة ماج الناس بعضهم إلى بعض ، فيأتون آدم فيقولون : اشفع لذرتك ، فيقول : لست لها ولكن عليكم بموسى فإنه كليم الله . فيأتون موسى فيقول : لست لها ولكن عليكم بعيسى فإنه روح الله وكلمته فيأتون عيسى ، فيقول : لست لها ولكن عليكم بمحمد صلّى الله عليه وسلم فيأتون إليّ فأقول : أنا لها . فأنطلق إلى ربّي ، فيؤذن لي ، فأقوم بين يديه ، فأحمده بمحامد لا أقدر عليه إلا أن يلهمنيه الله عزّ وجلّ . ثمّ اخرّ ساجدا فيقال لي : يا محمد ، ارفع رأسك وقل ، نسمع لك ، وسل تعطه ، واسفع تشفع . فأقول : ربّي أمتّي أمتّي ، فيقال : انطلق فمن كان في قلبه أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل من الإيمان فأخرجه من النار . فأنطلق فأفعل ...  
فانظر . رحمك الله . ما تضمنه هذا الحديث من فخامة قدره صلّى الله عليه وسلم وجلاة أمره ، وإن أكابر الرسل والأنبياء لم ينazuوه في هذه الرتبة التي هي مختصة به ، وهي الشفاعة العامة في كلّ من ضمّه المشر.

فإن قلت : فما بال آدم أحال على نوح في حديث وعلى إبراهيم في هذا ودلل نوح على إبراهيم ، وإبراهيم على موسى ، وموسى على عيسى ، وعيسى على محمد صلى الله عليه وسلم ، ولم تكن الدلالة على محمد صلى الله عليه وسلم من الأول؟ فاعلم أنه لو وقعت الدلالة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأول لم يتبيّن من نفس هذا الحديث أنّ غيره لا يكون له هذه الرتبة ، فأراد الله سبحانه وتعالى أن يدلّ كلّ واحد على من بعده ، وكل واحد يقول لست لها ، مسلّماً للرتبة غير مدع لها ، حتى أتوا عيسى ٧ ، فدلل على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : أنا لها »<sup>(١)</sup> .

هذا ، وقول ابن تيمية : « ولو سمّى علينا لاستراح أنس ... » اعترض صريح على رسول الله ٦ لا يجترئ عليه إلاّ هذا الرجل وأمثاله ونحوه بالله منه ... ونشكره سبحانه وتعالى على أن عافانا مما ابتلي به هؤلاء ...

---

(١) لطائف المتن . في مبحث شفاعة نبينا بطلب الأنبياء السابقين .

## مع الأعور الواسطي

وجاء الأعور الواسطي ناسجا على منوال ابن تيمية يقول :

« ومنها . حديث الطائر المنسوب إلى أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أتى رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بطائر مشوي فقال : اللهم ائنني بأحب خلقك إليك يأكل منه ، وكان أنس في الباب فجاء علي ٢ ثلث مرات وأنس يرده ، فبصدق عليه فبرص من فرقه إلى قدمه.

والجواب من وجوه :

**الأول** . نقول : هذا حديث مكذوب.

**الثاني** . نقول : مردود ، لأنّهم يدعون أنّ أنساً كذب ثلث مرات في مقام واحد ، فترت شهادته.

**الثالث** . نسلم صحته ونقول : معنى « أحب خلقك يأكل منه » : الذي أحببت أن يأكل منه حيث كتبته رزقا له ، لا ما يعنيه الرافضة أنّ علياً أحب إلى الله ، فإنه يلزم أن يكون أحب من النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو ظاهر البطلان ». <sup>(١)</sup>

## بطلان دعوى أنّ هذا حديث مكذوب

أقول : أمّا الوجه الأوّل فما ذكره فيه مجرّد دعوى فارغة ، ولو كان قول القائل « هذا حديث مكذوب » كافياً في ردّ شيء من الأحاديث ، فمن الممكن أن ترد جميع الأحاديث والآثار بهذه الكلمة لكلّ أحد.

(١) رسالة الأعور في الرد على الإمامية . مخطوط.

### ردّ القدح فيه من جهة كذب راويه

وأما الوجه الثاني ، فقد عرفت الجواب عنه سابقا ... ولعل بطلان هذا الكلام لدى الخاص والعام ، هو الذي منع (الدهلوi) وسلفه (الكابلي) وغيرهما من متكلّمي القوم من الاستدلال به في كتبهم الكلامية التي وضعوها للرد على الإمامية ... نعم ذكره (الدهلوi) في حاشية كتابه ناسبا إياه إلى التواصي ... مذعنا بناصبيّة الأعور ...

### الجواب عن المناقشة في الدلالة

وأما الوجه الثالث ... فسيأتي الجواب عنه عند ما نتكلّم بالتفصيل في مفاد حديث الطير ودلالته ، فانتظر.

وقال في (التوضيح الأنور بالحجج الواردة لدفع شبه الأعور) :

« وأما الثالث فلأننا لا نسلم لزوماً ما توهّمه مما أرادوه ، فإن المعنى به كما سبق أحبّ من يأتي النبي ﷺ ، والنبي مَنْ يُؤْتَى ، فكيف يلزم أن يكون أحبّ منه على ذلك التقدير؟ بل إنّما يلزم ذلك على تأويله الفاسد وقوله الوهّمي الفاسد من أنّ معنى أحبّ خلقك يأكل معي : الذي أحببت أن يأكل منه حيث كتبته رزقا له ، لأنّه ﷺ أكل منه وكتب رزقا له. ما أعمى قلب الخارجي الخارج عن طريق الصواب ، والأبتر الناصبي المارب عن المطر الجالس تحت الميزاب ». »

### مع محسن الكشميري

وعلى هذه الوتيرة كلمات محمد محسن الكشميري في هذا الباب ، فإنه قال :

«السابع . خبر الطائر ، وهو : أَنَّهُ أَهْدِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَائِرٌ مشوَّيٌّ . فَقَالَ : اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَا كُلَّ مَعِي . فَجَاءَ عَلَيْهِ وَأَكَلَهُ .

والجواب من وجوه :

**الأول :** إنه ذكر مهرة فن الحديث أنه موضوع ، كما صرّح به محمد بن طاهر الفتني في الرسالة له في بيان الصحيح والضعيف والضعاعين والضعفاء المجهولين.

**الثاني :** إنه لا يدلّ على الإمامة بالمعنى المراد عند الخصم ، كما مرّ غير مرة.

**الثالث :** إن مثله وارد في حقّ أسامة بن زيد ، حين سأله النبي ﷺ رجل عن أحب الناس إليه . فقال عليه الصلاة والسلام : أسامة بن زيد . فلو كان علي أحب إلى الحق من بين الصحابة كان أحب إلى النبي أيضاً ، إذ لا يحب النبي إلاّ لما يحب الله . فلو كان أحب إليه ﷺ مطلقاً كان حديث أسامة معارضاً له ، فلا بدّ من تخصيص ، فلم يبق حجة .

**الرابع :** إنه مضمحل بتقديم النبي أبا بكر في الصلاة »<sup>(١)</sup>.

(١) نجاة المؤمنين . مخطوط .

### دعوى وضع الحديث كاذبة

أقول : أَمَا الوجه الأوّل فما ذكره فيه من « أَنَّه ذَكْرٌ مُهْرَةٌ فِي الْحَدِيثِ أَنَّه مَوْضِعٌ » فنسبة كاذبة ودعوى فارغة ، إذ قد عرفت سابقاً وأنفنا أن مهرة فن الحديث لا يقولون بأنّه موضوع ، ومن ادعى ذلك كابن تيمية فليس من مهرة فن الحديث ، وليس لدعوى ذلك وجه يصلاح للإضعاف .

### فرية على الفتني

وقوله : « كما صرّح به محمد بن طاهر الفتني ... » فرية واضحة ، فقد ذكرنا سابقاً عبارة الفتني في ( تذكرة الموضوعات ) وليس فيها نسبة القول بوضع هذا الحديث إلى مهرة فن الحديث ، وإنما ذكر عن المختصر أن طرقه ضعيفة وأنّ ابن الجوزي ذكره في الموضوعات ... وأين هذا من ذاك؟ وقد عرفت أن دعوى من يدّعى ضعف جميع طرق حديث الطير كاذبة ، ونسبة إيراد ابن الجوزي إياته في الموضوعات افتراء عليه ...

### المناقشة في دلالته مردودة

وأَمَا الوجه الثاني . وهو المناقشة في دلالة حديث الطير على مراد الإمامية . فسيظهر اندفعه من الوجوه التي سندّذكرها في بيان دلالة هذا الحديث على ما يذهب إليه الإمامية ، إذ حاصل ذلك أنه يدلّ على أفضليّة أمير المؤمنين <sup>٧</sup> ، والأفضليّة مستلزمة للإمامية بلا كلام .

### دحض المعارضة بما رواه في حق أسامة

وأَمَا الوجه الثالث فواضح البطلان . أَمَا أولاً : فلأنّ الحديث الذي ذكره الكشميري غير وارد بهذا اللّفظ في شيء من روایات أهل السنة .

وأما ثانيا : فلأنّ هذا الحديث بائي لفظ كان . من متفرّدات أهل السنة وما كان كذلك فهو غير صالح لإلزام الإمامية به ، ولا اقتضاء له لحملهم على رفع اليد عن عموم حديث الطير به. وأما ثالثا : فلأنّ ما رواه في أحبيّة أسامة ليس عندهم في مرتبة حديث الطير ، فإنّ حديث الطير . كما فصل سابقا . متواتر مقطوع بتصوره عن النبي ﷺ ، وقد بلغت طرقه حدّا في الكثرة حمل بعض أعلام حفاظهم على جمعها في أجزاء مفردة. أما حديث أحبيّة أسامة فلم تتعدد طرقه فضلا عن التواتر والثبوت.

### رد الاستدلال بما ادعاه من تقديم النبي أبا بكر في الصلاة

وأما الوجه الرابع . وهو دعوى اضمحلال حديث الطير وفاده بتقديم النبي ﷺ أبا بكر في الصلاة . فأوهن وأسخن مما تقدمه ، وهو يدلّ على بعد الكشميري عن أدب المناورة والإحتجاج ... وذلك لأنّ تقديم النبي ﷺ أبا بكر في الصلاة من الموضوعات ، وفيهم من اعترف بوقوع الاختلاف والاضطراب الفاحش في روایات القصّة كابن حجر العسقلاني في شرح البخاري ، وهذا الاضطراب والإختلاف دليل الوضع والافتعال لدى جماعة من الأكابر منهم : كابن عبد البر ، والأعور ، والكابلي ، و (الدهلوى) كما تبين في (تشييد المطاعن .).

على أنّ الاستخلاف في الصلاة لا دلالة فيه على الإمامية ، وبهذا صرّح ابن تيمية حيث قال : « الاستخلاف في الحياة نوع نيابة لا بدّ لكلّ ولّي أمر ، وليس كلّ من يصلح للاستخلاف في الحياة على بعض الامة يصلح أن يستخلف بعد الموت ، فإنّ النبي استخلف غير واحد ، ومنهم من لا يصلح للخلافة بعد موته ... »<sup>(١)</sup>.

---

(١) منهاج السنة ٤ / ٩١

## موجز الكلام في تحقيق خبر صلاة أبي بكر

وحدثت صلاة أبي بكر . وإن رواه في صحاحهم بطرق عديدة ، واعتنوا به كثيرا ، واستندوا إليه في بحوثهم في الأصول والفروع . لم يسلم سند من أسانيده من قدح في الرواية ، على أن هناك أدلة وشواهد من خارج الخبر وداخله على أن هذه الصلاة لم تكن بأمر من النبي ﷺ .

والعمدة في هذا الخبر ما أخرجوه عن عائشة ، وسيأتي بعض الكلام عليه ، وأمّا عن غيرها ، فقد جاء عن أبي موسى الأشعري . أخرجه البخاري ومسلم <sup>(١)</sup> . وقد قال الحافظ ابن حجر باته مرسلا ، ويحتمل أن يكون تلقاءه عن عائشة <sup>(٢)</sup> .

وجاء عن عبد الله بن عمر <sup>(٣)</sup> ، ومداره على « الزهري » وهو من أشهر المنحرفين عن علي عليه الصلاة والسلام <sup>(٤)</sup> .

وجاء عن ابن عباس ، وهو : « عن أبي إسحاق عن الأرقم بن شرحبيل عن ابن عباس » وقد قال البخاري : « لا نذكر لأبي إسحاق سماعا من الأرقم بن شرحبيل » <sup>(٥)</sup> .

وجاء عن عبد الله بن مسعود ، وفيه « عاصم بن أبي النجود » قال الميثمي : « فيه ضعف » <sup>(٦)</sup> وعن بعضهم « كان عثمانيا » <sup>(٧)</sup> .

(١) صحيح البخاري ٢ / ١٣٠ بشرح ابن حجر ، صحيح مسلم بشرح النووي . هامش القسطلاني ٣ / ٦٣ .

(٢) فتح الباري في شرح صحيح البخاري ٢ / ١٣٠ .

(٣) صحيح البخاري ٢ / ٣٠٢ بشرح ابن حجر ، صحيح مسلم بشرح النووي ٣ / ٥٩ هامش القسطلاني .

(٤) شرح نهج البلاغة ٤ / ١٠٢ .

(٥) هامش سنن ابن ماجة ١ / ٣٩١ .

(٦) مجمع الزوائد ٥ / ١٨٣ .

(٧) تحذيب التهذيب ٥ / ٣٥ .

وجاء عن سالم بن عبيد وفيه « نعيم بن أبي هند » قالوا : « كان يتناول عليا » <sup>(١)</sup>. وجاء عن أنس ، وفيه : « أبو اليمان عن شعيب عن الزهري » فأمّا « الزهري » فقد تقدم. وأمّا الآخرون فقد قالوا : إن « أبو اليمان » لم يسمع من « شعيب » ولا كلمة <sup>(٢)</sup>.

ثم إنّ الحديث عن عائشة ينتهي بجميع أسانيده إلى :

١ . الأسود بن يزيد النخعي ، وهذا الرجل من المنحرفين عن علي <sup>(٣)</sup> والراوي عنه هو : إبراهيم بن يزيد النخعي ، وهو من أعلام المدلسين <sup>(٤)</sup>.

٢ . عروة بن الزبير ، وهو من المشتهرين ببغض علي <sup>(٥)</sup> والراوي عنه ابنه « هشام » وهو من كبار المدلسين <sup>(٦)</sup>.

٣ . عبيد الله بن عبد الله ، والراوي عنه عند الشيختين هو « موسى بن أبي عائشة » وقد قال ابن أبي حاتم عن أبيه « تربني رواية موسى بن أبي عائشة حديث عبيد الله بن عبد الله في مرض النبي » <sup>(٧)</sup>.

٤ . مسروق بن الأجدع ، والراوي عنه : شقيق بن سلمة ، وكان عثمانيا <sup>(٨)</sup>.

(١) تهذيب التهذيب / ١٠ . ٤١٨.

(٢) تهذيب التهذيب / ٢ . ٣٨٠.

(٣) شرح نهج البلاغة ٤ / ٩٧.

(٤) معرفة علوم الحديث : ١٠٨ .

(٥) شرح نهج البلاغة ٤ / ١٠٢ .

(٦) تهذيب التهذيب / ١١ . ٤٤.

(٧) تهذيب التهذيب / ١٠ . ٣١٤.

(٨) تهذيب التهذيب / ٤ . ٣١٧.

ثم نقول :

أولاً : لقد أمر رسول الله ﷺ أبا بكر بالخروج مع أسامة ، إذ لا ريب لأحد في كونه هو وعمر وغيرهما من كبار المهاجرين والأنصار في بعث أسامة <sup>(١)</sup>.

وثانياً : إنّه ﷺ . بعد أن علم بخروج أبي بكر إلى الصلاة . خرج بنفسه ، وهو معتمد على رجلين ، فنحّاه عن الحرّاب ، وصلّى بالناس بنفسه الكريمة <sup>(٢)</sup>.

وثالثاً : إن من الأمور المسلمة عدم جواز تقدّم أحد على النبي <sup>(٣)</sup>.

ورابعاً : إنّ أمير المؤمنين ع زاده الله تعالى ثوابه أبا بكر كانت بأمر من عائشة <sup>(٤)</sup> و «علي مع الحق والحق مع علي» <sup>(٥)</sup> ، وهو ما يدلّ عليه سقوط الأسانيد وقرائن الأحوال والشهادة.

وإن شئت التفصيل فراجع رسالتنا في الموضوع <sup>(٦)</sup>.

(١) فتح الباري / ٨ / ١٢٤.

(٢) تجده في جميع الروايات في الصحيح وغيرها.

(٣) فتح الباري / ٣ / ١٣٩ ، نيل الأوطار / ٣ / ١٩٥ ، السيرة الخلبية / ٣ / ٣٦٥.

(٤) شرح نهج البلاغة / ٩ / ١٩٨ - ١٩٦.

(٥) صحيح الترمذى / ٣ / ١٦٦ ، المستدرك / ٣ / ١٢٤ ، جامع الأصول / ٩ / ٤٢٠.

(٦) الإمامة في أهم الكتب الكلامية وعقيدة الشيعة الإمامية.

### مع القاضي پاني پتي

ومن الطرائف رد القاضي پاني پتي . وهو من مشاهير متأخري علماء أهل السنة ، بل  
بيهقي عصره كما في ( إتحاف النباء ) عن ( الدهلوى ) . حديث الطير بقوله تبعا للكابلي  
:

« الرابع . حديث أنس بن مالك : إنّه كان عند النبي صلّى الله عليه وسلم طائر قد  
طبخ له فقال : اللهم ائنني بأحب الناس إليك يأكل معى ، فجاء علي فأكله . رواه الترمذى .  
قال شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي في ( التلخيص ) : لقد كنت زمانا  
طويلاً أظنّ أن هذا الحديث لم يحسن الحاكم أن يودعه في مستدركه ، فلما علقت هذا  
الكتاب رأيت القول من الموضوعات التي فيه .

وقد صرّح شمس الدين الجزري بوضع هذا الحديث .

وأيضاً : هذا الحديث لا دلالة فيه على الإمامة كما لا يخفى . والمراد من « أحب  
الناس » : « من أحب الناس إليك » كما في قوله : فلان أعقل الناس .  
ومن المحتمل عدم حضور الخلفاء الآخرين في ذلك الوقت .

وقد ورد مثل هذا الحديث في حق العباس ٢ : روى ابن عساكر من طريق السبكي  
عن دحية قال : قدمت من الشام وأهديت إلى النبي صلّى الله عليه وسلم فاكهة يابسة من  
فستق ولوز وكعك . فقال : اللهم ائنني بأحب أهلي إليك يأكل معى . فطلع العباس ، فقال  
: يا عم أجلس . فجلس وأكل .

لكن سنته واه » (١)

---

(١) السيف المسلول . مخطوط .

### تصرّفه في لفظ الحديث

أقول : أَوْلَى مَا فِي هَذَا الْكَلَامِ تُحْرِيفُهُ لِفَظُ الْحَدِيثِ ، فَقَدْ بَدَّلَ لِفَظَ « أَحَبَّ الْخَلْقَ » إِلَى « أَحَبَّ النَّاسَ ». .

### تصحيفه عبارة الذهبي

ثُمَّ إِنَّهُ ذَكَرَ كَلْمَةَ الْذَّهَبِيِّ « لَمْ يَجْسِرْ الْحَاكِمُ » بِلِفَظِ « لَمْ يَحْسِنْ » وَهَكُنَّا تَرْجِمَهَا إِلَى الْفَارَسِيَّةِ .

### دعواه أنه موضوع مع اعترافه بإخراج الترمذى إياه

وهو يدّعى أنّ الحديث موضوع مع اعترافه بإخراج الترمذى إياه حيث قال : « رواه الترمذى » ... وهل في « الترمذى » حديث « موضوع »؟ لكنّ الحديث عند الترمذى بلفظ « أَحَبَّ الْخَلْقَ » لا « أَحَبَّ النَّاسَ » وكلمة الذهبي « لم يجسر » لا « لم يحسن ». .

ومن هنا كله يظهر أنّ الرّجل بصدّد أن يكتب شيئاً ليكون بزعمه ردّاً على استدلال الإمامية بهذا الحديث ، فجاء عبارات الكابلي ولم يكلّف نفسه مشقة مراجعة ( الترمذى ) و ( تلخيص المستدرك ).

### نسبة القول بوضعه إلى ابن الجوزي

كما أَنَّه تبع الكابلي في نسبة القول بأنّه حديث موضوع إلى ابن الجوزي ، هذه النسبة التي لا شاهد على ثبوتها ، بل تدل القرائن على كذبها.

### مناقشة في دلالته وتأويله للفظه

وفي الدلالة تبع الكابلي في دعوى أنّ هذا الحديث لا يدلّ على الإمامة

لكنها دعوى فارغة عاطلة ... ثم ادعى كون المراد من «أحب الناس» هو «من أحب الناس» ... ادعى هذا جاز ما به ، والحال أنه لو كان هذا الحديث موضوعاً كما يزعم فمن أين يثبت أنّ هذا الذي ذكره هو المراد حتماً؟

### **احتماله عدم حضور الخلفاء وقت القصة**

ومع ذلك ، احتمل . تبعاً للكابلي . أن لا يكون الخلفاء حاضرين في المدينة وقت قصة الطير ودعوة النبي ٦ بحضور «أحب الخلق» إلى الله وإليه ، إلا أنه ليس إلا محاولة أخرى لإسقاط دلالة الحديث الشريف على أفضلية الإمام أمير المؤمنين ٧ ... ومن أدلة بطلان هذا الاحتمال وسقوطه : خبر الطير برواية النسائي .

### **معارضته الحديث بحديث اعترف بوهنه**

ولقد زاد القاضي في الطّببور نعمة أخرى ، فجاء بما لم يذكره أسلافه ... فزعم معارضه حديث الطير بما وضعه بعض الكذابين منهم في مقابلته ... لكن الذي يهون الأمر قوله بالتالي : «لكن سنته واه». .

## مع حيدر علي الفيض آبادي

ولقد اغتر المولوي حيدر علي الفيض آبادي بكلمات الكابلي و (الدھلوی) في هذا الباب وحسبها كلمات حق فقال على ضوئها :

«كيف لا تكون أحاديث تقديم أبي بكر في الصلاة . هذه الأحاديث التي رواها أكثر فقهاء الصحابة بل الخلفاء الراشدون الملائمون لصحبة خاتم النبيين ، وكذا أهل البيت الطاھرون ، وبلغت حد التواتر والاستفاضة ، بحيث انقطع بها نزاع المنازعين في مجمع المهاجرين والأنصار ، واستدلل بها المرتضى والزبير . دليلا لاستحقاق الصديق للخلافة ، ثم يستدل بخبر الطير غير الثابت صحته ، وحديث أنا مدينة العلم وعلى باحها ، لإثبات مقصود الشيعة؟

وكيف تفييد مثل هذه الأحاديث ما يدعوه المخالفون؟ والحال أن الإمامة عندهم . في الحقيقة . أصل الأصول ، وقد صرّحوا آلاف المرات بأنه لا يفييد في هذا الباب إلا الروايات المتواترات خلافا لجمهور أهل السنة القائلين بأن الإمامة من الفروع؟»<sup>(١)</sup>.

### كيف تكون الأكاذيب أدلة على خلافة الثلاثة؟

أقول : إن هذا الكلام الذي تفوّه به الفيض آبادي كلام لا يفصح إلا نفسه ، ولا يثبت إلا جهله أو تعصبه ... كيف يجعل الأحاديث التي وضعها الموالون لأبي بكر ثابتة فضلا عن استفاضتها وتوارتها؟ إنه لا طريق إلى ذلك إلا أن يسمى «الموضوع» بـ «الصحيح» و «الخامل» بـ «المشهور» و «المنكر»

---

(١) القول المستحسن في فخر الحسن . فضائل أبي بكر ، مبحث صلاته.

بـ «المستفيض» و «الباطل» بـ «المتواتر» فإنه عندئذ يكون لما ذكره وجه!! إن هذه الأحاديث التي يدعى بها الرجل وأمثالها إذا وضعت في ميزان النقد ليست إلا هباءً منثوراً، وكانت كأن لم يكن شيئاً مذكورة؟!

### ولا تكون الصلاح والمتواترات أدلة على خلافة الأمير؟

وأما أدلة إقامة أمير المؤمنين <sup>٧</sup> وأفضليته : ... فمن تبع أسفار القوم وروایات أئمّتهم الأساطين ، ونظر فيها بعين الإنصاف ، يرى أنها أدلة محكمة رazine وبراهين متينة ، بحيث لا يؤثر فيها قدح قادح أو طعن طاعن ...

ومن ذلك حديث الطير ... فإن من نظر في رواهه وأسانيده في كتب القوم يذعن بصحة إحتجاج الإمامية به على خلافة أمير المؤمنين <sup>٧</sup>. وكيف لا يكون كذلك؟ وهو حديث رواه أركان مذاهب أهل السنة وأساطين علمائهم وأعاظم فقهائهم في القرون المختلفة عن التابعين ومعاريف الصحابة الملازمين لخاتم النبيين ، بل عن رئيس أهل البيت وسيد العترة أمير المؤمنين <sup>٧</sup> !!...

لقد بلغ حديث الطير في الصحة والثبوت حدّاً حمل جمعاً من أكابر أعلامهم الحفظيين على الإذعان بذلك.

بل كان ثبوته وصحّته في زمن المؤمن العباسي قاطعاً لنزاع النازعين في مجمع من الفقهاء.

بل لقد استدل واحتج به سيدنا أمير المؤمنين <sup>٧</sup> يوم الشورى وسلم به وأذعن بثبوته الزبير وطلحة وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص.

بل لقد احتج به عمرو بن العاص على معاوية؟ وكيف لا يجوز الإحتجاج والاستدلال بهذا الحديث على أهل السنة وهم

يرون الإمامة فرعا من فروع الدين لا أصلا من أصوله حتى لو لم يكن متواترا؟ فكيف وتواته ثابت بالقطع واليقين؟



## دلالة

### حديث الطير



قوله :

« ومع هذا فإنه لا يفيد المدعى ».»

### حاصل مفاد حديث الطير خلافة علي

أقول :

إن منع دلالة حديث الطير على ما يقوله الإمامية واضح البطلان ، فإن استدلال الإمامية بهذا الحديث على ما يذهبون إليه في تمام المثانة وكمال الرزانة. وبيانه :

إن عليا ٧ . حسب دلالة هذا الحديث الشريف . أحب جميع الخلق إلى الله تعالى وإلى رسوله ، وكل من كان أحب الخلق إلى الله تعالى ورسوله فهو أفضل من جميع الخلائق عند الله ورسوله ، وكل من كان أفضل من جميع الخلائق عند الله ورسوله فهو متعين للخلافة عند الله ورسوله ، فينتتج أن عليا ٧ متعين للخلافة عند الله ورسوله.

### الأحبيّة تستلزم الأفضلية

أمّا أن كل من كان أحب الخلق إلى الله ورسوله فهو أفضل من جميع الخلائق عند الله ورسوله ... ففي غاية الوضوح ، لكنّا نستشهد هنا بكلمات لبعض الأساطين حذرا من مكابرة الجاحدين :

## شواهد من كلمات العلماء

**قال القسطلاني :**

«إِنْ قَلْتُ : مَنْ اعْتَقَدَ فِي الْخِلْفَاءِ الْأَرْبَعَةِ الْأَفْضَلَيْةِ عَلَى التَّرْتِيبِ الْمَعْلُومِ ، وَلَكِنْ مَحِبَّتِهِ لِبَعْضِهِمْ تَكُونُ أَكْثَرُ هُلْ يَكُونُ آثَمًا أَمْ لَا؟»

أجاب شيخ الإسلام الولي العراقي : إن الحبة قد تكون لأمر ديني ، وقد تكون لأمر دنيوي. فالحبة الدينية لازمة للأفضلية ، فمن كان أفضل كانت محبته الدينية له أكثر ، فمتى اعتقدنا في واحد منهم أنه أفضل ثم أحببنا غيره من جهة الدين أكثر كان تناقضا ، نعم إن أحببنا غير الأفضل أكثر من حبّة الأفضل لأمر دنيوي كقرابة أو إحسان ونحوه فلا تناقض في ذلك ولا امتناع.

فمن اعترف بأن أفضل هذه الامة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ، لكنه أحبّ علينا أكثر من أبي بكر مثلا ، فإن كانت الحبة المذكورة حبّة دينية فلا معنى لذلك ، إذ الحبة الدينية لازمة للأفضلية كما قررناه ، وهذا لم يعترف بأفضلية أبي بكر إلا بلسانه ، وأما بقلبه فهو مفضل لعلي ، لكونه يحبّه حبّة دينية زائدة على حبّة أبي بكر ، وهذا لا يجوز. وإن كانت الحبة المذكورة دنيوية لكونه من ذرية علي أو لغير ذلك من المعانٍ فلا امتناع فيه. والله أعلم »<sup>(١)</sup>.

إذن ، الحبة الدينية لازمة للأفضلية ، وهذا أمر مقرر.

**وقال السبكي :**

«مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ نَصْرِ الشِّيْخِ الْإِمامِ أَبُو جَعْفَرِ الرَّمْذَنِيِّ شِيْخِ الشَّافِعِيَّةِ بِالْعَرَاقِ قَبْلِ ابْنِ شَرِيعٍ ... وَكَانَ إِمَامًا زَاهِدًا وَرَعَا قَانِعًا بِالْيَسِيرِ ... قَالَ أَحْمَدُ بْنَ كَامِلَ : لَمْ يَكُنْ لِلشَّافِعِيَّةِ بِالْعَرَاقِ أَرْسَى مِنْهُ وَلَا أَوْرَعَ وَلَا أَكْثَرَ تَقْلِيلًا. وَقَالَ

---

(١) المواهب اللدنية بالمنج الحمدية . بشرح الزرقاني ٧ / ٤٢ .

الدارقطني : ثقة مأمون ناسك. توفي أبو جعفر في المحرم سنة ٢٩٥ . وقد كمل أربعا وتسعين سنة. ونقل أنه اخترط في آخر عمره.

وله كتاب في المقالات سمّاه كتاب اختلاف أهل الصلاة في الأصول ، وقف عليه ابن الصلاح وانتقى منه فقال . ومن خطّه نقلت . إنّ أبا جعفر قدّ ما تعرض في هذا الكتاب لما يختار هو ، وأنّه روى في أوله حديث : « تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة » عن أبي بكر ابن أبي شيبة . وأنّه بالغ في الرد على من فضل الغني على الفقير ، وأنّه نقل : إن فرقة من الشيعة قالوا : أبو بكر وعمر أفضل الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، غير أنّ علياً أحب إلينا . قال أبو جعفر : فللحوقوا بأهل البدع حيث ابتدعوا خلاف من مضى »<sup>(١)</sup> . وهذا صريح في أنّ أحبيّة غير الأفضل لا وجه لها أبداً.

وقال شاه ولی الله في بيان أفضليّة الشّيّخين :

« وأئمّا أفضليّتهم المطلقة من جهة وجود الخصائص الأربع فيهم فثابتة بالأحاديث الكثيرة ، منها : حديث عمرو بن العاص . وهو الحديث الثاني والأربعون من أحاديث هذا المسلك . فعن عمرو بن العاص : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل فأتته . فقلت : أيّ الناس أحب إلينك؟ قال : عائشة قلت : من الرجال؟! فقال : أبوها . قلت : ثمّ من؟ قال : عمر بن الخطاب .

وذلك كنایة عن الأفضليّة المطلقة »<sup>(٢)</sup> .

وقال أيضاً : « إنّ من ضروريات الدين أن الغرض من العبادات والطاعات وأشغال الصّوفية وغيرهم ليس إلاّ حصول القرب من الله تعالى ، وأن الأنبياء لم يفضلوا على غيرهم ، والأولياء لم يتقدموا على غيرهم ، إلاّ من جهة قرّهم عند

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٢ / ١٨٧ .

(٢) إزالة الحفا عن سيرة الخلفا . مبحث أفضليّة الشّيّخين .

الله. ولما كان الشیخان أحب إلى رسول الله من سائر الصّحابة كانا أحق بالخلافة من غيرهما.

أمّا المقدمة الأولى : فللحاديـث المستفيض عن عائشة : قيل لها : أي أصحاب النبي صلـى الله عليه وسلم كان أحب إليه؟ قال : أبو بكر ثم عثمان. وعن عمرو بن العاص قال :

عائشة. ومن الرجال أبوها ثم عمر. وعن أنس مثله.

والمراد من « الأحب » هنا هو « الأقرب منزلة » بدلـيل قول عائشة : لو كان مستخلفا لاستخلف أبا بكر ثم عمر.

وأمـا المقدمة الثانية : فلأنـه صلـى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى ، وأن حبه بالخصوص لم يكن عن هوى. فالأـحبـية تدل على أفضـلـيةـ الشـيـخـينـ (١).

وقال أيضا في الوجوه الدالة على أفضـلـيةـ الشـيـخـينـ : « النوع الخامس عشر : كون الصـدـيقـ أـحبـ من سـائـرـ الصـحـابـةـ ، فـعـنـ عـائـشـةـ عـنـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ قـالـ : أـبـوـ بـكـرـ سـيـدـنـاـ وـخـيـرـنـاـ وـأـحـبـنـاـ إـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ. أـخـرـجـهـ التـرمـذـيـ. وـمـنـ حـدـيـثـ اـبـنـ عـبـاسـ (٢) ، عـنـ عـمـرـ فـيـ قـصـةـ الـبـيـعـةـ نـحـوـهـ. رـوـاهـ التـرمـذـيـ (٣).

فهل يبقى ريب لمنصف أو مجال لتعنت متعصب في أن الأـحبـيةـ تستلزمـ الأـفضـلـيةـ؟

وقال ( الدـهـلـوـيـ ) كما في ( مـجـمـوعـةـ فـتاـواـهـ ) :

« فـائـدـةـ . كـثـرـةـ الـحـبـةـ الـدـيـنـيـةـ لـهـاـ مـعـنـيـانـ ، الـأـوـلـ : أـنـ يـعـتـقـدـ الـحـبـ فيـ مـحـبـوـهـ زـيـادـةـ فيـ الـأـمـورـ الـدـيـنـيـةـ. وـهـذـاـ الـمـعـنـىـ يـسـتـلـزـمـ الـبـيـتـةـ اـعـتـقـادـهـ

(١) إـزـالـةـ الـخـلـفـاـ عـنـ سـيـرـةـ الـخـلـفـاـ. مـبـحـثـ أـفـضـلـيـةـ الشـيـخـينـ.

(٢) هـنـاـ وـهـمـ بـيـنـ فـيـلـانـ الـبـخـارـيـ إـنـمـاـ روـيـ نـحـوـ تـلـكـ الـأـلـفـاظـ فـيـ مـنـاقـبـ أـبـيـ بـكـرـ فـيـ ضـمـنـ قـصـةـ الـبـيـعـةـ الـمـرـوـيـةـ عـنـ عـرـوـةـ ، عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ ، عـنـ عـمـرـ مـنـ هـذـهـ الـأـلـفـاظـ شـيـءـ إـلـاـ قـولـ عـمـرـ : إـنـهـ كـانـ مـنـ خـيـرـنـاـ حـيـنـ تـوـفـيـ اللـهـ نـبـيـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ.

(٣) قـرـةـ الـعـيـنـيـنـ فـيـ تـفـضـلـ الشـيـخـينـ . الـنـوـعـ الـخـامـسـ عـشـرـ مـنـ فـضـائلـ أـبـيـ بـكـرـ.

بأفضليته . والثاني : أن يكون حصل الحب من محبوبه نفع ديني عظيم لم يصل إليه من غيره . وهذا المعنى لا يستلزم اعتقاده الأفضلية ، لأن هذه الحبة موجودة بين كل شيخ ومربيه ، وكل تلميذ وأستاذه ، مع أنه لا يعتقد تفضيله » .

ومن الواضح أن محبة الله ورسوله ليست إلا من القسم الأول حيث الأحبيّة تستلزم الأفضلية كما اعترف ( الدهلوi ) . فالحمد لله الذي أجرى الحق على لسانه ، وأظهر صحة استدلال الإمامية بحديث الطير من قبله .

وتفيد كلمات بعض الأساطين المحقّقين دلالة الأحبيّة على الأفضلية :

قال أبو حامد الغزالي :

« بيان محبة الله للعبد ومعناها : اعلم أن شواهد القرآن متظاهرة على أن الله تعالى يحب عبده ، فلا بد من معرفة معنى ذلك . ولنقدم الشواهد على محبته ، فقد قال الله تعالى : ( يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ) . وقال تعالى : ( إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَّا ) . وقال تعالى : ( إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ) . ولذلك رد سبحانه على من ادعى أنه حبيب الله فقال : ( قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ ) .

وقد روى أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إذا أحب الله تعالى عبدا لم يضره ذنب ، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له . ثم تلى : ( إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَابِينَ ) . ومعناه : إنّه إذا أحبّه تاب عليه قبل الموت فلم تضره الذنوب الماضية وإن كثرت ، كما لا يضر الكفر الماضي بعد الإسلام ، وقد اشترط الله تعالى للمحبّة غفران الذنب فقال : ( قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّنِي اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبِكُمْ ) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ، ولا يعطي الإيمان إلا من يحب .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من تواضع لله رفعه الله ، ومن تكبر وضعه الله ، ومن أكثر ذكر الله أحبّه الله .

وقال ٧ : قال الله تعالى : لا يزال العبد يتقرّب إلى بالنوافل حتى أحّبه ، فإذا أحبّته  
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به . الحديث .

وقال زيد بن أسلم : إنّ الله ليحبّ العبد حتى يبلغ من حبّه له أن يقول : اعمل ما  
شئت فقد غفرت لك .

وما ورد من ألفاظ الحبّة خارج عن المحصر .

وقد ذكرنا أنّ محبّة العبد لله تعالى حقيقة وليس بمجاز ، إذ الحبّة في وضع اللسان  
عبارة عن ميل النفس إلى الشيء الموافق ، والعشق عبارة عن الميل الغالب المفرط ...

فأمّا حبّ الله للعبد فلا يمكن أن يكون بهذا المعنى أصلاً ، بل الأسامي كلّها إذا  
أطلقت على الله تعالى وعلى غير الله لم تطلق عليهما بمعنى واحد أصلاً ... فكلّ ذلك لا  
يشبه فيه الخالق الخلق ، وواضع اللغة إنّما وضع هذه الأسامي أولاً للخلق ، فإنّ الخلق أسبق  
إلى العقول والأفهام من الخالق ، فكان استعمالها في حقّ الخالق بطريق الاستعارة والتجوز  
والنقل ...

ولذلك قال الشيخ أبو سعيد الميقني ؛ تعالى لما قرئ عليه قوله تعالى ( يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ )  
قال : بحقّ يحبّهم ، فإنه ليس يحبّ إلاّ نفسه على معنى أنه الكلّ ، وأنّ ليس في الوجود  
غيره ، فمن لا يحبّ إلاّ نفسه وأفعال نفسه وتصانيف نفسه فلا يجاوز حبّه وتوابع ذاته من  
حيث هي متعلقة بذاته ، فهو إذا لا يحبّ إلاّ نفسه .

وما ورد من ألفاظ في حبّه لعباده فهو مأول ، ويرجع معناه إلى كشف الحجاب عن  
قلب عبده ، فهو حادث يحدّث بحدوث السبب المفترضي له ، كما قال تعالى : لا يزال  
عبدي [ العبد ] يتقرّب إلى بالنوافل حتى أحّبه . فيكون تقرّبه بالنوافل سبباً لصفاء باطنـه  
وارتفاع الحجاب عن قلبه وحصوله في درجة القرب من ربّه . فكلّ ذلك فعل الله تعالى ولطفـه  
به ، فهو معنى حبّه ...

والقرب من الله في البعد من صفات البهائم والسباع والشياطين ،

والخلق بمحارم الأخلاق التي هي الأخلاق الإلهية ، فهو قرب بالصفة لا بالمكان ...  
فإذا ، محنة الله للعبد تقريره من نفسه بدفع الشواغل والمعاصي عنه وتطهير باطنه عن  
كدورات الدنيا ، ورفع الحجاب عن قلبه حتى يشاهده كأنه يراه ... »<sup>(١)</sup>.  
أقول : إذا كان هذا حال من أحبه الله فيكيف يكون حال أحب الخلائق إلى الله؟ وهل  
تحصل المراتب الحاصلة لأحب الخلائق إلى الله لغيره؟ وهل يكون أحد في الفضيلة في مرتبة  
أحب الخلائق إلى الله؟ أفلا تدل الأحبية إليه على الأفضلية عنده؟

**وقال القاضي عياض :**

« وأصل المحبة الميل إلى ما يوافق الحب ، ولكن هذا في حق من يصح الميل منه  
والانتفاع بالوفق ، وهي درجة المخلوق. فأما الخالق . جل جلاله . فمنزه عن الأعراض ،  
فمحبته لعبد تمكنه من سعادته وعصمتها وتوفيقه وتهيئة أسباب القرب وإفاضة رحمته عليه ،  
وقصواها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر إليه ببصائره ، فيكون كما قال في  
الحديث : فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق  
به . ولا ينبغي أن يفهم من هذا سوى التجرد لله والانقطاع إلى الله والإعراض عن غير الله  
وصفاء القلب لله وإخلاص الحركات لله »<sup>(٢)</sup>.

إذا ، الأحبية سبب الأفضلية ...

---

(١) إحياء علوم الدين ٤ / ٣٢٧ - ٣٢٨.

(٢) الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ٣ / ٣٧٢.

**وقال النووي :**

« ومحبّة الله تعالى لعبد ت McKينه من طاعته وعصمته وتوفيقه ، وتيسير الطافه وهدايته ، وإفاضة رحمته عليه. هذه مباديه. وأمّا غايتها فكشف الحجب عن قلبه حتى يراه بصيرته ، فيكون كما قال في الحديث الصحيح : فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره ... »

(١)

**وقال الاسكندرى :**

« قال الشيخ أبو الحسن : المحبّة أخذة من الله لقلب عبده عن كلّ شيء سواه ، فترى النفس مائة لطاعته والعقل متخصصاً بمعرفته ، والروح مأخوذة في حضرته ، والسرّ مغموماً في مشاهدته ، والعبد يستزيد فيزاد ويفاتح بما هو أعزب من لذيد مناجاته ، فيكتسّي حلّ التقرّيب على بساط القرية ، وعمّن أبكار الحقائق وثباتات العلوم ، فمن أجل ذلك قالوا : أولياء الله عرائس الله ولا يرى عرائس الله المجرمون » (٢).

فهذه مراتب من أحبّه الله ، فكيف إذا بلغت هذه المراتب أقصاها وأعلاها بسبب كون العبد أحبّ الخلق بأجمعها عند الله عزّ وجلّ؟ إنّ هذا يدلّ على الأفضلية والأكرمية بلا ريب ولا شبهة.

**وقال الفخر الرازي :**

بتفسير قوله تعالى : ( قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّنِكُمُ اللَّهُ ) (٣) :

(١) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج / ١٥١ / ١٥١ .

(٢) لطائف المنن : ٣٨ .

(٣) سورة آل عمران : ٣١ .

« والمراد من محبة الله تعالى له إعطاؤه الثواب » <sup>(١)</sup>.  
وعليه ، فالأحبيّة إلى الله عزّ وجلّ تستلزم الأكثريّة في الشواب ، وهذه هي الأفضلية  
بلا شبهة وارتباب ...

### في حديث نبوى

ولو أن المتعصبين والمعتنيين لم يقنعوا بما ذكرنا عن أكابر علمائهم ... فإنّا نستشهد  
بحديث يروونه في كتبهم المعتبرة عن النبي ﷺ ...

« عن أسامة قال : كنت جالسا إذ جاء علي والعباس يستأذنان ، فقالا لأسامة :  
استأذن لنا على رسول الله . صلّى الله عليه وسلم . قلت : يا رسول الله ، علي والعباس  
يستأذنان . فقال : أتدرى ما جاء بحما؟ قلت : لا ، فقال : لكنني أدرى . ائذن لهم . فدخلوا .  
فقالا : يا رسول الله جتناك نسألك أيّ أهلك أحب إليك؟ قال : فاطمة بنت محمد . قال :  
ما جتناك نسألك عن أهلك قال : أحب أهلي إلى من قد أنعم الله عليه وأنعمت عليه :  
أسامة بن زيد . قالا : ثم من؟ قال : ثم علي بن أبي طالب . فقال العباس : يا رسول الله  
جعلت فداك عمّك آخرهم؟ قال : إنّ عليا سبقك بالهجرة . رواه الترمذى » <sup>(٢)</sup>.

فظهر أنّ الأحبيّة عنده ﷺ ليس لميل شخصي وهو نفسي منه ، بل إنّ ملائكتها  
الفضائل والجهات الدينيّة ، ولما كان عليؑ الأحب إلى النبي ﷺ بمقتضى حديث الطير ،  
 فهو متقدم على جميع الخلائق في الكمالات الدينيّة والفضائل المعنويّة ، فيكون الأفضل من  
الجميع . وأمّا تقديم أسامة عليه في هذا الحديث فلا يضرّ بالاستدلال ، لأنّ هذا من  
متفرّقات أهل السنّة ، فلا يكون حجة على الإماميّة.

---

(١) التفسير الكبير ٨ / ١٨ .

(٢) مشكاة المصايّح ٣ / ١٧٤٠ .

### الأحبية دليل الأحقية بالخلافة في رأي عمر

وبعد ، فمن الضروري أن ننقل هنا ما يروونه عن عمر بن الخطاب ، الصريح في دلالة الأحبية عند النبي ﷺ على الأحقية بالخلافة عنه ... فقد روى البخاري قائلا :

« حدثنا إسماعيل بن أبي أويس ، حدثني سليمان بن بلال ، عن هشام ابن عروة ، أخبرني عروة بن الزبير ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وأبو بكر بالسنج . قال إسماعيل يعني بالعالية . واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة ، فقال أبو بكر : نحن الأمراء وأنتم الوزراء . فقال عمر : نبايعك أنت ، فأنت سيدنا وخيرنا وأحبّنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فبايعه الناس » <sup>(١)</sup>.

فالأحبية المزعومة عند عمر تدل على الأحقية بالخلافة ، فلم لا تكون الأحبية الثابتة باعتراف الخصوم . بمقتضى حديث الطير . دالة على ذلك؟!

### حب الله حقاً دليل الأحقية بالخلافة عند عمر

بل إن « حب الله حقاً » دليل الأحقية بالخلافة عنده ... أنظر إلى ما يرويه أبو نعيم : « حدثنا أبو حامد بن جبلة ، نا محمد بن إسحاق التقفي السراج ، نا محمود بن خداش ، نا مروان بن معاوية ، نا سعيد قال : سمعت شهر بن حوشب يقول : قال عمر بن الخطاب : لو استخلفت سالما مولى أبي حذيفة ، فسألني عنه ربي ما حملك على ذلك لقلت : ربّي سمعت نبيك صلى الله عليه وسلم وهو يقول : إنه يحب الله حقاً من قلبه » <sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح البخاري ٥ / ٨٠٧.

(٢) حلية الأولياء ١ / ١٧٧.

ورواه الطبرى وابن الأثير باللفظ الآتى :

« لما طعن عمر قيل له : لو استخلفت ! فقال : لو كان أبو عبيدة حيا لاستخلفته  
وقلت لربى إن سألكي : سمعت نبيك يقول : أبو عبيدة أمين هذه الامة . ولو كان سالم مولى  
أبي حذيفة حيا استخلفته وقلت لربى إن سألكي : سمعت نبيك إن سالما شديد الحب لله »  
(١).

---

(١) تاريخ الطبرى ٤ / ٢٢٧ ، الكامل ٣ / ٦٥.



## إبطال حمل الأحبية من الخلق

على خصوص الأحبية في الأكل مع النبي



قوله :

«إذ القرينة تدل على أن المراد هو أحب الناس في الأكل مع النبي».

أقول :

### ١ . إنّه خلاف الظاهر

إنّ هذا الحمل خلاف الظاهر فإنّ كلام النبي ٦ ظاهر في أنّ علينا ٧ أحبّ الخلق إليه مطلقاً ، والحمل المذكور تأویل لا وجه له ، وهو غير جائز.

وقد نصّ (الدهلوی) في أول كتاب (التحفة) على أنّ مذهب أهل السنة هو الأخذ بظواهر كلمات المرتضى . لا حملها على التقيّة وغيرها . كما هو الحال بالنسبة إلى كلام الله عزّ وجلّ وكلام الرسول ، وعليه ، فيجب الأخذ بما ورد عن المرتضى في تفضيل بعض الأصحاب على نفسه .

هذا كلامه ، وهو كاف لإبطال جميع ما ورد عنه وعن غيره من أسلافه وأتباعه من التأویل لهذا الحديث الشريف وغيره من الأحاديث الواردة في إمامية أمير المؤمنين ٧ ... والله الحمد على ذلك .

## ٢ . لو كان المراد ذلك لم يجز إطلاق أ فعل التفضيل

فهذا الكلام الصادر عن النبي ﷺ مطلق ، ولو كان المراد الأحب في خصوص الأكل .  
 لا مطلقا . كان الكلام غلطا مستبشعـا ، لأنّ إطلاق أ فعل التفضيل بلحاظ بعض الحيثيات غير المعتمد بها غير جائز ، إذ لو جاز ذلك لزم أن يكون العالم بمسألة جزئية واحدة من مسائل الوضوء « أعلم » أو « أفقه » ممّن اتفق جهلـه بها ، وهو عالم بما سواها من مسائل الوضوء بل الطهارات كلـها بل سائر الأبواب الفقهية ... وهذا بديهيـ البطلان ...  
 وأيضا : لو كان معظم أعضاء بدن زيد أجمل من عمر إلاّ عضوا واحدا من عمر وكإصبعـه مثلـ فـكان أجمل ... فإنه لا يستـرـيب عـاقـلـ في بـطـلـانـ قولـ القـائلـ : عمرـ وأـجـملـ من زـيدـ .

إذن ، لا يجوز رفعـ الـيدـ عنـ الإـطـلاـقـاتـ بـلـحـاظـ هـكـذـاـ حـيـثـيـاتـ فيـ شـيءـ منـ الـكـلـمـاتـ ، فـكـيـفـ بـكـلـمـاتـ الشـارـعـ المـقـدـسـ ، فإـنـ إـرـادـةـ مـثـلـ هـذـهـ حـيـثـيـاتـ مـنـ الإـطـلاـقـاتـ أـشـبـهـ بالـأـلـغـازـ ...

## ٣ . لو جاز لزم تفضيل غير الأنبياء على الأنبياء

ولو جاز إطلاق أ فعل التفضيل بلحاظ بعض الأمور غير المعترـبةـ فيـ التـفـضـيلـ لـزمـ جـواـزـ  
 تفضـيلـ منـ اخـتـرـعـ صـنـاعـةـ أوـ اـكتـشـفـ عـلـمـاـ ...ـ مـثـلاـ ...ـ عـلـىـ الأـوـصـيـاءـ وـالـأـنـبـيـاءـ الـمـرـسـلـينـ  
 ...ـ وـأـنـ لـاـ يـكـونـ مـثـلـ هـذـاـ مـنـ التـعـرـيـضـ وـسـوـءـ الـأـدـبـ ...ـ لـكـنـ شـنـاعـةـ هـذـاـ وـاضـحـ لـدـىـ  
 الـمـمـيـزـيـنـ مـنـ الـأـطـفـالـ فـضـلـاـ عـنـ أـرـيـابـ الـأـدـبـ وـالـكـمالـ ...ـ وـلـاـ نـظـنـ بـأـحـدـ مـنـ أـهـلـ السـنـةـ  
 الـالـتـرـامـ بـجـواـزـهـ ، وـكـيـفـ يـظـنـ بـهـمـ ذـلـكـ وـهـمـ يـوجـبـونـ الضـربـ الشـدـيدـ وـالـحـبـسـ الطـوـيلـ عـلـىـ مـنـ  
 أـقـرـ عـلـىـ قـوـلـ مـنـ عـرـضـ بـابـةـ أـبـيـ بـكـرـ؟ـ قـالـ السـيـوطـيـ :

« أـفـتـيـ أـبـوـ الـمـطـرـفـ الشـعـبـيـ فيـ رـجـلـ أـنـكـرـ تـحـلـيفـ اـمـرـأـةـ بـالـلـيـلـ قـالـ :ـ وـلـوـ

كانت بنت أبي بكر الصديق ما حلفت إلا بالنهار. وصوب قوله بعض المتسمّين بالفقه. فقال أبو المطرف : ذكر هذا لابنة أبي بكر رضي الله عنها يوجب عليه الضرب الشديد والحبس الطويل ، والفقيـه الذي صوب قوله هو أحق باسم الفسق من اسم الفقه ، فيتقدم إليه في ذلك ويؤخر ولا يقبل فتواه ولا شهادته ، وهي جرحة تامة ، ويغتصـب في الله »<sup>(١)</sup>. فإذا كان هذا فيمن لم يسب ولم يعرض بل أقر على قول من عرّض ، فما ظنك بن عرّض أو صرّح بالسب ، والغرض من هذا كله تقرير أنه فاسق مرتكب لعظيم من الكبائر ، لا مخلص له إلى العدالة بسبيل.

#### ٤ . إذا جاز رفع اليد عن الإطلاق لجاز فيما رووه عن ابن العاص

وإذا جاز حمل « الأحب المطلق » على « الأحب بالمعنى الخاص » مثل « الأحب في الأكل » ونحو ذلك جاز للإمامية أن تقول بأن المراد من أحبـية أبي بكر وعمر . فيما رواه أهل السنة عن عمرو بن العاص ، وبالنظر إليه حمل ابن حجر والحبـيـطـيـ الطبرـيـ الأحبـيةـ فيـ حـدـيـثـ الطـيـرـ عـلـىـ الـحـمـلـ الـذـكـورـ وـسـيـأـتـيـ الـكـلـامـ عـلـىـ ذـلـكـ .ـ هـوـ «ـ الأـحـبـيـةـ فـيـ الـلـعـنـ»ـ بـقـرـيـنـةـ مـاـ أـخـرـجـهـ الـبـخـارـيـ :ـ «ـ اللـهـمـ الـعـنـ فـلـانـاـ وـفـلـانـاـ وـفـلـانـاـ»ـ .ـ أوـ «ـ الأـحـبـيـةـ فـيـ تـرـكـ الـاستـخـالـفـ»ـ بـقـرـيـنـةـ مـاـ رـوـاهـ الشـبـلـيـ فـيـ (ـ آـكـامـ الـمـرجـانـ)ـ عـنـ اـبـنـ مـسـعـودـ ،ـ الـظـاهـرـ فـيـ إـعـرـاضـ النـبـيـ ٦ـ عـنـ اـسـتـخـالـفـ الشـيـخـيـنـ .ـ أوـ «ـ الأـحـبـيـةـ فـيـ تـرـكـ النـفـاقـ وـالـرـجـوعـ إـلـىـ الـإـيمـانـ الـحـالـصـ وـتـطـهـيرـ قـلـوبـهـمـ مـنـ الـبغـضـ وـالـحـسـدـ لـأـهـلـ الـبـيـتـ»ـ هـذـاـ الحـسـدـ الـذـيـ ظـهـرـ مـنـ الشـيـخـيـنـ فـيـمـاـ تـكـلـمـاـ بـهـ فـيـ قـضـيـةـ النـجـوـيـ ،ـ وـغـيـرـ ذـلـكـ .ـ

---

(١) إقام الحجر . مخطوط.

أو «الأحبّة في الملائكة حتى لا تتعقد سقيفة بني ساعدة بعد وفاة النبي». وأمثال ذلك من وجوه الحمل والتأويل ... إذن ... خلق هذا الاحتمال في حديث الطّير يفتح الباب لتوجيه ما ذكرناه إلى الحديث الذي اختلفوا في أحبيّة الشّيخين ، فيكون مصداقاً لقوله تعالى : (بِخُرُونَ بِيُوكُمْ بِأَيْدِيهِمْ).

## ٥ . أفعال التفضيل بمعنى الزيادة في الجملة غير وارد قط

هذا ، وقد نصّ على عدم جواز إطلاق «أفعال التفضيل» وإرادة معنى «الزيادة في الجملة» المحققون من أهل السنة ، بل نصّ بعضهم على أنّ هذا غير وارد في اللّغة والعرف قطّ ... فقد قال القوشجي في شرح قول الحافظ الطّوسي : «وعلى أكرم أحبابه» قال : «أي : آله وأصحابه الذين هم موصوفون بزيادة الكرم على من عداهم». ثمّ قال القوشجي :

«قيل : لم يرد به معيناً بل ما يتناول متعددًا ، أعني من اتصف من محبوبية بزيادة الكرم في الجملة.

وفي نظر ، لأنّ أفعال التفضيل إذا أضيف فله معنيان ، الأول . وهو الشائع الكبير . أن يقصد به الزيادة على جميع ما عداه مما أضيف إليه. والثاني : أن يقصد به الزيادة مطلقاً لا على جميع ما عداه مما أضيف إليه. وهو بالمعنى الأول يجوز أن يقصد بالفرد منه المتعدد ، دون المعنى الثاني. وأماماً أفعال التفضيل بمعنى الزيادة في الجملة فلم يردّ قط »<sup>(١)</sup>. إذن ، ليس «الأحبّ» في حديث الطّير بمعنى «الأحبّ في الجملة» بل هو الأحبّ على طريقة العموم والاستغراب ، فبطل التأويلات السخيفية التي

---

(١) القوشجي على التجريد : ٣٧٩.

اخترعاها أرباب الشّقاق.

وقال صدر الدين الشيرازي في الرد على التوهم المذكور :

« وأيضاً : لو كان معناها . أي معنى صيغة التفضيل . ذلك . أي الزيادة في الجملة .

فإذا قال سائل : أي ابنيك أعلم ؟ يصح أن يجاب بكليهما . والعارف باللسان لا يشك في عدم جواز هذا الجواب .

فتبيّن أن معناها ليس على ما ظنه ، وإصراره على ذلك أدلة دليل » <sup>(١)</sup> .

## ٦ . اختلاف المسلمين في الأفضلية دليل على عدم الجواز

ثم إن المسلمين مختلفون في أفضليّة بعض الصحابة من بعض وهذا واضح ... ولو كانت الأفضلية في الجملة جائزة وصح إطلاق « الأفضل » وإرادة الأفضلية من بعض الجهات والوجوه ، لانتفى الخلاف ... وهذا مما استدل به صدر الدين الشيرازي على عدم الجواز حيث قال :

« ثم اختلف المسلمون في أفضليّة بعض الصحابة على بعض ، فذهب أهل السنة إلى أن أبا بكر أفضلهم ، وأثبتو ذلك بوجوه مذكورة في موضعها ، وبنوا على إثبات ذلك أن غيره من الصحابة ليس أفضل منه ، ومنعوا إطلاق الأفضل على غيره منهم . وذهب الشيعة إلى أن علينا أفضلهم ، وأثبتو ذلك بما لهم من الدلائل ، وبنوا على إثبات ذلك أن غيره من الصحابة ليس أفضل منه ، ومنعوا أن يطلق الأفضل على آخر من الصحابة .

واستمر الخلاف بينهما ، وفي كل من الطائفتين علماء كبار عارفون باللغة حق المعرفة ، فلو كان معنى الصيغة ما ظنه هذا القائل لصح أن يكون كل واحد منهما أفضل من الآخر ، ولم يتمش هذا الخلاف والبناء والمنع .

---

(١) الحاشية على القوشجي على التجريد . مبحث الامامة .

وكيف يجوز أن يكون معناها ذلك ولم يتتبّه به أحد من هذه الجماعات الكثيرة ، ونفي الخلاف والبناء والمنع المذكورة بين الطائفتين من قريب ثمانمائة سنة »<sup>(١)</sup>.  
وعليه ، فإنّه لما ثبت « أحبّة » أمير المؤمنين ٧ من حديث الطّيّر والأحاديث الكثيرة غيره ، كان إطلاق « الأحبّ » على غيره غير جائز ، وبذلك أيضاً يسقط التأويل المذكور ، كما يسقط ما وضعوه في « أحبّة » غيره عليه الصلاة والسلام.

#### ٧ . شواهد عدم جواز إطلاق أفعال التفضيل وأقوالهم

ولما ذكرنا من عدم جواز إطلاق « أفعال التفضيل » على « المفضول » ، وبطلاً حمل « أفعال التفضيل » على « الأفضلية الجزئية غير المعنى بها » شواهد في أقوال الصحابة والآثار المنقولة عنهم ... وإليك بعض ذلك :

\* قال الغزالى : « وروي عن ضبّة بن محسن العنزي قال : كان علينا أبو موسى الأشعري أميراً بالبصرة ، فكان إذا خطبنا حمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبي صلّى الله عليه وسلم ، وأنشأ يدعو لعمر ٢ . قال : فغاظني ذلك منه ، فقمت إليه فقلت له : أين أنت من صاحبه تفضّله عليه؟ فصنع ذلك جعا.

ثم كتب إلى عمر يشكّوني يقول : إنّ ضبّة بن محسن العنزي يتعرّض لي في خطبتي . فكتب إليه عمر أن أشخصه إلىّ.

قال : فاشخصني إليه ، فقدمت فضررت عليه الباب ، فخرج إلىّ فقال : من أنت؟ فقلت : أنا ضبّة بن محسن العنزي . قال فقال لي : فلا مرحا ولا

(١) الحاشية على شرح القوشجي على التجريد . مبحث الإمامة .

أهلا. قلت : أما المرحب فمن الله . وأما الأهل فلا أهل لي ولا مال ، فيماذا استحللت . يا عمر . إسخاخي من مصرى بلا ذنب أذنبته ولا شيء أتبته؟

قال : ما الذي شجر بينك وبين عامل؟ قال قلت : الآن أخبرك به ، إنّه كان إذا

خطبنا ...

قال : فاندفع عمر . ٢ . باكيا وهو يقول : أنت . والله . أوفق منه وأرشد ، فهل أنت

غافر لي ذنبي ، يغفر الله لك؟

قال : قلت : غفر الله لك يا أمير المؤمنين.

قال : ثم اندفع باكيا وهو يقول : والله لليلة أبي بكر ويوم خير من عمر آل عمر ،

فهل لك أن أحذّتك بليلته ويومه؟

قلت : نعم.

قال : أمّا الليلة ، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم لما أراد الخروج من مكة هاربا من المشركين ، خرج ليلا ، فتبعه أبو بكر ... فهذه ليلته . وأمّا يومه ، فلما توفي رسول الله صلّى الله عليه وسلم ارتدت العرب ...

ثم كتب إلى أبي موسى يلومه »<sup>(١)</sup>.

فإنّ هذا الخبر يفيد أنه . بالإضافة إلى عدم جواز إطلاق صيغة أفعل التفضيل على المفضول ، وإلى بطلان حمل أفعل التفضيل على الأفضلية غير المعنى بها . لا يجوز الفعل أو الترك المشعر بتفضيل المفضول على الفاضل ، وأنه لا يجوز تأويل ذلك بإرادة التفضيل من بعض الوجوه ، وإنّما توجه غيظ ضبة ولا لوم عمر على أبي موسى الأشعري ، بل كان على عمر أن يذكر الوجوه الجزئية التي يكون بها أفضل من أبي بكر ، فيحمل ما كان يصنعه أبو موسى على ذلك .

\* وروى المتنقي : « عن ضبّة بن محسن العنزي قال قلت لعمر بن

---

(١) إحياء العلوم ٢ / ٢٤٤

**الخطاب : أنت خير من أبي بكر؟**

فبكى وقال : والله للليلة من أبي بكر ويوم خير من عمر عمر. هل لك أن أحذّلك  
بليلته ويومه؟

قلت : نعم يا أمير المؤمنين.

قال : أمّا ليته ، فلما خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هاربا ... وأمّا يومه ، فلما  
توفي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وارتدى العرب ...  
الدينوري في المجالسة ، وأبو الحسن ابن بشران في فوائده ، وق في الدلائل ،  
واللالكائي في السنة »<sup>(١)</sup>.

ولو كان يجوز أن يقال « عمر خير من أبي بكر » ويراد « أنه خير منه من بعض  
الوجوه » لما « بكى عمر » فقدّم وفضل ليلة أبي بكر ويومه على « عمر عمر » !! بل كان  
له إثبات أفضليته من أبي بكر ... من بعض الوجوه أمثال « الشدة » و « الغلظة » و «  
الفظاظة » !!

\* وروى المتنقي قال : « جبير بن نفير . إن نفرا قالوا لعمر بن الخطاب : والله ما رأينا  
رجالا أقضى بالقسط ، ولا أقول بالحق ، ولا أشدّ على المنافقين ، منك يا أمير المؤمنين ،  
فأنت خير الناس بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فقال عوف بن مالك : كذبتم ، والله لقد رأينا خيرا منه بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فقال : من هو يا عوف؟

فقال : أبو بكر.

فقال عمر : صدق عوف وكذبتم والله ، لقد كان أبو بكر أطيب من ريح المسك ،  
وأنا أضل من بغير أهلي.

(١) كنز العمال ١٢ / ٤٩٣ رقم : ٣٥٦١٥

أبو نعيم في فضائل الصحابة. قال ابن كثير : إسناده صحيح »<sup>(١)</sup>.

ومن الواضح أنه لو جاز إطلاق أفعال التفضيل ببعض الوجوه غير المعتبرة ، كان الواجب حمل قول القائلين لعمر : « أنت خير الناس بعد رسول الله » على تلك الوجوه ، فلا يقول عوف وعمر لهم : « كذبتم والله ... ».

\* وروى المتقي : « عن عمر قال : خير هذه الامة بعد نبيها : أبو بكر ، فمن قال غير هذا بعد مقامي هذا فهو مفتر ، وعليه ما على المفترى. اللالكائي »<sup>(٢)</sup>. ولو جاز التفضيل بلحاظ وجه غير معتبر لما حكم عمر على من فضله على أبي بكر بما حكم ...

\* وروى المتقي : « عن زياد بن علاقة قال : رأى عمر رجلا يقول : إنَّ هذا خير الامة بعد نبيها. فجعل عمر يضرب الرجل بالدَّرْة ويقول : كذب الآخر ، لأنَّ أبو بكر خير ميَّ ومن أبي ومنك ومن أبيك. خيشمة في فضائل الصحابة »<sup>(٣)</sup>.

فلو جاز إطلاق ألفاظ التفضيل . ولو بلحاظ بعض الوجوه . لما فعل عمر ذلك قطعا.

\* وقال أبو إسماعيل محمد بن عبد الله الأردي في أخبار وقعة فحل « فأرسلوا إلى أبي عبيدة أن أرسل إلينا رجلا من صلحائكم نسأله عما تريدون وما تسألون وما تدعون إليه ، نخبره بذات أنفسنا وندعوكم إلى حظكم إن قبلتم. فأرسل إليهم أبو عبيدة معاذ بن جبل ، فأتاهم على فرس له ، فلما دنا منهم نزل عن فرسه وأخذ بجامه ، ثمَّ أقبل إليهم يقود فرسه فقالوا لبعض علمائهم : انطلق إليه فأمسك فرسه ، فجاء الغلام ليمسك له دابته ، فقال معاذ : أنا أمسك فرسي ،

(١) كنز العمال ١٢ / ٤٩٧.

(٢) كنز العمال ١٢ / ٤٩٦.

(٣) كنز العمال ١٢ / ٤٩٥.

لا أريد أن يمسكه أحد غيري ، فأقبل يمشي إليهم ، فإذا هم على فرش وبسط ونمارق ... ثم أمسك برأس فرسه وجلس على الأرض عند طرف البساط.

فقالوا له : لو دنوت فجلست معنا كان أكرم لك ، إن جلوسك مع هذه الملوك على هذه المجالس مكرمة لك ، وإن جلوسك على الأرض متمنحيا صنيع العبد بنفسه ، فلا نراك إلا قد أزرت بنفسك.

فأخبره الترجمان بمقالتهم ، فجثا معاذ على ركبتيه واستقبل القوم بوجهه وقال للترجمان

: قل لهم ...

فلما فسر هذا الترجمان لهم نظر بعضهم إلى بعض وتعجبوا مما سمعوا منه وقالوا لترجمائهم : قل له أنت أفضل أصحابك.

فقال معاذ عند ذلك : معاذ الله أن أقول ذلك ، وليتني لا أكون شرّهم <sup>(١)</sup>. ولو كان إطلاق صيغة التفضيل على المفضول بلحاظ بعض الحيثيات جائزا ، لما استنكر معاذ قوله : « أنت أفضل أصحابك » قطعا.

#### ٨ . لو كان مراد النبي « الأحب في الأكل » لصرّح به

وبعد ، فإنه لو كان مراد النبي ﷺ في قصة الطير طلب أحب الخلق إليه في الأكل لصرّح به ، إذ كان يمكنه أن يقول : اللهم ائنني بالأحب في الأكل . لكنه لم يقل هكذا بل قال : اللهم ائنني بأحب خلقك إليك وإلى رسولك يأكل معي من هذا الطائر . إن تركه ﷺ تلك العبارة المختصرة ، وقوله هكذا ، يدل بكل وضوح وصراحة على معنى فوق الأحية في الأكل ، وليس ذلك إلا أنه ﷺ يريد إثبات أن الرجل الذي يطلبه أحب الخلق إلى الله وإلى رسوله على الإطلاق والعموم ... وإنما وجه العدول عن

---

(١) فتوح الشام . ذكر وقعة فحل .

الجملة المختصرة الدالة على المقصود إلى جملة طويلة غير واضحة الدلالة عليه؟!

### النكات واللطف فيما قاله النبي ودعا به

لكن دعائه <sup>٦</sup> بقوله : « اللهم ائنني بأحب خلقك إليك » ... من جوامع كلامه وسواطع حكمه ، فيه لطائف ونكت رفيعة ، وهي بمجموعها تدل على اهتمام منه بلغ بإظهار علو مقام أمير المؤمنين <sup>٧</sup> في ذلك المقام :

١ . خطابه الباري عز وجل ونداوه إياه باسم ذاته « الله » الذي هو أحب الأسماء

إليه.

٢ . قوله : « اللهم » دون « يا الله » إذ في الأول دلالة على التفحيم والتعظيم ليست هي في الثاني ، لاشتماله على شدتين ليستا في « يا الله ». وهذه النكتة نظير النكتة في اختيار ضم الضمير المجرور في قوله تعالى : ( **علية الله** ) .

٣ . في « اللهم » نكتة أخرى ليست في « يا الله » ، هي أن الميم عوض حرف النداء ، فدللت الكلمة على النداء لله سبحانه مع الابتداء باسمه العظيم ، بخلاف « يا الله ». ومن الواضح أن الابتداء باسمه أدخل في التعظيم والتبرك.

٤ . في أكثر طرق الحديث لفظ « ائنني ». وإنما اختار <sup>٦</sup> هذا اللفظ على « أرسل إلى » و « أبعث إلى » ونحوهما لما في « الإتيان ». مع تعديته بالباء . من الدلالة على مزيد العناية والاحتفال بشأن المأتى به ، فكان المرسل مصاحب للمأتى به ، كما عن المبرد في معنى : « ذهب فلان بزيد » أنه يدل على مصاحبة الفاعل للمفعول به ، لأن الباء المعدية عنده معنى مع.

٥ . قوله : « ائنني » دون « ائت » ليدل على أن مطلوبه حضور أحب الخلق عنده ، لا مطلق إتيان أحب الخلق.

- ٦ . إختيارة لفظ «الأحب» على غيره من الألفاظ الدالة على التفضيل والترجيح ... لأنّ كثرة محبّة الله تعالى لشخص تدلّ على جمعه جميع صفات الكمال والمجد والعظمة ، لأنّ مقام الحبّة أعلى المقامات وأسنى الدرجات.
- ٧ . «الأحب» هو «الأكثر محبوبية» فأمّر المؤمنين ٧ أشدّ الخلق حباً لله ، لأنّ «المحبوبية» فرع «المحببة» قال الله تعالى : (إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّنِكُمُ اللَّهُ).
- ٨ . أضاف لفظة «أحب» إلى «الخلق» ليدلّ بصرامة على أنّ علينا أحبّ خلق الله ، ولو لا إرادة الدلالة الصريحة لاكتفي بأن يقول «الأحب» معرفاً باللام.
- ٩ . أضاف كلمة «خلق» إلى ضمير الخطاب حيث قال : «خلقك» ليظهر أنّه أحبّ جميع الخلق بحيث كان أهلاً لأن يضاف إلى الحقّ جلّ جلاله ... فالمراد من «الخلق» هو «المخلصون» فهو الأحبّ من غير المخلصين بالأولوية.
- ١٠ . لفظة «الخلق» اسم جنس . واسم الجنس المضاف يفيد العموم ، كما نصّ عليه أكابر العلماء ، فالمراد : جميع الخلق المخلصين.
- ١١ . إتيانه بكلمة «إليك» هو لغرض إفاده الدلالة الصريحة ، وإلاّ لكان مقدرة أو كانت الدلالة على أحبيته إلى الله بالالتزام ، لأنّه مع وجود «إلي» يكون الأحب إلى النبيّ ٦ ، ومن كان أحبّ إليه ٦ فهو أحبّ إلى الله تعالى بالالتزام.
- ١٢ . أضاف ٦ لفظ «إلى رسولك» أو «إليّ» ليصرّح وينصّ على أن علينا أحبّ الخلق إليه ، وإنّ كان في قوله «إليك» كفاية ، لأنّ «الأحبّ إلى الله» هو «الأحبّ إلى الرسول» قطعاً ... فهو إذن ، «الأحبّ إلى النبيّ» بالدلائلتين.
- ١٣ . إنّه لم يذكر لـ «أحبّ» متعلقاً خاصاً ، ليدلّ على عموم أحبيته

وشيّوها لجميع الأنواع والأقسام والأصناف ، لأنّ حذف المتعلق في مقام البيان دليل العموم ..

٤ . قوله « يأكل معي من هذا الطائر » لإثبات أنّ سبب طلبه للأكل معه هو أحبيّته إلى الله ورسوله ، وليس أمراً نفسانياً .

٥ . كلمة « معي » في قوله : يأكل معي من هذا الطائر ، لإفادته أنّ علياً لا يأكل الطائر بانفراد ، بل إنّه لما كان الغرض من الطلب للأكل إظهار شأن علي ومنزلته عند الله ورسوله فإنه ٦ سوف يشاركه في الأكل من الطير ، ليكشف عن سببية مقاماته المعنوية ومراتبه الدينية وقربه من الله ورسوله لطلب حضوره والمؤاكلة معه .

#### ٩ . قوله ٦ : « أحبّ الخلق إليك » يكذب الحمل المذكور

وأيضاً : لو كان المراد هو « الأحبّ في الأكل » لم يكن لقوله ٦ « أحبّ الخلق إليك » معنى ، لأنّ « الأحبيّة في الأكل » ميل طبيعي ، وذلك محال في صفة الله تعالى ، كما سبق في كلام الغزالي ... بل هذه الأحبيّة هي الثواب ورفعه المقام والمرتبة . وقال السيد المرتضى :

« قد قال السائل : هب أنا سلّمنا صحة الخبر ، ما أنكرت أن لا يفيد ما ادعّيت من فضل أمير المؤمنين ٧ على الجماعة ، وذلك أن معنى فيه : اللهم ائنني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي . يزيد : أحبّ الخلق إلى الله تعالى في الأكل معه ، دون أن يكون أراد أحبّ الخلق إليه في نفسه لكترة أعماله ، إذ قد يجوز أن يكون الله تعالى يحبّ أن يأكل مع نبيه من هو غير أفضل ، ويكون ذلك أحبّ إليه للمصلحة .

فقال الشيخ أئده الله<sup>(١)</sup> : هذا الذي اعترضت به ساقط ، وذلك أن محبة الله تعالى ليست ميل الطباع وإنما هي الشواب ، كما أنّ بغضه وغضبه ليستا باهتياج الطباع وإنما هما العقاب. ولفظ أ فعل في أحبّ وأبغض لا يتوجه إلاّ ومعناهما من الشواب والعقاب ، ولا معنى على هذا الأصل لقول من زعم أنّ أحبّ الخلق إلى الله يأكل مع رسول الله ﷺ توجه إلى محبة الأكل والبالغة في ذلك بلفظ أ فعل ، لأنّه يخرج اللفظ مما ذكرناه من الشّواب إلى ميل الطباع ، وذلك محال في صفة الله تعالى<sup>(٢)</sup>.

#### ١٠ . قوله : « ... بأحبّ خلقك إليك وأوجهمهم عندك ... »

عن (كتاب الطير) قال الحافظ أبو بكر ابن مردوه : « نا فهد بن إبراهيم البصري قال : نا محمد بن زكريا قال : نا العباس بن بكار الصّي قال : نا عبد الله ابن المثنى الأنصاري ، عن عمّه ثامة بن عبد الله ، عن أنس بن مالك : إن أم سلمة صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طيراً أو أضباعاً فبعثت به إليه ، فلما وضع بين يديه قال : اللهم جعني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر ، فجاء علي بن أبي طالب فقال له أنس : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ، واجتهد النبي في الدّعاء وقال : اللهم جعني بأحبّ خلقك إليك وأوجهمهم عندك. فجاء علي ، فقال له أنس : إن رسول الله على حاجة. قال أنس : فرفع علي يده فوق رأسه صدره ثم دخل. فلما نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قام قائماً فضمّه إليه وقال : يا رب وإليّ ، يا رب وإليّ. ما أبطأ بك يا علي؟ قال : يا رسول الله ، قد جئت ثلاثاً كل ذلك يردني أنس ، فرأيت الغضب في وجه رسول الله وقال : يا أنس ما حملك على

(١) يعني : الشيخ محمد بن النعمان المفید البغدادي

(٢) الفصول المختارة : ٦٥

ردّه؟ قلت : يا رسول الله ، سمعتك تدعو فأحببت أن تكون الدّعوة في الأنصار. قال : لست بأوّل رجل أحبّ قومه ، أبي الله - يا أنس - إلاّ أن يكون ابن أبي طالب ». قوله ٦ : « اللهم جئني بأحبّ خلقك إليك وأوجههم عندك » يكذب الحمل والتأوبل المذكور ، إذ « الأوجه » في هذا المقام يعني « الأفضل على الإطلاق » ... ومنه يعلم أنّ « الأحبّ » كذلك ... فقد دلّ الحديث على أنّ أمير المؤمنين ٧ « أحبّ » و « أوجه » و « أشرف » و « أفضل » جميع « الخلق » عند الله سبحانه . عدا النبي ٦ . من الأنبياء والملائكة والناس أجمعين ...

#### ١١ . قوله : « ... بخير خلقك ... »

وعن (كتاب الطير) للحافظ أبي نعيم الأصفهاني : « نا علي بن حميد الواسطي ، نا أسلم بن سهل ، نا محمد بن صالح بن مهران قال : نا عبد الله بن محمد بن عمارة قال : سمعت من مالك بن أنس ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال بعثتنى أم سليم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطير مشوي ومعه أرغفة من شعير ، فأتيته به فوضعته بين يديه فقال : يا أنس ادع لنا من يأكل معنا هذا الطير ، اللهم ائتنا بخير خلقك ، فخرجت فلم يكن همّي إلاّ رجلاً من أهلي آتني فأدعوه ، فإذا أنا بعلي بن أبي طالب ، فدخلت ، فقال : أما وجدت أحداً؟ قلت : لا . قال : انظر . فنظرت فلم أجده أحداً إلاّ علياً . ففعل ذلك ثلث مرات . فرجعت فقلت : هذا علي بن أبي طالب . فقال : ائذن له ، اللهم وإليّ ، اللهم وإليّ ».

## ١٢ . قوله : « ... أدخل على أحب خلقك إلى من الأولين والآخرين ... »

وروى ابن المغازي حديث الطير بإسناده عن أنس بن مالك وفيه : « اللهم أدخل علىي أحب خلقك إلى من الأولين والآخرين يأكل معي من هذا الطائر ... فجاء علي ... » وقد تقدم الحديث تماماً في موضعه من قسم السنن ، لكننا نذكر هنا متنه مرة أخرى :

« ... عن أنس بن مالك قال : أهدى لرسول الله صلّى الله عليه وسلم طائر مشوي . أهداه له امرأة من الأنصار . فدخل رسول الله صلّى الله عليه وسلم فوضعت ذلك بين يديه . فقال : اللهم أدخل علىي أحب خلقك إلى من الأولين والآخرين يأكل معي من هذا الطائر . قال أنس : فقلت في نفسي : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار من قومي . فجاء علي ، فطرق الباب فرددته وقلت : رسول الله صلّى الله عليه وسلم متشارع . ولم يعلم رسول الله صلّى الله عليه وسلم بذلك . فقال : اللهم أدخل علىي أحب الخلق من الأولين والآخرين يأكل معي من هذا الطائر . قلت : اللهم رجلاً من قومي الأنصار . فجاء علي فرددته . فلما جاء الثالثة قال لي رسول الله صلّى الله عليه وسلم : قم يا أنس فافتتح الباب لعلي . فقمت ففتحت الباب فأكل معه ، فكانت الدعوة له »<sup>(١)</sup>.

وهل بعد هذه الجملة من مجال لتأويل لفظ « الأحب » وتقييده؟ لقد ثبت من هذا الحديث . أيضاً . أنَّ أمير المؤمنين ٧ أحب الخلق إلى النبي . وإلى الله بالملازمة . من جميع الخلق من الأولين والآخرين ... أي حتى الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين .

(١) مناقب علي بن أبي طالب : ١٦٨ .

### ١٣ . لو كان الغرض تضاعف لذة الطعام لجاءت إحدى نسائه

إنه لو كان المقصود حضور أحب الخلق في الأكل مع النبي حتى يتضاعف لذة الطعام ، لكن مقتضى استجابة هذا الدعاء حضور إحدى زوجات النبي <sup>٦</sup> ، لوضوح حصول الغرض من الدعاء . وهو الالتجاز المتضاعف من الطعام . بمؤاكلة الزوجة المحبوبة ، وأنه لا يسد مسدّها في هذه الناحية أحد من الأولاد فضلاً عن غيرهم .

لكن عدم حضور أحد من نسائه . لا سيّما تلك التي يزعمون أنها أحب نسائه بل النساء عامة إليه . وكذا عدم حضور فاطمة <sup>٣</sup> وهي ابنته لو كان الغرض يحصل بمؤاكلة الأولاد ، دليل على أن غرضه من الدعاء شيء آخر ، وأن المقصود من « الأحب » ليس « الأحب في الأكل » ...

لقد استجاب الله عز وجل دعاء نبيه وحبيبه <sup>٦</sup> فأحضر عنده أحب الخلق إليه وأفضل الناس عنده .

### ١٤ . صنائع أنس دليل بطلان التأويل

ولو كان المراد مجرد الأحبية في الأكل فلما ذاكل هذا الاهتمام من أنس ابن مالك لأن يختص بذلك قومه من الأنصار؟ ولما ذا منع عليا <sup>٧</sup> مرة بعد أخرى من الدخول على النبي <sup>٦</sup> ؟

إن كل عاقل يلحظ أخبار قصة الطير وما كان فيها من أنس من كذب واحتياط وتعلّل ، يحصل له اليقين الثابت بأن الدخول على النبي <sup>٦</sup> في تلك الساعة والأكل معه من ذاك الطائر ، مرتبة عظيمة ومنزلة رفيعة .

وأيضا : من الظاهر جدا . بناء على حمل الأحبية على الأحبية في خصوص الأكل . أن الشخص الأحب إليه في الأكل ليس إلا من كان أكثر

معاشرة أو أقرب نسباً أو أشدّ ألفة من النبي ﷺ ... ومن المعلوم أن الأنصار لم يكونوا حائزين لهذا الشرف وتلك المرتبة ، فكيف يرجو أنس أن يكونوا مصداق دعاء الرسول؟

### ١٥ . قول أنس : « اللهم اجعله رجلاً منا حتى نشرف به »

وعن (كتاب الطير) للحافظ ابن مardonie : « نا محمد بن الحسين قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن قال : نا علي بن الحسن السماوي قال : حدثني محمد بن الحسن بن الجهم ، عن عبد الله بن ميمون ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن أنس قال : أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم طائر فأعجبه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم ائتي بأحباب خلقك إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطير. قال أنس قلت : اللهم اجعله رجلاً منا حتى نشرف به. قال : فإذا علي. فلما أن رأيته حسدته فقلت : النبي مشغول ، فرجع ، قال : فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الثانية ، فأقبل علي كائناً يضرب بالسياط ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : افتح افتح ، فدخل ، فسمعته يقول : اللهم وإليّ ، حتى أكل معه من ذلك الطير ».

إذن ... كانت القضية مما يتشرف ويعتز به ... ولم تكن الأحبية في الأكل العارية من كل فضيلة والخالية من كل شرف ... كما يزعم النّواصب ... ونعم ما أفاد الشيخ المفيد البغدادي . طاب ثراه . حيث قال :

« إنّ الذي يسقط ما اعترض به السائل في تأويل قول النبي ﷺ : « اللهم ائتي بأحباب خلقك إليك » على الحبّة في الأكل معه ، دون محبتة في نفسه بإعظام ثوابه بعد الذي ذكرناه في إسقاطه : أن الرواية جاءت عن أنس بن مالك أَنَّه قال : لما دعا رسول الله ﷺ أن يأتيه تعالى بأحباب الخلق إليه : قلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار لتكون

لي الفضيلة بذلك. فجاء علي فرددته وقلت له إنّ رسول الله ﷺ على شغل ، فمضى ، ثم دعا ثانية فقال لي : استأذن لي على رسول الله ﷺ . فقلت له : إنّه على شغل. ثم عاد ثالثة فاستأذنت له ، ودخل ، فقال له النبي ﷺ : قد كنت سألت الله تعالى أن يأتيي بك دفعتين ، ولو أبطأت علي الثالثة لأقسمت على الله أن يأتيي بك.

ولو أنّ النبي ﷺ سأله تعالى أن يأتيه بأحباب خلقه إليه في نفسه ، وأعظمهم ثوابا عنده ، وكانت هذه من أجل الفضائل ، لما آثر أنس أن يختص بما قومه ، ولو لا أنّ أنسا منهم ذلك من معنى كلام النبي ﷺ ما دفع أمير المؤمنين رضي الله عنه عن الدخول ، ليكون ذلك الفضل لرجل من الأنصار ، فيحصل له جزء منه <sup>(١)</sup>.

#### ١٦ . قول أنس : « فإذا على فلما أن رأيته حسدته »

وجاء في الحديث . فيما رواه ابن مريديه . : « قلت اللهم اجعله رجلاً متّا حتى نشرف به. قال : فإذا على ، فلما أن رأيته حسدته ، فقلت : النبي مشغول ، فرجع ». وفي لفظ خبر ابن المغازلي عنه : « بينما أنا كذلك إذ دخل على فقال : هل من إذن؟ فقلت : لا ، ولم يحملني على ذلك إلا الحسد ». وهذا دليل آخر على أن الأحبية لم تكن في الأكل فقط ... بل إنّها كانت أحبية

جليلة القدر وعظيمة الفخر ... توجب الأفضلية التامة والأكرمية الكاملة ...

---

(١) الفصول المختارة من العيون والمحاسن : ٦٨

## ١٧ ، ١٨ . قول عائشة وحفصة : « اللهم اجعله أبي »

وأخرج أبو يعلى حديث الطير بسنده باللفظ التالي :

« ثنا قطن بن نسير ، ثنا جعفر بن سليمان الضبيعي ، ثنا عبد الله بن مثنى ، ثنا عبد الله بن أنس ، عن أنس بن مالك قال : اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حجل مشوي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ائتي بأحباب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطعام. فقلت عائشة : اللهم اجعله أبي. وقالت حفصة : اللهم اجعله أبي. قال أنس : فقلت اللهم اجعله سعد بن عبادة.

قال أنس : سمعت حركة الباب فسلم فإذا علي. فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ، فانصرف ثم سمعت حركة الباب فسلم علي فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فقال : انظر من هذا ! فخرجت فإذا علي. فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته. فقال : ائذن له ، فأذنت له فدخل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وإلي وإلي » <sup>(١)</sup>.

فلو كان معنى الحديث « الأحب في الأكل » مما هذا اللوع والشغف من عائشة وحفصة؟! وهل فهمتا هذا المعنى من الحديث ، لا سيما عائشة التي يزعم المتعصّبون من القوم إرجاع النبي ﷺ الامة إليها ، لأخذ الدين والأحكام الفقهية منها!! فلا تدعوان لوالديهما اللذين هما . بزعمهما . أعلى مرتبة وأجل شأنها ، لحضور أمر جزئي تافه لا أثر له !! لكن هذه الأحبية هي الأحبية التامة العامة المطلقة ، المقتضية للأفضلية التامة المطلقة ... وهي التي تمنّتها عائشة لأبيها!! وحفصة لأبيها!! وأنس

(١) تاريخ دمشق ٢ / ١١١ رقم : ٦١٤ .

لسعد أو غيره من الأنصار !!

#### ١٩ . تكرار النبي الدعاء واجتهاده فيه

وقد اتفقت الأخبار على أنّ النبي ﷺ كرر دعائه وطلبه من الله تعالى أن يأتيه بأحبّ  
الخلق إليه ... بل في بعضها : « واجتهد النبي في الدعاء » ...  
وهكذا يكشف عن أن مطلوبه شأنًا عظيمًا ومرتبة عالية ... فاللازم بحكم العقل أن  
تكون صفة « الأحبية » المذكورة في دعائه المتكرر صفة جليلة تكشف عن مقام أصحابها

...

#### ٢٠ . قيام النبي لدى دخول علي وضمه إليه

وفيما رواه الحافظ ابن مardonio عن أنس : « قال أنس : فرفع علي يده ، فوكز على  
صدري ثم دخل ، فلما نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فائما فضمّه إليه وقال :  
يا رب وإليّ ، يا رب وإليّ ، ما أبطأ بك يا علي ! ».

وهذه قرائن أخرى على أن هذه « الأحبية » شرف عظيم شاء النبي ﷺ إظهاره وإثباته  
لأمير المؤمنين ٧ باهتمام بالغ ...

#### ٢١ . فلما رأه تبسم وقال : الحمد لله ...

وهكذا في رواية النجاشي وبعض العلماء الكبار ... عن أنس : « قال : فدخل ، فلما  
رأه رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم ثم قال : الحمد لله الذي جعلك. فإني أدعوك في كلّ  
لقطة أن يأتيني أحبّ الخلق إليه وإليّ ، فكنت أنت ».   
فما كلّ هذا لو كانت « الأحبية » في الأكل فقط !!

## ٢٢ . غضبه على أنس لرده علينا

وفي رواية ابن مروييه عنه أَنَّه قال ٦ : « ما أَبْطَأْ بِكَ يَا عَلِيٌّ؟ ». قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ جَئْتَ ثَلَاثًا ، كُلُّ ذَلِكَ يَرْدِنِي أَنْسٌ . قَالَ أَنْسٌ : فَرَأَيْتَ الْغَضْبَ فِي وِجْهِ رَسُولِ اللَّهِ وَقَالَ : يَا أَنْسَ مَا حَمَلْتَ عَلَى رَدَّهُ؟ قَلَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، سَمِعْتُكَ تَدْعُونَ ، فَأَحَبَبْتَ أَنْ تَكُونَ الدُّعَوَةُ فِي الْأَنْصَارِ . قَالَ : لَسْتَ بِأَوْلَ رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمَهُ . أَبِي اللَّهِ يَا أَنْسَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ .»

فَلِمَادِيَ الْغَضْبُ مِنَ النَّبِيِّ ٧ وَهُوَ عَلَى خَلْقِ عَظِيمٍ؟! الْأَمْرُ جُزْئِيٌّ لَا يَعْبُرُ بِهِ؟! وَمَا ذَا ذَاكَ السَّرُورِ وَالاسْتِبْشَارِ مِنْ حَضُورِ أَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْهِ؟! الْأَمْرُ جُزْئِيٌّ لَا يَعْبُرُ بِهِ؟!

## ٢٣ . قوله : أَبِي اللَّهِ يَا أَنْسَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ

مِنَ الْأَدْلَةِ الْوَاضِحةِ وَالْبَرَاهِينِ السَّاطِعَةِ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْأَحَبِيَّةَ تَشْرِيفٌ خَاصٌّ مِنَ اللَّهِ لَعَلِيٍّ بِوَاسِطَتِهِ ٦ ، وَمِنْ دُونِ أَنْ يَكُونَ لِمِيلَهِ النَّفْسَانيِّ دُخُولًا فِي ذَلِكَ ... وَإِلَّا لَقَالَ : يَا أَنْسَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَلِيًّا أَحَبَّ الْخَلْقَ إِلَيْيِّ فِي الْأَكْلِ ، لِكُونِهِ مِنِّي بَعْنَزَةً وَلَدِي ، فَلَا يَكُونُ الدُّعَاءُ إِلَّا فِيهِ.

نَعَمْ ... يَدِلُّ هَذَا الْكَلَامُ مِنَ النَّبِيِّ ٧ أَنَّ ذَاكَ الْمَقَامَ كَانَ مِنَ اللَّهِ سَبْحَانَهُ ، وَأَنَّهُ لَا يَنْالُ إِلَّا عَلِيًّا ٧ ... فَظَهَرَ بَطْلَانُ مَا سَنْدَكُوهُ مِنْ تَأْوِيلِيِّ (الدَّهْلُوِيِّ) ...

## ٢٤ . قوله له : عَلِيٌّ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ

وَفِي رَوْيَةِ فَخْرِ الدِّينِ الْهَانِسُوِيِّ : « فَآذَنَهُ النَّبِيُّ بِالدُّخُولِ وَقَالَ : مَا أَبْطَأْ بِكَ عَنِّي؟ قَالَ : جَئْتَ فَرَدِّنِي أَنْسٌ ، ثُمَّ جَئْتَ الثَّانِيَةَ وَالثَّالِثَةَ فَرَدِّنِي . فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَنْسَ مَا حَمَلْتَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ : رَجُوتَ أَنْ يَكُونَ

الدعاء لأحد من الأنصار. فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : علىي أحب الخلق إلى الله .  
فأكل معه » <sup>(١)</sup> .

أي : كيف ترجو أن يكون الدعاء لأحد من الأنصار ، وعلىي أحب الخلق إلى الله؟!  
وقد دعوت أن يأتيني بأحب خلقه إليه ... فبطل تأويل « الأحبية » إلى الأحبية في الأكل  
لأجل تضاعف لذة الطعام ... بل هي الأحبية التامة العامة ... وبذلك تبطل التأويلات  
الأخرى كذلك ...

## ٤٥ . قوله في جوابه : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ...

وقال محمد مبين الل肯وي : « عن أنس بن مالك قال : كنت أخدم رسول الله  
صلّى الله عليه وسلم ، فقدم لرسول الله فرخ مشوي فقال : اللهم ائتي بأحب خلقك إليك  
يأكل معي هذا الطير. قال فقلت : اللهم اجعله رجلا من الأنصار. فجاء علي ، فقلت :  
إن رسول الله على حاجة ، ثم جاء فقال رسول الله : افتح ، فدخل. فقال رسول الله : ما  
حملك على ما صنعت؟ فقلت : يا رسول الله ، سمعت دعاءك ، فأحببت أن يكون رجلا  
من قومي. فقال رسول الله : الرجل قد يحب قومه. وفي بعض الروايات : ذلك فضل الله  
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. وهذا الحديث في المشكاة أيضا برواية الترمذى » <sup>(٢)</sup>  
أي : ليس لك أن ترجو أن يكون الذي دعوت الله أن يأتيني به رجلا من قومك ...  
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ... إنه لا يكون برجاء هذا وذاك ...  
بل ليس للنبي ﷺ أيضا دخل فيه ... إنه بيد الله وفضل منه ...

---

(١) دستور الحقائق . مخطوط.

(٢) وسيلة النجاة : ٢٨ .

## ٢٦ . قوله في جوابه : أو في الأنصار خير من علي؟!

قال ولی الله اللکھنوي : « ووقد في رواية الطبراني ، وأبی يعلی ، والبزار بعد قوله فجاء علی ۲ فرددته ، ثم جاء فرددته ، فدخل في الثالثة أو في الرابعة. فقال له النبي صلی الله عليه وسلم : ما حبسك عنی . أو ما أبطأ بك عنی . يا علی؟ قال : جئت فردى أنس ، ثم جئت فردى أنس. فقال صلی الله عليه وسلم : يا أنس ، ما حملك على ما صنعت؟ قال : رجوت أن يكون رجلا من الأنصار. فقال صلی الله عليه وسلم : أوفي الأنصار خير من علی ، أو أفضل من علی؟ » (١).

فإذن ، ملاك « الأحبیة » في حديث الطیر هو « الأفضلیة » وأمیر المؤمنین ٧ هو الأفضل من جميع المهاجرين والأنصار ... فهل تأولها إلى ما ذكره ( الدھلوی ) إلا مکابرة ولجاج؟ وهل يجحح إليه ويقبله إلا من أعمته العصبية العمیاء ، وغلبت على قلبه البغضاء؟

## ٢٧ . قول أنس لعلی : إن عندي بشارة ...

وعن كتاب ( المعرفة ) لعبد بن يعقوب الرواجني وفي غير واحد من الكتب : « قال أنس : قلت : يا أبا الحسن استغفر لي فإن لي إليك ذنبًا ، وإن عندي بشارة. فأخبرته بما كان من دعاء النبي صلی الله عليه وسلم . فحمد الله واستغفر لي ورضي عنی وأذهب ذنبي عنده بشاري إياه ». »

ففي هذا الحديث : إن أنسا طلب من أمیر المؤمنین ٧ أن يستغفر له ذنبه وهو ردہ إياه مرة بعد مرة ، للحيلولة دون دخوله ٧ على النبي ٦ ، ووعده . في مقابل الاستغفار له .  
أن يبشره

---

(١) مرأة المؤمنین . مخطوط.

ببشرة ، وهي إخباره بما كان من دعاء النبي ﷺ في تلك الواقعة.  
فلو كانت «الأحبية» خاصة بالأكل معه لم يجعلها ببشرة ، لأنّ الأحبية على تقدير  
تقييدها بمحض الأكل الذي هو أمر حقير يسير ، مما لا يصلح للاعتناء حتّى يهناً به وصيّ  
البشير النذير ...

## ٢٨ . حديث الطير من خصائص علي عند سعد بن أبي وقاص

وروى الحافظ أبو نعيم عن سعد بن أبي وقاص قوله : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي بن أبي طالب ثلات خصال : لأعطيت الرأبة غدا رجلاً يحب الله ورسوله .  
وحديث الطير . وحديث غدير خم » <sup>(١)</sup> .

إنّ ( حديث الغدير ) و ( حديث الرأبة ) من أقوى الأدلة الصرحية في خلافة الأمير ٧ ، فمقتضى السياق . بعض النظر عن الوجوه الأخرى . أن يكون حديث الطير كذلك ...  
وكيف يرضى العاقل البصير أن يكون مدلول حديث الطير الواقع في هذا السياق مجرّد  
الأحبية في الأكل لتضاعف لذة الطعام؟

## ٢٩ . احتجاج الأمير بحديث الطير في الشورى

وفي حديث الشورى . الذي رواه : ابن عقدة ، والحاكم ، وابن مردويه ، وابن المغازلي ، والخطيب الخوارزمي ، والكنجي . إنّ الإمام ٧ احتاج على القوم . فيما احتاج به على  
أفضليته منهم وأحقيته بالإمامنة . بحديث الطير ..  
فحديث الطير كسائر أحاديث فضائله ٧ مما يحتاج به على

---

(١) حلية الأولياء . ترجمة ابن أبي ليلى ٤ / ٣٥٦ .

الإمامية والخلافة عن رسول الله ﷺ ، لوضوح دلالته على أفضليته كالأحاديث الأخرى .  
ونقول . بقطع النظر عن أدلة عصمة الأمير ﷺ . إنّه لا يجوز مسلم تطريق الغلط في  
استدلاله ، فإن تخيير ذلك في الشناعة بحيث جعله (الدهلوبي) ووالده شاهدا على حمق  
قائله وجهله .

وأيضا : فليس في حديث الشورى مطلقا ما يدل على عدم تسليم القوم ما قاله ...  
بل إنّه ظاهر في قبولهم وإن أعرضوا عن ترتيب الأثر عليه ظلما وعدوانا !!  
وحيثند ، فإن جميع التأويلات التي ذكرها المكابرون ساقطة ، وهلاّ تبعوا أئمتهم في  
التسليم والقبول !! ولنعم ما قال الشيخ المفید طاب ثراه :

« وشيء آخر وهو : إنّه لو احتمل معنى آخر لا يقتضي الفضيلة لأمير المؤمنين ﷺ لما  
احتاج به أمير المؤمنين ﷺ يوم الدار ، ولا جعله شاهده على أنّه أفضل من الجماعة ، وذلك  
أنّه لو لم يكن الأمر على ما وصفناه ، وكان محتملا لما ظنه المخالفون من أنّه سُأله ربّه تعالى  
أن يأتيه بأحبّ الخلق إليه في الأكل معه ، لما أمن أمير المؤمنين ﷺ من أن يتعلّق بذلك بعض  
خصومه في الحال ، أو يشتبه ذلك على إنسان ، فلما احتاج به أمير المؤمنين ﷺ على القوم ،  
واعتمده في البرهان ، دلّ على أنّه لم يكن مفهوما منه إلا فضله ﷺ .

وكان إعراض الجماعة أيضا بتسليم ادعائه دليلا على صحة ما ذكرناه ، وهذا يعنيه  
يسقط قول من زعم أنّه يجوز مع إطلاق النبي ﷺ ما يقتضي فضله عند الله تعالى على الكافية  
وجود من هو أفضل منه في المستقبل ، لأنّه لو جاز ذلك لما عدل القوم عن الاعتماد عليه ،  
و يجعلوه شبهة في منعه مما ادعاه من القطع على نقصانهم عنه في الفضل .  
وفي عدول القوم عن ذلك دليل على أنّ القول مفيد بإطلاقه فضله ،

ومؤمن بلوغ أحد منزلته في الثواب بشيء من الأعمال. وهذا بين ملن تدبره »<sup>(١)</sup>.

### ٣٠ . حديث الطير من فضائل علي وخصائصه عند عمرو بن العاص

وفي كتاب ( مناقب علي بن أبي طالب ) لموفق بن أحمد المكي الخوارزمي : أنّ عمرو بن العاص كتب إلى معاوية كتاباً ذكر فيه مناقب لأمير المؤمنين ٧ ... وقد جاء حديث الطير ضمن تلك الفضائل والمناقب التي احتاج بها ابن العاص ، لعلّو مقام الإمام وسُقُّو مرتبة

...

وهل من المعقول أن يحتاج به ابن العاص لو كان معناه الأحب في الأكل فقط؟  
إنه لو لا دلالته التامة على فضل الإمام ٧ لما شهد به ابن العاص . المعاند له . في  
مقابل رئيس الفرقه الباغية ... وهذا أمر يعترف به من كان له أقل بصيرة وإنصاف ...

أقول :

فمن هذه الوجوه . ووجوه أخرى لم نذكرها اختصاراً . لا يبقى أيّ ريب في عموم «  
الأحبية » الواردة في حديث الطير ... وبطلاط تأويلاً ( الدهلي ) ومن تقدمة لهذا  
الحديث الشريف ، لأجل صرفه عن الدلالة على أفضلية أمير المؤمنين ٧ فخلافته بعد رسول  
الله ٦.

وبالرغم من كفاية تلك الوجوه المتينة في الدلالة على ما ذكرنا ، فإنّا نورد فيما يلي  
نبذة من الأحاديث الدالة بوضوح على عموم أحبية سيدنا أمير المؤمنين ٧ ، تأكيداً لفساد  
تخيلات ( الدهلي ) وغيره من المسؤولين ...

---

(١) الفصول المختارة من العيون والمحاسن : ٦٩ .



## الأخبار والآثار

في أنّ علياً أحبّ الخلق مطلقاً



### من الأحاديث الصرّحة في :

**أنّ علياً أحبّ الخلق إلى الله والرسول مطلقاً**

١ . روى الكججي والبدخشاني عن الحافظ أبي نعيم في أربعينه والطبراني في الكبير ، ومحب الدين الطبرى عن الحافظ أبي العلاء الهمداني في أربعينه في المهدى ... كلّهم عن علي بن الهلال ، عن أبيه ، عن علي . واللفظ للطبرى . قال :

« دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وسلم في الحالة التي قبض فيها ، فإذا فاطمة . رضي الله عنها . عند رأسه ، فبكت حتى ارتفع صوتها ، فرفع صلّى الله عليه وسلم طرفه إليها وقال : حبيبي فاطمة ، ما الذي يبكيك ؟ فقالت : أخشى الضيّعة من بعده . فقال : يا حبيبي ، أما علمت أنّ الله تعالى اطلع على أهل الأرض اطلاعاً فاختار منها أباك فبعثه برسالته ، ثمّ اطلع اطلاعاً على أهل الأرض فاختار منها بعلك ، وأوحى إلى أنّك حك إياها !

يا فاطمة : ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحداً قبلنا ، ولا يعطي أحداً بعدها :

أنا خاتم النبيين وأكرمهم على الله عزّ وجلّ ، وأحبّ المخلوقين إلى الله تعالى ، وأنا أبوك ، ووصيي خير الأوصياء وأحبابهم إلى الله عزّ وجلّ وهو بعلك ،

وشهيدنا خير الشهداء وأحبّهم إلى الله عزّ وجلّ وهو حمزة بن عبد المطلب عمّ أبيك وعمّ بعلك. ومنّا من له جناحان أحضران يطير بهما في الجنة حيث يشاء مع الملائكة وهو ابن عمّ أبيك وأخو بعلك. ومنّا سبطا هذه الامة وهما ابناء الحسن والحسين وهم سيداً شباب أهل الجنة وأبواهما . والذى بعثني بالحق . خير منهما .

يا فاطمة ، والذى بعثني بالحق ، إنّ منهما مهدي هذه الامة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً ، وظاهرة الفتنة ، وتقطعت السبيل ، وأغار بعضهم على بعض ، فلا كبار يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً ، يبعث الله عزّ وجلّ عند ذلك منها من يفتح حصون الضلالة ، وقلوباً غلفاً ، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ، ويملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً »<sup>(١)</sup>.

فالنبي يصف علينا . ٧ . بقوله : « ووصي خير الأوصياء وأحبّهم إلى الله عزّ وجلّ » ومن المعلوم أنّ الأوصياء السابقين كانوا أنبياء ... فعلـي ٧ أحبّ إلى الله من أولئك الأنبياء ... فمن زيد هناك ومن عمرو؟!

فالحديث يدلّ على أحبيّة عليٍّ من الأنبياء بالدلالة المطابقة ، وعلى أحبيّة من غيرهم بالأولويّة القطعية ... وهذا أيضاً مفاد حديث الطير ، لأنّ الحديث يفسّر بعضاً.

٢ - روى السيد علي الهمداني : « عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدّثني جبرائيل عن الله عزّ وجلّ : إنّ الله يحبّ علينا ما لا يحبّ الملائكة ولا النبيّين ولا المرسلين ، وما من تسبّيح يسبّحه الله إلاّ ويخلق الله ملكاً يستغفر لحبّيه وشيعته إلى يوم القيمة »<sup>(٢)</sup>.

(١) البيان في أخبار صاحب الزمان : ٧. ذخائر العقبي في مناقب ذوي القرى : ١٣٥. مفتاح النجا في مناقب آل العبا . مخطوط.

(٢) مودة القرى . بنيابع المودة : ٢٥٦.

فهل من تأمل في أفضلية أمير المؤمنين ٧ من الثلاثة؟!

٣ - روى الخطيب الخوارزمي بسنده من طريق محمد بن جرير الطبرى ، عن عبد الله بن عمر قال : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وسئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المراج فقال . خاطبني بلغة علي بن أبي طالب ، فألماني أن قلت : يا رب خاطبني أم علي؟ فقال : يا أحمد ، أنا شيء ليس كالأشياء ، لا أقسام بالناس ، ولا أوصف بالشبهات ، خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك ، فاطلعت على سرائر قلبك فلم أجد أحدا في قلبك أحب إليك من علي بن أبي طالب ، فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك » <sup>(١)</sup>.

وروأه نور الدين جعفر البخشى في ( خلاصة المناقب ) مرسلا.

وعلى ضوء هذا الحديث يتضح فساد تأويلات ( الدهلوى ) ... وأنّ حديث الطير من البراهين الساطعة على أفضلية مولانا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام.

ومن لطائف هذا المقام : أنّ السيد علي بن أحمد بن معصوم المدى طاب ثراه يروى هذا الحديث الشريف بسند أكثره من روایة الأباء عن الآباء حيث يقول :

« حدثنا والدي الأجل أحمد نظام الدين ، عن والده السيد الجليل محمد معصوم ، عن شيخه الحق المولى محمد أمين الأسترابadi ، عن شيخه طراز المحدثين الميرزا محمد الأسترابادي ، عن السيد أبي محمد محسن قال : حدثني أبي علي شرف الآباء ، عن أبيه منصور غياث الدين ، عن أبيه محمد صدر الدين ، عن أبيه إبراهيم شرف الملة ، عن أبيه محمد صدر الدين ، عن أبيه إسحاق عز الدين ، عن أبيه علي ضياء الدين ، عن أبيه عربشاه

---

(١) مناقب علي بن أبي طالب : ٣٧

زين الدين ، عن أبيه أبي الحسن الأمير نجيب الدين ، عن أبيه الأمير خطير الدين ، عن أبيه أبي علي الحسن جمال الدين ، عن أبيه أبي جعفر الحسين العزيزي ، عن أبيه أبي سعيد علي ، عن أبيه أبي إبراهيم زيد الأعثم ، عن أبيه أبي شجاع علي ، عن أبيه أبي عبد الله محمد ، عن أبيه علي ، عن أبيه أبي عبد الله جعفر ، عن أبيه أحمد السكين ، عن أبيه جعفر ، عن أبيه أبي جعفر محمد ، عن أبيه زيد الشهيد ، عن أبيه علي زين العابدين ، عن أبيه الحسين سيد الشهداء ، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ٧ قال :

سمعت رسول الله ٦ يقول . وقد سئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المراجـ قال .

خاطبني بلسان علي ، فألهمني أن قلت ...

**توضيح :** أقول : هذا الحديث الشريف رواه أيضا أبو المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمي

المعروف بأخطب خوارزم ...

واللغة كاللسان كما تطلق على ما يعبر به كلّ قوم عن أغراضهم ، كلغة العرب ولغة العجم ، تطلق على ما يعبر به الإنسان الواحد عن غرضه ، من النطق وتقطيع الصوت ، الذين يمتاز بهما الأشخاص بعضها عن بعض ، ويعبر عنها باللهجة ، فقول السائل في الحديث : بأي لغة خاطبك ربك؟ يحتمل المعنين . قوله : خاطبني بلسان علي . أو بلغة علي كما في رواية الخوارزمي . مراد به المعنى الثاني ، وهو يتضمن الجواب عن المعنى الأول أيضا إن كان مرادا ، لأنّ لغة علي ٧ كانت عربية . وقام الشيء بالشيء قدره به ، أي جعله على مقداره . والشبهات جمع شبهة كغرفة وغرفات قال في القاموس : الشبهة بالضم الالتباس والمثل انتهى . وإرادة المعنى الثاني هنا أظهر . أي لا أوصف بالأمثال ، وإن كان المعنى الأول أيضا ظاهرا »<sup>(١)</sup>.

٤ . أخرج الترمذـي : « حدثنا محمد بن يشار ويعقوب بن إبراهيم وغير

(١) التذكرة . مخطوط.

واحد قالوا : نا أبو عاصم ، عن أبي الجراح قال : ثني جابر بن صبيح قال : حدثني أم شراحيل قالت : حدثتني أم عطية قالت : بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشاً فيهم علي . قالت : فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رافع يديه يقول : اللهم لا تمني حتى ترني علياً . هذا حديث غريب حسن ، إنما نعرفه من هذا الوجه »<sup>(١)</sup> .

ورواه الفقيه ابن المغازلي حيث قال : « قوله ٧ : لا تمني حتى ترني وجه علي . أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن العباس البزار قال : أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن الحسين بن محمد الخاملي ، نا علي بن مسلم ، نا أبو عاصم قال : حدثني أبو الجراح ... »<sup>(٢)</sup> .

ورواه الخطيب الخوارزمي بسنده عن الحافظ البيهقي قال : « أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمر قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال : حدثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي ، قال : حدثنا أبو عاصم النبيل ... »<sup>(٣)</sup> .

ورواه الكنجي الشافعي بسنده عن الترمذى ... قال : « هذا حديث عال ، أخرجه أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى في صحيحه ، ووقع إلينا عالياً من غير هذا الطريق ، لكن اقتصرنا على هذا لشهرته عند أهل النقل »<sup>(٤)</sup> .

ورواه الزرندي عن أم عطية<sup>(٥)</sup> .

وكذا حسام الدين<sup>(٦)</sup> والبدخشاني<sup>(٧)</sup> عن الترمذى .

(١) صحيح الترمذى / ٥ . ٦٠١ .

(٢) مناقب أمير المؤمنين ٧ : ١٢٢ .

(٣) مناقب أمير المؤمنين ٧ : ٣٠ .

(٤) كفاية الطالب : ١٣٣ .

(٥) نظم درر السمحطين : ١٠٠ .

(٦) مرافض الروافض . مخطوط.

(٧) مفتاح النجا . مخطوط.

وهل في دلالته على الأحبية المطلقة العامة ريب؟!

٥ . قال الحافظ محب الدين الطبرى تحت عنوان « ذكر أنه أحب الخلق إلى الله تعالى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم » بعد أن روى حديث الطير :  
« وعن ابن عباس ٢ قال : إن عليا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقام إليه وعانقه وقتل ما بين عينيه ، فقال له العباس : أحب هذا يا رسول الله؟ فقال : يا عم ، والله أشد حبّا له مني . أخرجه أبو الحسن القزويني (١) » (٢) .

وكَرَّ روايَتِه في « ذَكْرُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ ذَرِيَّتَهُ فِي صَلْبٍ عَلَيْهِ » (٣). وقد بلغت دلالة هذا الحديث في الوضوح حدّاً حتى ذكره الطبرى تحت عنوان « ذَكْرُ أَنَّهُ أَحَبَّ الْخَلْقَ إِلَى اللَّهِ » كما نصّ مُحَمَّدٌ بن إِسْمَاعِيلَ وغَيْرِهِ عَلَى دَلَالَتِهِ عَلَى ذَلِكَ . فهذا هو الحديث ، وهذه تصريحات الحُقُّوقِينَ من أَهْلِ السَّنَّةِ ... فَقُلْ مَا يَقْتَضِيهِ الإِنْصَافُ فِي تَأْوِيلَاتِ الْمُنْحَرِفِينَ؟!

٦ - روى الخطيب الخوارزمي قائلاً : «أنبأني أبو العلاء الحافظ الحسن ابن أحمد العطار الهمداني قال : أخبرنا الحسن بن أحمد المقرى قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا حبيب بن الحسن قال : حدثنا عبد الله بن أيوب القرى قال : حدثنا زكريا بن يحيى المقرى قال : حدثنا إسماعيل بن عباد المدنى ، عن شريك عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقة ، عن عبد الله قال : خرج النبي صلى الله عليه وسلم من عند زينب بنت جحش فأتى بيته أم سلمة . وكان يومها من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلم يلبث أن جاء على فدقّ الباب دقّا خفيفا ، فاستثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم الدقّ

(١) هو : أحمد بن إسماعيل المتوفى سنة : ٥٨٩ أو ٥٩٠ . ترجم له في سير أعلام النبلاء . ٢١ / ١٩٠ .

(٢) ذخائر العقبي :

(٣) ذخائر العقبي : ٦٧ .

فأنكرته أم سلمة. قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : قومي فافتحي له الباب. فقالت : يا رسول الله من هذا الذي بلغ من خطره ما أفتح له الباب فأتلقاءه بمعاصمي ، وقد نزلت في آية من كتاب الله بالأمس !! فقال . كالمغضب . إن طاعة الرّسول طاعة الله ، ومن عصى الرّسول فقد عصى الله ! إن بالباب رجالاً ليس بالنزيق ولا الخرق ، يحبّ الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله. ففتحت له الباب ، فأخذ بعضادي الباب حتى إذا لم يسمع حسناً ولا حركة ، وصرت إلى خدي استأذن فدخل.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أترغبنيه؟ قلت : نعم ، هذا علي بن أبي طالب. قال : صدقت. سجيّته من سجيّتي ، ولحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، وهو عيبة علمي.

اسمعي وشهدي : هو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي.

اسمعي وشهدي : لو أن عبد الله ألف عام من بعد ألف عام بين الركن والمقام ،

ثم لقي الله ببعضاً لعلي لأكبّه الله يوم القيمة على منخريه في نار جهنم »<sup>(١)</sup>.

ولا يخفى : أن هذه الصفات التي ذكرها النبي ﷺ إنما ذكرها جواباً لسؤال أم سلمة «

من هذا الذي بلغ من خطره ... »؟ فلا يعقل أن يكون قوله « يحبّه الله ورسوله » إلاّ بمعنى

« الأحبيّة » ، لأنّ كلّ مؤمن يحبّه الله ورسوله ، فلا بدّ أن يكون قوله في حقّ علي لإفاده

معنى الأحبيّة العامة المطلقة ... وهذا هو المطلوب.

٧ - روى الخطيب الخوارزمي قائلاً : « وأنبأني مهذب الأئمة هذا قال أخبرنا أبو عبد

الله أحمد بن محمد بن علي بن أبي عثمان الدّقاد قال : أخبرنا أبو المظفر هنّاد بن إبراهيم

النسفي قال : حدّثنا أبو الحسن علي بن يوسف بن

---

(١) مناقب أمير المؤمنين ٧ : ٤٣ .

محمد بن الحجاج الطبرى . بسارية طبرستان . قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين ابن جعفر بن محمد الجرجانى قال : حدثنا أبو عيسى إسماعيل بن إسحاق بن سليمان التصيبي قال : حدثنا محمد بن علي الكفرنوثي قال : حدثني حميد الطويل ، عن أنس بن مالك قال : صلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه وسلم صلاة العصر وأبطأ في رکوعه في الرکعة الأولى ، حتى ظنَّ أنه قد سهى وغفل ، ثم رفع رأسه وقال : سمع الله ملئ حمده ، ثم أوجز في صلاته ، ثم أقبل علينا بوجهه كأنه القمر ليلة البدر في وسط النجوم ، ثم جثى على ركبتيه وبسط قائمه حتى تلألاً المسجد بنور وجهه ، ثم رمى بطرفه إلى الصفّ الأول يتقدّد أصحابه رجالا ، ثم رمى بطرفه إلى الصفّ الثاني ، ثم رمى بطرفه إلى الصفّ الثالث ، يتقدّد لهم رجالا ، ثم كثرت الصفوف على رسول الله صلّى الله عليه وسلم ثم قال :

ما لي لا أرى ابن عمّي علي بن أبي طالب ، يا ابن عمّي ، فأجابه علي من آخر الصفوف وهو يقول : ليك ليك يا رسول الله . فنادى النبي صلّى الله عليه وسلم بأعلى صوته : ادن مني يا علي . فما زال علي يتخطّى أعناق المهاجرين والأنصار حتى دنا المرتضى إلى المصطفى ، فقال له النبي صلّى الله عليه وسلم : ما الذي خلفك عن الصفّ الأول؟ قال : شُكِّكتْ أَنِّي عَلَى غَيْرِ طَهْرٍ ، فَأَتَيْتُ مَنْزِلَ فَاطِمَةَ فَنَادَيْتُهَا يَا حَسِينَ يَا فَضَّةَ ، فَلَمْ يَجِدْنِي أَحَدٌ ، فَإِذَا بَجَاهَتِي يَهْتَفُ بِي مِنْ وَرَائِي وَهُوَ يَنْادِي : يَا أَبَا الْحَسِينِ يَا ابْنَ النَّبِيِّ ، التَّفَتَ ، فَالْتَّفَتَ ، فَإِذَا بَسْطَلَ مِنْ ذَهَبٍ وَفِيهِ مَاءٌ وَعَلَيْهِ مَنْدِيلٌ ، فَأَخْذَتِي الْمَنْدِيلَ وَوَضَعْتَهُ عَلَى مَنْكِبِي الْأَيْمَنِ وَأَوْمَأْتَهُ إِلَى الْمَاءِ ، فَإِذَا الْمَاءُ يَفِيضُ عَلَى مَنْكِبِي ، فَقَطَّهَرَتْ وَأَسْبَغَتْ الْطَهْرَ ، وَلَقَدْ وَجَدْتُهُ فِي لِبْنِ الزَّيْدِ وَطَعْمِ الشَّهْدِ وَرَائِحَةِ الْمَسْكِ ، ثُمَّ التَّفَتَ وَلَا أَدْرِي مِنْ وَضْعِ السَّطْلِ وَالْمَنْدِيلِ ، وَلَا أَدْرِي مِنْ أَخْذِهِ .

فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجْهِهِ وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ ،

فقبل ما بين عينيه ثم قال : يا أبا الحسن ألا أبشرك ، إن السطول من الجنة والماء والمنديل من الفردوس الأعلى ، والذي هيأك للصلوة جبريل ، والذي مندلك ميكائيل . والذي نفس محمد بيده ما زال إسرافيل قابضا بيده على ركبتي حتى لحقت معى الصلاة .

أفليومني الناس على حبك ، والله تعالى وملائكته يحبونك فوق السماء؟! »<sup>(١)</sup>.

٨ . روى الحافظ الدارقطني : « ثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر البجلي الكوفي ، ثنا علي بن الحسين بن عتبة ، ثنا إسماعيل بن أبان ، ثنا عبد الله بن مسلم الملايري ، عن أبيه ، عن إبراهيم ، عن علقة والأسود ، عن عائشة قالت : لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت قال : ادعوا لي حبيبي ، فدعوت له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه ، فقال : ادعوا لي حبيبي ، فدعوت له عمر فنظر إليه ثم وضع إلى رأسه ، فقال : ادعوا لي حبيبي فقلت : ويلكم ادعوا لي علي بن أبي طالب ، فهو الله ما يريد غيره . فلما رأه أخرج الثوب الذي كان عليه ثم دخله فيه ، فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه »<sup>(٢)</sup> .

ورواه الخوارزمي : « أخبرني الشيخ الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد ابن عبد الله بن الحسن الهمداني . فيما كتب إلى من همدان . أخبرنا الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد بأصبهان . فيما أذن لي في الرواية عنه . قال : أخبرنا الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطبراني . سنة ٤٧٣ . قال : أخبرنا الإمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد ابن موسى بن مردوه الأصبهاني .

(١) مناقب علي بن أبي طالب : ٢١٥ .

(٢) الأفراد للدارقطني .

وبهذا الإسناد قال أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني المعروف بالمرزوقي قال : وأخبرنا بهذا الحديث الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الأصبهاني . في كتابه إلى من أصبهان سنة ٤٨٨ . عن أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردوية . قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمّاد قال : حدثنا القاسم بن علي بن منصور الطائي قال : حدثنا إسماعيل بن أبان ... »<sup>(١)</sup>.

والكنجي : « أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن الحسن الصالحي ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي ، أخبرنا أبو غالب ابن البناء ، أخبرنا أبو الغنائم ابن المأمون ، أخبرنا إمام أهل الحديث أبو الحسن الدارقطني ...

قلت : رواه محمد بن حمّاد الشامي في كتابه كما أخرجناه قال قال الدارقطني : تفرد به مسلم الملائكي ، وهو قريب في مثل هذا »<sup>(٢)</sup>.

ورواه محمد باكثير المكي عن الدارقطني عن عائشة<sup>(٣)</sup>.

ومحب الدين الطبراني<sup>(٤)</sup> وإبراهيم الوصabi<sup>(٥)</sup> : عن التمام الرazi في فوائدہ ، عن عائشة.

وشهاب الدين أحمد ، عن المحب الطبراني ، عن الرazi. وعن الصالحاني ، عن سليمان الحافظ الأصبهاني ، عن ابن مردوية ... عن عائشة<sup>(٦)</sup>.

(١) مناقب علي بن أبي طالب : ٢٨.

(٢) كفاية الطالب : ٢٦٢.

(٣) وسيلة المآل . مخطوط.

(٤) ذخائر العقبي : ٧٢.

(٥) الاكتفاء . مخطوط.

(٦) توضيح الدلائل . مخطوط.

وأخرجه الحافظ أبو يعلى من حديث عبد الله بن عمرو باللفظ التالي :

« ثنا كامل بن طلحة ، ثنا ابن همزة ، حدثني حي بن عبد الله المغازي ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، عن عبد الله بن عمرو : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال في مرضه : ادعوا لي أخي ، فدعوا له أبا بكر فأعرض عنه ، ثمّ قال : ادعوا لي أخي فدعوا له عمر فأعرض عنه ، ثمّ قال : ادعوا لي أخي فدعني له عثمان فأعرض عنه ، ثمّ قال : ادعوا لي أخي ، فدعني له علي بن أبي طالب ، فستره بثوب وأكبّ عليه ، فلما خرج من عنده قيل له : ما قال؟ قال : علمي ألف باب كلّ باب يفتح ألف باب »<sup>(١)</sup>.

ويفيد هذا الحديث بطرقه . فيما بعد . أنّ الثلاثة ما كانوا في نظر النبي<sup>ﷺ</sup> مصداقاً لقوله « حبيبي » أو « أخي » ... حتى قامت عائشة لأئمة الحاضرين : « ويلكم ادعوا له علي بن أبي طالب » ... إنّ « حبيبه » و « أخاه » ليس إلاّ أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ... فهو الأحبت إليه والأقرب عنده من جميع الخلائق ، فهو الأفضل ...  
فهل في سقوط تأويلات ( الدھلوی ) شكّ وريب !

---

(١) العلل المتناهية ١ / ٢٢١ ، رقم : ٣٤٧.

### من أقوال الصحابة الصريحة في :

**أنّ علياً أحب الناس إلى النبي**

وكما كانت الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ صريحة في الدلالة على أنّ علياً كان أحب الخلق عنده ﷺ ... كذلك الآثار التي يروونها عن الصحابة ... فإنّها صريحة في أن هذا الأمر كان مفروغاً عنه ومتسلماً عليه بينهم ... سمعوه من النبي ... وفهموا من أحواله وسيرته

...

### قول أبي ذر الغفارى

عن معاوية بن ثعلبة قال : « جاء رجل إلى أبي ذر . وهو في مسجد رسول الله ﷺ . فقال : يا أبي ذر ، ألا تحدّثني بأحب الناس إليك ! فو الله لقد علمت أنّ أحبّهم إليك أحبّهم إلى رسول الله ﷺ . قال : أجل والذى نفسي بيده : إنّ أحبّهم إلى أحبّهم إلى رسول الله ﷺ ، وهو ذلك الشيخ . وأشار إلى علي ». <sup>(١)</sup>

رواه الخوارزمي بسنده عن البيهقي عن معاوية بن ثعلبة ... <sup>(١)</sup>.

والمحبّ الطبرى <sup>(٢)</sup> وإبراهيم الوصايني <sup>(٣)</sup> عن الملاّ في سيرته عنه ...  
وشهاب الدين أحمد ، عن الطبرى ، عن الملاّ ... <sup>(٤)</sup>.

(١) مناقب علي بن أبي طالب : ٢٩ .

(٢) الرياض النضرة ٣ / ١١٦ ، ذخائر العقبي : ٦٢ .

(٣) الاكتفاء . مخطوط .

(٤) توضيح الدلائل . مخطوط .

وهل يجوز عاقل تخصيص هذه «الأحبية» بالأحبية في الأكل وما شابه؟ وما الدليل على ذلك؟

### قول بريدة

أخرج الحاكم قائلاً : « حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ ، حَدَّثَنَا شَازَانُ الْأَسْوَدِ بْنُ عَامِرٍ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ زَيَادِ الْأَحْمَرِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَّا ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

كَانَ أَحَبَّ النِّسَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ۖ فَاطِمَةُ وَمَنِ الرِّجَالُ عَلَيْهِ .

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه (١).

ورواه المولوي مبين عن الحاكم (٢).

وروى البدخشاني ، عن الترمذى ، عن بريدة قال : « كَانَ أَحَبَّ النِّسَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةُ وَمَنِ الرِّجَالُ عَلَيْهِ » (٣).

### قول عائشة

١ - روى الكنجي : « أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ . بَغْدَادٌ . وَيُوسُفُ بْنُ خَلِيلٍ . بَحْلَبٌ . وَخَالِدُ بْنُ يُوسُفٍ . بَدْمِشَقٍ . وَغَيْرُهُمْ ، قَالُوا جَمِيعاً : أَخْبَرَنَا حَجَّةُ الْعَرَبِ زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكَنْدِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْقَنْزَارُ ، أَخْبَرَنَا إِمَامُ أَهْلِ الْحَدِيثِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتِ الْخَطِيبِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُنْصُورِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُثْمَانِ السُّوقَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرِ أَحْمَدِ بْنِ أَبِي طَالِبِ الْكَاتِبِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبِيرِيِّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الدَّامَغَانِيُّ ، حَدَّثَنِي يَسْعَ بْنُ

(١) المستدرك على الصحيحين ٣ / ١٥٥ . ووافقه الذهبي.

(٢) وسيلة النجاة : ٢٧ .

(٣) مفتاح النجا . مخطوط .

عدي ، حَدَّثَنَا شَاهُ بْنُ الْفَضْلِ ، عَنْ أَبِي الْمَبْارَكِ ، عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شَرِيعَةَ بْنِ هَانِيَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :

ما خلقَ اللَّهُ خَلْقًا أَحَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . مِنْ عَلَيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ

<sup>(١)</sup> »

فهذا الحديث الذي رواه الحفاظ عن الحافظ الطبرى ، بسنده عن عائشة ، نصّ صريح فيما يدلّ عليه حديث الطير من «الأحبية» العامة المطلقة ، فلا مجال لشيء من التأويلات الفاسدة.

٢ . أخرج الترمذى : « حَدَّثَنَا حُسْنَى بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ ، نَا عَبْدُ السَّلَامَ بْنُ حَرْبٍ ، عَنْ أَبِي الْجَحَافِ ، عَنْ جَمِيعِ بْنِ عُمَيْرِ التَّيْمِيِّ قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ عُمَيْرٍ عَلَى عَائِشَةَ فَسَئَلَتْ : أَيِّ النَّاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَتْ : فَاطِمَةُ . فَقَيِّلُ : مَنْ

الرَّجَالُ؟ قَالَتْ : زَوْجُهَا ، أَنَّ كَانَ . مَا عَلِمْتُ . صَوَّاماً قَوَاماً . هَذَا حَدِيثُ حَسْنٍ غَرِيبٍ »

<sup>(٢)</sup>

وأخرجه الحاكم بسنده عن عبد السلام بن حرب ... <sup>(٣)</sup> .

وعن الترمذى : ابن الأثير <sup>(٤)</sup> ومحب الدين الطبرى <sup>(٥)</sup> وشهاب الدين أحمد <sup>(٦)</sup>

والعيروس <sup>(٧)</sup> والوصابي <sup>(٨)</sup> والبدخشانى <sup>(٩)</sup> .

إِنَّ هَذِهِ «الأحبية» عَامَةٌ قَطعاً ... وَلَوْ كَانَ هُنَاكَ غَيْرَ فَاطِمَةَ وَعَلَيْ لِذِكْرِهِ

(١) كفاية الطالب . ٣٢٤ .

(٢) صحيح الترمذى ٥ / ٦٥٨ .

(٣) المستدرك ٣ / ١٥٧ .

(٤) أسد الغابة ٥ / ١٥٧ .

(٥) الرياض النضرة ٣ : ١١٥ ، ذخائر العقبي .

(٦) توضيح الدلائل . مخطوط .

(٧) العقد النبوى . مخطوط .

(٨) الاكتفاء . مخطوط .

(٩) مفتاح النجا . مخطوط .

عائشة قطعاً ...

٣ . أخرج الحاكم : « حدثنا أبو بكر محمد بن علي الفقيه الشاشي ، حدثنا أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ ، حدثنا علي بن سعيد بن بشير ، عن عباد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسماعيل بن رجاء النيدري ، عن أبي إسحاق الشيباني ، عن جمیع بن عمیر قال :

دخلت مع أمي على عائشة فسمعتها من وراء الحجاب وهي تسألاها عن علي فقالت : تسأليني عن رجل . والله . ما أعلم رجلاً كان أحب إلى رسول الله . صلى الله عليه وسلم . منه ولا امرأة من الأرض كانت أحب إلى رسول الله . صلى الله عليه وسلم . من امرأته . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه »<sup>(١)</sup> .

ورواه المولوي مبين عن الحاكم كذلك<sup>(٢)</sup> .

وأخرجه النسائي بسنده عن أبي إسحاق الشيباني ...<sup>(٣)</sup> وكذا أبو يعلى الموصلي<sup>(٤)</sup> وكذا الخطيب البخاري<sup>(٥)</sup> .

ورواه الحافظ الحب الطبراني عن الحافظين المخلص الذهبي وأبي القاسم الدمشقي ، عن

عائشة<sup>(٦)</sup> .

وشهاب الدين أحمد ، عن الحب عنهما ، عن عائشة<sup>(٧)</sup> .

والمولوي ولي الله عن النسائي<sup>(٨)</sup> .

(١) المستدرك / ٣ / ١٥٤ .

(٢) وسيلة النجاة : ٢٨ .

(٣) الخصائص : ٢٩ .

(٤) المسند

(٥) مناقب أمير المؤمنين : ٣٧ .

(٦) ذخائر العقبى : ٦٢ ، الرياض النضرة / ٣ / ١١٦ .

(٧) توضيح الدلائل . مخطوط.

(٨) مرآة المؤمنين . مخطوط.

إذن ... لا أحب إلى الله والرسول من أمير المؤمنين ٧ ... وباعتراف من عائشة ...  
و «الأحبيّة» «أحبيّة مطلقة» ...

٤ . روى الحافظ الزرندي بقوله : « ويروى أنّ امرأة من الأنصار قالت لعائشة رضي الله عنها : أيّ أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلم أحب إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم؟ قالت : علي بن أبي طالب » <sup>(١)</sup>.  
ورواه شهاب الدين أحمد عن الزرندي <sup>(٢)</sup>.

٥ . روى الزرندي : « عن جمیع بن عمیر قال : دخلت على عائشة فسألتها : من كان أحب الناس إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم؟ قالت : فاطمة. قلت : لست أسألك عن النساء ، إنما أسألك عن الرجال ! فقالت : زوجها » <sup>(٣)</sup>.  
وكذا رواه البشبيهي <sup>(٤)</sup>.

٦ . روى المتّقى : « عن عروة قال : قلت لعائشة : من كان أحب الناس إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم؟ قالت : علي بن أبي طالب. قلت : أي شيء كان سبب خروجك عليه؟ قالت : لم تزوج أبوك أمك؟ قلت : ذلك من قدر الله. قالت : وكان ذلك من قدر الله. ن » <sup>(٥)</sup>.

٧ . روى الحبّ الطبراني ، وإبراهيم بن عبد الله الوصّابي : « عن معاذة الغفارية قالت : كان لي انس بالنبي صلّى الله عليه وسلم ، أخرج معه في الأسفار وأقوم على المرضى واداوي المرضى ، فدخلت إلى رسول الله . صلّى الله عليه وسلم . في بيت عائشة وعلى خارج من عنده وسمعته يقول :

(١) نظم درر السمحين : ١٠٢.

(٢) توضيح الدلائل . مخطوط.

(٣) نظم درر السمحين : ١٠٢.

(٤) المستطرف من كل فن مستطرف ١ / ١٣٧.

(٥) كنز العمال ١١ / ٣٣٤ ، رقم ٣١٦٧٠ وفيه : (ز).

يا عائشة ، إنّ هذا أحبّ الرجال إلى وأكرمهم على ، فاعرفني له حقّه وأكرمي مشواه ، [ فلما أن جرى بينها وبين علي بالبصرة ما جرى رجعت عائشة إلى المدينة ، فدخلت عليها فقلت لها : يا أم المؤمنين كيف قلبي اليوم بعد ما سمعت رسول الله عليه وسلم يقول لك فيه ما قال؟ قالت معاذة قالت : كيف يكون قلبي لرجل كان إذا دخل على وأبي عندنا لا يعلّ من النظر إليه ، فقلت : يا أبا إِنَّك لتديم النظر إلى علي! فقال : يا بنية ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : النظر إلى وجهي عبادة ] . أخرجه الحجندي <sup>(١)</sup> » <sup>(٢)</sup> . وإنّ هذه الأحاديث لتقطع أساس جميع التأويلات والتسوييات ... لا سيما وأنّها عن عائشة التي جرى منها على أمير المؤمنين ٧ ما جرى وكان منها ما كان!! ولكن مع ذلك كله وبالإضافة إليه ... نورد عنها الحديث التالي :

٨ . أخرج أحمد : « ثنا أبو نعيم ، حدثنا يونس ، ثنا عمرو بن حرث قال : قال النعمان بن بشير : استأذن أبو بكر على رسول الله . صلى الله عليه وسلم . فسمع صوت عائشة عالياً وهي تقول : والله لقد عرفت أنّ علياً أحبّ إليك من أبي . ثلاثة .. فاستأذن أبو بكر فدخل فأهوى إليها وقال لها : يا بنت أم رومان لا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه! » <sup>(٣)</sup> . وأخرجه النسائي : « أخبرني عبدة بن عبد الرحيم المروزي قال : أئبنا عمرو بن محمد قال : أئبنا يونس بن أبي إسحاق ، عن عمرو بن حرث ، عن النعمان بن بشير قال : استأذن أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم ، فسمع

(١) وهو : ابو بكر محمد بن عبد اللطيف الاصفهاني الشافعي المتوفى سنة : ٥٥٢ . سير أعلام النبلاء / ٢٠

. ٣٨٦

(٢) الرياض النبرة ٣ / ١١٦ ، الاكتفاء . مخطوط.

(٣) مسند أحمد ٤ / ٢٥٧ .

صوت عائشة عالياً وهي تقول : والله لقد علمت أنّ علياً أحب إليك من أبي . فأهوى أبو بكر ليلطمها وقال : يا بنت فلانة ، أراك ترفعين صوتك على رسول الله . صلّى الله عليه وسلم . فأمسكه رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، وخرج أبو بكر مغضباً ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : يا عائشة كيف رأيتني أفقدتك من الرجل ! ثم استأذن أبو بكر بعد ذلك ، وقد اصطلاح رسول الله صلّى الله عليه وسلم وعائشة فقال : أدخلاني في السّلم كما أدخلتمني في الحرب . فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : قد فعلنا »<sup>(١)</sup> .

وقال الحافظ ابن حجر : « أخرج أحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، بسنده صحيح ، عن النعمان بن بشير قال : استأذن أبو بكر على النبي صلّى الله عليه وسلم ، فسمع صوت عائشة عالياً وهي تقول : والله لقد علمت أنّ علياً أحب إليك من أبي »<sup>(٢)</sup> .

### تنبيهات على بطلان دعاوى وتأويلات

لقد كانت تلك ثلاثة من الأحاديث والآثار الواضحة الدلالة على أنّ أمير المؤمنين ٧ أحبّ الخلق لدى الله ورسول الله ٦ مطلقاً ... لا سيّما ما كان منها عن عائشة ... مع انحرافها عن الإمام ٧ ... ومن هنا صرّح العلامة جلال الدين الجندي . بالنسبة إلى أحاديث عائشة ومعاذة الغفارية وأبي ذر الغفاري . بأنّ هذه الأحاديث لدلائلها على أحبيّة علي ٧ تعاضد حديث الطير وتؤيّده ، ونصّ العلامة محمد ابن إسماعيل الأمير على أنّ الأخبار المذكورة دليل على أنّ أمير المؤمنين ٧ أحبّ الخلق إلى رسول الله ٦ ... كما سبق

(١) الخصائص : ٢٨ .

(٢) فتح الباري ٧ / ١٨ .

علیہ فيما بعد إن شاء الله تعالى.

ولکن من القوم من سوّلت له نفسه لأن يدّعی المعارضة بين ذلك ، وبين ما رواه من أحبیة عائشة وأبيها ... فيجمع بينهما بحمل ما ورد في علي والزهراء <sup>٨</sup> على الأحبيّة النسبيّة ... فلننقل كلامه ونبيّن ما فيه :

### کلام الحب الطبری وبطلانه

لقد جاء في (الریاض النضرة) : « ذکر اختصاصه بأحبيّة النبي صلی الله عليه وسلم .

عن عائشة : سئلت : أي الناس أحب إلى رسول الله صلی الله عليه وسلم؟ قالت : فاطمة. فقيل : من الرجال؟ قالت : زوجها ، أن كان . ما علمت . صواما قواما . أخرجه الترمذی . وقال : حسن غریب .

وعنها . وقد ذکر عندها علي فقالت : ما رأيت رجالا كان أحب إلى رسول الله صلی الله عليه وسلم ولا امرأة أحب إلى رسول الله صلی الله عليه وسلم من امرأته . خرجه المخلص والحافظ الدمشقی .

وعن معاذة الغفارية قالت : كانت لي انس بالنبي . صلی الله عليه وسلم . أخرج معه في الأسفار وأقوم على المرضى واداوي الجرحى ، فدخلت إلى رسول الله صلی الله عليه وسلم في بيت عائشة . وعلى <sup>٢</sup> خارج من عنده . فسمعته يقول : يا عائشة ، إن هذا أحب الرجال وأكرمهم علي ، فاعرف له حقه وأكرمي مثواه . خرجه الحجندي .

وعن مجمع قال : دخلت مع أمي على عائشة فسألتها عن أمرها يوم الجمل فقال : كان قدرًا من قدر الله . وسألتها عن علي فقالت : سألت عن أحب الناس إلى رسول الله صلی الله عليه وسلم ، وزوجه أحب الناس كانت إليه .

وعن معاوية بن ثعلبة قال : جاء رجل إلى أبي ذر . وهو في مسجد رسول الله صلی الله عليه وسلم . فقال : يا أبا ذر ، ألا تخبرني بأحب الناس إليك ، فإني

أعلم أنّ أحب الناس إليك أحبّهم إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم؟ قال : إِي وَرْبُ الْكَعْبَةِ ، أَحَبَّهُمْ إِلَيَّ أَحَبَّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، هو ذاك الشيخ. وأشار إلى علي. خرّجه الملا في سيرته.

وقد تقدّم لأبي بكر مثل هذه في المتفق عليه.

فيحمل هذا على أنّ علياً أحب الناس إليه من أهل بيته ، وعائشة أحب إليه مطلقا ، جمعا بين الحديثين. ويفيد ما رواه الدولابي في الذريّة الطاهرة : أنّ النبي صلّى الله عليه وسلم قال لفاطمة : أنكحتك أحبّ أهل بيتي إلى.

خرّجه عبد الرزاق ، ولفظه : أنكحتك أحبّ أهلي إلى<sup>(١)</sup>.

وقلده الوصabiي صاحب (الاكتفاء) فيما قال.

**أقول :**

إنّ حمل أحبّية أمير المؤمنين ٧ على الأحبّية النّسبية . بأيّ معنى كانت . حمل باطل ، تدفعه الأحاديث التي ذكرناها والآثار التي أوردناها ، خصوصاً ما كان منها عن عائشة ... فإنّ هذه الأحاديث والآثار لا تقبل التأويل بشكل من الأشكال ...

على أنّ تحصيص أحبّية الإمام ٧ بأئمّها بالنسبة إلى أهل البيت : على تقدير تسليمه .

لا يضرّ بما نقوله ، لأنّ مقتضى الأحاديث المعتبرة الكثيرة . كحديث الثقلين ، وحديث السفينة ، وأمثالهما ... مما رواه القوم ومنهم المحبّ الطبرى نفسه . وكذا الأحاديث الواردة في أفضليّة بنى هاشم من سائر قريش ، وهي أيضاً أحاديث كثيرة معتبرة جداً<sup>(٢)</sup> ... هو أفضليّة أهل البيت : من جميع الناس على العموم . فمن كان الأفضل في أهل البيت . الذين هم أفضل الناس . كان أفضل الناس ، بالأولوية القطعية

(١) الرياض النّصرة في مناقب العشرة ٣ / ١١٥ - ١١٦.

(٢) انظر : الجزء ٥ ص ٣٢١ - ٣٢٦ من كتابنا.

الواضحة.

والشواهد على هذا المعنى من كلام أكابر القوم كثيرة أيضا ، من ذلك ما رواه ملك العلماء الهندي عن الحافظ الزرندي : أنّه نقل عن إمام أهل السنة أبي حنيفة : « إنّه مرّ يوما في سكّة بغداد ، فرأى بعض أولاد السادات يلعب بالجوز ، فنزل من بغلته وأمر أصحابه بالنزول ومشي أربعين خطوة ثم ركب ، وتوجّه إلى أصحابه فقال : من جال في قلبه أو ظهر على لسانه أنّه خير من صبي أو غلام من أهل بيته رسول الله فهو عندي زنديق ». <sup>(١)</sup>

فانظر إلى حكم هذا الإمام ... واحكم على طبقته بما شئت على من شئت.

### وجوه ردّ حديث عمرو بن العاص

لکنا . مع كلّ هذا . نبرهن على أنّ الحديث الذي عارض به المحبّ الطبری تلك الأحادیث ، . وهو حديث ابن العاص . باطل سندًا ودلالة فلا معارضة ، ولا موجب للحمل الذي زعمه وبطلانه من وجوه :

#### الوجه الأول :

إنّ حديث عمرو بن العاص خبر واحد تفرد بنقله أهل السنة ، وما كان كذلك فليس بحجة على الإمامية ، إذ لو كانت أخبارهم حجة على الإمامية فلم لا تكون أخبار الإمامية حجة عليهم كذلك ... ولقد أنصف ولي الله الدھلوي في كتابه ( قرّة العینین في تفضیل الشیعین ) حيث نصّ على أنّه لا يجوز الإحتجاج على الإمامية والزیدیة بأحادیث الصحیحین ، فضلاً عن غیرها . وكذا

---

(١) هدایة السعداء . مخطوط.

قال ولده (الدهلوى) في غير موضع من كتابه (التحفة).

فهذا الحديث . وإن كان في الصحيحين . مما لا يصلح الإحتجاج به أمام الإمامية.

### الوجه الثاني :

إن مدار هذا الحديث المزعوم المتفق عليه!! في الصحيحين على « خالد بن مهران الحذاء » ففي البخاري :

« حَدَّثَنَا مَعْلُى بْنُ أَسْدٍ ، ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزَ بْنَ مُخْتَارٍ ، ثَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءَ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، ثَنِي عُمَرُ بْنَ الْعَاصِ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ ، فَأَتَيْتَهُ فَقُلْتُ : أَيِّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ : عَائِشَةَ . فَقُلْتُ : مَنِ الرَّجَالُ؟ قَالَ : أَبُوهَا . قَالَ فَقُلْتُ : ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ : عُمَرَ بْنَ الْخَطَابَ ، فَعَدَ رِجَالًا »<sup>(١)</sup>.

وفيه : « حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءَ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ عُمَرَ بْنَ الْعَاصِ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ ، قَالَ : فَأَتَيْتَهُ فَقُلْتُ : أَيِّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ : عَائِشَةَ . قَلْتُ : مَنِ الرَّجَالُ؟ قَالَ : أَبُوهَا . قَلْتُ : ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ : عُمَرَ . فَعَدَ رِجَالًا ، فَسَكَتَ مُخَافَةً أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ »<sup>(٢)</sup>.

وفي مسلم : « حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ : أَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءَ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ ... »<sup>(٣)</sup>.

فمدار الحديث على « خالد الحذاء » ، وهو مقدوح مطعون فيه : قال

(١) صحيح البخاري . باب مناقب أبي بكر ٣ / ٦٤ .

(٢) صحيح البخاري . خبر غزوة ذات السلاسل ٣ / ٢٨٦ .

(٣) صحيح مسلم . باب مناقب أبي بكر ٧ / ١٠٩ .

الحافظ ابن حجر : « قال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتاج به »<sup>(١)</sup>. وقال أيضاً : « قد أشار حمّاد بن زيد إلى أن حفظه تغيّر لما قدم من الشام ، وعاب عليه بعضهم دخوله في عمل السلطان »<sup>(٢)</sup>.

### الوجه الثالث :

إنه حديث منقطع ، لأنّ خالدًا لم يسمع عن أبي عثمان . وهو النهي . شيئاً ، قال ابن حجر : « قال عبد الله بن أحمد بن حنبل . في كتاب العلل . عن أبيه : لم يسمع خالد الحدّاء عن أبي عثمان النهي شيئاً »<sup>(٣)</sup>.

### الوجه الرابع :

إنّ هذا الحديث يدل على أحبيّة عائشة من فاطمة<sup>٤</sup> ، فيبطله الأحاديث الكثيرة الصحيحة الواردة من طرقهم في شأن فاطمة<sup>٤</sup> ، الدالّة على أحبيّتها وأفضليتها من عائشة وغيرها مثل : حديث : « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ». وحديث : « فاطمة بضعة متى فمن أغضبها فقد أغضبني » وحديث : « إنما هي بضعة متى يربيني ما راها ويؤذني ما آذها إلى غير ذلك من الأحاديث التي لا تُحصى كثرة »<sup>(٤)</sup>.

فمن العجيب جدًا دعوى الحب كون « عائشة أحب إليه مطلقاً » فإنّ قلة حياء ... على أنه لا يستقيم على أصول السنة أيضاً ، لأنّ « الأحبّة » دليل « الأفضلية »<sup>(٥)</sup> . فيلزم أن تكون أفضل من أيها أي بكر أيضاً . وهو كما ترى !!

(١) تهذيب التهذيب / ٣ / ١٠٤.

(٢) تقريب التهذيب / ١ / ٢١٩.

(٣) تهذيب التهذيب / ٣ / ١٠٥.

(٤) راجع أبواب فضائلها في الصحاح وغيرها.

(٥) هذا واضح جدًا ، وقد نصّ عليه العلماء ، كالحافظ النووي بشرح حديث عمرو بن العاص من

### **الوجه الخامس :**

عن أسلم بإسناد صحيح على شرط الشيفيين : « إِنَّهُ حِينَ بُوِيْعَ لِأَبِيهِ بَكْرَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَكَانَ عَلَيْهِ وَالزَّبِيرِ يَدْخُلُانَ عَلَيْ فَاطِمَةَ بَنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَشَاءُوْنَهَا وَيَرْجِعُوْنَهَا فِي أَمْرِهِمْ . فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابَ خَرَجَ ، حَتَّى دَخَلَ عَلَيْ فَاطِمَةَ فَقَالَ : يَا بَنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ مَا مِنَ الْخَلْقِ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَبِيكَ ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا بَعْدَ أَبِيكَ مِنْكَ ، وَأَئِمَّةُ اللَّهِ مَا ذَاكَ بِمَا نَعِيْنَاهُ إِنْ اجْتَمَعَ هُؤُلَاءِ النَّفَرُ عِنْدَكَ أَنْ آمِرَ بِهِمْ أَنْ يَحْرِقُوا عَلَيْهِمُ الْبَيْتَ ، قَالَ : فَلَمَّا خَرَجَ عُمَرَ جَاءُوهَا فَقَالَتْ : أَتَعْلَمُونَ أَنْ عُمَرَ قَدْ جَاءَنِي وَقَدْ حَلَفَ بِاللَّهِ لِئَنْ عَدْتُمْ لِي حِرْقَنَ عَلَيْكُمُ الْبَيْتَ ، وَأَئِمَّةُ اللَّهِ لِيَمْضِيَنَّ مَا حَلَفُوا عَلَيْهِ ، فَانْصَرَفُوا رَاشِدِينَ ، فَرَأُوا رَأِيْكُمْ وَلَا تَرْجِعُوْا إِلَيْيَهَا ، فَانْصَرَفُوا عَنْهَا فَلَمْ يَرْجِعُوْا إِلَيْهَا ، حَتَّى بَاعُوا لِأَبِيهِ بَكْرَ » <sup>(١)</sup> .  
ولو كان الحديث عمرو بن العاص أصل لم يكن وجه لما قاله عمر مع الحلف عليه.

### **الوجه السادس :**

إِنَّهُ لَوْ كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ الْمُفْتَرِي أَصْلُ ، فَلَمَّا ذَا اعْتَرَفَتْ عَائِشَةَ بِأَحْبَيَّهَا عَلَيْ وَالْزَّهْرَاءِ <sup>٨</sup> ؟ وَلَا ذَا لَمْ تُحِبْ « جَمِيعَ بْنَ عَمِيرٍ » وَ « عُرُوْةَ بْنَ الزَّبِيرِ » وَ « مَعاذَةَ الْعَفَارِيَّةِ » الَّذِيْنَ عَيَّرُوهَا بِخُروْجِهَا عَلَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ <sup>٧</sup> بِكُوْنِهِمَا هِيَ وَأَبُوهَا أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ <sup>٦</sup> ، بَلْ قَالَتْ : إِنَّهُ كَانَ قَضَاءً وَقَدْرًا مِنَ اللَّهِ؟

(المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) فراجعه.

(١) إِزَالَةُ الْخَفَا عَنْ سِيرَةِ الْخَلْفَا. وَالْحَدِيثُ فِي كِتَابِ الْعَمَالِ ٥ / ٦٥١ رَقْمُ : ١٤١٣٨ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ.

من هنا يظهر أن حديث عمرو بن العاص مَا اختلقته يداه ، أو بعض الأيدي  
الحاقدة على أمير المؤمنين ٧ من العثمانية أو المروانية ... وإلا لاحتاجت به عائشة في هذه  
الموضع ونحوها لتبرير مواقفها وأقوالها ...

#### الوجه السابع :

لقد عرفت من الحديث الذي أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي . بسنده صحيح كما  
اعترف ابن حجر . أن عائشة خاطبت النبي ٦ بقولها : « والله لقد علمت أنّ علياً أحبّ  
إليك من أبي » وأنّ النبي ٦ أقرّها على هذا ولم يجدها بشيء ... فما نسبه عمرو بن العاص  
في هذا الحديث إلى النبي ٦ كذب .

#### كلام ابن حجر وإبطاله

نعم هو افتاء وكذب ، وإن حاول الحافظ ابن حجر ترجيح حديث عمرو ، أو الجمع  
بينهما . لأنّ حديث عمرو بن العاص صحيح في زعمه ، لأنّه مخرج في الصحيحين . فقال ما  
نصله :

« أخرج أحمد وأبو داود والنسائي . بسنده صحيح . عن النعمان بن بشير قال :  
استأذن أبو بكر على النبي صلّى الله عليه وسلم ، فسمع صوت عائشة عالياً وهي تقول :  
والله لقد علمت أنّ علياً أحبّ إليك من أبي . الحديث . فيكون علي ممّن أبّمه عمرو بن  
العاص أيضاً .

وهو وإن كان في الظاهر يعارض حديث عمرو ، لكن يرجح عمرو أنّه من قول النبي  
صلّى الله عليه وسلم ، وهذا من تقريره .

ويمكن الجمع باختلاف جهة المحبّة ، فيكون في حق أبي بكر على عمومه بخلاف  
علي ، ويصح حينئذ دخوله فيمن أبّمه عمرو .

ومعاذ الله أن نقول . كما يقول الرافضة . من إيهام عمرو فيما روى ، لما

كان بينه وبين علي رضي الله عنهمَا ، فقد كان النعمان مع معاوية على علي ولم يمنعه ذلك من الحديث بمنقب على ، ولا ارتياب في أنّ عمراً أفضل من النعمان ، والله أعلم »<sup>(١)</sup> .  
أقول : لكنّها محاولة يائسة ...

أمّا ترجيح حديث عمرو لكونه من قول النبي ﷺ على حديث النعمان ، لكونه من تقريره ، فتصور مثله من شيخ الإسلام عند القوم غريب.

أمّا أولاً : فلأنّ تقدم أحد المعارضين لكونه قوله من نوع في أمثال المقام .  
وأمّا ثانياً : فلأنّ في حديث النعمان مرجحات عديدة على اصول أهل السنة ، توجب تقدّمه على حديث عمرو بن العاص. منها : جلالة شأن عائشة صاحبة القضية ، وأهلاً أكثر وقوفاً على حالات النبي ﷺ ، وأهلاً أعرف الناس بحال أيّها من حيث الفضيلة ... إلى غير ذلك مما لا يخفى عند الإمعان.

ومن أكبر المرجحات في حديث النعمان : أنّ هذا الرجل يروي هذا الحديث مع كونه مع معاوية على علي ٧ ، والفضل ما شهدت به الأعداء ، وأيضاً : فإنه من حديث عائشة ، وهي من أشدّ الناس عداوة لأمير المؤمنين ٧ . بخلاف حديث عمرو بن العاص ، فإن عمراً لم يكن له عداوة مع عائشة وأبي بكر وعمر ، بل كانوا جميعاً ملة واحدة ، وقد كان وزير معاوية بن أبي سفيان الذي وضعت في سلطنته الأحاديث الكثيرة في فضل المخالفين لأهل البيت : ، ومن الواضح جداً تقدّم الخبر الذي ينقله مثل النعمان في فضل أمير المؤمنين ٧ ، على الخبر الذي ينقله مثل ابن العاص في فضل

(١) فتح الباري ٧ / ١٨ .

أبی بکر و عمر ...

وإما دعوى الجمع بين الحدیثین بما ذکر فبطلانها واضح مما سبق بالتفصیل ، حيث علمت أن إطلاق أفعال التفصیل على المفضول بلحاظ وجه حقیر ، غير جائز ...

#### الوجه الثامن :

أخرج الترمذی : « حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ بْنُ وَكِيعٍ ، نَّا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ ، عَنْ ابْنِ جَرِيجٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمْرٍ : أَنَّهُ فَرَضَ لَاسَمَةَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافِ وَخَمْسَمِائَةَ ، وَفَرَضَ لَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍ لِأَبِيهِ : لَمْ فَضَّلْتَ أَسَامِةَ عَلَيَّ ، فَوَاللَّهِ مَا سَبَقْنِي إِلَى مَشْهَدٍ؟ قَالَ : لَأَنَّ زَيْدًا كَانَ أَحَبًّا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَبِيكَ ، وَكَانَ أَسَامِةً أَحَبًّا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْكَ ، فَآثَرْتَ حَبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَبِّي . هَذَا حَدِيثٌ حَسْنٌ غَرِيبٌ » <sup>(١)</sup> .

فهذا الحديث صريح في أن « زید بن حارثة » كان أحب إلى رسول الله ٦ من « عمر بن الخطاب » بإقرار منه ، فما جاء في ذيل حديث عمرو بن العاص كذب ، ولو كان لما ذكره عمرو أصل لعلمه عمر بن الخطاب ، وحمل هذا الإقرار من عمر على التواضع غير جائز ، لأنّه جاء في جواب اعتراض من ولده على ما فعله فلا بدّ من أن يحمل على الحقيقة والإطلاق ...

وبالجملة ، فلا مناص للقوم من الالتزام بأحد الأمرين ، إما تكذيب عمر ابن الخطاب في أحبيته زید منه ، وإما تكذيب عمرو بن العاص في حديثه! لكنّ الإنسان إذا ابتلي ببليّتين اختار أهونهما ... والأهون عندهم تكذيب عمرو ...

---

(١) صحيح الترمذی / ٥ . ٦٣٤

### الوجه التاسع :

روى المتقي : « عن عمرو بن العاص قال قيل : يا رسول الله ، أئي الناس أحب إلى إلّي؟ قال : عائشة . فقال : من الرجال؟ قال : أبو بكر ، قال : ثم من؟ قال : ثم أبو عبيدة . كر » <sup>(١)</sup> .

وهذا الحديث الذي رواه المتقي ، عن ابن عساكر ، عن عمرو بن العاص يعارض حديثه المذكور ...

فأئي الناس أحب إلى رسول الله ﷺ بعد أبي بكر : عمر أو أبو عبيدة؟  
لقد وقع الرجل في تهافت واضح ، وواقع الأمر أنه عند ما جعل أحد الرجلين أحب  
الناس بعد أبي بكر نسي جعله الآخر من قبل ... فكذب مرتين ...

### الوجه العاشر :

وروى المتقي أيضا : « عن عمرو بن العاص قال : لما قدمت من غزوة السلاسل .  
و كنت أظن أن ليس أحد أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مثـيـ . فقلت : يا رسول الله ، أئي الناس أحب إلى إلـيـ؟ قال : عائشة . قال : إـنـيـ لـسـتـ أـسـأـلـكـ عـنـ النـسـاءـ . قال : أـبـوـهـاـ إـذـنـ . قـلـتـ : فـأـئـيـ النـاسـ أـحـبـ إـلـيـكـ بـعـدـ أـبـيـ بـكـرـ؟ قـلـتـ : حـفـصـةـ . قـلـتـ : لـسـتـ أـسـأـلـكـ عـنـ النـسـاءـ ، قـلـتـ : فـأـبـوـهـاـ إـذـنـ . قـلـتـ : يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ فـأـيـنـ عـلـيـ؟ فـالـتـفـتـ إـلـىـ أـصـحـابـهـ فـقـالـ : إـنـ هـذـاـ يـسـأـلـنـيـ عـنـ النـفـسـ . اـبـنـ النـجـارـ » <sup>(٢)</sup> .

(١) كنز العمال / ١٢ ، رقم : ٥٠٠ . ٣٥٦٣٩ .

(٢) كنز العمال / ١٣ ، رقم : ١٤٢ . ٣٦٤٤٦ .

وهذا حديث آخر يرويه المتقي ، عن الحافظ ابن النجاش ، عن عمرو بن العاص ...  
وفي رجوعه من غزوة ذات السلاسل بالذّات ، فنقول : إنّه وإن افترى على رسول الله ﷺ في  
صدر الحديث أحبيّة فلان وفلان إليه ، إلّا أنّه صرّح في ذيله . بإجلاء من الله سبحانه . بما هو  
الحق ... وبالرغم من أن للإماميّة الأخذ بالذيل وتكذيب الصدر أخذنا بقاعدة إقرار العقلاء  
على أنفسهم مقبول وعلى غيرهم مردود ، وعملاً بما قيل : خذ ما صفت ودع ما كدر ...  
فلهم الإحتجاج بذيله على الأحبّيّة المطلقة لعليٍّ ٧ ، لكن لو سلّم صدور الحديث بكلمة  
... فإنّ دلالته على كونه ٧ أحبّ الخلق إلى الرسول ٦ أحبيّة مطلقة عامّة صحيحة وثابتة  
... وهذا هو المطلوب ... والحمد لله الذي أجرى الحق على لسانهم وخرّب بأيديهم بنيائهم .  
هذا تمام الكلام على ما ادعاه المحبّ الطبرى في هذا المقام .

### كلام آخر للمحبّ الطبرى وإبطاله

وكذا ادعى المحبّ الطبرى في حديث أحبيّة الصديقة الزهراء ٣ ، حيث قال في كتابه  
( ذخائر العقبى ) :

« وذكر أئمّا رضي الله عنها كانت أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
عن أسامة بن زيد . ٢ . قالوا : يا رسول الله من أحب إليك؟ قال : فاطمة . قالوا :  
نسألك عن الرجال؟ قال : أما أنت يا جعفر ، وذكر حديثاً سيأتي إن شاء الله تعالى في  
مناقب جعفر ٢ وفيه : إنّ أحبّهم إليه زيد بن حارثة ٢ . أخرجه أحمد .  
وعن عائشة رضي الله عنها قالت : إنّما سئلت : أيّ الناس كان أحب إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم؟ فقالت : فاطمة . فقيل : من الرجال؟ قالت :

زوجها ، أن كان . ما علمت . صوّاما قواما . أخرجه الترمذى وقال : حديث حسن غريب . وأخرجه أبو عمر بن عبيد ، وزاد بعد قوله قواما ، جديرا بقول الحق .

وعن بريدة . ٢ . قال : أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها ، ومن الرجال على ٢ . أخرجه أبو عمر . قال إبراهيم : يعني من أهل بيته . ويفيد تأويل إبراهيم : الحديث المتقدم : أنه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها : أنكحتك أحب أهل بيتي إليّ .

وفي المصير إليه جمع بينه وبين ما روى في الصحيح عن عمرو بن العاص ٢ أنه سئل عن أحبهم إليه قال : عائشة . قالوا : من الرجال ؟

قال : أبوها . وقد ذكرنا ذلك في مناقب أبي بكر ٢ في كتاب الرياض النصرة في فضائل العشرة المبشرة ، وذكرناه في مناقب عائشة رضي الله عنها في كتاب السمحان الثمين في مناقب أمهات المؤمنين ..

وما أخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي عن أسامة : إن عليا ٢ قال : يا رسول الله ، أي أهل بيتك أحب إليك ؟ قال : فاطمة . قال علي ٢ : والله لا نسألك عن أهلك ، قال : فأحب أهلي إلى من أنعم الله عليه وأنعمت عليه : أسامة بن زيد . قال : فقال العباس : ومن يا رسول الله ؟ قال : علي . ثم أنت . قال فقال العباس : يا رسول الله ، جعلت عمك آخرهم ؟! قال قال : إن عليا سبقك بالهجرة » <sup>(١)</sup> .

أقول :

فالعجب من المحب الطبرى لقد جهل أو تجاهل دلالة الأحاديث الكثيرة الشائعة .

والتي روى هو كثيرا منها في نفس كتابه هذا . على أن أهل البيت

(١) ذخائر العقبى : ٣٥ - ٣٦

أفضل الناس وأحّبّهم إلى رسول الله ﷺ مطلقاً ، وإنّما ارتضى هذا التأویل؟  
والأعجّب جعله هذا التأویل طریق الجمّع!! وكأنّه ما درى . بعض النظر عن الأمور  
والجهات الأخرى . أنّ ذکر حديث عمرو بن العاص مع تلك المثالب والقبائح التي يتّصف  
بها في مقابلة أحاديث سیدنا أبي ذر . ۲ . وغيره من الصحابة ممّا لا يرضيه إنسان عاقل  
فضلاً عن المؤمن!! وأمّا ما رواه في أنّ أحّبّهم إليه زيد بن حارثة ، فممّا تفرّد به أهل السنة ،  
على آنّه غير صحيح على أصولهم أيضاً ، فهو ينافي ما أجمع عليه الشيعة والسنّة.

### کلام الشیخ عبد الحق الدھلوی وبطانہ

وممّا يوضح الشکلی قول الشیخ عبد الحق الدھلوی في ( شرح المشکاة ) بشرح  
Hadith Jumیع بن عمر :  
« قوله : قالت : زوجها .

انظر إلى إنصاف الصدیقة وصدقها على رغم من يزعم من الزائغين خلاف ذلك.  
ولقد استحببت أن تذكر نفسها وأباها . ولا يبعد أن لو سئلت فاطمة عن ذلك لقالت :  
عائشة وأبواها . وقد ورد كذلك في روایة عن غير فاطمة رضي الله عنها . ومن هاهنا يعلم أنّ  
الوجوه مختلفة والحيثيات متعددة ، وبهذا ينحل الشبهات ويتخلص عن الورطات ». .

أقول :

إنّه لم يتعرّض شراح (المصابيح) و (المشکاة) لهذه الورطة في شرحهم لهذا الحديث  
، وكأنّه يعلمون بأنّ لا مخلص لهم منها ، فرأوا المصلحة في السکوت ... ولیت الشیخ عبد  
الحق سار على نهجهم ، لكنّ منعه من ذلك

شدّة تعصّبه ، فأتى بما يزيد الشّبهة قوّة ، وأوقع نفسه في ورطة ...  
إن من الواضح جدًا : أنّ مثل هذا الحديث لا ينفي اتصاف عائشة بالعداء لأمير المؤمنين ٧ وبغضها له ... لكنّ الفضل ما شهدت به الأعداء ... وهل ينكر الشيخ عدائها للإمام ٧ حتّى آخر لحظة من حياته ، حيث أنسّدت . لما بلغها نبأ استشهاده . :  
فألقت عصاها واستقرّ بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافر؟!  
وأمّا قوله : « ولقد استحيت أن تذكر نفسها وأباها »  
فنقول في جوابه : أي نسبة بين تلك المتبرّجة المتجمّلة الخارجة على إمام زمانها ...  
وبين الحياة ... !!

ثمّ ما يقول الشيخ بالنسبة إلى اعترافها بأحبيّة أمير المؤمنين ٧ مطلقاً من غير سؤال منها عن ذلك ... كقولها : « ما خلق الله خلقاً أحبّ إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من علي بن أبي طالب؟ ... ففي هذا الحديث الذي رواه الحافظ الكنجي بسنده عنها لم يكن أحد سأّلها عن أحبّ الناس إليه ، وقد جاءت فيه بعبارة واضحة الدلالة على العموم ، تشمل نفسها وأباها وسائر الناس أجمعين ...

وأيضاً : ففي الأحاديث المتقدّمة أنّ « جميماً » و « عروة » و « معادة » لما عيّروها بالخروج إلى البصرة لم تسكت ، بل اعتذرت بآنه كان قضاء وقدراً من الله ، وأنّها استشهدت في جواب معادة بحديث عن أبيها أبي بكر في فضل أمير المؤمنين ٧ ... ومن الواضح جدًا أنه متى آل الأمر إلى التعنيف والتعيير . لا مرة بل مرات . تحتم الجواب بما يقطع اللوم والعتاب ... فلو كان لحديث أحبيّها وأحبيّة والدها أصل ، فأيّ موضع يكون أولى من هذا الموضع للاعتذار به ... يا أولي الألباب !!

وأيضاً : لو كان لها نصيب من الحياة لما قالت لعروة : « لم تزوج أبوك أمّك؟ ؟ ألم يكن بإمكانها التّمثيل بشيء آخر للقضاء والقدر في جواب ذاك

التابعی الجلیل عند القوم؟

وأيضاً : لو كان الحباء هو المانع لها من ذكر نفسها وأبيها فما الذي حملها على ذكر

أحبيّة على والزهاء ؟ هلا سكتت ولم تجحب بشيء أصلاً !

وأيضاً : فقد أخرج الحاكم أئمّا قالـت في جواب أمّ جميع بن عمـير : « والله ما أعلم

رجالـ كان أحـبـ إلى رسول الله صـلـى الله عليه وسلمـ منه ، ولا امرأـ من الأرضـ كانت أحـبـ

إلى رسول الله صـلـى الله عليه وسلمـ من امرأـته » وليسـ من شأنـ أحدـ من أهـلـ الإيمـانـ أنـ

يدـركـ . استـحـيـاءـ . أمـراـ غـيرـ واقـعـ ويـؤـكـدـهـ بالـحـلـفـ الشـرـعيـ بـلـفـظـ الـجـلـالـةـ غـيرـ مـتـأـثـرـ منـ قـوـلـهـ تعـالـىـ

**( وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ ) !!**

وأيضاً : لقد جاءـ في حـدـيـثـ النـعـمـانـ بنـ بشـيرـ . الذـي روـوهـ بـسـنـدـ صـحـيـحـ . « . . .

فـسـمعـ صـوـتهاـ عـالـيـاـ وـهـيـ تـقـولـ : وـالـلـهـ لـقـدـ عـلـمـتـ أـنـ عـلـيـاـ أـحـبـ إـلـيـكـ مـنـ أـبـيـ . . . » فـلـمـاـ ذـاـ

كـلـ ذـلـكـ؟ وـأـبـينـ كـانـ حـيـأـهـ؟

وـأـمـاـ قـوـلـهـ : « وـلـاـ يـبـعـدـ أـنـ لـوـ سـئـلـتـ فـاطـمـةـ . . . ».

فـكـلامـ مـنـ عـنـدـهـ قـالـهـ تـسـكـيـنـاـ لـقـلـبـهـ . . . وـفـاطـمـةـ ؟ لـاـ تـنـفـوـهـ بـمـاـ لـاـ أـصـلـ لـهـ وـمـاـ تـعـقـدـ

هـيـ خـلـافـهـ مـطـلـقاـ . . .

وـأـمـاـ قـوـلـهـ : « وـقـدـ وـرـدـ كـذـلـكـ فـيـ روـاـيـةـ عـنـ غـيرـ فـاطـمـةـ . . . ».

فـإـنـ أـرـادـ حـدـيـثـ عـمـرـوـ بـنـ العـاصـ ، فـقـدـ عـرـفـتـ حـالـهـ .

وـإـنـ أـرـادـ غـيرـهـ . . . فـحـدـيـثـ يـتـفـرـّـدـونـ بـهـ . . . وـالـأـدـلـةـ السـابـقـةـ وـالـلـاحـقـةـ تـبـطـلـهـ . . .

وـأـمـاـ قـوـلـهـ : « وـمـنـ هـنـاـ يـعـلـمـ . . . ».

فـجـوابـهـ : أـنـ مـاـ ذـكـرـناـ . وـنـذـكـرـ . يـعـلـمـ أـنـ لـيـسـ لـهـ لـزـيـغـهـمـ خـلاـصـ عـنـ الشـبـهـاتـ ، وـلـاـ

مـنـاـصـ عـنـ الـوـرـطـاتـ ، فـهـمـ فـيـهـ تـائـهـوـنـ حـائـرـوـنـ جـاهـلـوـنـ مـفـتوـنـوـنـ ( فـمـاؤـهـمـ التـأـرـ كـلـمـاـ أـرـادـواـ

**أـنـ يـخـرـجـوـاـ مـنـهـاـ أـعـيـدـوـاـ فـيـهـاـ وـقـيلـهـمـ ذـوقـواـ عـذـابـ**

النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ .)

## من أقوال التّابعين والخلفاء الصریحة

في أنَّ علیاً أحبَّ النّاس إلی النّبیِّ

وكذلك رأي التّابعين ... وأولئك الذين يقول أهل السُّنّة فيهم بإمرة المؤمنين ... فإنّم كانوا يرون أنَّ أمير المؤمنين ٧ أحبَّ الخلق إلی رسول ربِّ العالمين :

قول الحسن البصري :

قال الغزالی : « ويروى عن ابن عائشة : أنَّ الحجاج دعا بفقهه البصرة وفقهاء الكوفة . قال : فدخلنا عليه ودخل الحسن البصري ؛ آخر من دخل . فقال الحجاج : مرحباً بآبی سعید مرحباً بآبی سعید ، إلى إلى ، ثم دعا بكرسي ووضع إلى جنب سريره ، فقعد عليه ، فجعل الحجاج يذاکرنا ويسألنا ، إذا ذكر علي بن أبي طالب ٢ فحال منه ونلنا منه مقاربة له وفرق من شره ، والحسن ساكت عاض على إيمانه .

فقال : يا آبی سعید ، مالي أراك ساكتاً؟

قال : ما عسيت أنْ أقول؟

قال : أخبرني برأيك في آبی تراب .

قال : سمعت الله جلَّ ذكره يقول : ( وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْها إِلَّا لِتَعْلَمَ مَنْ يَتَبَعُ الرَّسُولَ مِنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الدِّينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ) فعلی مَنْ هَدَى اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الإِيمَانِ ، فأقول :

ابن عم النبي ٧ ، وختنه على ابنته ، وأحب الناس إليه ، وصاحب سوابق مباركات سبقت له من الله ، لن تستطيع أنت ولا أحد من الناس أن يحضرها عليه ، ولا يحول بينه وبينها. وأقول : إن كانت لعلي هنات فالله حسيبيه ، والله ما أجد فيه قولًا أعدل من هذا.

فبسر وجه الحجاج وتغّير ، وقام عن السرير مغضبا ، فدخل بيته خلفه وخرجنا. قال عامر الشعبي : فأخذت بيد الحسن فقلت له : يا أبا سعيد ، أغضبت الأمير وأوغرت صدره. فقال : إليك عني يا عامر. يقول الناس : عامر الشعبي عالم أهل الكوفة ، أتيت شيطانا من شياطين الإنس تكلّمه بهواه وتقاربه في رأيه ! ويحك يا عامر ، هلاً اتقيت إن سئلت فصدقت أو سكت فسلمت. قال عامر :

يا أبا سعيد قلتها وأنا أعلم ما فيها. قال الحسن : فذاك أعظم في الحجة عليك وأشدّ في التّبعة » <sup>(١)</sup>.

### قول المؤمن العباسي :

وروى أبو علي مسکويه : إن المؤمن كتب إلى الناس كتابا يجيب فيه على اعتراضهم في كتاب لهم إليه على أخيه البيعة منهم لسيّدنا الإمام الرضا ٧ ، فذكر نص الكتاب بطوله ، نورد منه قدر الحاجة ، وهذا هو :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآل محمد رغم أنف الراغمين. أما بعد فقد عرف أمير المؤمنين كتابكم وتدبر أمركم ومحض زيدتكم ، وأشرف على قلوب صغیرکم وكبیرکم ، وعرفکم مقبلین ومدبّرین ، وما آل إليه كتابکم قبل كتابکم ، في مراوضة الباطل وصرف وجوه الحق عن مواضعها ، ونبذکم كتاب الله تعالى والآثار ، وكل ما جاءكم به

---

(١) إحياء علوم الدين ٢ / ٣٤٦.

الصادق محمد ﷺ ، حتى كأنكم من الأمم السالفة التي هلكت بالخسق والقذف والريح  
والصيحة والصواعق والرجم ( أَفَلَا يَتَبَرَّوْنَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَفْفَاهَا ) .

والذي هو أقرب إلى أمير المؤمنين من حبل الوريد ، لولا أن يقول قائل : إنّ أمير  
المؤمنين ترك الجواب من سوء أحلامكم وقلة أخطاركم وركاكة عقولكم ومن سخافة ما تأولون  
من آرائكم. فليستمع مستمع وليلغ الشاهد غائبا. أما بعد :

فإنّ الله تعالى بعث محمداً ﷺ على فترة من الرسل ، وقريش في أنفسها وأموالها لا يرون  
أحداً يساوينهم ولا يناويهم ، فكان نبيّنا محمد ﷺ أميناً من أوسطهم بيته وأقلّهم مالاً.

وكان أول من آمن به خديجة بنت خويلد ، فواسته بما لها. ثمّ آمن به علي بن أبي  
طالب . ٢ . وله سبع سنين ، لم يشرك بالله شيئاً ، ولم يعبدوثنا ، ولم يأكل ربا ، ولم يشاكل  
أهل الجاهلية في جهالاتهم. وكانت عمومه رسول الله ﷺ إما مسلم مهين أو كافر معاند ، إلا  
حزمة ، فإنّه لم يتمتنع من الإسلام ولا امتنع بالإسلام منه. فقضى لسيمه على بيته من ربه.  
أما أبو طالب فإنّه كفله ورباه مدافعا عنه ومانعا منه ، فلما قبض الله أبا طالب هم به  
ال القوم وأجمعوا عليه ليقتلواه ، فهاجر إلى القوم ( الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ، يُجْهَنَّمَ  
مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ، وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتَوْنَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ هُمْ  
خَاصَّةً ) .

فلم يقم مع رسول الله ﷺ أحد من المهاجرين كقيام علي بن أبي طالب ، فإنّه آزره  
ووقاه بنفسه ونام في مضجعه. ثمّ لم يزل بعد ذلك مستمسكاً بأطراف الشغور وبنازل الأبطال  
، ولا ينكح عن قرن ، ولا يولي عن جيش. منبع القلب ، يأمر على جميع ولا يأمر عليه  
أحد.

أشد الناس ووطأة على المشركين ، وأعظمهم جهادا في الله ، وأفقهم في

دين الله ، وأقرأهم لكتاب الله ، وأعرفهم بالحلال والحرام.  
 وهو صاحب الولاية في حديث غدير خم ، وصاحب قوله ٦ : أنت مني بمنزلة  
 هارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدي ، وصاحب يوم الطائف.  
 وكان أحب الخلق إلى الله وإلى رسوله ... »<sup>(١)</sup>.

---

(١) الطرائف : ١٢٢ عن نديم الفريد.

## من تصريحات الأعلام

بدلالة حديث الطير على أفضلية الإمام ٧



لقد أثبتنا . والحمد لله . أن الأحبية في حديث الطير هي الأحبية المطلقة ... وأن جميع تأويلات (الدهلوى) وغيره باطلة في الغاية وساقطة إلى النهاية ... إلا أنا نذكر فيما يلي تصريحات ونصوصا من عدة من أكابر علماء القوم ، في أن حديث الطير دليل على أفضلية سيدنا أمير المؤمنين ٧ وأحبيته المطلقة عند الله والنبي الكريم ٦ ... إتماما للحجّة وتسوييرا للمحاجة ...

### علماء عصر المأمون

قد تقدّم سابقا عن ابن عبد ربه فيما رواه تحت عنوان «إحتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي» عن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد قال : «بعث إلى يحيى بن أكثم وإلى عدّة من أصحابي . وهو يومئذ قاضي القضاة . فقال : إنّ أمير المؤمنين أمرني أن أحضر معي غدا مع الفجر أربعين رجلا ، كلّهم فقيه يفقه ما يقال له ويحسن الجواب » أن المأمون احتج على الفقهاء الحاضرين . وفيهم إسحاق وابن أكثم . بفضائل لأمير المؤمنين ٧ في إثبات أفضليته من غيره من الأصحاب ، وكان منها حديث الطير ، حيث قال لإسحاق بن إبراهيم الذي كان المخاطب فيهم : « يا إسحاق : أتروي الحديث؟ قلت : نعم . قال : فهل تعرف حديث

الطير؟ قلت : نعم. قال : فحدّثني به. قال : فحدّثه الحديث فقال : يا إسحاق ، إني كنت أكلّمك وأنا أظنك غير معاند للحق ، فأما الآن فقد بان لي عنادك ، إنّك توافق أنّ هذا الحديث صحيح؟ قلت : نعم ، رواه من لا يمكنني ردّه. قال : أفرأيت أنّ من أيقن أنّ هذا الحديث صحيح ثمّ زعم أنّ أحداً أفضل من علي لا يخلو من إحدى ثلاثة : من أن يكون دعوة رسول الله صلّى الله عليه وسلم عنده مردودة عليه ، أو أن يقول : عرف الفاضل من خلقه وكان المفضول أحبّ إليه ، أو أن يقول : إنّ الله عزّ وجلّ لم يعرف الفاضل من المفضول. فأيّ الثلاثة أحبّ إليك أن تقل؟ فأطرقت.

ثمّ قال : يا إسحاق : لا تقل منها شيئاً ، فإنّك إن قلت منها شيئاً استتبّت لك ، وإن كان للحديث عندك تأويل غير هذه الثلاثة الأوجه فقله. قلت : لا أعلم ... ».

ثمّ إنّ يحيى بن أكثم أعرّب عن قوله لما قال المؤمنون وعجزه عن الجواب بقوله : « يا أمير المؤمنين ، قد أوضحت الحق لمن أراد الله به الخير ، وأثبتت ما لا يقدر أحد أن يدفعه ». قال إسحاق : « فأقبل علينا وقال : ما تقولون؟ فقلنا : كلّنا نقول بقول أمير المؤمنين ... ».<sup>(١)</sup>

### الحاكم النيسابوري

وقال الذهبي بترجمة الحاكم : « وسئل الحكم أبو عبد الله عن حديث الطير فقال : لا يصحّ ، ولو صحّ لما كان أحد أفضل من علي بعد رسول الله

---

(١) العقد الفريد ٥ / ٣٥٤ - ٣٥٨.

صلى الله عليه وسلم »<sup>(١)</sup>.

فهذا الكلام الذي نسبه الذهبي إلى الحاكم وأقرّه عليه صريح في دلالة حديث الطير على الأفضلية ... ولنعم ما أفاد محمد بن إسماعيل الأمير في توضيح هذا الكلام المعزى إلى الحاكم :

« وإذا ثبت أنه أحبت الخلق إلى الله من أدلة غير حديث الطير ، فما ذا ينكر من دلالة حديث الطير على الأحبية الدالة على الأفضلية؟ وكيف تجعل هذه الدلالة قادحة في صحة الحديث كما نقل عن الحاكم؟ ويقرب أن الحافظ أبا عبد الله الحاكم ما أراد إلا الاستدلال على ما يذهب إليه من أفضليّة علي ، بتعليق الأفضلية على صحة حديث الطير ، وقد عرف أنه صحيح ، فأراد استنزال الخصم إلى الإقرار بما يذهب إليه الحاكم فقال : لا يصح ولو صح لما كان أحد أفضل من علي بعده. وقد تبيّن صحته عنده وعنده خصمه ، فيلزم تمام ما أراده من الدليل على مذهبه »<sup>(٢)</sup>.

### الفخر الرازي

قال إمام الأشاعرة الفخر الرازي ما نصه :

« فاما خبر الطير فلا شك أنه لو صح لدل على كونه أفضل من غيره ، لكنه من أخبار الآحاد ... ».

فهذا كلامه وهو . كما ترى . إقرار بالدلالة بلا تشكيك ، وأما ما ذكره بالنسبة إلى سنته فبطلانه ظاهر مما تقدم وسبق في بحث السند ، لا سيّما من الحاكم النيسابوري المدحود لدى الفخر والمعتمد.

وأيضا :

قال الفخر بعد عبارته المذكورة في جواب حديث الطير : « وهو معارض

---

(١) تذكرة الحفاظ / ٢ / ١٠٣٩.

(٢) الروضة الندية . شرح التحفة العلوية.

بأخبار كثيرة وردت في حق الشيختين ...

لا يقال : الأحاديث المروية في حق علي . ٢ . أقوى ، لبقائهما مع الخوف الشديد على روایتها في زمان بني أمية ، فلو لا قوّتها في ابتداء أمرها لما بقيت .  
لأتنا نقول : هذا معارض بما أن الرؤافض كانوا أبداً قد ادّعى في فضائل الصحابة .  
رضي الله عنهم . فلو لا قوّتها في ابتدائهما وإلاًّ لما بقي الآن شيء منها »<sup>(١)</sup> .

هذا كلام الفخر ... ولو كان هناك مساغ لشيء من التأويلات التي ذكرها ( الدھلوي ) أو غيره ، أو كان عند الفخر نفسه تأويل غيرها ... لذكره ... فيظهر أن لا طريق عندهم للجواب إلا الطعن في السنّد ، وقد عرفت فساده ، والمعارضة بما رواه في فضائل الشيختين ، وهي معارضة باطلة ، لكون ما يروونه فيهما ليس بمحجة ، واللاحجة لا يعارض الحجة . وأما ما ذكره في جواب الاعتراض فواضح الاندفاع ، لأنّه قياس مع الفارق

...

وبالجملة ، فهذا الكلام أيضاً دال على المفروغية عن دلالة حديث الطّير على الأفضلية ... وهذا هو المطلوب في المقام .

### محمد بن طلحة

وقال محمد بن طلحة الشافعي في ( مطالب المسؤول ) في الباب الأول : « الفصل الخامس : في محبة الله تعالى ورسوله ٦ ، ومؤاخاة الرسول إياه ، وامتناعه به ، وتنزيله إياه منزلة نفسه ، وميله إليه ، وإيشارته إياه .  
و قبل الشروع في المعاعد المقصودة والمقاصد المعقودة في هذا الفصل ، لا بد من شرح حقيقة الحبّة وكيفية إضافتها إلى الله تعالى وإليه .

---

(١) نهاية العقول . مخطوط .

العبد ، فإن العقل إذا لم يحيط بتصور ذاتها لم ينتظم قضاوئه عليها لا بنفيها ولا إثباتها ، ولم يستقم حكمه لها بشيء من نوعها وصفاتها فأقول :

المحبة حالة شريفة أخبر الله عز وجل بوجودها منه لعبده ومن عبده له ، فقال جل وعلا : ( فَسَوْفَ يُأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ) وقال ( إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ) وقال : ( إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَّا كَأَكْمَنْ بُنْيَانَ مَرْصُوصً ) ...

إن حقيقة محبة الله تعالى لعبده : إرادته سبحانه لإنعام مخصوص يفيضه على ذلك العبد من تقريره ، وإلاقه من مجال الطهارة والقدس ، وقطع شواغله وتطهير باطنه عن كدورات الدنيا ، ورفع الحجاب عن قلبه حتى يشاهده كأنه يراه ، فإرادته بأن يخص عبد به بهذه الأحوال الشريفة هي محبتة له ...

وأما محبة الله تعالى فهي ميله إلى نيل هذا الكمال ، وإرادته درك هذه الفضائل . فيكون إضافة المحبة إلى الله . تعالى جل وعلا . وإضافتها إلى العبد مختلفين ، نظرا إلى الاعتبارين المذكورين .

إذا وضح معناهما فمن خصمه الله . عز وعلا . بمحبته على ما تقدم من إرادته بقربه وإلاقه من مقرر التقديس والتطهير ، وقطع شواغله عنه ، وتطهير قلبه من كدورات الدنيا ورفع الحجاب ، فقد أحرز قصاب السابقين ، وارتدى بجلباب الفائزين المقربين .

وهذه المحبة ثابتة لأمير المؤمنين علي ، بتصریح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنه صح النقل في المسانيد الصحيحة والأخبار الصريحة ، كمسندی البخاري ومسلم وغيرهما : أنه صلى الله عليه وسلم قال يوم خير : لاعطين الرایة ...  
وقال صلى الله عليه وسلم يوما . وقد احضر إليه طير ليأكله . اللهم ائتي بأحباب الخلق  
إليك يأكل معي هذا الطير ، فجاء علي فأكل معه . وكان أنس

حاضرًا يسمع قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل مجيء عليٍّ . فبعد ذلك جاء أنسٌ إلى عليٍّ فقال : استغفر لي ولك عندي بشارة ، ففعل ، فأخبره بقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . إيقاظ وتنبيه : اعلم . أيدك الله بروح منه . أن أخبار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صدق وأقواله حق ، فإذا أخبر عن شيء فهو محقق لا يرتاب في صحته ذوو الإيمان ولا أحد من المهتدين ، فكان صلوات الله عليه قد اطلع بنور النبوة على أن علياً ممن يحبه الله تعالى ، وأراد أن يتحقق الناس ثبوت هذه المنقبة السنوية والصفة العلية التي هي أعلى درجات المتقين لعليٍّ ، وكان بين الصحابة يومئذ منهم حديث عهد بالإسلام ، ومنهم ممّاعون لأهل الكتاب ، ومن فيهم شيء من نفاق ، فأحب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يثبت ذلك لعليٍّ في نفوس الجميع فلا يتوقف فيه أحد . فقرن صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في خبره بثبوت هذه الصفة . وهي الحبة الموصوفة من الجانبين لعليٍّ ، التي هي صفة معينة معنوية لا تدرك بالعيان . بصفة محسوسة تدرك بالأبصار أثبّتها له وهي فتح خير على يديه ، فجمع قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في وصف عليٍّ بين الحبة والفتح ، بحيث يظهر لكلّ ناظر صورة الفتح ويدركه بحاسته ، فلا يبقى عنده توقف في ثبوت الصفة الأخرى المترنة بهذه الصفة المحسوسة ، فيترسخ في نفوس الجميع ثبوت هذه الصفة الشريفة العظيمة لعليٍّ .

وهكذا في حديث الطير ، جعل إتيانه وأكله معه . وهو أمر محسوس مرئي . مثبتا عند كلّ أحد من علمه أن علياً متصل بهذه الصفة العظيمة ، وزيادة الأحبية على أصل الحبة . وفي ذلك دلالة واضحة على علو مكانة عليٍّ وارتفاع درجة وسمو منزلته ، واتصافه بكون الله تعالى يحبه وأنه أحب خلقه إليه .

وكانت حقيقة هذه الحبة قد ظهرت عليه آثارها وانتشرت لديه أنوارها ، فإنه كان قد أزلفه الله تعالى في مقرر التقديس ، فإنه نقل الترمذى في صحيحه : أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعا علياً يوم الطائف فانتجاه فقال الناس :

لقد أطّال نجواه مع ابن عمه! فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ما انتجيته ولكنَّ اللهَ انتجاه ... »<sup>(١)</sup>.

### الحافظ الكنجي

وقال الحافظ محمد بن يوسف الكنجي . بعد رواية حديث الطير . : « وفيه دلالة واضحة على أنَّ علياً أحبَّ الخلقَ إلى الله ، وأدَّل الدلالة على ذلك إجابة دعاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فما دعا به . وقد وعد الله تعالى من دعاه بالإجابة حيث قال : ( ادعوني أستجب لكم ) فأمر بالدعاء ووعد بالإجابة ، وهو عزٌّ وجلٌّ لا يخلف الميعاد ، وما كان الله ليخالف وعده رسلاه . ولا يرد دعاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأحبَّ الخلقَ إليه . ومن أقرب الوسائل إلى الله محبته ومحبته من يحبه لحبه . كما أنسداني بعض أهل العلم في معناه : بالخمسة الغرِّ من قريش وسادس القوم جبرئيل بحبيهم رب فاعف عنّي بحسن ظني بك الجميل العدد الموسوم بالستة في هذا البيت أصحاب العباء الذين قال الله تعالى في حقهم : ( ليذهب عنكم الرِّجْسُ أهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا ) وهم : محمد رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وعلى وفاطمة والحسين والحسين ، وسادس القوم جبرئيل »<sup>(٢)</sup>.

### المحب الطبرى

وقال محب الدين الطبرى في فضائل أمير المؤمنين ٧ : « ذكر أنه أحبَّ الخلقَ إلى الله تعالى بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

(١) مطالب المسؤول ١ / ٤٣ - ٤٢.

(٢) كفاية الطالب : ١٥١.

وسلم :

عن أنس بن مالك ٢ قال : كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم طير فقال : اللهم ائنني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير . فجاء علي بن أبي طالب ٢ فأكل معه . أخرجه الترمذى ، والبغوى في المصايح في الحسان ... »<sup>(١)</sup> .

وأيضا :

قال الطبرى في فضائل أمير المؤمنين ٧ : « ذكر اختصاصه بأحبيته الله تعالى له : عن أنس بن مالك قال : كان عند النبي ... »<sup>(٢)</sup> .

وأيضا :

قال : « ذكر محبة الله عز وجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم له : تقدم في الخصائص ذكر أحبيته إلى الله ورسوله ، وهي متضمنة للمحبة مع الترجيح فيها على الغير »<sup>(٣)</sup> .

فليميت المنكرون والماحدون حنقا وغيطا ...

### شهاب الدين أحمد

وقال السيد شهاب الدين أحمد . بعد حديث أبي ذر في أحب الخلق إلى الرسول ٦ : « قال الشيخ العارف اسوة ذوي المعرف جلال الدين أحمد الخجندى ١ . بعد رواية حديث عائشة ومعاذة وأبي ذر رضي الله عنهم كما سبق . : وهذه الآثار عاصدة حديث الطير ، إذ لا يكون أحد أحب إلى رسول الله

(١) ذخائر العقى : ٦١.

(٢) الرياض النضرة ٣ / ١١٤ .

(٣) الرياض النضرة ٣ / ١٨٨ .

صلى الله عليه وسلم إلا أن يكون ذلك أحب إلى الله عز وجل «<sup>(١)</sup>.

وأيضا :

قال السيد شهاب الدين : « الباب السابع ، في ترجم أغاني النبوة في معاني الفتوى ، بأحبيته إلى الله تعالى ورسوله ، وتنسمه شفائق شواهد معاي العناية بما ظهر أنه أشد حبّا لله ورسوله :

عن أنس بن مالك . ٢ . قال : كان عند النبي ﷺ وبارك وسلام طير فقال : اللهم ائنني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير . فجاء علي بن أبي طالب فأكل معه . ورواه الطبرى وقال : خرجه الترمذى ... «<sup>(٢)</sup>.

فحديث الطير عنده دليل الأحبية ...

### ابن تيمية

وقال ابن تيمية في الجواب عن حديث الطير ما نصّه :

« السادس . إن الأحاديث الثابتة في الصحاح التي أجمع أهل الحديث على صحتها وتلقّيها بالقبول تناقض هذا ، فكيف يعارض تلك بهذا الحديث المكذوب الموضوع الذي لم يصحّحوه؟ يتبيّن هذا لكل متأنّل ما في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما من فضائل القوم ...

وأيضا : فإن الصحابة أجمعوا على تقديم عثمان ، الذي عمر أفضل منه ، وأبو بكر أفضل منهمما . وهذه المسألة مبسوطة في غير هذا الموضع ، وقد تقدّم بعض ذلك ، لكن ذكر هذا ليتبين أن حديث الطير من الموضوعات «<sup>(٣)</sup>.

(١) توضيح الدلائل . مخطوط.

(٢) توضيح الدلائل . مخطوط.

(٣) منهاج السنة ٤ / ٩٩ .

فلو لا دلالة هذا الحديث على الأفضلية عند ابن تيمية لما كان بحاجة إلى المعارضة والاستدلال بما ذكر ... ولو كانت الأحبية فيه نسبية . كما ذكر ( الدھلوی ) أو يمكن تأويتها بوجه من الوجوه . لم يكن تناقض بين حديث الطير وما ذكر من أحاديث القوم !! ومن هنا يظهر اضطراب القوم في مقام الجواب عن هذا الحديث الشريف ، فالمتقىّمون كالرازي وابن تيمية لم يذكروا شيئاً من التأويلات إما عن عجز وقصور ، وإنما للالتفات إلى رياكتها وسخافتها ، فعمدوا إلى خرافات شيوخهم في باب فضائل الشيختين ، فزعموا مناقضتها لحديث الطير ، أو ادعوا وضع هذا الحديث الشريف ، مكذبين كبار أساطين طائفتهم الذين رووه ، وأثبتوه في كتبهم في جملة فضائل مولانا أمير المؤمنين ٧ . والمتأخرون سلكوا سبيل التأويل وإنكار دلالة الحديث على الأحبية والأفضلية المطلقة ، مخطئين أولئك الذين أذعنوا بالدلالة وادعوا المعارضة أو الوضع ... بل لقد وقع الواحد منهم في التهافت والتناقض ... فالرازي يعترف في ( نهاية العقول ) بدلالة حديث الطير على الأفضلية بصرامة ثم يدعى المعارضة ، ويناقض نفسه في ( الأربعين ) . كما ستسمع فيما بعد . وينبع الدلالة ...

لكن الجمع بين المتناقضات ممتنع ، وهم بين أمرین ، إما رفع اليد عن الحكم بالوضع بدعيى معارضته لما وضعوه في حق الشيختين ، وإنما الإعتقد والإقرار بدلالة الحديث على الأحبية ونبذ التأويلات الموهنة ... وإنما لا هذا ولا ذاك فهذا من وساوس الخناس الأفاك ، والله ولّي التفضيل بالفهم والإدراك .

### **محمد الأمير الصناعي**

وقال العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصناعي في دلالة حديث الطير على أحبية أمير المؤمنين ٧ بعد إثبات طرفة :

« قلت : هذا الخبر رواه جماعة عن أنس ، منهم : سعيد بن المسيب ،

وعبد الملك بن عمير ، وسليمان بن الحجاج الطائي ، وأبو الرجال الكوفي ، وأبو الهندي ، وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر ، ويغم بن سالم بن قنبر ، وغيرهم.

وأما ما قال الحافظ الذهبي في التذكرة في ترجمة الحاكم أبي عبد الله المعروف بابن البيع الحافظ المشهور ، مؤلف المستدرك وغيره ، بعد أن ساق حكاية : وسئل الحاكم أبو عبد الله عن حديث الطير فقال : لا يصح ، ولو صح لما كان أحد أفضل من علي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الذهبي : قلت : ثمّ تغيير رأي الحاكم ، فأخرج حديث الطير في مستدركه . قال الذهبي : وأما حديث الطير فله طرق كثيرة قد أفردتها بمصنف ، وجموعها يوجب أن الحديث له أصل . انتهى كلام الذهبي . فأقول :

كلام الحاكم هذا لا يصح عنه ، أو أنه قاله ثمّ رجع عنه كما قال الذهبي ثمّ تغيير رأيه .

وإنما قلنا ذلك لأمرتين :

أحدهما . وهو أقوالهما . إن القول بأفضلية علي ٢ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مذهب الحاكم ، كما نقله الذهبي أيضا في ترجمته عن ابن طاهر ، قال الذهبي قال ابن طاهر : كان . يعني الحاكم . شديد التعلق للشيعة في الباطن ، وكان يظهر التسني في التقديم والخلافة ، وكان منحرفا عن معاوية وإنه يتظاهر بذلك ولا يعتذر منه . انتهى كلام ابن طاهر ، وقرره الذهبي بقوله : إنما انحرافه عن خصوم علي ظاهر ، وأما الشيوخان فمعظم لهما بكل حال ، فهو شيعي لا راضي . انتهى .

قلت : إذا عرفت هذا : فكيف يطعن الحاكم في شيء هو رأيه ومذهبة ومن أدلة ما يجنب إليه؟ فإن صح عنه نفي صحة حديث الطائر فلا بد من تأويله بأنه أراد نفي أعلى درجات الصحة ، إذ الصحة عند أئمة الحديث درجات سبع ، أو أن ذلك وقع منه قبل الإحاطة بطرق الحديث ، ثمّ عرفها بعد ذلك فأخرجها فيما جعله مستدركاً على الصحيحين .

والثاني : إن إخراجه في المستدرك دليل صحته عنده ، فلا يصح نفي الصحة عنه إلا بالتأويل المذكور .

فعلى كل حال فقدح الحكم في الحديث لا يتم .

ثم هذا الذهبي . مع تعاديه وما يعزى إليه من النصب . ألف في طرقه جزء . فعلى كل تقدير قول الحكم لا يصح . لا بد من تأويله .

ولأنه علل عدم صحته بأمر قد ثبت من غير حديث الطير ، وهو أنه : إذا كان أحبّ الخلق إلى الله سبحانه كان أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد ثبت أنه أحبّ الخلق إلى الله من غير حديث الطائر ، كما أخرجه أبو الحسن القزويني من حديث ابن عباس : إن عليا . ٢ . دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقام إليه وعانقه وقبل بين عينيه ، قال له العباس : أتحب هذا يا رسول الله؟ فقال : والله والله أشد حبّا له مي . ذكره الحبّ الطيري .

قلت : وفي حديث خير الماضي . قوله صلى الله عليه وسلم : ساعطي الرأبة غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . ما يدل ذلك . فإنه ليس المراد من وصفه بحب الله إياها أدنى مراتبها ولا أوسطها بل أعلىاتها ، لما علم ضرورة من أن الله يحب جماعة من الصحابة غير علي ٢ ، قد ثبت ذلك بالنص على أفراد منهم ، وثبت أن الله يحبهم جملة ، لقوله تعالى : (إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّنِكُمُ اللَّهُ) وقد أخبر الله عنهم في عدة آيات أكمل اتبعوا رسوله كقوله تعالى : (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ) وغيرها من الآيات المتشبة عليهم ، الدالة على اتباعهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد علق محبته تعالى باتباع رسوله ، فدل أكمل محبوبون الله تعالى ، وأن رتبتهم في المحبة متفاوتة .

فلما خصّ علينا يوم خير تلك الصفة من بينهم ، وقد علم أنه قد شاركهم في محبة الله لهم ، لأنه رأس المتبوعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، علم

أنه أعلاهم محبة لله ، كأنه صلى الله عليه وسلم قال : لاعطين الرّاية أحب الناس إلى الله ، وهذا تطاول لها الصحابة ، وامتدت إليها الأعناق ، وأحب كلّ وترجح أن يخصّ بها . وقد ثبت أنّ علياً أحبّ الخلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخرجه الترمذى . وقال حسن غريب . من حديث عائشة أكّها سئلت : أيّ الناس أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : فاطمة . قيل فمن الرجال ؟ قالت : زوجها ، إنّه كان . ما علمت . صواماً قواماً .

وأخرج المخلص النّهبي والحافظ أبو القاسم الدمشقي من حديث عائشة . وقد ذكر عنها عليٌ ٢ . قالت : ما رأيت رجلاً أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ، ولا امرأة أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرأته .

وأخرج الحنجذى عن معاذة الغفارية قالت : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة وعلى خارج من عنده ، فسمعته يقول : يا عائشة إنّ هذا أحبّ الرجال إلى وأكرمهم علىّ ، فاعرفني له حقّه وأكرمي مثواه .

وأخرج الملا في سيرته عن معاوية بن ثعلبة قال : جاء رجل إلى أبي ذر . وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : يا أبا ذر ، ألا تخبرني بأحبّ الناس إليك ، فإني أعرف أنّ أحبّ الناس إليك أحبّهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : أي ربّ الكعبة ، أحبّهم إلى أحبّهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ذاك الشيخ . وأشار إلى علي١ ..

ذكر هذه الأحاديث الحبّ الطّبّري .

وإذا ثبت أنّه أحبّ الخلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنّه أحبّ الخلق إلى الله سبحانه . فإنّ رسول الله لا يكون الأحبّ إليه إلاّ الأحبّ إلى الله سبحانه . وإنّه قد ثبت أنّه أحبّ الخلق إلى الله من أدلة غير حديث الطّائر هذا .

فما ذا ينكر من دلالة حديث الطير على الأحبية الدالة على الأفضلية؟ وأها تجعل هذه الدلالة قادحة في صحة الحديث! كما نقل عن الحاكم.

ويقرب أنّ الحافظ أبا عبد الله الحاكم ما أراد إلّا الاستدلال على ما يذهب إليه من أفضليّة عليٍّ<sup>٢</sup> ، بتعليق الأفضليّة على صحة حديث الطير ، وقد عرف أنه صحيح ، فأراد استنزال الخصم إلى الإقرار بما يذهب إليه الحاكم فقال : لا يصح ، ولو صحّ لما كان أحد أفضل من عليٍّ<sup>٢</sup> بعده صلى الله عليه وسلم ، وقد تبيّن صحته عنده وعند خصمه ، فيلزم تمام ما أراده من الدليل على مذهبة هذا.

وفي حديث الطير معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم باستجابة دعائه في إتيانه صلى الله عليه وسلم بأحبتِ الخلق.

وفيه دلالة على أن أحبتِ الخلق إلى الله عليٍّ ، فإنّه مقتضى استجابة الدعوة ، وأنّه لا أرفع منه درجة في الأحبية عنده تعالى بعد رسوله صلى الله عليه وسلم ، لأنّه صلى الله عليه وسلم دعا ثلاث مرات ، وكلّها يأتي فيها عليٍّ<sup>٢</sup> لا غيره ، ويرجع من طريقه مرة بعد مرة ، يردد أمر الله والدعوة النبوية ، وألقى في قلب أنس ردد له<sup>٢</sup> مرة بعد مرة ، ليظهر الأمر الإلهي والدعوة النبوية ، إذ لو فتح له عند أول مرة لربما قيل اتفق أنّه وصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتفاقا ، فما وقع التردّد من أنس والتردّد منه<sup>٢</sup> إلّا ليعلم اختصاصه ، وأنّه لو كان غيره في رتبته<sup>٢</sup> لجاء به له أو معه ، إذ ليست الدعوة مقصورة على أحد.

وقد قدمنا في حديث المحبة بحثاً نفيساً في حديث خير فلا نكرره ، وأشار الإمام المنصور بالله إلى حديث الطير بقوله :

**ومن غدة الطير كان الذي خصّ بأكل الطائر المشتوى<sup>(١)</sup>**

(١) الروضة الندية . شرح التحفة العلوية.

### الملا يعقوب الاهوري

وقال الملا يعقوب الاهوري في ( شرح تهذيب الكلام ) في البحث عن أدلة أفضلية أمير المؤمنين ٧ : « ول الحديث الطير وهو قوله ٧ : اللهم ائنني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير فجاء علي فأكل معه . رواه الترمذى .

ولا شك أن الأحباب إلى الله تعالى من كان أكثر ثواباً عنده .

أقول : وهذا الحديث يدل على أفضلية علي على النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو خلاف الإجماع ، والعام المخصوص لا يكون حجة » .

و دلالة هذا الكلام على مطلوب الإمامية واضحة جداً ، فقد نصّ الاهوري على دلالة حديث الطير على أفضلية أمير المؤمنين مطلقاً حتى من النبي ٦ . والعياذ بالله .. لكن زعم شمول هذا الإطلاق للنبي عليه وآلـه السلام صريح البطلان ، لما نصّ عليه أكابر العلماء المحقّقين من عدم دخول المتكلّم في إطلاق كلامه ... وسيجيء ما يدل على ذلك ... وعليه ، فهذا العام ليس مختصّاً حتى يقال : العام المخصوص لا يكون حجة .

ولو سلّمنا كونه عاماً مخصوصاً فهو . على ما نصّ عليه أجلة المحقّقين في علم الأصول . حجة أيضاً ... بل حجيته مورد اجماع مستند إلى الصحابة ، وإليك كلام القاضي عضد الدين الإيجي الصريحي في ذلك ، فإنه قال في مبحث العام المخصوص من ( شرح المختصر ) : « لنا ما سبق من استدلال الصحابة مع التخصيص ، وتكرر وشاع ولم ينكر ، فكان إجماعاً . ولنا أيضاً : إنما نقطع بأنه إذا قال : أكرم بني تميم وأمّا فلاناً منهم فلا تكرمه ، فترك إكرام سائر بني تميم عدد عاصياً ، فدلّ على ظهوره فيه وهو المطلوب . ولنا أيضاً : إنه كان متداولاً للباقي ، والأصل بقاوه على ما كان

عليه » <sup>(١)</sup>.

### **المولوي حسن زمان**

وقال المولوي حسن زمان المهدى في معنى حديث الطير : « وكان إتيان الشيفين اتفاقا ، فلذا صرفاهما رضي الله عنهم ، ثم إتيان المرتضى إجابة من الله عز وجل لدعائه ، ولذا قبلا ، حيث علم ذلك صلى الله عليه وسلم ، وإن فكيف يسوع رد من أتى الله به ! ولذا خرجه النسائي في ذكر منزلة علي من الله عز وجل .

وبه تبطل إرادة « من أحب الخلق » فإن الصديق والفاروق كذلك قطعا ، فما وجه تخصيصه بالأحبيّة بالإتيان به دونهما !  
ويبطل احتمال أحّمما لم يكونا حينئذ بالمدينة الطيبة .

وقيل من قال : إن المراد : أحب الناس إلى الله في الأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وأن المرتضى هو كذا ، إذ الأكل مع من هو في حكم الولد يوجب تضاعف لذة الطعام . مردود بأنّ أحب الناس كذلك شرعا وعرفا وعقلا إنما هو فاطمة أو أختها إن كانت ، أو الحسن والحسين إن كانوا ، أو الأزواج المكرّمات .

واحتمال الأحبيّة للمجموع احتمال ناش من غير دليل ، فلا اختلال به بالاستدلال

» <sup>(٢)</sup>.

(١) شرح المختصر في علم الأصول : ٢٢٤ .

(٢) القول المستحسن في فخر الحسن . فضائل علي .

قوله :

ولا ريب في كون حضرة الأمير أحب الناس إلى الله في الوصف المذكور.

أقول :

لا ريب في كون سيدنا أمير المؤمنين ٧ أحب الخلق إلى الله تعالى في ذاك الوصف ، بل جميع الأوصاف الفاضلة والمحامد الكاملة. ولو فرضنا قصر دلالة هذا الحديث على الأحبيّة في الأكل مع النبي ٦ لدل ذلك على أفضليته من غيره مطلقا ، لأنّ محبّة الله ليست منبعثة عن الطبائع النفسانية ، وإنما هي دائرة مدار الأفضليّة الدينية ، فمن كان الأفضل من حيث الفضائل الدينية كان الأكثر محبوّية ، لامتناع أحبيّة المفضول من الفاضل عنده سبحانه ، ولووضح أنّه الحكيم على الإطلاق ، وأفعاله وأحكامه مبنية على الحكم والمصالح ، فهي منزهة عن اللغو والعبث ، ولا مساغ للترجيح أو الترجح بلا مرّجح في أقواله وأفعاله. وعلى هذا ، فكون المفضول أحب عند الله في الأكل مع رسوله ٦ عبّث صريح بل ظلم قبيح وترجح للمرجوح ، وكل ذلك ممتنع في حقه ، وتعالى شأنه عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

فأحبيّة مولانا أمير المؤمنين ٧ في الأكل مثبتة لأفضليته في الدين وتقديمه على غيره من المقربين فكيف بالمردودين! فاستبصّر ولا تكون من الغافلين.

فهذا التأویل لا ينفع الساعدين وراء إنكار فضائل الوصي ، ودلائل إمامته بعد النبي صلوات الله عليهمما.

قوله :

لأنَّ الأكل مع الولد أو من هو في حكم الولد يوجب تضاعف لذة الطعام.

أقول :

لا يخفى أنَّ هذه الجملة غير واردة في كلام الكابلي الذي انتحل (الدهلوi) كلماته ، وإنما هي زيادة منه أتى بها تماضياً في الباطل وسعياً وراء إطفاء نور الله ... ولكنَّه جهل ما يستلزم ذلك ، وأنَّ ذلك سيعرضه إلى مزيد من النقد ، لأنَّ أكل الولد أو من في حكمه مع النبي ٦ إنما يوجب تضاعف لذة الطعام فيما إذا كان ذاك الولد أو من بحكمه أفضل من غيره لدى النبي ٦ ، وإنَّ فمن الواضح جداً أنه لو كان هناك أفضل من هذا الأكل معه لم يكن أكل هذا المفضول أحبُّ إليه من أكل الأفضل معه ، وقد أشرنا سابقاً إلى أنَّ ملاك الأحبية والأقربية إلى الله والرسول هو الأفضلية في الدين ، والنبي ٦ كان يراعي هذا الملاك في جميع جهات معاشرته مع أصحابه ، ولم تكن أفعاله وأقواله منبعثة عن الميلو النمسانية .

ومن هنا كان ما رواه الحافظ ابن مردویه بسنده : « عن رافع مولى عائشة قال : كنت غلاماً أخدمها ، فكنت إذ رسول الله صلّى الله عليه وسلم عندها ذات يوم ، إذ جاء جاء فدقَّ الباب ، فخرجت إليه ، فإذا جارية مع إماء مغطّى ،

فرجعت إلى عائشة فأخبرتها فقالت : أدخلها ، فدخلت فوضعته بين يدي عائشة ، فوضعته عائشة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل يأكل وخرجت الجارية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليت أمير المؤمنين وسيد المسلمين وإمام المتّقين يأكل معى . فجاء جاء فدقّ الباب ، فخرجت إليه ، فإذا هو علي بن أبي طالب . قال : فرجعت فقلت : هذا علي . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : مرحبا وأهلا فقد عنّيتك مرتين حتى أبطأت علي ، فسألت الله عزّ وجلّ أن يأتي بك ، اجلس فكل معى »<sup>(١)</sup> .

فهذا الحديث صريح في أنّ دعاء النبي ﷺ لم يكن ناشئاً عن الميل النفسي ، بل إنّ دعائه بحضور أمير المؤمنين ﷺ عنده وأكله معه كان لأجل كونه « أمير المؤمنين وسيد المسلمين وإمام المتّقين » هذه الأوصاف التي يكفي الواحد منها للإمامنة والخلافة من بعد النبي ﷺ بلا فصل .

فلو سلم كون الأحبّة في حديث الطير مقيدة بالأكل مع النبي ، فلا ريب في أن السبب في هذه الأحبّة هي الأحبّة الحقيقة العامة والأفضلية المطلقة التامة لـأمير المؤمنين ﷺ .

إنكار دلالة حديث الطير ، ودعوى دلالته على مجرد الأحبّة في الأكل . أو تأويله بغير هذا التأويل مما ذكره ( الدّهلوi ) . لا يسقط الحديث عن الصّلاحية للاستدلال به للإمامنة والخلافة بلا فصل لأمير المؤمنين عليه الصّلاة والسلام .

---

(١) مناقب أمير المؤمنين ﷺ لا بن مردوه . مخطوط .

قوله :

ولو كان المراد الأحبية مطلقاً فلا دلالة للحديث على المدعى.

## أقول :

أَمَّا أَنَّ الْمَرَادُ هُوَ الْأَحْبَيَةُ الْمُطْلَقَةُ فَقَدْ بَيَّنَا ثِبَوَتَهُ بِمَا لَا مُزِيدٌ عَلَيْهِ.

وأماماً أنَّ هذه الأحبية لا تفيـد المدعى فتفـوه (الدهلوـي) به بعيد ، لما أثبـتنا بما لا مـزيد عليه كذلك من دلـلة الأحبـية على الأفضـلية ، وأنَّ الأفضـلية توجـب الإمـامة والرئـاسة والخـلافـة ... وقد كان عمر بن الخطـاب نفسه يرى ذلك ، فإنـكار استـلزم الأحبـية للأفضـلية الدـالة على الإمـامة تكـذـيب لخـليفـتهم أيضاً.

قوله :

وأي دليل على أن يكون أحب الخلق إلى الله صاحب الرئاسة العامة؟

أقول :

هلاً ألقى ( الدھلوی ) نظرۃ فی إفادات والدہ التي نصّ فيها علی الملازمة بین الأحبیة  
والإمامۃ؟

لكن لا عجب ... لأن الانهماك في الباطل والسعي في إبطال الحق قد يؤدي إلى ذلك ... وإلا فإن (الدهلوبي) متبع لوالده في عقائده وأفكاره ، وسائر على نحجه في أخذته وردة ...

أولوية أبي بكر بالخلافة ...  
بل ، إنّ هذا الذي قاله تكذيب لجده الأعلى ، وإبطال لاستدلاله يوم السقيفة على

وعلى كل حال ، فقد ثبت . والحمد لله . وجوب الرئاسة العامة والإمامية الكبرى  
لأحب الخلق إلى الله ، وأن العاقل المنصف لا يجوز أن يتقدم غير

الأحب إلى الله ورسوله على الأحب إليهما في شأن من الشئون فضلا عن الإمامة والرئاسة العامة ، لا سيما إذا كان ذلك الغير غير محبوب عند الله والرسول أصلا !!

قوله :

فما أكثر الأولياء الكبار والأنبياء العظام الذين كانوا أحب الخلق إلى الله ولم يكونوا أصحاب الرئاسة العامة.

أقول :

على (الدهلوi) إثبات الأمرين المذكورين. وهما : أولاً : إنّ كثيرا من الأولياء الكبار كانوا أحب الخلق إلى الله. وثانياً : إنّ هؤلاء لم يكونوا أصحاب الرئاسة العامة. لكنّه لم يذكر شاهدا واحدا لما ادعاه فضلا عن جمع منهم ، فضلا عن كثير منهم ، فضلا عن إثبات الأحبية لهم ونفي الرئاسة عنهم ، بدليل قابل للإضعاف وبرهان صالح للاعتراض ... إنّ مرادهم . غالباً . من « الأولياء » هم « الصوفية » الذين يدعون لهم المقامات المعنوية العالية ، وبطهتان دعوا أحبية هؤلاء من البديهيات الأولى ... إذ ليس مع وجود الأئمة المعصومين . . . أحب الخلق إلى الله ورسوله كائنا من كان ... وأهل السنة لا يقدمون أحداً . غير الثلاثة . على الأئمة المعصومين ، فالقول بوجود أولياء غير الأئمة المعصومين هم أحب الخلق إلى الله ولا يمكنون أصحاب الرئاسة العامة من أفحش الأقاويل الباطلة ، وأوحش الأكاذيب الفاضحة.

**قوله :**

مثل سيدنا زكريا وسيدنا يحيى.

**أقول :**

إنَّ ( الدھلوي ) بعد أن نفى الرئاسة العامة عن كثير من الأنبياء العظام ذكر زكريا ويعيي ، وغرضه من ذلك أحَمما مع كونهما أحَبُّ الخلق إلى الله لم تكن لهما الرئاسة العامة. لكن نفي الرئاسة العامة عن هذين النبِيَّين العظيمين كذب ، لأنَّه مع ثبوت النبوة لا ريب في ثبوت الرئاسة العامة ، بل نفي الرئاسة نفي للنبيَّة ، لأنَّ معنى النبيَّة أن يختار الله رجالاً معصوماً وينصبهم هداية الخلق ويفرض عليهم طاعته في جميع أمور الدين والدنيا ، وهذه هي الرئاسة العامة ... وهذا ما نصَّ عليه ولِي الله والد ( الدھلوي ) أيضاً في غير موضع من كتابه ( إزالة الخفا عن سيرة الخلفا ).

والحاصل : إنَّه بعد ثبوت النبيَّة لزكريا ويعيي والرئاسة العامة ثابتة لهما ، وإنكارها إنكار للنبيَّة ، وهو كفر.

**قوله :**

بل شمئيل الذي كانت الرئاسة العامة في زمانه بالنصِّ الإلهي لطالوت.

**أقول :**

هذا تحدِّي وتضليل ، أمَّا أولاً : فإنَّ ثبوت الرئاسة العامة لطالوت غير متفق عليه بين أهل السنَّة. وأمَّا ثانياً : فإنه . على تقدير عموم الرئاسة . لم يكن باستقلاله كذلك ، بل صريح المحقّقين منهم أنَّ طالوت كان حاكماً في بني

إسرائيل نيابة عن شموئيل ... ومن نصّ عليه والد (الدهلوi) في (إزالة الخفاء).  
إذن ، لم يثبت انفكاك الرئاسة عن النبوة.  
والحمد لله رب العالمين.



**بقيّة كلام الدهلوى**

احتمالان مردودان



(١)

### إبطال احتمال

#### عدم حضور أبي بكر في المدينة

قوله :

وأيضاً : يحتمل عدم حضور أبي بكر في المدينة المنورة.

أقول :

هذا مردود بوجوه :

#### ١ . لا أثر لحضوره وعدم حضوره في المدينة

إنّه لا يخفى على المعنون المنصف أن لا أثر لحضور أبي بكر وعدم حضوره في المدينة المنورة يوم قصة الطير ... في استدلال الإمامية بالحديث ، ولا علاقة لذلك بوجه من الوجوه في الإحتجاج به ... لأنّ محظ الاستدلال قوله ٦ : «أحبّ الخلق إلّيك وإلّي» ، وهذه الجملة صريحة الدلالة على أنّ أمير المؤمنين ٧ أحبّ إلى الله والرسول من جميع الحاضرين والعائدين والستابقين واللاحقين ، ومن كلّ من يدخل تحت عنوان

«الخلق» ويشمله هذا اللفظ. وغياب أبي بكر لا يستلزم خروجه عن «الخلق» ولووجه في غير المخلوقات.

نعم لو كان أبو بكر غائباً وكذا عمر وعثمان وقال النبي ﷺ : «اللهم ائتي بأحباب من حضر الآن وفي المدينة إليك وإليّ» أو نحوه ... لكن لما احتمله (الدهلوi) وجه. وعلى الجملة ، إنّه لا يكفي إخراج أبي بكر عن المدينة ، بل لا بدّ من إخراجه . بل الثاني والثالث أيضاً . عن «الخلق» ثم التعرّض للاستدلال بالقبح والإشكال ...

## ٢ . قول عائشة : اللهم اجعله أبي . وكذا حفصة .

إنّ ما أخرجه أبو يعلى في (المسنن) دليل قاطع على سقوط هذا الاحتمال الذي أبداه (الدهلوi) تبعاً للكابلي ... وذلك لأنّ في الحديث المذكور : «فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : اللهم ائتي بأحباب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطعام . فقلت عائشة : اللهم اجعله أبي . وقالت حفصة : اللهم اجعله أبي ... . قال أنس : فقلت أنا : اللهم اجعله سعد بن عبادة ... ». .

فلو كان الأول والثاني في خارج المدينة المنورة ساعة دعوة النبي ﷺ ، وأنّ دعائهما مختصاً بالحاضرين في المدينة ، فما معنى قول عائشة وحفصة : اللهم اجعله أبي؟ وهلّ يكون دعاء بلا طائل وكلاماً بدون حاصل؟

لقد حاول الكابلي و (الدهلوi) بإبداع هذا الاحتمال حفظ شأن الشيختين ، ولكنّ لازمه الإزراء والتهجّين لامّهما المكرّمتين !!

### ٣. كان الشيخان حاضرين للحديث الصحيح

وكأنّ (الدهلوبي) قد أقسم على تقليد الكابلي وإن خالف ما قاله الأحاديث الصحيحة الواردة في كتب قومه ... لقد احتمل في هذا المقام رجماً بالغيب غياب أبي بكر عن المدينة المنورة من دون أن ينظر في أحاديث وأخبار القصة ... لقد سمعت . فيما تقدم . روایة أبي يعلى المشتملة على مجیء الشیخین ، وهذا نصّها مرة أخرى :

« حدثنا الحسن بن حماد الوراق ، ثنا مسهر بن عبد الملك بن سلع . ثقة . ، ثنا عيسى بن عمر ، عن إسماعيل السدي ، عن أنس بن مالك : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم كان عنده طائر فقال : اللهم ائتي بأحبت خلقك يأكل معي من هذا الطير . فجاء أبو بكر فرده ، ثم جاء عمر فرده ، ثم جاء عثمان فرده ، ثم جاء علي فأذن له »<sup>(١)</sup>.

ورواه النسائي بقوله : « أخبرني زكريا بن يحيى قال : ثنا الحسن بن حماد قال : ثنا مسهر بن عبد الملك ، ثنا عيسى بن عمر ، عن السدي ، عن أنس بن مالك : إنّ النبي صلّى الله عليه وسلم كان عنده طائر فقال : اللهم ائتي بأحبت خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر . فجاء أبو بكر فرده ثم جاء عمر فرده ثم جاء علي فأذن له »<sup>(٢)</sup>.

فإذا لم يكن هذا الحديث . وبهذا اللفظ . دليلاً على أفضليّة أمير المؤمنين ٧ ، فما هو مدلوله يا منصفون؟ فلقد كان أمير المؤمنين ٧ هو المصدق الوحيد لـ « أحبّ الخلق » وأنّه الذي أذن له النبي بالدخول والأكل معه ، وأمّا غيره فقد ردّ ... فأيّ قصور في دلالة هذا الحديث

(١) مستند أبي يعلى ٧ / ١٠٥ رقم : ١٢٩٧ باختلاف يسير.

(٢) خصائص علي ٢٩ / ١٠ .

الصحيح على مطلوب الإمامية ، يا منصفون؟! ...

وعلى كل حال ، فقد سقط هذا الاحتمال الذي أبداه (الدھلوی) للقدح في الاستدلال بحديث الطير ... من حديث صحيح أخرجه الحافظ أبو يعلى في (مسنده) والحافظ النسائي في (الخصائص) الذي ذكره له (الدھلوی) في (أصول الحديث) وفي (التحفة) في الكتب المصنفة من قبل علماء أهل السنة في مناقب أهل البيت : ... لكن لا ندري هل كان حين إبداع هذا الاحتمال على علم بوجود الحديث المذكور في (الخصائص) أو لا؟ إنّه . وإن كان الاحتمال الثاني هو الأقوى بالنظر إلى القرائن العديدة . فللاّئول أيضاً مجال ، لأنّه . مضافاً إلى وجود النظائر العديدة للمقام حيث وجدناه ينكر شيئاً عن علم وعمر . أجاب عن سؤال وجّه إليه حول حديث الطير في (الخصائص) بالطعن في راويه . وهو السدي . لا بإنكار وجوده في الكتاب المذكور .

#### ٤ . هل كانوا خارجين في جميع وقائع قضية الطير؟

لو سلّمنا ترتيب أثر على هذا التأويل ، فإنّما يتتّب في حال احتمال خروج أبي بكر وعمر وعثمان كلّهم لا الأول وحده من المدينة المنورة ، في جميع وقائع حديث الطير ، لثبت تعدد القضية وتكررها ، ومن العجيب جداً خروجهم كذلك ولم يذكره أحد من أصحاب السير ، مع شدة اعتمادهم بضبط الأحوال خاصة أحوال ثلاثة ، وعدم نقلهم هكذا خبر دليل على عدم وقوعه . كما قال ابن تيمية في (منهاج) في نظائر المقام .

لقد ادعى الكابلي خروج الثلاثة جميعاً حيث قال : « ويحتمل أن يكون الخلفاء غير حاضرين في المدينة ، والكلام يشمل الحاضرين فيها دون غيرهم ، ودون إثبات حضورهم خرط القتاد » ، لكن (الدھلوی) استبعد هذا الاحتمال فاستحب من ذكره واكتفى باحتمال خروج أبي بكر فقط .

وبما أنّ الكابلي يعترف بأنّ الكلام يشمل الحاضرين في المدينة ، وقد عرفت حضور الشيختين بل الثلاثة كلهما بالدلائل القاطعة ، فالكلام شامل لهم ، فأمير المؤمنين ٧ أحبّ الخلق إلى الله والرسول منهم. والحمد لله على ذلك حمداً كثيراً.

ولا يخفى اضطراب القوم وتناقضهم في مسألة خروج الشيختين من المدينة المنورة ، فإذا اعترض على الشيختين وطعن فيهما بعدم تأمير النبي ٦ إياهما في بعثة أو سرية وعدم إرساله إياهما في أمر من الأمور . كما كان يفعل مع غيرهما من صحابته . قالوا بضرورة وجودهما عند النبي في المدينة ، لكونهما وزيرين له ، يشاورهما في أموره وجميع شئونه ، فلم يكن له غنى عنهما حتى يرسلهما في عمل ، ومن هنا وضعوا على لسانه صلى الله عليه وسلم أحاديث في هذا المعنى. أمّا إذا قيل لهم : إنّ حديث الطير قوله ٦ : « اللهم ائنني بأحبّ خلقك إليك » يدلّ على أفضليّة علي ٧ منهما ، قالوا : لعلّهما لم يكونا حاضرين في المدينة حينذاك !!

**قوله :**

وكان الدعاء خاصّاً بالحاضرين لا الغائبين .

**أقول :**

إنّ (الدهلوi) بعد أن ذكر احتمال عدم حضور أبي بكر في المدينة المنورة لدى دعاء النبي ٦ . ادعى اختصاص هذا الدعاء بالحاضرين ، ولكن الدليل الذي أقامه على هذه الدعوى . وهو : عدم جواز خرق العادة على الأنبياء إلّا في حال التحدّي مع الكفار . باطل جدّاً ومعارض بما ستعلم .

وأيضا ، فإن أحدا لم يدع اختصاص دعاء النبي في قصة الطير بالغائبين ، بل ليس هذا الاحتمال مما يلتفت إليه أحد من العقلاء ، سواء من الشيعة أو غيرهم ... فنبي ( الدھلوي ) احتمال اختصاصه بالغائبين لم يكن مناسبا لشأنه المزعوم في البلاغة والرصانة في البيان ، فاستبصروا ولا تكون من الغافلين.

نعم لو كانت عبارته : وكان الدعاء خاصا بالحاضرين ولا يعم الغائبين ، لم يرد عليه هذا الاعتراض .

**قوله :**

بدلليل أَنَّهُ قَالَ : اللَّهُمَّ ائْتِنِي ...

**أقول :**

لو قال بدلليل « ائتي » وكانت عبارته أقصر وأمن كما لا يخفى على من له ذوق سليم ، وهذا التطويل غريب ممّن يدعى التمييز والفهم المستقيم ، ويرمي كلمات علي ٧ بما ينبو عنه الأسماع لوهمه السقيم .

**قوله :**

لأن إحضار الغائب من المسافة بعيدة عن طريق خرق العادة في تلك اللّمحـة الواحدة التي كانت مجلس الأكل والشرب أمر متصور .

**أقول :**

كون مطلوبه ٦ حضور من طلب إتيانه « في لمحـة واحدة » لا دليل عليه في شيء من ألفاظ حديث قضية الطير ، فمن أين جاء ( الدھلوي ) بهذا؟  
وأيضا : إذا كان التخصيص باللّمحـة الواحدة مستفادا من الحديث عنده

فلما ذا تجشّم مؤنة إيجاد احتمال غيبة أبي بكر عن المدينة المنورة؟ هلّا أكتفى باحتمال بعد أبي بكر عن مجلس الأكل بمسافة لا يكون حضوره متصرّراً في لحة واحدة من دون خرق العادة؟

قوله :

والأنبياء لا يطلبون خرق العادة من الله تعالى إلا عند التحدّي مع الكفار.

أقول :

إنَّ ( الدَّهْلُوِي ) يدّعى هذا المطلب لكونه في مقام التحدّي مع الإمامية ، وإلاً فكيف ينسى الكرامات العجيبة الغريبة التي يدعونها لأئمته في التصوف ولا شيء منها في مقام التحدّي مطلقاً؟ فإذا جاز هذا المشايخ الصوفية مما المانع عنه بالنسبة للأنبياء؟! بل لقد أجاز ابن تيمية صدور خوارق العادة من آحاد الناس ، في جوابه عن كرامة لأمير المؤمنين ٧ أوردها العلّامة الحلي ؛ ، قال ابن تيمية :

« روى جماعة أهل السير بأنَّ علياً كان يخطب على منبر الكوفة ، فظهر ثعبان فرقى المنبر ، وخلف الناس وأرادوا قتلها فمنعهم ، فخاطبه ثم نزل ، فسأل الناس عنه فقال : إنَّه حاكم الجن ، التبست عليه قضية فأوضحتها له. وكان أهل الكوفة يسمّون الباب الذي دخل فيه باب الشعبان. فأراد بنو أمية إطفاء هذه الفضيلة ، فنصبوا على ذلك الباب قتلى مدة طويلة حتى سُمِّي بباب القتلى. »

والجواب : إنَّه لا ريب أنَّ من دون علي يكثير يحتاج الجن إليه وتستفتيه وتسأله ، وهذا معلوم قدّينا وحديثنا. فإنَّ كان هذا قد وقع فقدره أجلٌ من ذلك ، وهذا من أدنى فضائل من هو دون علي. وإنْ لم يكن وقع لم ينقص فضلـه بذلك ، وإنما من باشر أهل الخير والذين لهم أعظم من هذه الخوارق ، أو رأى

من نفسه ما هو أعظم من هذه الخوارق ، لم تكن هذه ممّا توجب أن يفضل بها علينا ، ونحن لو ذكرنا ما باشرناه من هذا الجنس ممّا هو أعظم من ذلك لذكرنا شيئاً كثيراً ، ونحن نعلم أنّ من هو دون علي بكثير من الصحابة خير ممّا بكثير ، فكيف يمكن مع هذا أن يجعل مثل هذا حجة على فضيلة علي على الواحد ممّا ، فضلاً عن أبي بكر وعمر؟

ولكنّ الرافضة لجهلهم وظلمهم وبعدهم عن طريق أولياء الله ليس لهم من كرامات الأولياء المتقيين ما يعتدّ به ، فهم لإفلاسهم منها إذا سمعوا شيئاً من خوارق العادات عظّموه تعظيم المفلس للقليل من النقد ، والجائع للكسرة من الخبز . والرافضة لفروط جهلهم وبعدهم عن ولادة الله وتقواه ليس لهم نصيب كثير من كرامات الأولياء ، فإذا سمعوا مثل هذا على علي ظنّوا أنّ هذا لا يكون إلا لأفضل الخلق ، وليس الأمر كذلك.

بل هذه الخوارق المذكورة وما هو أعظم منها يكون خلقاً كثيراً من أمّة محمد المعرفين بأنّ أبي بكر وعمر وعثمان وعلياً خيراً منهم ، الذين يتولّون الجميع ويحبّونهم ويقدّمون من قدم الله ورسوله ، لا سيّما الذين يعرفون قدر الصديق ويقدّمونه ، فإنّه أخصّ هذه الامة بولاية الله وتقواه ، والليبي يعرّف ذلك بطرق ، إمّا أن يطالع الكتب المصطفة في أخبار الصالحين وكرامات الأولياء ، مثل كتاب ابن أبي الدنيا ، وكتاب الخلاّل ، وكتاب اللالكائي ، وغيرهم . ومثل ما يوجد من ذلك في أخبار الصالحين مثل : كتاب الخلية لأبي نعيم ، وصفوة الصفوّة ، وغير ذلك . وإنّما أن يكون قد باشر من رأى منه ذلك . وإنّما أن يخبره بذلك من هو عنده صادق ، فما زال الناس في كلّ عصر يقع لهم من ذلك شيء كثیر ، ويحكي ذلك بعضهم البعض ، وهذا كثیر في كثير من المسلمين . وإنّما أن يكون نفسه وقع له بعض ذلك .

وهذه جيوش أبي بكر وعمر ورعيّتهما ، لهم من ذلك ما هو أعظم من ذلك ، مثل :

العلاء بن الحضرمي وعبوره على الماء كما تقدّم ذكره ، فإنّ هذا

أعظم من نضوب الماء ، ومثل : استسقائه وتغييب قبره ، ومثل : النفر الذين كلمهم البقر و كانوا جيش سعد بن أبي وقاص في وقعة القادسية ، ومثل : نداء عمر : يا سارية الجبل . وهو بالمدينة وسارية بنهاوند . ومثل : شرب خالد بن الوليد السم ، ومثل : إلقاء أبي مسلم الخواري في النار فصارت عليه برداً وسلاماً لما ألقاه فيها الأسود العنسي المتنبي الكذاب ، وكان قد استولى على اليمن ، فلما امتنع أبو مسلم من الإيمان به ألقاه في النار ، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً ، فخرج منها يمسح جبينه ، وغير ذلك مما يطول وصفه «<sup>(١)</sup>».

قوله :

وإلاّ لم يقوموا بحرب وقتل وتجهيز للأسباب الظاهرية ، وتوصلوا إلى مقاصدهم بخرق العادة .

أقول :

كأنّ ( الدھلوی ) لم يفهم أنّ الإيجاب الجزئي لا ينافي السلب الكلّي ، فأخذ الأنبياء : في بعض الأحيان بالأسباب الظاهرية لا يستلزم أن يكونوا دائمًا كذلك ، وأنّه إذا لم يطلبوا من الله سبحانه إجراء المعجزة على أيديهم وخرق العادات ، فإنّه لا يستلزم عدم جواز طلبهم ذلك منه بالكلية ...

إنّ الحرب والقتال والتسلل بالأسباب الظاهرية ، كلّ ذلك لا يدلّ بإحدى الدلالات الثلاث على عدم جواز طلبهم من الله بغير تحدّ خرق العادة ...  
إنّ الأنبياء يتبعون في أفعالهم وتروكهم المصالح التي شاءها الله سبحانه لهم ، يمثلون ما يأمرهم به ، وبأمره يعملون ... وإن كانوا لو أرادوا شيئاً من الله

---

(١) منهاج السنة ٤ / ١٩٦ .

أعطاهم ولو طلبوا منه إظهار المعجزة على أيديهم أجابهم ، سواء حال تحدي أهل الكفر والضلالات وعدهم ...

(٢)

### إبطال احتمال

#### كون المراد : من هو من أحب الناس

قوله :

ويحتمل أن يكون المراد من هو من أحب الناس إليه.

أقول :

#### ١ . هو باطل بالوجوه المبطلة للتأويل الأول

إن البراهين الدامغة والحجج الساطعة التي أقمناها على أن أمير المؤمنين ٧ أحب الخلق إلى الله ورسوله مطلقا ، من الأحاديث النبوية ، ومن تصريحات الصحابة ، ومن إفادات العلماء ... لا تدع مجالا لأي تأويل في حديث الطير ، ولا حاجة . بالنظر إليها . إلى دفع هذا التأويل أو غيره بوجه أو وجوه أخرى ... لا سيما هذا التأويل الذي يبطله كثير من تلك البراهين ... فلاحظ .

#### ٢ . هو منقوض باستدلالهم بقوله تعالى : ( وَسَيُحِبُّنَّهَا الْأَتْقَى ) .

ومع ذلك ينبغي أن نذكر جوابا نقضيا واحدا ، وآخر حلينا ... عن هذا الاحتمال الواضح الاختلال ... أما الجواب النقضي فهو :

إن علماء أهل السنة يزعمون نزول الآية : ( وَسَيُحِبُّنَّهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتَى

**مَالَهُ يَتَرَكَّى** )<sup>(١)</sup> في أبي بكر. ويدعون أنّ وصف أبي بكر فيها بـ «الأتقى» تصریح بأنّه أتقى من سائر الامة ... قال ابن حجر المکّي في الآيات الدالة بزعمه على فضل أبي بكر : «أَمَا الْآيَاتُ ، فَالْأُولَى قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَسَيُجْبِبُهَا الْأَتَقَى الَّذِي يُؤْتَى مَالَهُ يَتَرَكَّى وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُحْزِي إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى ) » قال ابن الجوزي : أجمعوا على أكّها نزلت في أبي بكر. ففيها التصریح بأنّه أتقى من سائر الامة ، والأتقى هو الأكرم عند الله لقوله تعالى : ( إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَمُ ) والأكرم عند الله هو الأفضل ، فينتج أنّه أفضل من بقية الامة »<sup>(٢)</sup>.

فنقول :

إذا كان لفظ «الأتقى» في هذه الآية تصریحاً بأنّ من نزلت فيه «أتقى من سائر الامة» فلا ريب في كون لفظ «أحب» في حديث الطیر تصریحاً بأنّ أمير المؤمنين ٧ «أحب الخلق إلى الله ورسوله من سائر الامة» ...

فتأنویل الحديث بتقدیر «من» فاسد ... وكيف يكون لفظ «الأتقى» نصاً صریحاً في كون أبي بكر «أتقى الامة» عندهم ، ولا يكون لفظ «أحب الخلق» نصاً صریحاً في كون أمير المؤمنين ٧ «أحب الخلق» من الشیخین وغيرهم إلى الله ورسوله؟! مع أنّ حديث الطیر معتضد بأحادیث أخرى رووها عن النبي ﷺ صریحة الدلالة على أحбیة أمیر المؤمنین ٧.

أليس لفظ «الأتقى» ولفظ «أحب» كلاماً من صیغة أفعال التفضیل؟

فهل من فارق إلّا التعصّب والعناد؟!

نعم بينهما فرق من جهة أن لفظ «أحب» في الحديث مضاف إلى

(١) سورة اللیل : ١٧ - ١٨ .

(٢) الصواعق المحرقة : ٩٨ .

«الخلق» فيكون دلالته أصلح من دلالـة «الأئقـى» فيما يزعمون ... فهل هذه الزيادة في الصــراحة هي المانعـة عن الدلالـة على الأحبــية من جــميع الــخلق؟!

### ٣ . هو غير مانع من دلالـة الحديث على أحبــية عليــ من الشــيخــين

وأــما الجواب الحــلــي فهو : إنــ الغــرض من هذا التــأــوــيل ليس إــلا منع دلالـة حــدــيــث الطــير على أحبــية أمــير المؤــمنــين ٧ من الشــيخــين ، فيكون ٧ من أــحــبــ الخــلــقــ إلى الله ورســولــه ، لا الأــحــبــ مــطــلــقاــ لــيــلــزــمــ كــوــنــه أــحــبــ مــنــهــماــ ، وــلــكــنــ دلالـة الحديث على أــحــبــيــتــهــ ٧ مــنــهــماــ ثــابــتــهــ حتىــ عــلــىــ هــذــاــ التــأــوــيلــ ، وــذــلــكــ ... لأنــ النــســائــيــ وأــبــاــ يــعــلــىــ روــيــاــ الحديثــ وــفــيهــ : «فــجــاءــ أــبــوــ بــكــرــ فــرــدــهــ ، ثــمــ جــاءــ عــمــرــ فــرــدــهــ ، ثــمــ جــاءــ عــلــيــ فــأــذــنــ لــهــ».»

فــظــهــرــ أنــ الشــيــخــينــ لمــ يــكــوــنــاــ أــحــبــ إــلــىــ اللهــ وــرــســوــلــهــ حتــىــ «ــمــنــ بــعــضــ الــخــلــقــ».ــ ...ــ

فيــكــوــنــ هــذــاــ التــأــوــيلــ مــســتــوــجــاــ لــمــزــيدــ الــحــطــ مــنــ شــأــنــهــماــ وــقــدــرــهــماــ ، إــذــنــ ، بــنــاءــ عــلــىــ تــقــدــيرــ «ــمــنــ

«ــأــيــضاــ يــكــوــنــ الــحــدــيــثــ دــلــاــ عــلــىــ أــنــهــ هــوــ أــحــبــ إــلــىــ اللهــ وــرــســوــلــهــ وــأــنــ الشــيــخــينــ لــيــســاــ أــحــبــ إــلــيــهــماــ.

لــكــنــ (ــالــدــهــلــوــيــ)ــ وــمــنــ قــبــلــهــ الكــابــلــيــ ...ــ لــمــ يــفــهــمــاــ مــاــ يــســتــلــزــمــهــ كــلــامــهــماــ وــمــاــ يــنــتــهــيــ إــلــيــهــ

مــرــاــمــهــماــ!!ــ وــعــلــىــ كــلــ حــالــ ،ــ فــإــنــ هــذــاــ التــأــوــيلــ لــاــ يــضــرــ باــســتــدــلــالــ الشــيــعــةــ بــحــدــيــثــ الطــيرــ عــلــىــ

كــوــنــ أــمــيــرــ المؤــمــنــينــ ٧ــ أــحــبــ وــأــفــضــلــ مــنــ الشــيــخــينــ وــمــنــ ســائــرــ الــخــلــقــ أــجــمــعــينــ ...ــ هــذــهــ أــحــبــيــةــ

المــطــلــقــةــ الثــابــتــةــ لــهــ مــنــ أــحــادــيــثــ العــتــرــةــ الطــاهــرــةــ وــأــحــادــيــثــ الــتــيــ رــوــاــهــاــ أــهــلــ الســنــةــ .ــ الــمــتــقــدــمــ بــعــضــهــاــ

.ــ الــآــبــيــةــ عــنــ كــلــ تــأــوــيلــ ،ــ وــالــلــازــمــ هــوــ الــأــخــذــ بــهــ .ــ وــبــحــدــيــثــ الطــيرــ .ــ عــلــىــ الــمــعــنــىــ الــذــيــ هــيــ صــرــيــحــةــ

فــيــهــ ...ــ وــالــحــمــدــ لــلــهــ رــبــ الــعــالــمــينــ.

وــأــمــاــ دــعــوــيــ نــزــولــ قــوــلــهــ تــعــالــيــ :ــ (ــوــســيــجــنــبــهــاــ الــأــئــقــىــ ...ــ)

فــيــ أــبــيــ بــكــرــ فــقــدــ

أثبت علماء الشيعة بطلانها بما لا مزيد عليه. فراجع <sup>(١)</sup>.

قوله :

وهذا استعمال رائق و معروف ، كما في قوله : فلا ن أعقل الناس وأفضلهم.

أقول :

نعم ... التسويل في هؤلاء القوم رائق ... إِنَّمَا يَحْاولُونَ صَرْفَ أَدْلَةَ

(١) قد استدلوا بالآية الكريمة على أفضلية أبي بكر ، في أغلب كتبهم في التفسير كتفسير الرازي والكلام كالمواقف وشرحها ، وشرح المقاصد ، ووجه الاستدلال ما ذكرناه ، وقد أبطلناه في كتابنا ( الإمامية في أهم الكتب الكلامية وعقيدة الشيعة الإمامية ) في ( الطرائف على شرح المواقف ) و ( المقاصد على شرح المقاصد ) بأنّ الاستدلال موقوف على نزول الآية في أبي بكر وصحّة الخبر في ذلك ، وهذا أول الكلام ، لأنّ :

١ . هذا الخبر ممّا تفرّدوا بنقله ، فلا يكون حجة في مقام الاستدلال والإحتجاج.

٢ . نزول الآية في حق أبي بكر غير متافق عليه بينهم ، ولذا نسب القول به في ( شرح المواقف ) إلى أكثر

المفسّرين.

٣ . من المفسّرين من حمل الآية على العموم ، ومنهم من قال بنزولها في قصة أبي الدحداح وصاحب النخلة ، كما في ( الدر المثور ٦ / ٣٥٨ ).

٤ . خبر نزولها في أبي بكر إنما يرويه آل الزبير ، وانحراف هؤلاء عن علي ٧ مشهور ، فلا يكون قوله حجة.

٥ . سند الرواية غير معتبر. قال الحافظ الهيثمي في ( مجمع الزوائد ٩ / ٥٠ ) : « وعن عبد الله الزبير قال : نزلت في أبي بكر الصديق : ( وَمَا لِأَخْدِي عَنْهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُحْزِي إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسْوَفَ يَرْضَى ) ». رواه الطبراني وفيه : مصعب بن ثابت ، وفيه ضعف ».

قلت : وهو من آل الزبير ، فهو : « مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير » قال عبد الله بن أحمد ، عن أبيه : أراه ضعيف الحديث ، لم أر الناس يحمدون حديثه ، وقال عثمان الدارمي ، عن ابن معين : ضعيف ، وقال النسائي : ليس بالقوى في الحديث ، وقال ابن حبان : انفرد بالمناكير عن المشاهير فلما كثر ذلك فيه استحق مجانية حديثه ، وقال ابن سعد : يستضعف ، وقال الدارقطني : ليس بالقوى : ( تحذيب التهذيب ١٠ / ١٤٤ ).

مناقب أمير المؤمنين ٧ عن دلالتها بالتأويلات العليلة ، فهم كقول القائل :

وفي تعب من يحسد الشمس نورها ويجهد أن يأتي لها بضرير

فهل من متكلّم عربي أديب يقول : « فلان أعقل الناس وأفضلهم » وهو يريد «

فلان من أعقل الناس وأفضلهم »؟ سلّمنا بما الدليل على حجّية هكذا قول؟ سلّمنا بما

الملازمة بين صحة هكذا كلام وتمامية التأويل المذكور فيه ، وبين بحثيّة نفس التأويل في

حديث الطير؟

والحمد لله ربّ الذي وفقنا لبيان رِكاكَة هذه التأويلات وسخافتها ... فلننظر فيما

قاله غير ( الدهلوi ) في هذا الباب ...



## دحض تقوّلات

بعض علماء الحديث



## التوريشي

قال الشيخ فضل الله التوريشي . شارح مصابيح السنة . بشرح حديث الطير :  
 « ومنه حديث أنس ٢ قال : كان عند النبي ٧ طير . الحديث .

قلت : نحن وإن كنا لا نجهل . بحمد الله . فضل علي ٢ وقدمه وبلاعه وسوابقه  
 واحتصاصه برسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرابة القريبة ومؤاخاته إيمانه في الدين ،  
 ونتمسك من حبه بأقوى وأولي مما يدعى الغالون فيه ، فلسنا نرى أن نضرب عن تقرير أمثال  
 هذه الأحاديث في نصابها صفحات ، لما نخشى فيها من تحريف الغالين وتأويل الجاهلين  
 وانتحال المبطلين ، وهذا باب أمرنا بمحافظته وهي أمرنا بالذب عنه ، فحقيقة علينا أن ننصر  
 فيه الحق ونقدم فيه الصدق .

وهذا حديث يرثى به المبتدع سهامه ويوصل به المنتحل جناحه ، فيتخذ ذريعة إلى  
 الطعن في خلافة أبي بكر ٢ ، التي هي أول حكم أجمع عليه المسلمون في هذه الأمة ، وأقوم  
 عmad أقيم به الدين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقول . وبالله التوفيق .  
 هذا الحديث لا يقاوم ما أوجب تقديم أبي بكر والقول بخيريته ، من

الأخبار الصّحاح منضماً إليها إجماع الصحابة ، لمكان سنته ، فإن فيه لأهل النقل مقاًلا ، ولا يجوز حمل أمثاله على ما يخالف الإجماع ، لا سيما والصحابي الذي يرويه ممّن دخل في هذا الإجماع ، واستقام عليه مدّة عمره ، ولم ينقل عنه خلافه ، فلو ثبت عنه هذا الحديث فالسّبيل أن يأوّل على وجه لا ينقض عليه ما اعتقده ولا يخالف ما هو أصحّ منه متنا وإسنادا ، وهو أن يقال :

يحمل قوله « بأحبّ خلقك » على أن المراد منه : ائتي بمن هو من أحبّ خلقك إليك ، فيشاركه فيه غيره ، وهم المفضّلون بإجماع الأمة ، وهذا مثل قوله : فلان أعقل الناس وأفضلهم . أي : من أعقلهم وأفضلهم . وممّا يبيّن لك أن حمله على العموم غير جائز هو أن النبيّ صلّى الله عليه وسلم من جملة خلق الله ، ولا جائز أن يكون عليّ أحّب إلى الله منه . فإن قيل : ذاك شيء عرف بأصل الشرع . قلت : والذي نحن فيه عرف أيضاً بالنصوص الصحيحة وإجماع الأمة . فيأوّل هذا الحديث على الوجه الذي ذكرناه .

أو على أنه أراد به : أحّب خلقه إليه من بني عمّه وذويه ، وقد كان النبيّ صلّى الله عليه وسلم يطلق القول وهو يريد تقييده ، ويعمّ به وهو يريد تخصيصه ، فيعرفه ذو الفهم بالنظر إلى الحال أو الوقت أو الأمر الذي هو فيه »<sup>(١)</sup> .

أقول :

## ١ . في كلامه اعتراض بدلالة حديث الطير

تفيد عبارة التوريشتي بوضوح دلالة حديث الطير على أفضلية أمير المؤمنين ٧ وبطلاً تقدّم المتغلّبين عليه ، إنّه يصرّح بصلاحية هذا الحديث لأن يتخد ذريعة إلى الطعن في خلافة أبي بكر ... لكن لما كانت

---

(١) شرح المصايب . مخطوط .

خلافه إجماعية . بزعمه . فلا مناص من الطعن في سند حديث الطير أو تأويله ...

#### ٢ . بطلان دعوى أنّ في سنته مقالا

لكنّ دعوى « إنّ في سنته مقالا لأهل النقل فلا يقاوم ما أوجب تقديم أبي بكر ... » باطلة ... فقد أثبتنا . بحمد الله . توادر حديث الطير وقطعية صدوره عن النبي ﷺ ، ورأيت طرقه العديدة الصحيحة ، وتصريحات أكابر أعلام القوم بصحته ... بقطع النظر عن توادره ... فلو كان بعد ذلك لأحد مقال في سنته فهو مردود عليه.

#### ٣ . بطلان دعوى المعارضة

ومن العجيب : أنّ هذا الحديث المتبع لم يفهم أنّ أخبار أهل السنة . وإن بلغت عندهم في الصحة أعلى درجاتها . لا تكون حجة على الآخرين ، فقوله : « هذا الحديث لا يقاوم ما أوجب تقديم أبي بكر والقول بخيريته من الأخبار الصاحح » ساقط في الغاية .

#### ٤ . بطلان دعوى الإجماع على خلافة أبي بكر

وأيضا يريده هذا الحديث ردّ حديث الطير لمخالفته للإجماع المزعوم على خلافة أبي بكر ... لكن أين الإجماع على ذلك؟ لقد ثبت وهن التمسّك بهذا الإجماع في كتب الإمامية من المتقدمين والمؤخرين مثل (تشييد المطاعن) وغيره ، بما لا مزيد عليه ... والمؤمن لا يجواز رفع اليد عن حديث صادر عن رسول الله ﷺ بالقطع واليقين بمحكمها دعوى لا أساس لها من الصحة أصلا ...

## ٥ . بطلان قوله : إن الصّحابي الذي يرويه ممّن دخل في الإجماع

وأمّا دعوى أن «الصّحابي الذي يرويه ممّن دخل في هذا الإجماع واستقام عليه مدّة عمره ولم ينقل عنه خلافه» فمردودة ، لأنّ روایة هذا الحديث غير منحصرة في أنس بن مالك كي يكون لهذه الدعوى حظّ من الواقعية ، بل لقد ثبت أنّ غير أنس من الصحابة كسيّدنا أمير المؤمنين ٧ ، وابن عباس ، وأبي الطفيل ، وغيرهم ، يروون حديث الطّير. ومن المعلوم أنّ دخول أمير المؤمنين ٧ وابن عباس في الإجماع المزعوم في حيّز المنع والامتناع ، وعدم نقل الخلاف عنهما باطل محض ، بل الدلائل على إبطال أمير المؤمنين ٧ . وكذا ابن عباس وسائر بني هاشم بل غيرهم . خلافة أبي بكر لا تخصى ... وفي كتاب (المعارف) إن أبي الطفيل كان من غلاة الروافض<sup>(١)</sup> فكيف يقال بأنه ممّن دخل في الإجماع المدعى واستقام عليه مدّة عمره ولم ينقل عنه خلافه؟

على أنّ سيدنا أمير المؤمنين ٧ استدلّ . فيما استدل في الشورى . بحديث الطّير على أحقيته بالخلافة ، وقد سلم القوم جمِيعاً كلامه ... وقد جاء في حديث احتجاجه على القوم بفضائله قوله لهم :

«بائع الناس أبو بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق ، فسمعت وأطعْت مخافة أن يرجع الناس كُفّاراً يضرب بعضهم رقب بعض بالسيف ، ثمّ بائع أبو بكر لعمر وأنا والله أولى منه بالأمر منه ، فسمعت وأطعْت مخافة أن يرجع الناس كُفّاراً ، ثمّ أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان! إذا لا أسمع ولا أطيع ، إنّ عمر جعلني في خمسة نفر أنا سادسهم ، لا يعرف لي فضل في الصلاح ولا يعرفونه لي كما نحن فيه شرع سواء ، وأيم الله لو أشاء أن أتكلّم ثم لا يستطيع عربّيَّهم

(١) كتاب المعرف : ٦٢٤.

ولا عجميّهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك ردّ خصلة منها ». .

ولو سلّمنا ما ذكره من دخول رواة حديث الطير من الصحابة في الإجماع وعدم نقل خلاف عنهم ... فأيّ ضرورة لتوجيه هذا الحديث على وجه لا ينافي اعتقادهم بخلافة أبي بكر؟ إنه كثيراً ما يتطرق اعتراف الشخص بالحق وهو لا يعتقد ، وذلك مصداق قوله ٧ : « الحق يعلو ولا يعلى عليه ». .

## ٦ . صرف ألفاظ الشارع عن ظاهرها حرام

ثم إن التأويل كيما كان ، ومن أي أحد كان ، بلا مجوز ، غير جائز ... وهذا شيء نص عليه كبار العلماء وأرسلوه إرسال المسلمين ... قال المناوي بشرح حديث : « اتقوا الحديث عني إلا بما علمتم » : « قال الغزالى : ومن الطامات : صرف ألفاظ الشارع عن ظاهرها إلى أمور لم تسبق منها إلى الإفهام كدأب الباطنية ، فإن الصرف عن مقتضى ظاهرها من غير انتظام فيه بالنقل عن الشارع ، وبغير ضرورة تدعوه إليه من دليل عقلي ، حرام » <sup>(١)</sup> . .

ولا ريب في أن ما فعله التوريسي في حديث الطير من أظهر مصاديق هذا الموضوع المتوجّه إليه هذا الحكم.

## ٧ . دعوى أن ما دلّ على تقديم أبي بكر أصحّ متنا وإسنادا باطلة

وأمّا دعوى أنّ حديث الطير يخالف ما هو أصحّ متنا وإسنادا فباطلة :  
أمّا أولاً : فلأنّ الفضائل الموضوعة والمناقب المصنوعة موهونة على أصولهم ، كما فصل في كتاب ( شوارق النصوص ) . وأمّا ثانياً : فلأنّ تلك الأحاديث حتّى لو صحّت عند أهل السنة فليست بحجّة على خصومهم .

(١) فيض القدير في شرح الجامع الصغير ١ / ١٣٢ .

## ٨ . سخافة التأويل بتقدير « من »

وأمّا ما ذكره من تقدير « من » وحمل « أحبّ الخلق » على « من أحبّ الخلق » فسخيف في الغاية ، وقد عرفت ذلك في جواب كلام ( الدلهلي ) .

مضافاً إلى أنه . بناء على هذا التأويل . يكون كلّ من المشايخ الثلاثة المفضلين على غيرهم بإجماع الأمة . كما زعم . داخلاً في دعاء النبي ﷺ ، و « من أحبّ الخلق إلى الله » ، فلما ذا جعل الله سبحانه علينا ٧ مصدق الدعاء ومن طلب النبي ﷺ مجئه إليه ، ولم يجعله أحد الثلاثة المفضل كلّ منهم عليه ٧ كما زعم؟!

وأيضاً ، لو كان كذلك لم يكن من المناسب أن يردّ النبي ﷺ المشايخ الثلاثة بعد مجيء الواحد منهم تلو الآخر كما ثبت من رواية أبي يعلى ، إلا أن يقال بأن الله تعالى أجاب دعوة النبي وأتاه بأحبت الخلق إليه لكنه ٦ ردّهم خلافاً لمرضاته ربه!!

ولكنّ هذا مما يهدّم أركان الإيمان ، وإن لا يبعد التزامهم به! ألا ترى ( الدلهلي ) .

في مقام الجواب عن مطعن حديث القرطاس . ينكر أن تكون جميع أقوال النبي وأفعاله ٦ مطابقة للوحى الإلهي؟!!

لكنّ الإصرار على هذا التأويل العليل . والالتزام بهذا اللازم الفاسد الشنيع . ينجرّ إلى سقوط عمدة أدلةّهم عن الاستدلال ، وهو تمكّنهم بقوله تعالى : ( وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى )

على أفضليّة أبي بكر . وقد بيّنا وجه ذلك ... فهل ييقون على إصرارهم؟!!

## ٩ . وجوه الرد على طعنه في العموم باستلزماته دخول النبي

وأمّا قوله : « وَمَمَّا يَبْيَنُ لَكَ أَنَّ حَمْلَهُ عَلَى الْعُمُومِ غَيْرَ جَائزٍ هُوَ : أَنَّ

النبي ... » فمن أعاجيب ، المفهوات ... وقد كنّا نظنّ أنّ صدور هذا وأمثاله من المتسلّفين المتأخّرين من قلة ممارستهم لكلام العرب وقصر باعهم في فنون الأدب ، لكن صدوره من مثل التوريثي يبيّن لك أنّ الباعث على هذا ونحوه هو التعصّب الأعمى للباطل والسقوط في دركات الهوى ... وكيف كان ، فإنّ الجواب عما ذكره من وجوه :

### الوجه الأول :

إنّ أحبيّة رسول الله ﷺ إلى الله من أمير المؤمنين ٧ أمر ثابت في أصل الشرع بالأدلة القطعية ، وعليه الإجماع من الشيعة الإمامية والمخالفين لهم قاطبة ، فمن الضروري رفع اليد عن عموم حديث الطّير كيلا يشمل نفس النبي ﷺ ، وإذاً ليس لشخصيّة غيره ٦ دليل فالحديث بالنسبة إلى من عدا النبي باق على عمومه. وتمسّك التوريثي للتخصيص الزائد « بالنصوص الصحيحة وإجماع الأمة » فباطل. أمّا بالنظر إلى النصوص الصحيحة فلا نصّ صحيح على أحبيّة أبي بكر وعمر وعثمان . الذين زعموا أفضليتهم بإجماع الأمة . إلى الله وما يرويه أرباب الكذب والافتراء في باب أحبيّة الشّيخين إلى النبي ﷺ فإنّما هو كذب مفتعل ، مضافاً إلى أنّ أحداً من أرباب الكذب لم يرو في باب أحبيّة عثمان إليه حديثاً ولو مفترى عليه. وأمّا بالنظر إلى إجماع الأمة فدعوى قيامها على أحبيّة أولئك فمن أعاجيب الأكاذيب ، لوضوح أنّ الإمامية الثانية عشرية بل جمهور الشيعة ينفون أصل المحبوبية عنهم فضلاً عن الأحبيّة ، فأين إجماع الأمة؟ وهل يرى التوريثي أو غيره خروج فرق الشيعة عن الأمة؟ لكنّ دعوى خروج فرق الشيعة عن الأمة وانحصرها في أهل نحلته لا تخلّصه من الورطة وذلك :

**أولاً :** ما الدليل على قيام إجماع أهل السنة على أحبيّة القوم؟ ولو كان يكفي مجرد دعوى الإجماع لجاز لكل أحد دعواه على مدعاه.

**وثانياً :** سلّمنا ، فما الدليل على حجية إجماعهم على غيرهم؟

**ثالثاً :** إنك قد عرفت أن أبا ذر وبريدة كانوا يقولان بأحبيّة أمير المؤمنين <sup>٧</sup> ، وأن عائشة قد اعترفت بذلك غير مرّة حتى أكّها قالت للنبي <sup>٦</sup> : « والله لقد علمت أنّ علياً أحبّ إليك من أبي » كما ورد عنها ما يدلّ بصرامة على أحبيّة فاطمة الزهراء <sup>٣</sup> وأسامة بن زيد إلى رسول الله <sup>٦</sup> ... فيكون هؤلاء خارجين عن الإجماع على أحبيّة المشايخ ، وإذا خرج أبو ذر وبريدة وعائشة ورسول الله نفسه عن هذا الإجماع فإنّ وصفه بإجماع الأمة عجيب!! وكما ظهر بطلان دعوى إجماع الأمة على ما نحن فيه لخروج جملة من الأصحاب عنه ... يظهر بطلانه أيضاً من خروج : الحسن البصري . من التابعين . والمأمون العباسي . من حكام أهل السنة . ويحيى بن أكثم وغيره . من كبار قضاكم . والشيخ أبي عبد الله البصري ، والحاكم النيسابوري ، وقاضي القضاة عبد الجبار ، ومحمد بن طلحة الشافعي ، ومحمد بن يوسف الكنجي ، وجلال الدين الخجndي ، وشهاب الدين أحمد ، ومحمد بن إسماعيل الأمير ... وغيرهم ... من كبار علمائهم ... المعترفين بالأحبيّة المطلقة لأمير المؤمنين <sup>٧</sup> ... وأيضاً ، فإنّ كثيراً من الأصحاب والتابعين وعلماء الإسلام يقولون بأفضلية أمير المؤمنين <sup>٧</sup> مطلقاً ، وبين الأفضلية والأحبيّة تلازم كما هو واضح.

وأيضاً ، فإنّ كثريين منهم فضّلوا على عثمان ، فيلزم خروجهم عن الإجماع المدعى ، للتلازم بين الأفضلية والأحبيّة ...

وأيضاً ، فإنّ كثريين منهم في مسألة الأفضلية متوقفون ... فدخولهم في

الإجماع المزعوم غير معلوم.

### الوجه الثاني :

لقد نصّ أكابر المحقّقين على أنّ المتكلّم خارج عن عموم كلامه ، وبناء على هذه القاعدة فإنّ النبي - ﷺ . غير داخل من أول الأمر في عموم «أحبّ الخلق» في حديث الطير ، وعلى هذا أيضاً تبطل دعوى عدم عمومه ، ولنذكر عبارة واحدة فيها التصريح بالقاعدة المذكورة :

قال شيخ الإسلام عبد الله بن حسن الدين ابن جمال الدين الأنصاري المعروف بمخدوم الملك في كتاب (عصمة الأنبياء) : «اتفق المليون واجتمعوا على أنّهم معصومون قبل البعثة وبعدها من الكفر الحقيقى الاختياري ، غير أنّ الأزارقة والفضلية من الخوارج يجوزون صدور ذلك منهم ، لا بمعنى فساد العقيدة في التوحيد والجهل في معرفة الذات والصفات ، بل باعتبار أنّ كل ذنب كفر عندهم ، وصدر الذنب عنهم حائز ، ففروع الكفر عنهم يكون كذلك. وعن الاضطراري . أي إظهاره تقية . خلافاً للشيعة ، فإنّهم يجوزون إظهار الكفر تقية ، بل أوجبه بعضهم. ومعصومون عن الكفر الحكمي أيضاً ، بمعنى أنه لا يحكم عليهم في صباهم بالكفر تبعاً للأبوين ولا تبعاً للدار ، فإنّهم مولودون على الفطرة والمعرفة بالله وصفاته وتوحيده ، وهم نشئوا على المعرفة من بدء خلقهم وأول فطرتهم ، ومن طالع سيرتهم مذ صباهم إلى مبعثهم يعلم ذلك يقيناً ، ثم لم يقدر آباؤهم أن يغوغوهم عن الفطرة ، لكونهم عرفاء بالله تعالى ، عقلاً لدينه ، مختارين لتوحيده بتأييده. وإسلام الصبي الذي يعقل ديناً صحيحاً ، وعقلهم في هذه الحالة من فضله ورحمته عليهم ، والله يختص برحمته من يشاء ، فلا يكونون أتباعاً للآباء.

وقوله صلى الله عليه وسلم : «ما من مولود إلا يولد على فطرة الإسلام وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» فليس على عمومه على ما لا يخفى ، مع

أن المتكلّم لا يدخل تحت الحكم ، صرّح به أئمّة الحديث .

### الوجه الثالث :

إِنَّه لَو تَأْمَلَ التَّوْرِيسْتِيَّ فِي لُفْظِ الْحَدِيثِ مَا تَفَوَّهَ بِهِذَا الَّذِي تَفَوَّهَ بِهِ ... إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ ائْتِنِي ... » فَطَلَبَ مِنَ اللَّهِ إِتْيَانَ « أَحَبَّ الْخَلْقِ » إِلَيْهِ وَحْضُورَهُ عِنْدَهُ لَا عِنْدَ غَيْرِهِ ... فَلَمْ يَكُنْ دَاخِلًا فِي عُمُومِ كَلَامِهِ مِنْ أَوْلَى الْأَمْرِ ... وَهَذَا ظَاهِرٌ كُلُّ الظَّهُورِ ، وَلَكِنْ مَنْ لَمْ يَجْعَلْ اللَّهَ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ نُورٌ .

### الوجه الرابع :

وَقَالَ ﷺ فِي حَدِيثِ الطَّيْرِ : « يَأْكُلُ معي هَذَا الطَّيْرُ » وَهُلْ يَعْقُلُ أَنْ يَكُونَ هُوَ نَفْسُهُ مَصْدَاقًا لِقَوْلِهِ هَذَا فَيَكُونُ الْمُؤَكِّلُ نَفْسَهُ؟

### الوجه الخامس :

إِنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْ طُرُقِ الْحَدِيثِ بَعْدَ لُفْظِ « أَحَبَّ خَلْقَكَ إِلَيْكَ » أَوْ نَحْوِهِ لُفْظِ « وَإِلَى رَسُولِكَ » أَوْ نَحْوِهِ ... وَهَذَا صَرِيحٌ فِي أَنَّ السُّؤَالَ لِغَيْرِهِ ، وَأَنَّ الدُّعَاءَ لَا يَشْمَلُ نَفْسَهُ ، وَلِنَعْمَلْ مَا أَفَادَ الْعَالَمَةُ ابْنُ بَطْرِيقَ :

« قَدْ سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَأْتِيهِ بِأَحَبِّ خَلْقِهِ إِلَيْهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ، وَتَرَدَّدَ السُّؤَالُ مِنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ ، وَفِي الْجَمِيعِ لَمْ يَأْتِ إِلَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . فَثَبَتَ أَنَّهُ دُعَوةُ الرَّسُولِ . وَإِذَا كَانَتِ الْحَبَّةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ هِيَ إِرَادَةٌ تَعْظِيمِهِ وَرَفْعَتِهِ وَدُنْوَهُ مِنْهُ وَقَرْبَهُ مِنْ طَاعَتِهِ وَقَدْ سَأَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ بِلِفْظِهِ « أَفْعُلُ » وَهِيَ مَا يَبَالِغُ بِهِ فِي الْمَدْحِ ، لَأَنَّهُ قَالَ : اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ ، وَ « الْأَحَبُّ » عَلَى وَزْنِ « أَفْعُلُ » فَصَارَتْ هَذِهِ غَايَةُ الْمَدْحَةِ لَهُ ، وَإِذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى يَرِيدُ قَرْبَهُ وَرَفْعَتِهِ

وتعظيمه زيادة على كافة خلقه ، فقد ثبت مزيته على سائر الخلق ، بدليل ثابت وهو سؤال النبي ﷺ كذلك . وإذا كان أحب خلق الله تعالى إليه وجب الاقتداء به دون غيره ، وهذا غاية التنويه بذكره ودعاء الخلق إلى اتباعه .

وفي هذه المدحه أيضا قطع النظارة له ، لأنّه إذا كان أحب خلق الله تعالى ولا مثال له في ذلك أحد ، والنبي ﷺ خارج من هذه الدعوه ، يدل على ذلك قوله حين رأه : اللهم وإليّ ، وفي الخبر الآخر يقول :

إليك وإلى رسولك . ثبت أنّ السؤال من عداه ، لئلا يعترض معترض على هذا الكلام . ومن كان أحب خلق الله تعالى إليه وأحب خلق الله إلى رسوله فقد عدم نظيره ووجب تفرده بعلو المنزلة عند الله تعالى وعند رسوله ﷺ .

إن عدّ أهل التّقى كانوا أئمّتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم لا يستطيع جواد بعد غایتهم ولا يداريهم خلق وإن كرموا »<sup>(١)</sup> ولا يخفى أنّه لم يكن دخول النبي ﷺ في عموم « أحب خلقك إليك » متقدرا إلى الأفهام ولا وجه لصحة دعواه من أحد ، فقد ذكر الحبّ الطّبرى حديث الطير تحت عنوان « ذكر أنه أحب الخلق إلى الله تعالى بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلم ».

## ١٠ . وجوه الرد على التأويل بإرادة الأحب منبني عمه

وقول التوربيشي : « فیأوّل هذا الحديث ... على أنّه أراد به أحب خلقه إليه منبني عمه وذويه » فتعصّب بحث ، وإنّه غير نافع له أبدا لوجوه :

---

(١) العمدة : ٢٥٢ - ٢٥٣ .

**الوجه الأول :**

إنه لا يقتضي وجه من الوجوه . ولو كان سخيفا . هذا التأويل ، ودعوى أنه مقتضى أفضليّة الشيوخين مصادرة على المطلوب .

**الوجه الثاني :**

إنه تأويل من غير دليل شرعي أو ضرورة عقلية ، وقد تقدم أن صرف كلام الشارع عن مقتضى ظاهره من غير اعتراض فيه بالنقل عنه وبغير ضرورة حرام .

**الوجه الثالث :**

إنه تخصيص بلا مخصوص ، فهو غير صحيح وغير مسموع ... وهذه قاعدة مسلمة ، قال المتأowi بشرح : « اتقوا الحديث عني إلا بما علمتم فمن يكذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » قال : « قال الطيبي : الأمر بالتبوء تهكم وتغليظ ، إذ لو قيل : كان مقعده في النار لم يكن كذلك ، والكذب عليه صلى الله عليه وسلم من الكبائر الموبقة والعظام المهلكة ، لإضراره بالدين وإفساده أصل الإيمان ، والكافرون عليه كثيرون ، وقد اختلفت طرق كذبهم كما هو مبين في مبسوطات أصول كتب الحديث . قال بعضهم : وعموم الخبر يشمل الكذب في غير الدين ، ومن خص به فعليه الدليل » <sup>(١)</sup> .

**الوجه الرابع :**

لقد جاء في صريح الأحاديث المعتبرة الكثيرة عن النبي ﷺ تفضيل قريش على غيرها ، ثم تفضيل بني هاشم من قريش على

(١) فيض القدير ١ / ١٣٢ .

غيرهم ... وأنه ٦ لم ينزل من خيار في خيار ... فلو سلّمنا كون المراد أنّ علينا ٧ أحبّ الخلق منبني عّم النبيّ ٦ وذويه لم يناف مدلول الحديث مطلوب أهل الحق ... لأنّ المفروض كون بني عمه ٦ خير الخلق مطلقاً ، فيكون علي ٧ أحبّ خير الخلق وهو المطلوب.

وقال محب الدين الطبرى : « ذكر ما جاء في أنه أفضل من ركب الكور بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلم : عن أبي هريرة . ٢ . قال : ما احتدى النعال ولا انتعل ، ولا ركب المطايا ولا ركب الكور بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلم أفضّل من جعفر . خرّجه الترمذى وقال : حسن صحيح » <sup>(١)</sup> .

فإذا كان جعفر أفضّل الناس بعد رسول الله ٦ . بحسب هذا الحديث . فهو أحبّ الناس إليه ، لأنّ الأحبيّة تابعة للأفضليّة ... ومقتضى التأویل المذكور أن يكون أمير المؤمنين ٧ أحبّ إلى رسول الله من جعفر ، فهو أحبّ الخلق إليه مطلقاً . وهو المطلوب .

#### الوجه الخامس :

لقد دلت الأحاديث الكثيرة الصحيحة على أفضليّة أهل البيت : من جميع الخلق ، فهم أحبّ الخلق إلى الله والرسول ... فيكون أمير المؤمنين ٧ . الذي هو أحبّ أهل البيت . أحبّ الخلق مطلقاً .

#### الطّيبي

وقال الحسين بن عبد الله الطّيبي . شارح مشكاة المصايب . بشرح حديث

---

(١) ذخائر العقى : ٢١٧ .

الطير :

« قوله : بأحّب خلقك إليك.

التوريشتي : نحن وإن كنّا لا نجهل . بحمد الله . فضل على ٢ وقدمه وسوابقه في الإسلام واحتصاصه برسول الله ...

أقول : والوجه الذي يقتضيه المقام هو الوجه الثاني ، لأنّه صلّى الله عليه وسلم كان يكره أن يأكل وحده ، لأنّه ليس من شيمّة أهل المروءة ، فطلب من الله أن يتبع له من يؤكله ، وكان ذلك برا وإحسانا منه إليه ، وأبى المبرّات بـ ذي الرحم وصلته ، كأنّه قال : بأحّب خلقك إليك من ذوي القرابة ومن هو أولى بإحساني وبري إليه »<sup>(١)</sup>.

أقول :

لقد أورد الطّيبي كلام التوريشتي في تأويل هذا الحديث بنصّه ثمّ أعرض عن الوجه الأول لسخافته وأيدّ الوجه الثاني من وجهي التأويل بما ذكر ، لكنّ ما جاء به تأييدها لما تقوله التوريشتي باطل من وجوه :

#### ١ . لو كان الدعاء لكرامة الأكل وحده فقد كان أنس وغيره عنده

إنه لا ريب في حضور أنس بن مالك وسفينة عند النبي ﷺ في قضيّة الطائر وساعة سؤاله من الله سبحانه أن يأتيه بأحّب الخلق إليه ، فلو كان السبب في دعائه هو « أنه كان يكره أن يأكل وحده لأنّه ليس من شيمّة أهل المروءة » لكان يكفي أكل أحد الحاضرين معه ، ولم يكن حاجة لطلب غيره لا مرة بل مرّات.

---

(١) الكاشف . شرح المشكاة . مخطوط.

## ٢ . لو كان الغرض المؤاكلة فلما ذا ردّ المشايخ؟

ولو كان الغرض أن لا يأكل وحده « فطلب من الله أن يتبع له من يؤاكله » كما يقول الطيبي ، فلما ذا ردّ المشايخ الثلاثة الواحد بعد الآخر ، كما في حديث أبي يعلى والنسياني ؟ اللهم إلا أن يضطر الطيبي لأن يعترف بعدم أهليةتهم للمؤاكلة معه !!

## ٣ . لو كان المطلوب المؤاكلة والبر لكان أهل الحاجات أولى

ولو كان المطلوب هو إتاحة من يؤاكله ، وليكون منه ٦ « برا وإحسانا منه إليه » فقد كان المناسب أن يأتيه الله تعالى بعض الجائعين وأهل الحاجات والمساكين ، لا أن يكون أمير المؤمنين ٧ المصدق الوحيد لدعائه ، لأنّ أولئك . وإن كان علي ٧ ذا رحم ، وأبرّ المبرّات بـ ذي الرحم وصلته . هم أولى من جهة افتقارهم وشدة فاقتهم ...

## ٤ . لو سلّمنا أولوية ذي الرحم ففاطمة أولى من علي

سلّمنا تقدّم ذي الرحم في البر والإحسان والصلة على غير ذي الرحم مع شدّة افتقار الغير ، لكن ما كان المناسب أن يكون علي ٧ مورد انطابق الدعاء واستجابته ، لكون فاطمة ٣ أولى منه بالبر والإحسان في ذوي القرابة القريبة ، فكان اللازم أن تكون هي المصدق لدعوته ٦ .

## ٥ . رجاء أنس أن يكون رجلاً من الأنصار يبطل هذا الاحتمال

ولو كان مراد النبي ٦ من « أحب خلقك إليك » هو « أحب خلقك إليك من ذوي القرابة القريبة ومن هو أولى بإحساني وبرّي

إليه » كما زعم الطبيبي ، فلما ذا رجا أنس بن مالك أن يكون رجلا من الأنصار؟ ألم يعلم أنس أن لا قرابة بينه وبين الأنصار ، وأنّهم ليسوا بأولى الناس بإحسانه وبره؟ إنّ من الطّريف قول الطبيبي نقاً عن التوربشي أَنَّه « قد كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يطلق القول وهو يريد التقىيد ، ويغمّ به ويريد تخصيصه ، فيعرفه ذو الفهم بالنظر إلى الحال والوقت ، أو الأمر الذي هو فيه » فإنه يقول هذا ولا يعبأ بفهم أنس الذي فهم ما يخالف هذا التأويل العليل الذي أورده ، مع أنّ أنساً عندهم من ذوي الفهم!! أضف إلى هذه الوجوه : أنّ كثيراً من الفاظ النبي ﷺ في هذا الحديث واضحة على بطلان هذا التأويل ، كقوله ٦ :

« اللهم جئني بأحبت خلقك وأوجههم عندك ». .

و « اللهم ائتنا بخير خلقك ». .

و « اللهم أدخل علىي أحبت خلقك إلى من الأولين والآخرين ». .

و « الحمد لله الذي جعلك ، فإني أدعوك في كل لقمة أن يأتيني الله أحب الخلق إليه وإلي فكنت أنت ». .

و « أبي الله يا أنس إلّا أن يكون علي بن أبي طالب ». .

و « ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء والله ذو الفضل العظيم ». .

و « أوفي الأنصار خير من علي؟ » أو « أفضل من علي ». .

وغير ذلك.

## الخلالي

### تأويل التوربشي فقط

وقال شمس الدين محمد بن مظفر . شارح مصابيح السنة . بشرح

الحديث ناقلاً كلاماً تأويلي التوربشي : «أول بعضهم هذا الحديث على أنّ المراد : من هو من أحبّ خلقك إليك ، فيشاركه فيه غيره ، وهم المفضلون بإجماع الأمة ، وهو كفولهم : فلان أعقل الناس وأفضلهم. أي : من أعلّهم وأفضلهم. وما يدلّ على أنّ حمله على العموم غير جائز : أنه ٧ من جملة «خلقك» ولا جائز أن يكون عليّ أحب إلى الله منه. فإن قيل : ذلك شيء عرف بأصل الشرع. أجيب : بأنّ ما نحن فيه أيضاً عرف بالنصوص الصحيحة.

أو يقال : أراد أحبّ خلقه من بني عمّه ، وقد كان ٧ يطلق ويريد به التقييد ، فيعرفه ذو الفهم بالنظر إلى الحال أو الوقت أو الأمر الذي هو فيه »<sup>(١)</sup>.

### السيوطى

#### تأويل التوربشي فقط

وقال جلال الدين السيوطي . شارح الترمذى . بشرحه : « قال التوربشي : قوله : بأحبّ خلقك إليك. أي : من هو من أحبّ خلقك. فيشاركه غيره وهم المفضلون بإجماع الأمة ، وهذا مثل قولهم : فلان أفضل الناس وأعلّهم. أي : من أفضلهم وأعلّهم. وما يتبيّن لك. أنّ حمله على العموم غير جائز : أنه صلّى الله عليه وسلم من جملة خلق الله ، ولا جائز أن يكون عليّ أحب إلى الله منه.

أو يأول على أنه أراد به : أحبّ خلقه إليه من بني عمّه وذويه ، وقد كان صلّى الله عليه وسلم يطلق القول وهو يريده تقييده ، ويعلم به ويريد تخصيصه ، فيعرفه ذو الفهم بالنظر إلى الحال أو الوقت أو الأمر الذي هو فيه »<sup>(٢)</sup>.

(١) المقاييس . شرح المصاييف . مخطوط.

(٢) فوت المعتدي على شرح الترمذى . باب مناقب علي.

## القاري

### ١ . نقله كلامي التوربشي والطبي

وقال علي بن سلطان القاري - شارح مشكاة المصايبع - بشرحه :  
 « قال الإمام التوربشي : نحن وإن كننا لا نجهل بحمد الله فضل علي ...  
 قال الطبي : والوجه الذي يقتضيه المقام هو الوجه الثاني ...  
 وفيه : إنه لا شك أن العم أولى من ابنته ، وكذا البنت وأولادها في أمر البر والإحسان. على أن قول الطبي هذا إنما يتم إذا لم يكن أحد هناك ممن يؤكله ، ولا شك في وجوده لا سيّما وأنه حاضر وهو خادمه ، ولم يكن من عادته أن لا يأكل معه. فالوجه الأول هو المعول ، ونظيره ما ورد من الأحاديث بلفظ : « أفضل الأعمال » في أمور لا يمكن جمعها ، إلا أن يقال في بعضها : إن التقدير من أفضليها » (١).

### ٢ . ردّه كلام الطبي

أقول : لقد أورد القاري نصّ عبارة التوربشي ، ثمّ نصّ عبارة الطبي في توجيه الوجه الثاني من تأويلي التوربشي ، ثمّ ردّ ما ذكره الطبي بما رأيت.  
 ظهر من مجموع ذلك : سقوط الوجه الأول عند الطبي ، وسقوط الوجه الثاني عند القاري ، مضافا إلى ما ذكرناه بالتفصيل في رد الوجهين والكلامين.

---

(١) مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصايبع ٥ / ٥٦٩.

### ٣ . نقد تأييد القاري للوجه الأول.

وأمّا تأييد القاري الوجه الأول بقوله : « فالوجه الأول هو المعول ، ونظيره ما ورد من الأحاديث بلفظ ... » ففيه : أنه إذا كان أهل السنة مضطرين إلى التأويل لرفع التهافت في أحاديثهم تلك ، فما الملزم للشيعة الإمامية لأن يتزموا بالتأويل في حديث الطير؟!

**عبد الحق الدهلوi**

### ١ . نقل كلامي التوربشي والطبي

وقال الشيخ عبد الحق الدهلوi . شارح مشكاة المصايح . : « قوله : بأحب خلقك . أوله الشارحون بأن المراد من أحب خلقك . أو أحب خلق الله . من بني عمّه ، أو بأحب خلقك إليك من ذوي القرابة القريبة ، أو من هو أولى وأقرب وأحق بإحساني إليه . وهذا الوجه الأخير أقرب وأوفق بالمقام . هكذا قالوا . » (١).

### ٢ . خطأ فضيع من الدهلوi

وهذه هي تأويلات التوربشي والطبي ، وقد عرفت سخافتها وركاكتها بالتفصيل ...  
فلا حاجة إلى الإعادة والتكرار ... لكن من العجيب جدًا أن هذا الشيخ ينقل . بعد عبارته المذكورة . كلام التوربشي . الذي أوردنا نصه بكاملة وأبطلناه بما لا مزيد عليه . عن ( الصواعق ) ناسيا إيهاب إلى ابن حجر المكي ... استمع إليه يقول :  
« ولقد أتني الشيخ ابن حجر في كتاب الصواعق في الاعتذار عن التأويل

---

(١) اللمعات في شرح المشكاة . باب مناقب علي .

لهذا الحديث بكلام مليح فصريح طويل ، قال : نحن وإن كنّا لا نجهل . بحمد الله . فضل علي ٢ وقدمه وسوابقه في الإسلام واحتراصه برسول الله صلّى الله عليه وسلم بالقرابة القريبة ، ومؤاخاته إياه في الدين ، ونتمسّك من حبه بأقوى وأولي مما يدعى الغالون فيه ، فلسنا نرى أن نضرب عن تقرير أمثال هذه الأحاديث في نصابها صحفا ، لما تخشى فيها من تحريف الغالين وتأويل الجاهلين وانتحال المبطلين . وهذا باب أمرنا بمحافظته ، وحبي أمرنا بالذب عنه ، فحقيقة علينا أن ننصر فيه الحق ونقلم فيه الصدق . وهذا حديث يرثى به المبتدع سهامه ويوصل به المتحل جناحه فيتخذ ذريعة إلى الطعن في خلافة أبي بكر ، التي هي أول حكم أجمع عليه المسلمون في هذه الامة ، وأقوم عماد أقيم به الدين بعد رسول الله فنقول . وبالله التوفيق :

هذا الحديث لا يقاوم ما أوجب تقديم أبي بكر والقول بخيريته ، من الأخبار الصحيحة . منضما إليه إجماع الصحابة ، ل مكان سنته ، فإنّ فيه لأهل النقل مقلا ، ولا يجوز حمل أمثاله على ما يخالف الإجماع ، لا سيّما والصحابي الذي يرويه ممن دخل في هذا الإجماع واستقام عليه مدة عمره ولم ينقل عنه خلافه ، ولو ثبت عنه هذا الحديث فالسبيل أن يأوّل على وجه لا ينتقض عليه ما اعتقده ولا يخالف ما هو أصحّ متنا وإسنادا ، وهو أن يحمل على أحد الوجوه المذكورة » .

وهذا كلام التوريشتي الذي أتينا عليه آنفا ، غير أن للدهلوي فيه تصرّفاً ما في آخره ، وليس لهذا الكلام في (الصواعق) عين ولا أثر أبدا ، وليته نسبة إلى ابن حجر ولم ينص على أنه في (كتاب الصواعق) !!

ثم إنّ الدهلوي تصدّى لتأويل الحديث الشريف حسبما يروق له ويسوقه إليه تعصّبه فقال :

« قال العبد الضعيف . عصمه الله عما يصمه وصانه عما شانه . : إنّ من الظاهر أنّ الحديث غير محمول على الظاهر ، لأنّ النبي صلّى الله عليه وسلم

من جملة خلق الله ، وهو أحب الخلق إلى الله من جميع الوجوه والحيثيات ، فالمراد أهل زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابة ، وغيره إنما يكون من وجه واحد خاص أو وجوه متعددة مخصوصة ، فلا حاجة إلى تخصيص الخلق ، بل إلى تخصيص الوجه أو الوجه ، لأنّه ليس أحب وأفضل من جميع الوجوه سوى سيد المحبوبين وأفضل المخلوقين صلى الله عليه وسلم . ثم الكلام في الصحابة إنما هو في الأفضلية من كثرة الشواب والأحبية ، كما في القول المشهور من بعض العلماء في الفرق بين الأفضلية والأحبية . والمخلص في هذه المسألة : اعتبار الوجوه والحيثيات . والله أعلم ».

### ٣ . تكراره استلزم دخول النبي في العموم

لقد حكم الدهلوi بعدم جواز بقاء هذا الحديث على ظاهره في العموم « لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم من جملة خلق الله وهو أحب الخلق إلى الله من جميع الوجوه والحيثيات » وهذا تكرار لما سبق عن التورشتي ، وقد عرفت سقوطه بوجوه ...

### ٤ . حمله الحديث على أنه أحب أهل زمان الرسول إليه باطل

وأيّاً حمله الحديث . بعد عدم جواز إيقائه على ظاهره ، لأنّ النبي من جملة خلق الله ، وهو أحب الخلق إليه . على أنّ « المراد أهل زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابة » فواضح البطلان ، لأنّا لو سلّمنا رفع اليد عن ظاهر الحديث بسبب استلزم كون أمير المؤمنين ٧ أحب إلى الله تعالى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنّ مقتضى القاعدة رفع اليد عن ظاهر الحديث بقدر الضرورة ، لأنّ يكون عمومه غير شامل للنبي ٦ فقط ، وأيّاً غيره من الأنبياء والأوصياء والملائكة وسائر الخلق فباق تحت العموم .

إن وجوه بطلان هذا الحمل كثيرة ، وهو واضح جدًا ، فلا نطيل المقام ببيان تلك الوجوه ، ونكتفي بأنّ في بعض ألفاظ الحديث : « اللهم أدخل علىي أحبّ الخلق من الأولين والآخرين ». ٦

## ٥ . دعوى اختصاص النبيّ بالأحبيّة من جميع الوجوه مردودة

وأمّا قوله : « وغيره إنّما يكون من وجه واحد خاص أو وجوه متعدّدة مخصوصة فلا حاجة إلى تخصيص الخلق بل إلى تخصيص الوجه أو الوجوه ، فإنّه ليس أحبّ وأفضل من جميع الوجوه سوى سيد الحبوبين وأفضل المخلوقين صلّى الله عليه وسلم » فدعوى بلا دليل ، لأنّ اجتماع جميع وجوه الأحبيّة المعتبرة في الأفضلية في غير النبيّ ٦ غير منوع أبداً ، إنّما المنوع أن يكون كمال جميع الوجوه الموجودة في غيره ٦ أزيد من كمالها في شخصه ٦ . إذن ، لا مانع من اجتماع جميع وجوه الأحبيّة في أمير المؤمنين ٧ ، وحيثند فيما الملزم لتخصيص أحبيّته بجهة أو جهات دون غيرها وصرف الكلام النبوي عن ظاهره؟ ولو لم يكن بطلان هذا التخصيص وجه إلاّ صرف الحديث عن ظاهره بلا دليل لكتفي ، فكيف والوجوه على بطلانه كثيرة! تقدّمت طائفة منها في ردّ التأويل الأول الذي زعمه (الدهلوi ) ، فلا تغفل.

ثم العجب من هذا الشيخ يدّعى التّخصيص في الخلق ويقول « فالمراد أهل زمان رسول الله من الصحابة » ثم يعود بفاسد قليل ليقول : « ... فلا حاجة إلى تخصيص الخلق بل إلى تخصيص الوجه أو الوجوه ... » وهل هذا إلاّ تحافت؟!

## ٦ . مغايرة الأحبية للأفضلية مردودة عند علمائهم

وأمّا قوله : « ثم الكلام في الصّحابة إنما هو في الأفضلية من جهة كثرة الشّواب ، والأحبّيّة غيرها ، كما في القول المشهور من بعض العلماء في الفرق بين الأفضلية والأحبّيّة » فعجيب أيضًا ، فقد صرّح الرّازبي في ( تفسيره ) بأنّ الحبّة من الله إعطاء الشّواب ، فالأحبّيّة إليه توجب أكثريّة الشّواب بلا ارتياّب ، وقد تقدّمت عبارته سابقًا ، كما ستعلم أنّ أكابر المتكلّمين من أهل السّنة : كالرّازبي ، والأصفهاني ، والعضد ، والشّريف الجرجاني ، والدولت آبادي ، وافقوا على كون الأحبّيّة بمعنى أكثريّة الشّواب .



## دحض تقولات

### بعض علماء الكلام



### القاضي عبد الجبار

قال قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد الأسترابادي ما نصه : « دليل لهم آخر : وقد تعلّقوا بقوله ٧ : لاعطين الزاية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله . وبما روي من قوله صلى الله عليه وسلم : اللهم ائنني بأحّب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر .

قالوا : إذا دل على أنه أفضّل خلق الله تعالى بعده وأحّبّهم إلى الله تعالى فيجب أن يكون هو الإمام .

وهذا بعيد ، لأنّه إنّما يمكن أن يتعلّق به في أنه أفضّل ، فأمّا في النص على أنه إمام فغير جائز التعلّق به ، إلّا من حيث أن يقال : الإمامة واجبة للأفضّل . وقد بيّنا أنّما غير مستحقة بالفضل ، فإنّه لا يمتنع في المفضول أن يتولّها أو من يساويه غيره في الفضل » (١) .

### إقراره بالسند والدلالة وإنكاره تعين الأفضّل للإمامـة

أقول : هذا كلام ظاهر في قبول القاضي عبد الجبار حديث الطير سندا ودلالة ، ولو كان عنده تأمّل في جهة سنده أو جهة دلالته على أفضلية أمير

(١) المغني في الإمامة ج ٢٠ ق ٢٠ / ١٢٢ .

المؤمنين ٧ لما سكت عن إظهاره ، لكنه منع وجوب الإمامة للأفضل وجوّز أن يتولّها المفضول تصحيحاً لخلافة المغلّبين عليها ... لكن قد أثبتنا في محله أن نصب المفضول لها مع وجود الأفضل غير جائز ... فلا يبقى ريب في دلالة حديث الطير على إمامـة الإمام وخلافته عن الرسول بلا فصل.

ولنعم ما أفاد السيد المرتضى علم الهدى طاب ثراه في نقض كلام القاضي : « هذان الخبران اللذان ذكرهما إنما يدللان عندنا على الإمامة ، كدلالة المؤاخاة وما جرى مجريها ، لأنّا قد بيّنا أنّ كلّ شيء دلّ على التفضيل والتعظيم فهو دلالة على استحقاق أعلى الربـب والمنازل ، وإنّ أولى الناس بالإمامـة من كان أفضـلـهم وأحـقـهم بأعلى منازل التبجيل والتعظيم ، وقد مضـى طرفـ من الكلام في أنّ المفضـول لا يحسن إمامـته ، وإنـ وردـ من كلامـه شيءـ من ذلكـ في المستقبلـ أفسـدـناـهـ بـعـونـ اللهـ »<sup>(١)</sup>.

### الفخر الرّازـي

وقال الفخر الرّازـي . في ذكر أدلة الإمـامـية على أفضـلـيةـ الإمامـ أمـيرـ المؤـمنـينـ ٧ . : « الحجـةـ الثانيةـ : التـمسـكـ بـخـبرـ الطـيرـ ، وـهـوـ قـولـهـ ٧ـ : اللـهـمـ أـتـنـيـ بـأـحـبـ خـلـقـكـ إـلـيـكـ يـأـكـلـ هـذـاـ الطـيرـ مـعـيـ . وـالـحـجـةـ مـنـ اللهـ تـعـالـىـ عـبـارـةـ عـنـ كـثـرـةـ الثـوابـ وـالـتـعـظـيمـ ».

فأجابـ : « أمـاـ الثـانـيـ . وـهـوـ التـمسـكـ بـخـبرـ الطـيرـ . فـالـاعـتـراـضـ عـلـيـهـ أـنـ نـقـولـ : قـولـهـ ٧ـ : بـأـحـبـ خـلـقـكـ . يـحـتمـلـ أـنـ يـكـونـ [ـالـمـرـادـ مـنـهـ]ـ أـحـبـ خـلـقـ اللهـ فيـ جـمـيعـ الـأـمـورـ ، وـأـنـ يـكـونـ أـحـبـ خـلـقـ اللهـ فيـ شـيـءـ مـعـيـنـ . وـالـدـلـلـيـلـ عـلـىـ كـوـنـهـ مـحـتمـلاـ لـهـماـ : أـنـهـ يـصـحـ تـقـسيـمـهـ إـلـيـهـماـ فـيـقـالـ : إـمـاـ أـنـ يـكـونـ أـحـبـ خـلـقـ اللهـ فيـ جـمـيعـ الـأـمـورـ أـوـ يـكـونـ أـحـبـ خـلـقـ اللهـ فيـ هـذـاـ الـأـمـرـ الـوـاحـدـ ، وـمـاـ بـهـ »

---

(١) الشافـيـ فـيـ الإـمـامـةـ ٣ـ /ـ ٨٦ـ .ـ ٨٧ـ .ـ

الاشتراك غير مستلزم بما به الامتياز ، فإذاً ، هذا اللفظ لا يدل على كونه أحب إلى الله تعالى في جميع الأمور ، فإذاً ، هذا اللفظ لا يفيد إلا أنه أحب إلى الله في بعض الأمور ، وهذا يفيد كونه أزيد ثوابا من غيره في بعض الأمور ، ولا يمتنع كون غيره أزيد ثوابا منه في أمر آخر ، فثبتت أن هذا لا يوجب التفضيل. وهذا جواب قوي »<sup>(١)</sup>.

### وجوب الجواب عن هذا الكلام

وهذا الاعتراض الذي وصفه بالقوة في غاية الضعف والسخافة ، لما قدمنا في جواب التأويل الأول من تأويلات (الدهلوi) ، من الوجوه القويمة الدالة على بطلان تأويل حديث الطير وحمل «الأحبة» فيه على بعض الوجوه دون بعض .  
ونقول هنا بالإضافة إلى ذلك :

**أولاً : تخصيص «الأحبة» ببعض الأمور صرف للكلام عن ظهوره وهو حرام بلا ريب ، كما سبق وسيأتي فيما بعد أيضا.**

**وثانياً : صحة الاستثناء دليل العموم ، إذ يصح أن يقال : اللهم ائتي بأحب خلقك إليك إلا في كذا ، وإن لم يستثن فالكلام عام ، وهذه القاعدة مقررة ومقبولة بلا كلام.**

**ثالثاً : لو سلمنا أن مدلول حديث الطير كونه «أحب إلى الله في بعض الأمور ، وأن هذا يفيد كونه أزيد ثوابا من غيره في بعض الأمور» فالحديث يدل على أنه ٧ أفضل من الثلاثة ، إذ لا سبيل لأهل السنة لأن يثبتوا للإمامية أن أحدهم يستحق ثوابا في الأمر الفلاين المحبوب لله ورسوله ، فضلاً عن الأحبة وأكثرية الثواب ، فضلاً عن أن يكون أحدهم أحب وأكثر ثوابا منه**

(١) الأربعين في اصول الدين . مبحث أدلة الإمامية على أفضلية على .

.٧

### الشمس السمرقندى

وقال شمس الدين محمد بن أشرف الحسني السمرقندى :

« الفصل الثالث في أفضل الناس بعد النبي . المراد بالأفضل هاهنا أن يكون أكثر ثوابا عند الله . واختلفوا فيه فقال أهل السنة وقدماء المعتزلة : إنه أبو بكر . وقال الشيعة وأكثر المتأخرین من المعتزلة : هو علي :

استدل أهل السنة بوجهين : الأول : قوله تعالى : ( وَسَيِّجِنُبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتَى مَالَهُ ) السورة . والمراد هو أبو بكر . ٢ . عند أكثر المفسرين ، والأتقى أكرم عند الله تعالى ، لقوله تعالى : ( إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَائُمْ ) والأكرم عند الله أفضل . الثاني : قوله صلى الله عليه وسلم : والله ما طلعت شمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر .

وأجاب الشيعة : بأن هذا لا يدل على أنه أفضل ، بل على أن غيره ليس أفضل منه .  
واحتاجت الشيعة : بأن الفضيلة إما عقلية أو نقلية ، والعقلية إما بالنسبة أو بالحسب ، وكان علي أكمل الصحابة في جميع ذلك ، فهو أفضل .

إما بالنسبة : فلأنه أقرب إلى رسول الله ، والعباس . وإن كان عم رسول الله لكنه . كان أخا عبد الله من الأب ، وكان أبو طالب أخا منهم . وكان علي هاشميا من الأب والأم ، لأنه علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، وعلي بن فاطمة بنت أسد بن هاشم ، والهاشمي أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم : اصطفى من ولد إسماعيل قريشا واصطفى من قريش هاشما .

وإما بالحسب فلأن أشرف الصفات الحميدة : الزهد والعلم والشجاعة ،

وهي فيه أتم وأكمل من الصحابة.

**أَمَا الْعِلْمُ :** فَلَأَنَّهُ ذُكِرَ فِي خُطْبَتِهِ مِنْ أَسْرَارِ التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ وَالنَّبِيَّةِ وَالْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ وَأَحَوْالِ الْمَعَادِ مَا لَمْ يُوجَدْ فِي الْكَلَامِ لِأَحَدٍ مِنْ الصَّحَابَةِ ، وَجَمِيعُ الْفَرَقِ يَنْتَهِي نِسْبَتُهُمْ فِي عِلْمِ الْأَصْوَلِ إِلَيْهِ ، فَإِنَّ الْمُعْتَزَلَةَ يَنْسِبُونَ أَنفُسَهُمْ إِلَيْهِ ، وَالْأَشْعَرِيُّ أَيْضًا مُنْتَسِبٌ إِلَيْهِ ، لِأَنَّهُ كَانَ تَلَمِيذُ الْجَبَائِيِّ الْمُنْتَسِبِ إِلَيْهِ عَلَيِّ ، وَانتِسَابُ الشِّعِيرَةِ بَيْنَ ، الْخَوَارِجِ . مَعَ كُوْنِهِمْ أَبْعَدُ النَّاسِ عَنْهُ . أَكَابِرُهُمْ تَلَامِذَتِهِ ، وَابْنُ عَبَّاسٍ رَئِيسُ الْمُفَسِّرِينَ كَانَ تَلَمِيذًا لَهُ . وَعِلْمُهُمْ تَفْسِيرٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمَوْاضِعِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِعِلْمِ دِقَ�قَةٍ مُمْثَلٍ : الْحَكْمَةُ وَالْحِسَابُ وَالشِّعْرُ وَالنَّجُومُ وَالرَّمْلُ وَأَسْرَارُ الْغَيْبِ ، وَكَانَ فِي عِلْمِ الْفَقْهِ وَالْفَصَاحَةِ فِي الْدَرْجَةِ الْعُلِيَاِ ، وَعِلْمُ النَّحْوِ مِنْهُ وَأَرْشَدَ أَبَا الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيَّ إِلَيْهِ ، وَكَانَ عَالِمًا بِعِلْمِ السَّلْكِ وَتَصْفِيَّةِ الْبَاطِنِ الَّذِي لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ وَالْأُولَيَاءُ ، حَتَّى أَخْذَهُ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ مِنْهُ أَوْ مِنْ أَوْلَادِهِ أَوْ مِنْ تَلَامِذَتِهِمْ ، وَرُوِيَ أَنَّهُ قَالَ : لَوْ كَسَرْتُ الْوَسَادَةَ ثُمَّ جَلَسْتُ عَلَيْهَا لَقْضَيْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِتُورَاهُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْزَّيْبُورِ بِزَيْبُورِهِمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْفَرْقَانِ بِفَرْقَانِهِمْ ، وَاللَّهُ مَا مِنْ آيَةَ نَزَّلْتَ فِي بَرٍ أَوْ بَحْرٍ أَوْ سَهْلٍ أَوْ جَبَلٍ أَوْ سَمَاءً أَوْ أَرْضًا أَوْ نَهَارٍ إِلَّا وَأَنَا أَعْلَمُ فِيمَنْ نَزَّلْتَ وَفِي أَيِّ شَيْءٍ نَزَّلْتَ . وَرُوِيَ أَنَّهُ قَالَ : لَوْ كَشَفْتُ الْعَطَاءَ مَا ازْدَدْتُ يَقِينًا . وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

أَقْضَاكُمْ عَلَيْيَ . وَالْقَضَاءُ يَحْتَاجُ إِلَى جَمِيعِ الْعِلُومِ .

**وَأَمَا الرَّهْدُ :** فَلَمَّا عِلِمَ مِنْهُ بِالتَّوَاتِرِ مِنْ تَرْكِ الْلَّذَاتِ الدُّنْيَاوِيَّةِ وَالْأَحْتَازَ عَنِ الْمُحَظَّوْرَاتِ مِنْ أَوْلَى الْعُمُرِ إِلَى آخِرِهِ مَعَ الْقَدْرَةِ ، وَكَانَ زَهَادُ الصَّحَابَةِ : كَأَبِي ذَرٍ وَسَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ وَأَبِي الدَّرَداءِ تَلَامِذَتِهِ .

**وَأَمَا الشَّجَاعَةُ :** فَغَنِيَّةٌ عَنِ الْشَّرْحِ ، حَتَّى قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا فَتَى إِلَّا عَلَيِّ لَا سِيفٌ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ . وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ : لِضَرِبَةِ عَلِيٍّ خَيْرٌ مِنْ عَبَادِهِ الثَّقَلَيْنِ .

**وَكَذَا السَّخَاءُ :** فَإِنَّهُ بَلَغَ فِيهَا الْدَرْجَةَ الْقَصْوَى ، حَتَّى أَعْطَى ثَلَاثَةَ أَقْرَاصَ

ما كان له ولا لأولاده غيرها عند الإفطار ، فأنزل الله تعالى : ( وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ) .

وكان أولاده أفضل أولاد الصحابة كالحسن والحسين. وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هما سيداً شباباً أهل الجنة ، ثم أولاد الحسن مثل : الحسن المثنى ، والحسن المثلث ، وعبد الله بن المثنى ، والنفس الزكية. وأولاد الحسين مثل : الأئمة المشهورة وهم إثنا عشر. وكان أبو حنيفة ومالك . رحمهما الله . أخذوا الفقه من جعفر الصادق والباقيون منهمما ، وكان أبو يزيد البسطامي . من مشايخ الإسلام . سقاء في دار جعفر الصادق ، والمعروف الكرخي أسلم على يد علي الرضا وكان بقواب داره.

وأيضاً : اجتماع الأكابر من الأمة وعلمائها على شيعته دالٌ على أنه أفضل ، ولا عبرة بقول العوام .

وأثنا الفضائل النقلية : فما روی عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الأولى : خبر الطير ، وهو قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللهم ائنني بأحبت خلقك إليك يأكل معى هذا الطير فجاء علي وأكل معه .

الثانية : خبر المنزلة ، وهو قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أنت مثي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدي . وهذا أقوى من قوله في حق أبي بكر : والله ما طلعت شمس ولا غربت بعد النبيين على أفضل من أبي بكر ، لأنّه إنما يدلّ على أنّ غيره ليس أفضل منه لا على أنه أفضل من غيره . وأيضاً : يدلّ على أنّ الغير ما كان أفضل منه لا على أنه ما يكون فجاز أن لا يكون عند ورود هذا الخبر ويكون بعده . وأيضاً : خبر المنزلة يدلّ على أنّ له مرتبة الأنبياء لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إلّا أنه لا نبي بعدي ، وخبر أبي بكر إنما يدلّ على أنّ غيره مثنه هو أولى من مراتب الأنبياء ليس أفضل منه لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بعد النبيين والمرسلين ، فجاز أن يكون علي أفضل منه .

**الثالثة :** خبر الراية ، روي أَنَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعث أبا بكر إلى خير فرجع منههما ، ثُمَّ بعث عمر فرجع منههما ، فبات رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مغتَمِّا ، فلما أصبح خرج إلى الناس ومعه الراية وقال : لاعطين الرَايَة رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، كثراً غير فرار . فتعرّض له المهاجرون والأنصار فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أين علي؟ فقيل : إِنَّه أرمد العينين ، فتغل في عينيه ، ثُمَّ دفع إليه الراية .

**الرابعة :** خبر السيادة . قالت عائشة : كنت جالسة عند النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إذ أقبل علي فقال : هذا سيد العرب . فقلت : بأبي وأمي ، ألسنت سيد العرب؟ فقال : أنا سيد العالمين ، وهو سيد العرب .

**الخامسة :** خبر المولى . قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : من كنت مولاه فعلّي مولاه . وروى أحمد والبيهقي في فضائل الصحابة أَنَّه قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه ، وإلى يوشع في تقواه ، وإلى إبراهيم في حلمه ، وإلى موسى في هيته ، وإلى عيسى في عبادته ، فلينظر إلى وجه علي .

**ال السادسة :** روي عن أنس بن مالك . ٢ . قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ أخِي وزيري وخير من أتركه من بعدي يقضى ديني وينجز وعدي : علي بن أبي طالب .

**السابعة :** روي عن ابن مسعود أَنَّه قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : علي خير البشر من أبي فقد كفر .

**الثامنة :** روي أَنَّه قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . في ذي الثدية ، وكان رجلاً منافقاً . يقتلـه خير الخلق . وفي رواية : خير هذه الامة . وكان قاتله علي بن أبي طالب . وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اطْلَعَ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَاخْتَارَ مِنْهُمْ أَبَاكَ وَاتَّخَذَهُ نَبِيًّا ، ثُمَّ اطْلَعَ ثَانِيًّا فَاخْتَارَ مِنْهُمْ بَعْلَكَ .

هذا ما قالوا.

والحق : إنَّ كُلَّ واحدٍ من الخلفاء الأربعـة . بل جميع الصحابة . مكْرِمٌ عند الله ، موصوف بالفضائل الحميدة »<sup>(١)</sup> .

### إقراره بالدلالة وإعراضه عن التأويل

أقول : لقد أنصف السمرقندـي ، فنقل استدلالـات الشـيعة على أفضليـة أمـير المؤمنـين ٧ ، وإن أضاف إليها . عن كـيـاسـة أو جـهـلـ. كـلمـاتـ غير صـادـرـةـ عـنـهـ ، وأذـعـنـ بـدـلـالـاتـهاـ وـأـقـرـ بـمـتـانتـهاـ ... وـمـنـهـ حـدـيـثـ الطـيـرـ ، فـإـنـهـ أـورـدـهـ وـلـمـ يـنـاقـشـ فـيـ سـنـدـهـ ، وـلـمـ يـتـبعـ الفـخـرـ الـراـزيـ فـيـ تـقـوـلـاتـهـ . وإن قـلـدـهـ فـيـ مـوـاـضـعـ كـثـيـرـةـ وـنـقـلـ أـقـوـالـهـ وـلـوـ بـالـفـرـيقـ وـالتـوزـيـعـ وـوـافـقـهـ عـلـيـهـ . لما رأـيـ فـيـهاـ مـنـ السـخـافـةـ وـالـرـكـاكـةـ المـانـعـةـ مـنـ التـفـوـهـ بـهـاـ .

ويؤكـدـ إـقـرارـهـ بـالـحـقـ أـوـ عـجـزـهـ عـنـ الجـوابـ تـحـلـصـهـ عـنـ اـسـتـدـلـالـ الشـيعـةـ بـقـولـهـ : «ـ وـالـحـقـ : إنـ كـلـ وـاحـدـ ... ». فـإـنـهـ يـعـلـمـ بـأـنـ هـذـهـ جـمـلـةـ لـاـ تـفـيـ لـلـجـوابـ عـنـ تـلـكـ اـسـتـدـلـالـاتـ المـتـبـيـنةـ وـالـبـرـاهـيـنـ الرـصـيـنـةـ ، الـتـيـ يـكـفـيـ كـلـ وـاحـدـ وـاحـدـ مـنـهـ لـإـثـبـاتـ مـطـلـوبـ الشـيعـةـ ، عـلـىـ أـنـ ماـ قـالـهـ مـجـرـدـ دـعـوـيـ فـهـوـ مـطـالـبـ بـالـدـلـيلـ عـلـيـهـاـ . وـلـوـ فـرـضـ أـنـ الـثـلـاثـةـ . بلـ جـمـيـعـ الصـحـابـةـ »ـ مـكـرـمـ عـنـ اللـهـ مـوـصـفـ بـالـفـضـائـلـ الـحـمـيـدـةـ »ـ فـإـنـ هـذـاـ لـاـ يـنـافـيـ أـفـضـلـيـةـ أمـيرـ المؤـمـنـينـ ٧ـ مـنـهـ .

(١) الصحائف في علم الكلام . مخطوط . قال كاشف الظنون ٢ / ١٠٧٥ «ـ أـوـلـهـ : الـحـمـدـ اللـهـ الـذـيـ اـسـتـحـقـ الـوـجـودـ وـالـوـحـدـةـ . إـلـخـ . وـهـوـ عـلـىـ مـقـدـمـةـ وـسـتـ صـحـائـفـ وـخـاتـمـةـ ، وـمـنـ شـرـوـحـهـ : الـعـارـفـ فـيـ شـرـحـ الصـحـائـفـ ، أـوـلـهـ : الـحـمـدـ اللـهـ الـذـيـ لـيـسـ لـوـجـودـهـ بـدـاـيـةـ إـلـخـ لـلـسـمـرـقـنـدـيـ شـمـسـ الدـيـنـ مـحـمـدـ ، وـشـرـحـهـ الـبـهـشـتـيـ أـيـضاـ بـشـرـحـيـنـ »ـ وـأـرـخـ وـفـاتـهـ بـسـنـةـ ٦٠٠ـ . لـكـنـ فـيـ هـدـيـةـ الـعـارـفـيـنـ ٢ / ١٠٦ـ : رـأـيـتـ شـرـحـهـ عـلـىـ الـمـقـدـمـةـ الـبـرـاهـيـنـيـةـ لـلـسـفـيـ . فـرـغـ مـنـهـ سـنـةـ ٦٩٠ـ فـلـيـصـحـ . وـذـكـرـ لـهـ مـؤـلـفـاتـ أـخـرىـ .

## القاضي البيضاوي

وقال القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي . في بيان وجوه استدلال الشيعة على إمامية أمير المؤمنين ٧ :

« السادس . إنّ علياً كرّم الله وجهه كان أفضّل الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، لأنّه ثبت بالأخبار الصحيحة أنّ المراد من قوله تعالى حكاية ( **أَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ** ) على ، ولا شكّ أنّه ليس نفس محمد صلّى الله عليه وسلم بعينه ، بل المراد به أنّه بمنزلته أو هو أقرب الناس إليه ، وكلّ من كان كذلك كان أفضّل الخلق بعده . لأنّه أعلم الصحابة ، لأنّه كان أشدّهم ذكاءً وفطنةً وأكثرهم تدبيراً ورويّة ، وكان حرصه على التعلّم أكثر ، واهتمام الرسول ٧ بإرشاده وتربّيته أتمّ وأبلغ ، وكان مقدّماً في فنون العلوم الدينيّة أصوّلها وفروعها ، فإنّ أكثر فرق المتكلّمين ينتسبون إليه ويستندون أصول قواعدهم إلى قوله ، والحكماء يعظّمونه غاية التعظيم ، والفقهاء يأخذون برأيه . وقد قال ٧ : أقضاكم على .

وأيضاً : فأحاديث كثيرة ، كحديث الطير وحديث خيبر ، وردت شاهدة على كونه أفضّل . والأفضل يجب أن يكون إماماً ».

فقال في الجواب : « وعن السادس : إنّه معارض بمنزله ، والدليل على أفضليّة أبي بكر قوله تعالى : ( **وَسَيُجَنِّبُهَا الْأَتْقَى** ) فإنّ المراد به إما أبو بكر أو علي وفaca ، والثاني مدفوع لقوله تعالى : ( **وَمَا لِأَحَدٍ عِنْهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُحْزِي** ) لأنّ علياً نشأ في تربيته وإنفاقه وذلك نعمة تحزى ، وكلّ من كان أتقى كان أكرم عند الله وأفضّل ، لقوله تعالى : ( **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَانُكُمْ** ) . وقوله ٧ : ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضّل من أبي بكر . وقوله ٧ لأبي بكر وعمر : هما سيداً كهؤل أهل الجنة ما خلا

النبيين والمسلين »<sup>(١)</sup>.

### إقراره بالدلالة وإعراضه عن التأويل

أقول : لقد ذكر البيضاوي أدلة للشيعة على أفضلية الإمام ٧ ، فلم ينافس في شيء منها ، لا في السند ولا في الدلالة. وذكر منها حديث الطير وأقرّ بدلاته ، ولم يذكر له أي تأويل.

ويؤكّد ما ذكرنا أنه لم يأت في الجواب إلا بالمعارضة بأشياء يروونها في فضل خلفائهم ، فإنّ المعارضة . كما هو معلوم . فرع تامة السند والدلالة ... لكنّ ما استند إليه في المعارضة باطل حتى على أصولهم<sup>(٢)</sup> ، وعلى فرض التسليم فإنّه ليس بحجّة على الشيعة.

### الشمس الأصفهاني

وقال شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني . في بيان أدلة الشيعة على إماماة سيدنا أمير المؤمنين ٧ : « السادس . إنّ علياً كان أفضّل الناس بعد النبيّ ، لأنّه ثبت بالأخبار الصحيحة أنّ المراد من قوله تعالى : ( فَقُلْ تَعَالَوْ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ) على ،

(١) طوال الأنوار . مخطوط.

(٢) هذا الحديث أخرجه الهيثمي وحكم بسقوطه ، وإليك نصّه :

« عن جابر بن عبد الله قال : رأى رسول الله . صلّى الله عليه وسلم . أبا الدرداء يمشي بين يدي أبي بكر ، فقال : يا أبا الدرداء تمشي قدام رجل لم تطلع الشمس بعد النبيين على رجل أفضل منه . فما رأى أبو الدرداء بعد يمشي إلا خلف أبي بكر . رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه : إسماعيل بن يحيى التيمي ، وهو كذاب . وعن أبي الدرداء قال : رأى رسول الله . صلّى الله عليه وسلم . وأنا أمشي أمام أبي بكر فقال : لا تمشي أمام من هو خير منك ، إنّ أبا بكر خير من طلعت عليه الشمس ، أو غربت . رواه الطبراني ، وفيه : بقية ، وهو مدّلس » مجمع الزوائد ٩ / ٤٤ .

ولا شك أن علياً ليس نفس محمد صلى الله عليه وسلم بعينه ، بل المراد أن علياً منزلة النبي ، أو أن علياً هو أقرب الناس إلى النبي فضلا ، وإذا كان كذلك كان أفضل الخلق بعده .  
ولأن علياً كان أعلم الصحابة ، لأنّه كان أشدّهم ذكاء وفطنة وأكثرهم تدبرًا ورويّة ، وكان حرصه على العلم أكثر واهتمامه الرسول صلى الله عليه وسلم بإرشاده وتربيته أتم وأبلغ ، وكان مقدما في فنون العلوم الدينية أصولها وفروعها ، فإنّ أكثر فرق المتكلمين ينتسبون إليه ويستندون أصول قواعدهم إلى قوله ، والحكماء يعظمونه غاية التعظيم ، والفقهاء يأخذون برأيه ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : أقضاكم علي ، والأقضى أعلم لاحتياجه إلى جميع أنواع العلم .

وأيضاً : أحاديث كثيرة وردت شاهدة على أن علياً أفضل .

منها : حديث الطير ، وهو : إنّه ٧ اهدى له طير مشوي ، فقال ٧ : اللهم ائني بأحب خلقك إليك يأكل معى ، فجاءه علي وأكل معه ، والأحب إلى الله تعالى هو من أراد الله تعالى زيادة ثوابه . وليس في ذلك ما يدل على كونه ٧ أفضل من النبي والملائكة ، لأنّه قال : ائني بأحب خلقك إليك ، والمأتبى به إلى النبي يجب أن يكون غير النبي ، فكأنه قال : أحب خلقك إليك غيري ولقوله ٧ : يأكل معى ، وتقديره : ائني بأحب خلقك إليك من يأكل فيأكل معى ، والملائكة لا يأكلون ، وبتقدير عموم اللفظ للكل فلا يلزم من تحصيصه بالنسبة إلى النبي ٧ والملائكة تحصيصه بالنسبة إلى غيرهما .

ومنها : حديث خيبر ، فإنّ النبي ٧ بعث أبا بكر إلى خيبر ، فرجع منهزمًا ثمّ بعث عمر فرجع منهزمًا . فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك ، فلما أصبح خرج إلى الناس ومعه راية وقال : لاعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله ويحب الله والرسول ، كرار غير فرار . فعرض له

الراية إليه.

وذلك يدل على أنّ ما وصفه به مفقود فيمن تقدم ، فيكون أفضل منهما ، ويلزم أن يكون أفضل من جميع الصحابة. والأفضل يجب أن يكون إماما ».

قال الأصفهاني في الجواب عما ذكر من الأدلة :

« وعن السادس : إنّ ما ذكرنا من الدلائل الدالة على أنّ علياً أفضل ، معارض بما يدل على أنّ أبي بكر أفضل ، والدليل على أفضلية أبي بكر قوله تعالى : ( وَسَيُجَنِّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي ... ) الآية. فإنّ المراد إما أبو بكر أو علي بالاتفاق ، والثاني . وهو أن يكون المراد به عليا . مدفوع ، لأنّه تعالى ذكر في وصف الأتقى قوله ( الَّذِي يُؤْتَى مَالَهُ يَتَرَكَّى وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُخْزَى ) .. » <sup>(١)</sup>.

### إقراره بالدلالة وإعراضه عن التأويل تبعا للبيضاوي

وتبع الأصفهاني ماتنه البيضاوي في ذكر طائفة من دلائل الشيعة ، والسكوت عنها من حيث السنن والدلالة ، وهو إقرار منه كذلك بالأمرتين . ثم أجاب عن تلك الدلائل بالمعارضة . والجواب الجواب .

### تأويله الحديث في كتاب آخر تبعا للرازي

لكنه في كتاب آخر له تبع الفخر الرازي في دعوى التأويل ، فإنه ذكر حديث الطير فيما استدل به الإمامية بقوله :

« ومنها : حديث الطائر. بيان ذلك : أنه أهدي له طائر مشوي فقال : اللهم ائنني بأحب خلقك إليك يأكل معي ، فجاء علي وأكل معه. والأحب إلى

---

(١) مطالع الأنوار شرح طوالع الأنوار . مخطوط .

الله تعالى هو من أراد الله تعالى زيادة ثوابه ، وليس في ذلك ما يدل على كونه أفضل من النبي والملائكة ، لأنّه قال : ائتي بأحّب خلقك إليك ، والمأني به إلى النبي يجب أن يكون غير النبي ، فكأنّه قال : أحّب خلقك إليك غيري ، ولقوله : يأكل معى . وتقديره : ائتي بأحّب خلقك ممّن يأكل معى ، والملائكة لا يأكلون . وبتقدير عموم اللّفظ للكلّ لا يلزم من تخصيصه بالنسبة إلى النبي والملائكة تخصيصه بالنسبة إلى غيرهما ».

فأجاب : « وحديث الطير لا يدل على أنّه أحّب الخلق مطلقا ، بل أمكن أن يكون أحّب الخلق بالنظر إلى شيء دون شيء ، إذ يصح الاستفسار بأن يقال : أحّب خلقك في كلّ شيء أو في بعضه ، وعند ذلك لا يلزم من زيادة ثوابه في بعض الأشياء على غيره الزيادة في كلّ شيء ، بل جاز أن يكون غيره أزيد ثوابا في شيء آخر .

فإن قيل : فعلى هذا التقدير أي فائدة في قوله : ائتي بأحّب خلقك إليك؟

قنا : الفائدة فيه تخصيصه عمن ليس أحّب عند الله من وجهه »<sup>(١)</sup>.

### الرد على ما ذكره

أقول : أمّا ما ذكره تبعا للفخر الرازي فقد عرفت اندفاعه فلا نعيده .  
وأمّا ما ذكره في جواب الاعتراض الذي أورده : فقد كان الأولى به أن لا يتفوه به ، لأنّ الثلاثة وأضرابهم لم يكونوا محبوبين عند الله من وجه من الوجوه فضلا عن الأحبّية ، فيكون الحديث دليلا على أفضليّة أمير المؤمنين ٧ منهم .  
وبغض النظر عن ذلك ، فقد ثبت أنّ النبي ٦ ردّ

---

(١) تشبييد القواعد شرح تحرير العقائد . مخطوط .

الشيفين . بل الثلاثة . من الدخول عليه في قضية الطير ، وبناء على ما ذكره الأصفهاني من أن فائدة الحديث تخصيص علي ٧ عَمِّنْ لِيْسْ بِأَحَبٍ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ وِجْهٍ ، فالثلاثة ليسوا بأحباب عند الله من وجه ، فضلا عن الأحبية المطلقة .

### **القاضي العضدي والشريف الجرجاني**

وقال القاضي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي في ( المواقف ) وكذا السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني في ( شرحه ) بتأويل حديث الطير ... فقد جاء في ( شرح المواقف ) في وجوه أدلة الشيعة على أفضلية أمير المؤمنين ٧ :

« الثاني : حديث الطير ، وهو قوله ٧ . حين أهدى إليه طائر مشوي . : اللهم ائنني بأحباب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير ، فأتى علي وأكل معه الطير . والمحبة من الله كثرة التواب والتعظيم ، فيكون هو أفضل وأكثر ثوابا .

وأجيب : بأنه لا يفيد كونه أحب إليه في كل شيء ، لصحة التقسيم وإدخال لفظ الكل والبعض ، ألا ترى أنه يصح أن يستفسر ويقال : أحب خلقه إليه في كل شيء أو في بعض الأشياء؟ وحينئذ جاز أن يكون أكثر ثوابا في شيء دون آخر ، فلا يدل على الأفضلية مطلقا » <sup>(١)</sup> .

### **ما ذكره هو تأويل الرازي والجواب الجواب**

أقول : وإن ما ذكره في الجواب عن حديث الطير ، هو التأويل الذي اعتمدته الفخر الرازي ، الذي عرفت سقوطه لدى تعريضنا لكتابه ... فالجواب

(١) شرح المواقف / ٨ - ٣٦٧ - ٣٦٨ .

الجواب ، فلا نطيل المقام.

### السعادة التفتازاني

وقال سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني :

« تمسّكت الشيعة القائلون : بأفضلية علي رضي الله تعالى عنه بالكتاب والسنّة والمعقول .

أمّا الكتاب فقوله تعالى : ( فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا ... ) وقوله تعالى : ( قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُؤْدَّةِ فِي الْفُرْقَانِ ... ) ولا خفاء في أنّ من وجب محبتـه بحكم نصـ الكتاب كأنـ أفضل ...

وأمّا السنّة فقوله صلـى الله عليه وسلم : من أراد أن ينظر إلى آدم في علمـه وإلى نوح في تقواه وإلى إبراهيم في حلمـه وإلى موسـى في هـيـته وإلى عيسـى في عبادـته فلينظر إلى علي بن أبي طالب . ولا خفاء في أنـ من يساوي هذه الأنـبياءـ في هذه الكـمالـاتـ كانـ أفضلـ . وقولـهـ عليهـ الصـلاـةـ وـالـسـلامـ : أـقـضاـكـ عـلـيـ . وـالـأـقـضـىـ أـعـلـمـ وـأـكـمـلـ . وـقـولـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـ وـسـلـمـ : اللـهـمـ اـتـنـيـ بـأـحـبـ خـلـقـكـ إـلـيـكـ يـأـكـلـ مـعـيـ مـنـ هـذـاـ الطـيرـ فـجـاءـ عـلـيـ فـأـكـلـ مـعـهـ . وـالـأـحـبـ إـلـيـ اللـهـ أـكـثـرـ ثـوـابـاـ ، وـهـوـ مـعـنـيـ الـأـفـضـلـ . وـقـولـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـ وـسـلـمـ : أـنـتـ مـنـيـ بـمـنـزـلـةـ هـارـونـ مـنـ مـوـسـىـ ، وـلـمـ يـكـنـ عـنـدـ مـوـسـىـ أـفـضـلـ مـنـ هـارـونـ . وـقـولـهـ عـلـيـهـ الصـلاـةـ وـالـسـلامـ : مـنـ كـنـتـ مـوـلـاـهـ فـعـلـيـ مـوـلـاـهـ . الـحـدـيـثـ . وـقـولـهـ عـلـيـهـ الصـلاـةـ وـالـسـلامـ يـوـمـ خـيـرـ ... وـقـولـهـ عـلـيـهـ الصـلاـةـ وـالـسـلامـ : أـنـاـ دـارـ الـحـكـمـ وـعـلـيـ بـاـبـهـاـ . وـقـولـهـ عـلـيـهـ الصـلاـةـ وـالـسـلامـ لـعـلـيـ : أـنـتـ أـخـيـ فـيـ الدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ ... وـقـولـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـ وـسـلـمـ : لـمـ بـارـزـ عـلـيـ وـعـمـرـوـ بـنـ عـبـدـ وـدـ أـفـضـلـ مـنـ عـمـلـ أـمـتـيـ إـلـىـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ . وـقـولـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـ وـسـلـمـ لـعـلـيـ : أـنـتـ سـيـدـ فـيـ الدـنـيـاـ سـيـدـ فـيـ الـآخـرـةـ وـمـنـ أـحـبـكـ فـقـدـ أـحـبـنـيـ وـمـنـ أـحـبـنـيـ هـوـ حـبـيـبـ اللـهـ ، وـمـنـ أـبـغضـكـ فـقـدـ أـبـغضـنـيـ ، وـبـعـيـضـيـ بـعـيـضـ اللـهـ ، فـالـوـلـيـلـ مـنـ أـبـغضـكـ بـعـدـيـ .

وأمام المعقول فهو : إنّه أعلم الصحابة ... وأيضاً : هو أشجعهم ... وأيضاً : هو أزهدهم ... وأيضاً : هو أكثرهم عبادة ... وأكثرهم سخاوة ... وأحلّهم ... وأيضاً : هو أفضحهم لساناً على ما يشهد به كتاب نهج البلاغة وأسبقيهم إسلاماً ... وبالجملة ، فمناقبهم أظهر من أن تخفي وأكثر من أن تخصى .

فالجواب : إنّه لا كلام في عموم مناقبهم ووفر فضائله واتّصافه بالكمالات واحتياطاته بالكرامات ، إلّا أنه لا يدلّ على الأفضلية ، بمعنى زيادة الشّواب والكرامة عند الله تعالى ، بعد ما ثبت من الاتفاق الجاري مجرّى الإجماع على أفضلية أبي بكر وعمر ، والاعتراف من على ٢ بذلك . على أنّ فيما ذكر مواضع بحث لا تخفي على المحسّل ، مثل : أنّ المراد بـ ( **أنفُسنا** ) نفس النبي صلّى الله عليه وسلم كما يقال : دعوت نفسي إلى كذا ، وأنّ وجوب المحبة وثبت النصرة على تقدير تحققها في حق علي . ٢ . لا اختصاص به ، وكذا الكمالات الثابتة للمذكورين من الأنبياء ، وأنّ أحبّ خلقك يحتمل تخصيص أبي بكر وعمر . رضي الله تعالى عنّهما . عملاً بأدلة أفضليتّهما ، ويحتمل أن يراد أحبّ الخلق إليك في أن يأكل منه . « (١) ... »

### إنكاره دلالة ما ذكره على الأفضلية بمعنى زيادة الشّواب مردود

أقول : لقد ذكر التفتازاني طائفتين من الحجّ البالغة والدلائل الواضحة على أفضليّة سيدنا أمير المؤمنين ٧ ... ثمّ أنكر أن يكون شيء منها دالاً على أفضليتها بمعنى زيادة الشّواب والكرامة عند الله تعالى ... لكن إنكاره ذلك ساقط مردود ، فقد أثبت علماء الشيعة دلالة كلّ واحد واحد من تلك الأدلة في محلّه ...

---

(١) شرح المقاصد ٥ / ٢٩٥ - ٢٩٩.

وفي خصوص حديث الطير نقول : إن صريح الفخر الرازي في ( تفسيره ) . في عبارته المتقدمة سابقاً . أنَّ معنى محنة الله تعالى لعبدِه إعطاؤه الشواب ... فلا ريب . إذن . في أنَّ معنى أحبةِ العبد لدِيه أكثريَّة الشواب منه إلَيْه ، وإذا كانت الأحبةَ بمعنى الأكثريَّة ثواباً لم يبقَ أيٌ تردِيد في دلالةِ حديث الطير على أفضليَّة الإمام ٧

ولقد سلم . والحمد لله . الفخر الرازي في ( نهاية العقول ) و ( الأربعين ) وكذا شمس الدين الأصفهاني في ( شرح التجريد ) والقاضي العضدي في ( المواقف ) والشريف الجرجاني في ( شرح المواقف ) والشهاب الدولت آبادي في ( هداية السعداء ) بأنَّ الأحبةَ بمعنى الأكثريَّة في الشواب .

وإذا رأى المنصف اعتراف هؤلاء الأعظم . في مقابلة الشيعة ، بكون الأحبةَ في حديث الطير بمعنى الأكثريَّة في الشواب . يفهم جيداً فظاعة ما تفوَّه به التفتازاني في هذا المقام . ومن العجائب : استدلال التفتازاني . في نفس هذا الكتاب قبل عبارته هذه بورقة تقريراً . بحديث عمرو بن العاص على أفضليَّة أبي بكر ، من جهة أنَّ الأحبةَ تدلُّ على الأكثريَّة ثواباً فالأفضليَّة ... فكيف يقول بدلالة ذاك الحديث على أفضليَّة أبي بكر وكونه أكثر ثواباً ، ومع ذلك ينفي . في جوابِ إحتجاج الشيعة بحديث الطير . دلالته على أنَّ أمير المؤمنين ٧ أكثر ثواباً؟

### وجوه الرد على دعوى الاتفاق على أفضليَّة أبي بكر وعمر

وأمّا قوله : « بعد ما ثبت من الاتفاق الجاري مجرِّي الإجماع على أفضليَّة أبي بكر ثم عمر » فدعوى كاذبة مردودة بوجوه :

**الأول :** قال الحافظ ابن عبد البر : « من قال بحديث ابن عمر : كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت فلا نفاضل . فهو الذي أنكر ابن معين وتكلَّم فيه بكلام غليظ ، لأنَّ

القائل بذلك قد قال خلاف ما اجتمع عليه أهل السنة من السلف والخلف من أهل الفقه والآثار : إن علياً كرّم الله وجهه أفضل الناس بعد عثمان. هذا مما لم يختلفوا فيه ، وإنما اختلفوا في تفضيل علي وعثمان. واختلف السلف أيضاً في تفضيل علي ٢ وأبي بكر ٢. وفي إجماع الجميع الذي وصفناه دليلاً على أنّ حديث ابن عمر وهم وغلط ، وأنه لا يصح معناه وإن كان إسناده صحيحًا. ويلزم من قال به أن يقول بحديث جابر وحديث أبي سعيد : كنّا نبيع أمّهات الأولاد على عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، وهم لا يقولون بذلك. فنافقوا. وبالله التوفيق » <sup>(١)</sup>.

**الثاني :** لقد ثبت أنّ جماعاً من أعلام الصحابة قالوا بأفضلية الإمام ٧ من أبي بكر ...  
قال ابن عبد البر : « روي عن سلمان وأبي ذر والمقداد وحذيفة وحباب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن الأرقم : أن علي بن أبي طالب أول من أسلم ، وفضله هؤلاء على غيره » <sup>(٢)</sup>.

قلت : ومن الصحابة القائلين بأفضليته : عبد الله بن عمر ، فقد روى السيد علي الهمداي : « عن أبي وائل ، عن عبد الله بن عمر ٢ قال : كنا إذا عدّنا أصحاب النبي صلّى الله عليه وسلم قلنا : أبو بكر وعمر وعثمان. فقال رجل : يا أبا عبد الرحمن فعلي ! قال : علي من أهل البيت ، لا يقاد به أحد ، مع رسول الله صلّى الله عليه وسلم في درجته ، إنّ الله يقول : (الَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعْتُهُمْ بِإِيمَانِ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ) ففاطمة مع رسول الله صلّى الله عليه وسلم في درجته ، وعلى معهما » <sup>(٣)</sup>.

**والعباس عم النبي ٦** ، قال أبو علي يحيى بن عيسى بن جزلة الحكيم البغدادي في ( تاريخ بغداد ) بترجمة شريك : « دخل

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣ / ٥٢ - ٥٣.

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣ / ٢٧.

(٣) المودة في القرى. انظر : بنيامع المودة ١ / ١٧٤.

شريك على المهدي فقال له : ما ينبغي أن تقليد الحكم بين المسلمين . قال : ولم ؟ قال : بخلافك على الجماعة وقولك بالإمامية . قال : أمّا قولك : بخلافك على الجماعة فمن الجماعة أخذت ديني ، فكيف أخالفهم وهم أصلي في ديني ؟ وأمّا قولك : بالإمامية . فما أعرف إلا الكتاب الله وسنة رسوله . وأمّا قولك : مثلك لا يقلد الحكم بين المسلمين ، فهذا شيء أنت فعلتموه ، فإن كان خطأ فاستغفروا الله منه ، وإن كان صوابا فأمسكوا عنه . قال : ما تقول في علي بن أبي طالب ؟ قال : ما قال فيه أبوك العباس عبد الله . قال : وما قال ؟ قال : أمّا العباس فمات وعلي عنده أفضل الصحابة ، وقد كان يرى كبراء المهاجرين يسألونه عمّا نزل من النوازل ، وما احتاج هو إلى أحد حتى لحق بالله . وأمّا عبد الله فإنه كان يضرب بين يديه ، وكان في حربه رأسا متّبعا وقائدا مطاعا . فلو كانت إماما على جورا كان أولى أن يقعده عنها أبوك ، لعلمه بدين الله وفقهه في أحكام الله . فسكت المهدي وأطرق ، ولم يمض بعد هذا المجلس إلا قليل حتى عزل شريك . » .

وحسّان بن ثابت . ذكر ذلك ( الدھلوي ) في جواب السؤال الرابع من ( المسائل البخارية ) .

**الثالث :** ونفى أبو بكر نفسه كونه خير الامة ، واعترف بأفضلية أمير المؤمنين ٧ منه حيث قال على المنبر مخاطبا المسلمين : « أقيلوني فلست بخیرکم وعلی فیکم »<sup>(١)</sup> .

**الرابع :** وقال جماعة من أعلام العلماء أيضا بأفضلية سيدنا أمير المؤمنين ٧ من الشيختين . منهم القاضي شريك كما عرفت من ( تاريخ بغداد ) ومنهم عبد الرزاق الصناعي ، وجماعة الصّوفية كما في ( المسائل البخارية ) .

**الخامس :** لو سلمنا قيام هذا الإجماع ، فإنه إجماع على خلاف قول الله

(١) إبطال الباطل . مخطوط

رسوله ، وما كان كذلك فلا يحتاج به ولا يعبأ به. سلمنا عدم مخالفته ، لكنه غير ثابت عند الشيعة فلا وجه لإلزامهم به.

### دعوى اعتراف الإمام بأفضلية أبي بكر مستندة إلى خبر موضوع

وأما دعوى التفتازاني « الاعتراف من علي ٧ بأفضلية الشيختين منه » فإنهما (كُبُرْتْ كَلِمَةً تَخُرُّجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ) وذكرها في مقابلة الشيعة مباهتها ، ولكن « إذا لم تستح فاصنع ما شئت ».

وعلى كل حال ، فإنه لم يكن اعتراف من الإمام بأفضلية الشيختين أو أحدهما منه أبدا ، وما رواه أسلاف القوم في هذا الباب فخبر مكذوب موضوع ( قاتَلُوكُمُ اللَّهُ أَنَّ يُؤْفَكُونَ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يُنْقَلِبُونَ ).

### تأويل حديث الطير باطل

وأما مناقشته في دلالة الأدلة التي ذكرها ، فمردودة في مواضع الاستدلال والاحتجاج بها من كتب الإمامية ، كما أن تأويل حديث الطير بما ذكره ، قد عرفت أن جميع التأويلات التي ذكروها لها فاسدة ، فلا نعيد.

### العلاء القوشجي

وقال علاء الدين علي بن محمد القوشجي : « وبحري الطائر : اهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم طائر مشوي فقال : اللهم ائنني بأحب خلقك إليك حتى يأكل معى . فجاء علي وأكل . والأحب إلى الله تعالى أفضل » فأجاب : « وأجيب بأنه : لا كلام في عموم مناقبه ... ». <sup>(١)</sup>

---

(١) شرح التجريد : ٣٧٩.

## ذكر عبارة التفتازاني والجواب الجواب

أقول : لقد تبع القوشجي التفتازاني في هذا المقام في الجواب عن الاستدلال بحديث الطّير ، حيث نقل كلامه بحذافيره ، فنكتفي في الجواب : بما ذكرناه في الرد على التفتازاني ولا نعيد.

## الشهاب الدّولت آبادي

وقال شهاب الدين ملك العلماء الدولت آبادي الهندي : « اعلم أنّ أحاديث فضيلة علي . كرم الله وجهه . من الصاحح ، ولكن احتجاجهم على الخطأ .  
احتجّ الشيعة بخبر الطير ... قال أهل السنة : هذا الحديث لا يدل على أنه أحب في كلّ شيء من أبي بكر . رضي الله تعالى عنه .. لعل المراد : خيراً لأكل هذا الطير » (١) .

## اعتراف بصحته وتأويل عرفت بطلانه

أقول : قد اعترف هذا الرجل بصحة حديث الطّير ، لكنه أجاب عن الاستدلال به بتأويله عن ظاهره ، ناسباً هذا التأويل إلى أهل السنة ، وقد عرفت بطلان هذا التأويل وفساده كغيره مما ذكروه ، وإنّ كثيراً منهم لم يلجهوا إلى التأويل لوضوح ونهه وسخافته ، فرعموا المعارضة بما وضعوه في فضل الشيختين ، أو أحدهما .

---

(١) هداية السعداء . المداية الاولى من المجلة السابعة .

### **إسحاق الهروي**

وقال إسحاق الهروي . سبط الميرزا مخدوم . مقتضرا على بعض هفوات التفتازاني في جواب حديث الطير : « والجواب : إنّه يحتمل تخصيص أبي بكر وعمر . رضي الله تعالى عنهما . عملاً بأدلة أفضليّتهما . وأيضاً : يحتمل أن يكون أحب الخلق إليك في أن يأكل ، لا مطلق الأحب » .

### **ذكر تأويل التفتازاني وقد عرفت فساده**

وما ذكره هذا الرجل ليس إلا تأويل التفتازاني ، وقد عرفت فساده فلا نعيد .

### **حسام الدين السهارنفورى**

#### **تأويل تقدم فساده**

واقتصر حسام الدين السهارنفورى في ( مرفض الروافض ) على بعض هفوات عبد الحق الدھلوی الذي عرفت فسادها فيما سبق .

### **محمد البدخشانى**

وأجاب الميرزا محمد بن معتمد خان البدخشانى عن الاستدلال بحديث الطير لا بالقلح في سنته ، ولا بالتأويل ، بل بالمعارضة بال الحديث الموضوع في فضل عمر بن الخطاب : « ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر » <sup>(١)</sup> .

---

(١) ردّ البدعة . مخطوط .

## اعتراف بالسند والدلالة ودعوى المعارضة

والمهم اعترافه الضمني بسند حديث الطير وتمامية دلالته على أفضلية مولانا أمير المؤمنين ٧ ، فإن في ذلك تحطئة لكل أولئك الذين حاولوا القدح في سنته أو تأويله عن ظاهره. وأمّا دعوىعارضته بالحديث المذكور فهي متابعة لبعض أسلافه ، وقد أجبنا عنها فيما تقدّم. وحاصل ذلك : أن هذا الحديث موضوع ، وعلى فرض تماميته سندا فهو معتبر عندهم وليس بحجّة على الشّيعة ، بخلاف حديث الطير الذي ثبت من طرق أهل السنة فيكون حجة عليهم ... ومن المعلوم أنّ ما ليس بحجّة لا يعارض الحجّة.

### ولي الله الدهلوi

وتثبت الشيخ ولی الله الدهلوi ( والد الدهلوi ) في الجواب عن الاستدلال بحديث الطير بأباضيل عديدة ... حيث قال بجواب المحقق الطوسي صاحب التجريد : « قوله : وخبر الطير ، عن أنس قال : كان عند النبي ٦ طير فقال : اللهم ائنني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير ، فجاء علي فأكل معه. أخرجه الترمذi . لا يخفى ورود مثل هذه الفضائل في حق الشّيخين كقوله : « يتجلّى الله تعالى لأبي بكر خاصة وللنّاس عامة ». و « ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر ». وأيضا : لا يخفى أن لفظ « الأحب » وارد بحق كثير من الصّحابة . وترتفع المعارضة بأحد وجوه ثلاثة : إما أن نقول : بأنّ الحب على أنواع : حبّ الرجل زوجته ، وتارة يطلقون لفظ « الأحب » ويريدون هذا الحب. وحبّ الرجل أولاده وأقربائه ، وحبّ الرجل لليتيم ، وحبّ الرجل لشيخه ، وحبّ الرجل مشاركه في العلم. والحبّ الوارد

في هذه الأخبار يمكن تنزيله بالتأمل على أحد هذه المعاني ، كما عن عائشة الصديقة أنها قالت : كان أبو بكر أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عمر . ثم قالت : لو استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستخلف أبا بكر ثم عمر . وعن جمیع بن عمیر ، قال : دخلت مع عمتی على عائشة فسألت : أي الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : فاطمة . فقيل : من الرجال ؟ قالت : زوجها . أخرجه الترمذی .

فظهر أن المراد من الأحبية في الحديث الأول حب المشابهة في الفضائل التي هي المناط في الاستخلاف ، وفي الحديث الثاني حب الأولاد والأقارب .

وإما أن نقول : بأن الحب يتعلّق بالصفات المحمودة التي يحصل بسببها القرب من الله تعالى والرسول ويوجب الرضا عندهما . ولكل صفة من تلك الصفات مقام من الرضا والحب ، فيجوز أن يكون شخص أحب لصفة مثل الشجاعة ومحاربة الأعداء ، والآخر أحب بصفة أخرى مثل الحل والعقد في أمر الخلافة .

وإما أن نقول : إن « الأحب » يعني « من الأحب » فيكون صنف من المحبوبين أرجح على سائر المحبوبين ، و « الأحب » لفظ يمكن إطلاقه بإزاء كل فرد من هذا الصنف <sup>(١)</sup> .

### دعوى المعارضة بـ « يتجلّى الله لأبي بكر ... »

أقول : إن هذا الكلام في أقصى درجات الهوان ومراتب الفساد ، كما لا يخفى على من نظر في مباحثنا المتقدمة بإمعان وإنصاف ... ولكن من المناسب أن نبيّن حال هذا الكلام بإيجاز فنقول :

---

(١) قرة العينين في تفضيل الشيختين : ٢٨٨ .

أمّا دعوه المعارضة بحديث : يتجلّى الله لأبي بكر خاصة وللناس عامة فباطلة جداً ،  
فمن العجب تمسّك هذا المحدث الكبير !! بمثل هذا الحديث الموضوع عند محققـي أهل  
نحلته !! .

ألا يعلم بتصنيص الجد الفيروزآبادي على أنه من المفتريات التي يعلم بطلانها ببداهة  
العقل <sup>(١)</sup> .

وأنه قد أورده ابن الجوزي في (الموضوعات) <sup>(٢)</sup> .  
وأخرجه ابن عدي في كتابه (الكامل في الضعفاء) وصحّ بطلانه <sup>(٣)</sup> .  
واعترف الذهبي في (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) بسقوطه في غير موضع <sup>(٤)</sup> ...  
وقد فصل ذلك كله في كتاب (شوارق النصوص) .  
فما يقول أولياء والد (الدهلوi) في مقام الدفاع عنه وتوجيه ما ادعاه؟!

### دعوى المعارضة بـ « ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر »

أمّا دعوه المعارضة بحديث : « ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر »  
فكذلك ، لأنّه حديث موضوع مفتّل باطل ، كما فصل في (شوارق النصوص) كذلك ،  
وإليك عبارة المتأوي المشتملة على إبطال جماعة إياته :

« ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر . أخرجه الترمذـي في المناقب والحاكم  
في فضائل الصحابة عن أبي بكر . قال الترمذـي : غريب وليس إسناده بذلك . انتهى . وقال  
الذهبـي : فيه عبد الله بن داود الواسطي ضعفـوه ، وعبد الرحمن بن أخي محمد المنكدر لا  
يكاد يعرف ، وفيه كلام .

(١) سفر السعادة . باب فضائل أبي بكر .

(٢) الموضوعات ١ / ٣٠٤ .

(٣) الكامل في الضعفاء ٤ / ١٥٥٧ .

(٤) ميزان الاعتدال ٢ / ٤١٥ .

والحديث شبه الموضوع. انتهى. وقال في الميزان . في ترجمة عبد الله بن داود الواسطي . : في أحاديثه مناكير ، وساق هذا منها ثم قال : هذا كذب. وأقره في اللسان عليه »<sup>(١)</sup>. وبعد ، فإنّ تمسك ولِي الله بهذين الحديثين عجيب من جهة أخرى وهي : إنّ هذا الحديث ينصّ في نفس كتابه (قرة العينين) على أنّ أحاديث الصحيحين . فضلاً عن غيرها . غير صالحة للإحتجاج على الإمامية بل الزيدية ... فكيف يحتاج في هذا الكتاب بعدها حديثين والحال هذه؟

### **دعوى المعارضة بـ « من أحب الناس إليك؟ ... »**

وأما دعواه ورود لفظ « الأحب » المطلق في حقّ كثير من الصحابة فممنوعة ، وكذا المعارضة بما لا يجوز الإحتجاج به من أخبارهم :

أمّا حديث عمرو بن العاص المشتمل على مجيء هذا اللفظ بالنسبة إلى عائشة وأبيها ، فحاله في القدر والجرح معلوم.

أمّا حديث أنس الوارد فيه ذلك أيضا ، فهو من روایة « حميد عن أنس » وقد نصّوا على عدم جواز الإحتجاج به إلا إذا قال : « حدثنا أنس ». أمّا أنه من روایة « حميد عن أنس » من غير قول « حدثنا » فذلك ظاهر من روایة ابن ماجة والترمذی. قال ابن ماجة : « حدثنا أحمد بن عبدة والحسين بن الحسن المروزي قال : ثنا المعتمر بن سليمان ، عن حميد ، عن أنس قال : قيل : يا رسول الله أى الناس أحب إليك؟ قال : عائشة. قيل : من الرجال؟ قال : أبوها »<sup>(٢)</sup>.

وقال الترمذی : « حدثنا أحمد بن عبدة الضبي ، ثنا المعتمر بن سليمان ،

(١) فيض القدير . شرح الجامع الصغير : ٥ / ٤٥٤.

(٢) سنن ابن ماجة ١ / ٣٨.

عن حميد ، عن أنس قال قيل : يا رسول الله ، من أحب الناس إليك؟ قال : عائشة. قيل : من الرجال؟ قال : أبوها. هذا حديث حسن [ صحيح ] غريب من هذا الوجه من حديث أنس »<sup>(١)</sup>.

وأيّاً أن رواية « حميد عن أنس » لا تقبل إلا إذا قال حميد « حدثنا أنس » فقد نصّ عليه ابن حجر بترجمته بقوله : « قال أبو بكر البرديجي : وأيّاً حدث حميد ، فلا نحتاج منه إلاّ بما قال : حدثنا أنس »<sup>(٢)</sup>.

وبالجملة ، فإنّ حديث أنس . كحديث عمرو بن العاص . لا يجوز الإحتجاج به وإن حكم الترمذى بحسنّه وصحّته ، لكنه مع ذلك حكم بغرابته ... على أيّه حديث اتفق الشیخان على الإعراض عنه.

وإذا لا حديث يعتبر محتاج به مشتمل على إطلاق « الأحب » مطلقاً على غير سيدنا أمير المؤمنين <sup>٧</sup> ، كان حديث الطير بلا معارض ، حتى يحتاج إلى ما ذكره من وجه رفع المعارضة.

هذا ، وعلى فرض وجود لفظ « الأحب » على الإطلاق في حقّ كثير من الصحابة في الأخبار المتناقضة المتکاذبة عند أهل السنة ، فأيّ ملزم للإمامية لأن يتکلفوا ويتجسّموا التأويّلات المختربة لأجل رفع التعارض بين تلك الأحاديث وبين حديث الطير ، مع أيّ تلك الأحاديث ليست من أحاديثهم؟ إنّه لا عليهم إلاّ التمسّك بالأحاديث الدالة على أحبيّة أمير المؤمنين <sup>٧</sup> ، وطرح غيرها من الأحاديث حتى ولو كانت في أعلى درجات الصحة عند أهل السنة؟!

على أيّه لو كان على الشيعة جمع الأخبار المتعارضة الواردة عند أهل السنة في هذا الباب ، فلا موجب لتجسّم الجمع بين ما رووه في حقّ الشیوخ

(١) صحيح الترمذى / ٥ . ٧٠٧

(٢) تهذيب التهذيب / ٣ . ٣٥

وأحزابهم ، وبين أحاديث أحبيّة أمير المؤمنين ٧ ، بل مقتضى الإنصاف أنّ أخبارهم في أحبيّة الشّيخين وغيرهما معارضة بأخبار أخرى لهم لا تختصّ ، في كفرهم ونفاقهم وفسقهم ، فلا تصل النّوبة إلى وقوع المعارضه بين أخبار أحبيّة أولئك ، وأخبار أحبيّة الإمام ٧ ، حتى يحتاج إلى جمع !!

### دعوى تنوع حبّ الله والرسول

وأمّا قوله : « وترفع المعارضة بأحد وجوه ثلاثة : إمّا أن نقول بأنّ الحبّ على أنواع ... والحبّ الوارد في هذه الأخبار يمكن تنزيله بالتأمّل على أحد هذه المعاني » فمردود بوجوه :

أمّا أولاً : فلا ريب في بطلان القول بتنوع حبّ الله تعالى بهذه الأنّواع ، إذ ليس له تعالى زوجة ولا أولاد ولا شيخ ، ومفاد حديث الطّير بصرامة أحبيّة أمير المؤمنين ٧ إلى الله عزّ وجلّ . فلو تأمّل المتأمّلون إلى يوم القيمة لم يمكن تنزيل حديث الطّير على شيء من هذه المعاني .

وأمّا ثانياً : فإنّه إذا اضطُرَّ أولياء ولِيَ الله إلى القول بأنّ مراده رفع المعارضة بين الأحاديث الأخرى غير حديث الطّير ، وتلك الأحاديث مفادة الأحبّة إلى رسول الله ٦ لا إلى الله تعالى ، فذلك باطل كذلك ، لما نصّ عليه أكابر القوم . كما مضى سابقاً . من كون الأحبّ إلى الرسول ٦ هو الأحبّ إلى الله تعالى ، فمن ورد في حقّه في الأخبار أنّه أحبّ الخلق إلى الرسول فالمراد منه الأحبّ إلى الله تعالى ، وقد عرفت أنّ بطلان تنوع حبّ الله إلى تلك الأنّواع من القطعيات . فما ذكره ولِي الله لا يرفع المعارضة من بين تلك الأخبار أيضاً .  
وأمّا ثالثاً : فإنّ في انقسام حبّ الرسول . بقطع النظر عمّا ذكر . مناقشات عديدة ، بل تحوّل بعض أنواع الحبّ بالنسبة إليه واضح الفساد ، لعلم الكلّ

حتى الصبيان . بأن النبي ﷺ لم يكن له شيخ حتى يكون له محبوبا عنده ويطلق عليه « الأحب » باعتبار كونه شيخا له .

وأما رابعا : فلأن كل عاقل يعلم . بالنظر إلى الأدلة السابقة . بابtnاء حب النبي ﷺ للأشخاص على أساس سوابقهم الدينية ، فمن لم يكن . سواء من اليتامي أو الأولاد أو الأزواج أو غيرهم . أفضل في الدين من غيره لم يجز أن يكون أحب الناس إليه ﷺ .

وأما خامسا : فلأنه لو جازت أحبية بعض الأزواج أو الأولاد إليه ﷺ من حيث كونها زوجة له أو كونه ولدا . حتى مع عدم الأفضلية في الدين . لم يجز إطلاق لفظ « الأحب » بنحو الإطلاق في ذاك المورد ، لما عرفت . بحمد الله . بالتفصيل من عدم جواز إطلاق صيغة أفعال التفضيل بلحظ بعض الحيثيات غير المعتبرة ...

فظهر عدم جواز تنزيل « الأحب » في الأخبار المعتبرة على بعض تلك المعاني التي ذكرها ولي الله الدهلوi .

### الاستدلال بقول عائشة : كان أبو بكر أحب الناس ثم عمر

وأما قوله : « كما عن عائشة الصديقة أنها قالت : كان أبو بكر أحب الناس إلى رسول الله ثم عمر . ثم قالت : لو استخلف رسول الله لاستخلف أبا بكر ثم عمر ... » فتروير غريب مطعون فيه بوجوه :

أولا : لو صح في أخبارهم صدور هذين القولين من عائشة ، فلا ثبوت لهم عند الشيعة ، لعدم اعتبارهم بأخبار أهل السنة هذه .

وثانيا : على فرض ثبوthem عنها ، فلا اعتبار بها عند الشيعة ليحتاج بأقوالها عليهم .

وثالثا : إنه قد رووا عن عائشة أحبية أبي عبيدة بعد الشيفيين ، وكذا استخلاف النبي

ﷺ . لو استخلف !! . أبا عبيدة

بعدهما ... وقد روی ولیّ الله الدّهلوی نفسه هذین القولین عنها كذلك في نفس كتاب (قرة العينين) وهذا لفظه : « قيل لها : أي أصحاب النبي صلی الله عليه وسلم كان أحب إلیه؟ قالت : أبو بكر. قيل : ثم من؟ قالت : عمر. قيل : ثم من؟ قال : أبو عبيدة. أخرجه الترمذی وابن ماجة ». .

« سئلت : من كان رسول الله مستخلفاً لو استخلف؟ قالت : أبو بكر. فقيل لها : ثم من بعد أبي بكر؟ قالت : عمر. ثم قيل لها : من بعد عمر؟ قالت : أبو عبيدة ابن الجراح. ثم انتهت إلى هذا. أخرجه البخاري ومسلم ». .

لكن هذین القولین باطلان بالضرورة ، لأنّ الذي بعد الشیخین . بناء على مذهب أهل السنة في التفضیل . إما عثمان وإما أمیر المؤمنین <sup>٧</sup> ، فلا مناص من تکذیب أو تخطئة ما رووا عن عائشة في هذا الباب.

**ورابعا** : إن إقرار العقلاء على أنفسهم مقبول وعلى غيرهم مردود. فقول عائشة في حقّ غير علي وفاطمة <sup>٨</sup> في مقابلة قوله الجميع بن عمير غير مقبول.

**خامسا** : إنه بقطع النظر عما ذكر ، فإنّ ما تقوله عائشة في فضل أبيها غير مقبول لدى العقلاء ، لكونها بلا ريب متهمة في هذا الباب ، بخلاف قولها في أحبّية أمیر المؤمنین <sup>٧</sup> ، فإنه لا احتمال لأن تكون كاذبة فيه.

**سادسا** : إنه لا ريب في أن عائشة تحبّ أباها أبو بكر بخلاف مولانا أمیر المؤمنین <sup>٧</sup> الذي بلغت عداوتها له الحد الأقصى ، فكيف يعبأ عاقل بقولها في حقّ محبوبها في مقابلة قولها في حق المبغوض عندها؟

**سابعا** : إن ما رووه عنها في حقّ أبيها خبر واحد ، وما رووه عنها في باب أمير المؤمنين <sup>٧</sup> مستفيض ، والواحد لا يقابل الكثير المستفيض.

**ثامنا** : إن كلماتها المنقوله عنها في حقّ أمیر المؤمنین <sup>٧</sup> أقوى دلالة مما قالته في حقّ أبي بكر ، فمن ذلك قولها : « ما خلق الله خلقاً أحب إلى رسول الله <sup>٦</sup> من علي بن أبي طالب » وقولها : « والله

ما أعلم رجالاً كان أحب إلى رسول الله من عليٍ ولا في الأرض امرأة كانت أحب إلى رسول الله من امرأته ». .

وتاسعاً : إن بعض المنسوق عنها في حق أمير المؤمنين ٧ مؤيدٌ باليمن بخلاف ما رواه عنها في حق أبيها.

وعاشراً : إن أقوالها في حَقِّه ٧ مؤيدةٌ ببراهين منها نفسها حيث قالت : « أنَّ كَانَ مَا عَلِمْتُ صَوَّاماً قَوَاماً » هكذا رواه الترمذى ، وإنْ أُطْرَحْ مِنْهُ ولي الله الدهلوi هذه الجملة لدى نقله عن الترمذى ! وفي لفظ آخر : « فَوَاللهِ لَقَدْ كَانَ صَوَّاماً قَوَاماً ، وَلَقَدْ سَالَتْ نَفْسُ رَسُولِ اللهِ فِي يَدِهِ فَرَدَّهَا إِلَيْهِ فِيهِ ». . وليسَ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ فِي قَوْلِهِ فِي حَقِّ أَبِيهِ بَكْرٍ .

**والحادي عشر :** لو كان أحبيّة أمير المؤمنين ٧ إلى رسول الله ٦ بمعنى مجرّد محبّة الإنسان لأولاده وأقربائه ، لما أجابت عائشة سؤال المرأة من الأنصار « أيّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم »؟ فقالت : « علي بن أبي طالب » ، لأنّ الأصحاب لم يكونوا منحصرين في الأولاد والأقارب ، فالسؤال والجواب لم يكن في حدود الأولاد والأقرباء فقط ، حتى يحمل ما ورد عن عائشة في أحبيّة الإمام إلى النبي على أنه كان أحب الأولاد والأقرباء.

**والثاني عشر :** إنّ حمل كلامها على ذلك يبطله أيضاً قولها للنبيّ : « والله لَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ عَلِيًّا أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَبِيهِ » فما قالته لجميع بن عمير باق على إطلاقه ، وتأويله من قبيل تأويل الكلام بما لا يرضي صاحبه.

**والثالث عشر :** إنّه لو كان مرادها أحبيّة الإمام إلى النبيّ من بين الأولاد والأقرباء فقط ، لكن ذلك خير طريق لها للتخلص عن تعير جميع بن عمير وعروة بن الزبير ومعاذة الغفارية ، لخروجها على أمير المؤمنين ٧ .

**والرابع عشر :** إنه لو سلّمنا ما ادّعاه ولي الله الدهلوi من أنّ مراد عائشة

. فيما روي عنها في أحبيّة الأمير ٧ إلى النبي ٦ . أَنَّهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ بَيْنِ الْأَوْلَادِ وَالْأَقْرَبَاءِ ...  
 فإنّ ذلك لم يكن إلاً اجتهاداً منها في مقابلة النصّ الوارد عن رسول الله ٦ ، ومن ذلك قوله ٦ مخاطباً إِيّاهَا : « يا عائشة ، إِنَّ هَذَا أَحَبُّ الرِّجَالِ إِلَيَّ وَأَكْرَمُهُمْ عَلَيَّ ، فَاعْرِفِي لِهِ حَقَّهُ وَأَكْرَمِي مَثَواهُ » ومن المعلوم أن لا اعتبار باجتهادها في مقابل النص عن رسول الله ٦ ، بل يظهر من ذلك كونها في مقام العnad والمخالفة له ٦ ، وكذا حال ولی الله الدھلوی الذي يحاول تثبيت التأویل المذکور ، وحال غیره أصحاب التأویلات الأخرى.

### تأویل الحديث بعض الوجوه

وبالجملة ، فقد ثبت . والحمد لله . إطلاق أحبيّة أمير المؤمنين ٧ إلى رسول الله ٦ ، فهو أحبّ الخلق إليه من جميع الجهات ، وإنّ تأویل ذلك بشيء من التأویلات تأباه ألفاظ حديث الطیر وغیره من الأخبار والروايات ، فيبطل قول ولی الله : « وإنما أن نقول بأنّ الحبّ يتعلّق بالصفات الحمودة ... ».

مضافاً إلى بطلان ما يومي إِلَيْهِ كلامه من أنّ أحبيّة الإمام ٧ كانت مجرّد الشجاعة ومحاربة الأعداء ، فإنه باطل بالأدلة المتکثرة ومنها أقوال عائشة المشتملة على التعليل بكونه « صواماً قواماً » وهو الشيء الذي حذفه ولی الله !!

ومضافاً إلى بطلان ما يومي إِلَيْهِ كلامه من كون الشیخین أحبّ إِلَيْهِ من حيث صفة الحال والعقد ، فإنه لو كان كذلك فلما ذا أعرض رسول الله ٦ عما قال له ابن مسعود ليلة الجنّ بشأن استخلافهما من بعده كما في ( آكام المرجان لبدر الدين محمد بن عبد الله الشبلی ) !؟

وَمَا ذَكَرْنَا . مِنْ إِطْلَاقِ أَحَبِّيْهِ الْإِمَامِ إِلَى النَّبِيِّ وَبَطْلَانِ تَقْيِيْدِهِ بِجَهَةِ مِنَ الْجَهَاتِ . يَيْطَلِّ  
أَيْضًا قُولَهُ :

« وَإِنَّمَا أَنْ نَقُولُ : إِنَّ الْأَحَبَّ بِمَعْنَى مِنَ الْأَحَبِ ... ».  
فَإِنَّ هَذَا تَأْوِيلَ التَّوْرِيْشِيِّ وَمِنْ تَبْعَهُ ... وَقَدْ عَرَفْتَ سُقُوطَهُ بِحَمْدِ اللَّهِ ... فَلَا نَعِيدُ.

### الخلاصة :

إِنَّ كُلَّ مُسَاعِيِّ الْقَوْمِ فِي رَدِّ حَدِيثِ الطَّيْرِ لَا تَسْمَنُ وَلَا تَغْفِي مِنْ جُوعٍ ، وَإِنَّ كُلَّ  
أَعْمَالِهِمْ ذَاهِبَةٌ هَبَاءً مُنْثَرًا ...  
لَقَدْ سَعَوا كَثِيرًا وَبَذَلُوا جَهْدًا كَبِيرًا ... لَكِنْ ضَلَّ سَعْيُهُمْ وَمَا شَرَوْا بِذَلِكَ إِلَّا جَهَنَّمَ  
وَسَعِيرًا ...

### كلمات في ذم التأويل

إِنَّهُ مَا كَانَ عِنْدَ الْقَوْمِ أَزِيدُ مِنَ الْقَدْحِ فِي السِّنْدِ ، وَالْمُعَارَضَةِ فِي الدَّلَالَةِ ، وَالْحَمْلِ  
وَالتَّأْوِيلِ ... وَقَدْ عَرَفْتَ سُقُوطَ ذَلِكَ كُلَّهُ ... وَلَنْتَقُولْ بَعْضَ الْكَلِمَاتِ فِي ذِمَّةِ التَّأْوِيلِ لِآيَاتِ  
الْكِتَابِ وَالْأَحَادِيثِ النَّبُوَيَّةِ عَنْ بَعْضِ أَكَابِرِهِمْ :

قال الغزالى : « وَأَمَّا الطَّامَاتُ فَيُدْخِلُهَا مَا ذَكَرْنَا فِي الشَّطْحِ ، وَأَمْرٌ آخَرٌ يَخْصُّهَا وَهُوَ  
صِرْفُ الْفَاظِ الشَّرِيعِ عَنْ ظَواهِرِهَا الْمُفْهُومَةِ إِلَى أَمْوَارٍ بَاطِنَةٍ لَا يُسْبِقُ مِنْهَا إِلَى الْأَفْهَامِ شَيْءٌ  
يُوَثِّقُ بِهِ ، كَدَائِبِ الْبَاطِنِيَّةِ فِي التَّأْوِيلَاتِ ، فَهَذَا أَيْضًا حَرَامٌ وَضَرُورَهُ عَظِيمٌ ، فَإِنَّ الْأَلْفَاظَ إِذَا  
صَرُفتُ عَنْ مُقْتَضِيِّ ظَواهِرِهَا بِغَيْرِ اعْتِصَامِهِ بِنَقْلِهِ عَنْ صَاحِبِ الشَّرِيعِ وَمِنْ غَيْرِ ضَرُورةِ  
تَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ دَلِيلِ الْعُقْلِ ، اقْتَضَى ذَلِكَ بَطْلَانَ الثَّقَةِ بِالْأَلْفَاظِ ، وَسَقَطَ بِهِ مِنْفَعَةِ كَلَامِ اللَّهِ  
تَعَالَى وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِنَّ مَا يُسْبِقُ مِنْهُ إِلَى الْفَهْمِ لَا يُوَثِّقُ بِهِ وَالْبَاطِنُ لَا يُضَبِّطُ  
لَهُ ، بَلْ يَتَعَارَضُ فِيهِ الْخَوَاطِرُ وَيُمْكِنُ تَنْزِيلُهَا عَلَى وَجْهَ شَيْءٍ . وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْبَدْعِ

الشائعة العظيمة الضرر ، وإنما قصد أصحابها الإغراب ، لأنّ النّفوس مائلة إلى الغريب ، ومستلذة له ، وبهذا الطريق توصلّ الباطنية إلى هدم جميع الشريعة بتأويل ظواهرها وتنزيتها على رأيهم ... »<sup>(١)</sup>.

وقال ابن قيم الجوزية : « إذا سُئل عن تفسير آية من كتاب الله وسَنَّة عن رسول الله ٦ وأصحابه وسلم فليس أن يخرجها عن ظاهرها بوجوه التأويلاط الفاسدة الموقفة نحاته وهواد ، ومن فعل ذلك استحق المنع من الإفتاء والحجر عليه ، وهذا الذي ذكرناه هو الذي صرّح به أئمّة الكلام قدّيماً وحديثاً »<sup>(٢)</sup>.

قال : « وقال بعض أهل العلم : كيف لا يخشى الكذب على الله ورسوله من يحمل كلامه على التأويلاط المستنكرة والمجازات المستكرهة التي هي بالألغاز والأحادي أولى منها بالبيان والمداية؟ وهل يؤمن على نفسه أن يكون من قال الله فيهم : ( وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ )؟ ... »

ويكفي المتأولين كلام الله ورسوله بالتأويلاط التي لم يردها ولم يدل عليها كلامه أنهم قالوا برأيهم على الله ، وقدّموا آراءهم على نصوص الوحي ، وجعلوا آراءهم عياراً على كلام الله ورسوله؟ ولو علموا علموا أيّ باب شرّ فتحوا على الأمة بالتأويلاط الفاسدة ، وأيّ بناء الإسلام هدموا بها ، وأيّ معاقل ومحضون استباحوها ، وكان أحدهم لأن يخرج من السماء إلى الأرض أحبّ إليه من أن يتغاضى شيئاً من ذلك ... »<sup>(٣)</sup>.

وقال محمد معين السندي : « ومن أشنع ما يخرجون كلام الشارع . صلى الله عليه وسلم . عن الحقيقة والمجاز ، ويفتحون فيه باب التأويل ، فهو فعلهم ذلك إذا حملهم عليه نصرة إمامهم على غيره من الأئمة ،

(١) إحياء علوم الدين ١ / ٣٧.

(٢) أعلام الموقعين ٤ / ٢٤٥.

(٣) أعلام الموقعين ٤ / ٢٤٩.

فحفظ رأيه أهم عليهم من إخراج كلام نبيّهم صلّى الله عليه وسلم عن الحقيقة ... والإمام ليس بعصوم حتى نأول له كلمات الشريعة ونترك حقيقة الكلام ، ولم يأذن الله تعالى ورسوله لأحد بهذه النصرة لأحد ... »<sup>(١)</sup>.

---

(١) دراسات الليبب . الدراسة الثامنة.



## تفنيد المعارضه

ب الحديث الاقتداء بالشيوخين



وبقي شيء ... وهو آخر ما تذرّع به (الدهلوi) في جواب حديث الطير ...  
دعوى معارضته بحديث الاقتداء الذي يروونه عن رسول الله ﷺ ... وهذا :

قوله :

« وأيضا ، فإنّه . على تقدير دلالته على المدعى . لا يقاوم الأخبار الصاحب الدالة  
على خلافة أبي بكر وعمر ، مثل : اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر ، وغير ذلك ». »

أقول :

هذا الكلام المشتمل على الإحتجاج بحديث الاقتداء في غاية الوهن والهوان ، لأنّ  
الحاديـث المذكور من الأحاديـث الموضـوعـة ، فـدعـوى صـحتـه والإـحـتـجاج بـه باـطـلة ، مضـافـا إـلـى  
الـوجـوهـ الأـخـرىـ لـبـطـلـانـ هـذـاـ الـكـلامـ ...ـ فـنـقـولـ :

#### ١ . المـعارـضـةـ بـمـاـ اـخـتـصـواـ بـرـوـايـتـهـ غـيـرـ مـسـمـوـعـةـ

إنّ هذا الكلام لا يناسب شأن (الدهلوi) ... لأنّ من القواعد المقرّرة

للبحث والمناظرة ، المعلومة لأصغر الطلبة فضلا عن الأفضل : عدم جواز الإحتجاج على الخصم بما لا يرويه ولا يرضاه ، فكيف يحتج (الدّهلوi) بحديث الاقداء ونحوه مما اختصّ أهل السنة بروايته ويريد إلزام الشيعة بذلك؟

إنه لا يجوز الإحتجاج على الشيعة بما لا ترضاه حتى لو كان في غاية الصحة عند

أهل السنة ...

## ٢ . المعارضة به ينافي ما التزم به ( الدّهلوi )

بل معارضة ( الدّهلوi ) واستدلاله بهذا الحديث ينافي ما التزم به في نفس كتابه ( التحفة ) ... فإنه قد صرّح في أوّله بأنّه قد التزم فيه بعدم النقل إلاّ عن الكتب المعترضة

للسّيّدة ، وأن يكون إلزامهم بما لا يرويه أهل السنة ...

فالعجب منه كيف نسي هذا الأصل في غير موضع من بحوث كتابه!! والأعجب من

ذلك تكراره لهذا الذي التزم به وتأكيداته إيه ، فراجع كلامه في الباب الرابع بعد ذكر حديث الثقلين ، وفي الباب السادس بعد ذكر مسألة تفضيل غير الأنبياء ، وفي الباب السابع أيضا .

وهو باب الإمامة . نصّ على عدم تمسّكه بغير روایات السّيّدة ... في مقابلتها!

فقد تعهّد ( الدّهلوi ) وجدد عهده وميثاقه غير مرّة ، ولكنّه نقض العهد وخالف

الالتزام غير مرّة كذلك!!

## ٣ . المعارضة به ينافي ما نصّ عليه والده

وينافي أيضاً ما نصّ عليه والده ولـي الله الدّهلوi ، وهو إمامه واستاذه ومقتداه في كلّ

شيء ... فقد نص ولـي الله في آخر كتابه ( قرة العينين في تفضيل الشـيـخـيـن ) على عدم

جواز المناظرة مع الإمامية والزيدية حتى بأحاديث الصحيحين وأمثالها ، لكونهم لا يرون

صحّتها ، فكيف يلزمون بها.

#### ٤ . المعارضۃ به ینافی ما نصّ علیه تلمیذه

وهذا هو الذي نصّ عليه وقرره تلميذه رشيد الدين الدهلوى ، فقد نصّ في كتابه ( الشوكة العمرية على أنّ كلّ فرقة من الشيعة والسنّة لا تعتمد على ما تختص به الأخرى ، إذن ، لا يجوز الإحتجاج بمحكذا روایات من الطرفين ... )

وتلخص . إلى الآن . أنّ احتجاج (الدھلوی) بحديث الاقداء ، وكذا احتجاجه بغير هذا الحديث من أخبارهم التي اختصّوا بها ، وكذا احتجاج غيره من علماء القوم ... باطل ... بمقتضى المناظرة ... وهو ما نصّ عليه (الدھلوی) نفسه ووالده وتلميذه ...

٥ . هذا الحديث واه بجميع طرقه حسب تصريحاتهم

وبعد ... فإنَّ ما ذكرناه هو القاعدة العامة التي يسقط على أساسها كثير من احتجاجات القوم واستدلالاتهم ... ومنها الإحتجاج والمعارضة بحديث الاقناء ... لكنَّ هذا الحديث مقدوح مطعون فيه بجميع طرقه ... فوصف (الدهلوبي) إيه بالصحة جهل أو كذب ... وإليك بيان ذلك في رسالة خاصة استفید فيها كثيراً من تحقیقات السيد في هذا الحديث :



رسالة في

تحقيق حديث الاقتداء بالشّيّخين

تأليف

السيد علي الحسيني الميلاني



### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطيـبين الطـاهـرين ، ولعنة الله على أعدائهم أجمعـين ، من الأولـين والآخـرين.

وبعد ، فلا يخفى أنـ السنة النبوـية هي المـصدر الثـانـي من مـصـادر التـشـريع الإـسـلامـي عند المسلمين . وإنـ وقعـ الخـلـاف بـيـنـهـم في طـرـيقـهـا . فـمـنـهـا . بـعـدـ القرآنـ الـكـرـيمـ . تـسـتـخـرـ الأـحـکـامـ الإـلهـيـةـ ، وأـصـوـلـ العـقـائـدـ الـدـينـيـةـ ، وـالـعـارـفـ الـفـدـةـ ، وـالـأـخـلـاقـ الـكـرـبةـ ، بلـ فـيـها بـيـانـ ماـ أـجـمـلـهـ الـكـتابـ ، وـتـفـسـيرـ ماـ أـبـحـمـهـ ، وـتـقـيـيدـ ماـ أـطـلقـهـ ، وـإـيـضـاحـ ماـ أـغـلـقـهـ ... فـنـحنـ مـأـمـورـونـ بـاتـبـاعـ السـنـنـ وـالـعـمـلـ بـماـ ثـبـتـ مـنـهـاـ ، وـمـحـتـاجـونـ إـلـيـهـاـ فيـ جـمـيعـ الشـئـوـنـ وـمـنـاحـيـ الـحـيـاةـ ، الـفـرـديـةـ وـالـاجـتمـاعـيـةـ ...

إـلـأـنـ الـأـيـديـ الـأـثـيـمـ تـلـاعـبـتـ بـالـسـنـنـ الـشـرـيفـ حـسـبـ أـهـوـائـهـ وـأـهـدـافـهـ ... وـهـذـاـ أـمـرـ ثـابـتـ يـعـتـرـفـ بـهـ الـكـلـ ...

وـهـذـاـ وـذـاكـ ... انـبـرـىـ عـلـمـاءـ الـحـدـيـثـ لـتـمـيـزـ الصـحـيـحـ مـنـ السـقـيمـ ، وـالـحـقـ مـنـ الـبـاطـلـ ... فـكـانـتـ كـتـبـ (ـالـصـحـاحـ)ـ وـكـتـبـ (ـالـمـوـضـعـاتـ)ـ ...

ولكن الحقيقة هي تسرب الأغراض والدوافع الاباعنة إلى الاختلاق والتحريف إلى المعايير التي أخنوها للتمييز والتمحیص ... فلم تخل (الصالح) من الموضوعات والأباطيل ، ولم تخل (الموضوعات) من الصالح والحقائق ... وهذا ما دعا آخرين إلى وضع كتب تكلّموا فيها على ما اخرج في الصالح وأخرى تعقبوا فيها ما أدرج في الموضوعات ... وقد تعرّضنا لهذا في بعض بحوثنا المنشورة ...

وحديث : « اقتدوا بالذين من بعدي أبى بكر وعمر » أخرجه غير واحد من أصحاب الصالح ... وقال بصحته غيرهم تبعا لهم ... ومن ثم استندوا إليه في البحث العلميّة.

ففي كتب العقائد ... في مبحث الإمامة ... جعلوه من أقوى الحجج على إمامية أبى بكر وعمر بعد رسول الله ﷺ ...  
وفي الفقه ... استدلّوا به لتجريح فتوى الشيوخين في المسألة إذا خالفهما غيرهما من الأصحاب ...

وفي الأصول ... في مبحث الإجماع ... يحتجّون به لحجّة اتفاقهما وعدم جواز مخالفتهما فيما اتفقا عليه ...  
فهل هو حديث صحيح حقّا؟

لقد تناولنا هذا الحديث بالنقـد ، فتتبّعنا أسانيده في كتب القوم ، ودققنا النظر فيها على ضوء كلمات أساطينهم ، ثم عثّرنا على تصريحات لجماعة من كبار أئمّتهم في شأنه ، ثم كانت لنا تأمّلات في معناه ومتنه ...

فإلى أهل الفضل والتحقيق هذه الصفحات اليسيرة المتضمنة تحقيق هذا الحديث في ثلاثة فصول ... والله أسأل أن يهدينـا إلى صراطـه المستقيم ، وأن يجعل أعمالـنا خالصة لوجهـه الكريم ... إنـه خـير مـسئول.

(١)

## نظرات في أسانيد

### حديث الاقتداء

إنّ حديث الاقتداء من الأحاديث المشهورة في فضل الشّيخين ، فقد رواه عن عدّة من الصحابة وأسانيد كثيرة ... لكن لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما مطلقاً ، ولم يخرج في شيء من الصحاح عن غير حذيفة وعبد الله بن مسعود ، وقد ذهب غير واحد من أعلام القوم إلى عدم قبول ما لم يخرجه الشّيخان من المناقب ، وكثيرون منهم إلى عدم صحة ما أعرض عنه أرباب الصحاح.

وعلى ما ذكر يسقط حديث الاقتداء مطلقاً أو ما كان من حديث غير ابن مسعود وحذيفة.

لكنّا ننظر في أسانيد هذا الحديث عن جميع من روی عنه من الصحابة ، إلّا أنّا نختتم في الأكثر بما كان من حديث حذيفة وابن مسعود ، ونكتفي في البحث عن حديث الآخرين بقدر الضرورة فنقول :

لقد رروا هذا الحديث عن :

- ١ . حذيفة بن اليمان.
- ٢ . عبد الله بن مسعود.
- ٣ . أبي الدرداء.
- ٤ . أنس بن مالك.
- ٥ . عبد الله بن عمر.
- ٦ . جدّة عبد الله بن أبي الهذيل.

ونحن نذكر الإسناد إلى كلّ واحد منهم ، وننظر في رجاله :

### حديث حذيفة

**رواه أحمد بن حنبل قال :**

« حَدَّثَنَا سُفِيَّانُ بْنُ عَيْنَةَ ، عَنْ زَائِدَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ ، عَنْ رَبِيعِيْ ابْنِ حَرَاشَ ، عَنْ حَذِيفَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [ وَآلِهِ ] وَسَلَّمَ ، قَالَ اقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ » <sup>(١)</sup>

**وقال أيضاً :**

« حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا سُفِيَّانُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ ، عَنْ مُولَى لِرَبِيعِي ابْنِ حَرَاشَ ، عَنْ رَبِيعِيْ بْنِ حَرَاشَ ، عَنْ حَذِيفَةَ ، كَنَّا جَلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [ وَآلِهِ ] وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنِّي لَسْتُ أَدْرِي مَا قَدِرْتُ بِقَائِمِي فِيْكُمْ ، فَاقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي . وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ . قَالَ : وَمَا حَدَّثْكُمْ أَبْنَى مُسَعُودَ فَصَدَّقُوهُ » <sup>(٢)</sup>.

**ورواه الترمذى حيث قال :**

« حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَاحِ الْبَزارُ ، أَخْبَرَنَا سُفِيَّانُ بْنُ عَيْنَةَ ، عَنْ زَائِدَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ ، عَنْ رَبِيعِيْ عَنْ حَذِيفَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [ وَآلِهِ ] وَسَلَّمَ : اقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ .  
قَالَ أَبُو عَيْسَى : هَذَا حَدِيثُ حَسَنٍ .  
وَفِيهِ عَنْ أَبْنَى مُسَعُودَ قَالَ :

« رَوَى سُفِيَّانُ الثُّوْرِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ ، عَنْ مُولَى لِرَبِيعِيْ ، عَنْ رَبِيعِيْ ، عَنْ حَذِيفَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [ وَآلِهِ ] وَسَلَّمَ ».  
قَالَ : « حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُنْيَعٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ ، قَالُوا : أَخْبَرَنَا سُفِيَّانُ بْنُ عَيْنَةَ ،

(١) مسند أحمد ٥ / ٣٨٢.

(٢) مسند أحمد ٥ / ٣٨٥.

عن عبد الملك بن عمير ، نحوه «.

« وكان سفيان بن عيينة يدلّس في هذا الحديث فربما ذكره عن زائدة عن عبد الملك بن عمير ، وربما لم يذكر فيه عن زائدة ».

« وروى هذا الحديث ابراهيم بن سعد ، عن سفيان الثوري ، عن عبد الملك بن عمير ، عن هلال مولى ربيعي ، عن ربيعي ، عن حذيفة ، عن النبي صلّى الله عليه [ وآلها ] وسلم .<sup>(١)</sup> ».

وقال :

« حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا وكيع ، أخبرنا سفيان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن مولى ربيعي ، عن ربيعي بن حراش ، عن حذيفة ، قال : كنّا جلوسا .... ».<sup>(٢)</sup>

#### ورواه ابن ماجة بسنده

« عن عبد الملك بن عمير ، عن مولى ربيعي بن حراش ، عن ربيعي بن حراش ، عن حذيفة بن اليمان ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه [ وآلها ] وسلم : إني لا أدري ما قدر بقائي فيكم .... ».<sup>(٣)</sup>

#### ورواه الحاكم بإسناده :

« عن عبد الملك بن عمير ، عن ربيعي بن حراش ، عن حذيفة بن اليمان ، قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه [ وآلها ] وسلم يقول : اقتدوا باللذين من بعدي : أبي بكر وعمر ، واهتدوا بجدي عمّار ، وتمسّكوا بعهد ابن أمّ عبد »

(١) صحيح الترمذى . مناقب أبي بكر وعمر ٥ / ٦٠٩ .

(٢) صحيح الترمذى . مناقب عمار بن ياسر .

(٣) سنن ابن ماجة . مناقب أبي بكر ١ / ٣٧ .

وعنه ، عن ريعي ، عن حذيفة ، قال :

« قال رسول الله صلى الله عليه [ وآلها ] وسلم : اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر ، واهتدوا بجدي عمّار ، وإذا حدّثكم ابن أم عبد فصدقوه ».

وعنه :

« عن هلال مولى ريعي ، عن ريعي بن حراش ، عن حذيفة ، أنّ رسول الله صلى الله عليه [ وآلها ] وسلم قال : اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر ». و بإسناده :

« عن عبد الملك بن عمير عن ريعي بن حراش ، عن حذيفة بن اليمان : أنّ رسول الله صلى الله عليه [ وآلها ] وسلم قال : اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر ، واهتدوا بجدي عمّار ، وقسّكوا بعهد ابن أم عبد ».

ثم قال الحاكم : « هذا حديث من أجل ما روي في فضائل الشيفيين ، وقد أقام هذا الإسناد عن الثوري ومسعر : يحيى الحماني ، وأقامه أيضاً عن مسعر : وكيع وحفص بن عمر الإيلي <sup>(١)</sup> ثم قصر بروايته عن ابن عيينة : الحميدى وغيره ، وأقام الإسناد عن ابن عيينة : إسحاق بن عيسى بن الطبّاع .

فثبتت بما ذكرنا صحة هذا الحديث وإن لم يخرجاه <sup>(٢)</sup> .

(١) لقد اقتصرنا في النقد على الكلام حول « عبد الملك بن عمير » الذي عليه مدار هذا الحديث الذي يبذل الحاكم جهداً في تصحیحه فكان أكثر حرصاً من الشيفيين على روایة ما وصفه بـ « أجل ما روي في فضائل الشيفيين » « وإنما <sup>فإنما</sup> حفص بن عمر الإيلي » هذا مثلاً أدرجه العقيلي في الضعفاء وروى عنه حدیث الاقتداء ثم قال : « أحادیثه كلّها إنما منکر المتن ، أو منکر الإسناد ، وهو إلى الضعف أقرب » الضعفاء / ٢ ٧٩٧ . و « يحيى الحماني » قال الحافظ المیشی بعد أن روى الحديث عن الترمذی والطبرانی في الأوسط : « وفيه يحيى بن عبد الحمید الحماني وهو ضعیف » مجمع الزوائد / ٩ ٢٩٥ .

(٢) المستدرک / ٣ / ٧٥ .

### نقد السند

١ . هذه أشهر طرق هذا الحديث عن حذيفة بن اليمان ، ويرى القارئ ، الكريم أنها جميعاً تنتهي إلى :  
 ( عبد الملك بن عمير ) وهو رجل مدلّس ، ضعيف جداً ، كثير الغلط ، مضطرب الحديث جداً :

قال أَحْمَدُ : « ماضِطْرَبُ الْحَدِيثِ جَدًا مَعَ قَلْهَةِ رَوَايَتِهِ ، مَا أَرَى لَهُ خَمْسَمَائَةَ حَدِيثٍ ، وَقَدْ غَلَطَ فِي كَثِيرٍ مِّنْهَا » (١) .

وقال : إِسْحَاقُ بْنُ مُنْصُورٍ : « ضَعْفُهُ أَحْمَدٌ جَدًا » (٢) .

وقال : أَحْمَدُ أَيْضًا : « ضَعِيفٌ يَغْلَطُ » (٣) .

أقول : فمن العجيب جداً رواية أَحْمَدُ في مسنده حديث الاقتداء وغيره عن هذا الرجل الذي يصفه بالضعف والغلط ، وقد جعل المسند حجّة بينه وبين الله !!

وقال ابن معين : « مخلط » (٤) .

وقال أبو حاتم : « ليس بحافظ ، تغير حفظه » (٥) .

وقال ابن خراش : « كان شعبة لا يرضاه » (٦) .

وقال الذهبي : « وأمّا ابن الجوزي فذكره فحوى البرح وما ذكر التوثيق » (٧) .

وقال السمعاني : « كان مدلّساً » (٨) .

(١) تحذيب التهذيب ٦ / ٤١١ وغيرها.

(٢) تحذيب التهذيب ٦ / ٤١٢ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٦٦٠ .

(٣) ميزان الاعتدال ٦ / ٦٦٠ .

(٤) ميزان الاعتدال ٦ / ٦٦٠ ، المغني ٢ / ٤٠٧ ، تحذيب التهذيب ٦ / ٤١٢ .

(٥) ميزان الاعتدال ٢ / ٦٦٠ .

(٦) ميزان الاعتدال ٢ / ٦٦٠ .

(٧) ميزان الاعتدال ٢ / ٦٦٠ .

(٨) الأنساب ١٠ / ٥٠ في « القبطي » .

وكذا قال ابن حجر العسقلاني <sup>(١)</sup>.

وعبد الملك . هذا . هو الذي ذبح عبد الله بن يقطر أو قيس بن مسهر الصيداوي وهو رسول الحسين ٧ إلى أهل الكوفة ، فإنه لما رمي بأمر ابن زياد من فوق القصر وبقي به رقم أتاه عبد الملك بن عمير فذبحه ، فلما عيّب ذلك عليه قال : إنما أردت أن أريجه <sup>(٢)</sup>.

٢ - ثم إنّ ( عبد الملك بن عمير ) لم يسمع هذا الحديث من ( رعيي بن حراش ) و ( رعيي ) لم يسمع من ( حذيفة بن اليمان ) ... ذكر ذلك المناوي حيث قال : « قال ابن حجر : اختلف فيه على عبد الملك ، وأعلمه أبو حاتم ، وقال البزار كابن حزم : لا يصح لأنّ عبد الملك لم يسمعه من رعيي ، ورعيي لم يسمع من حذيفة . لكن له شاهد » <sup>(٣)</sup>.

قلت : الشاهد إن كان حديث ابن مسعود كما هو صريح الحكم والمناوي فستعرف

ما فيه ..

وإن كان حديث حذيفة بسند آخر عن رعيي فهو ما رواه الترمذى بقوله :

« حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي ، نا وكيع ، عن سالم بن العلاء المرادي ، عن عمرو بن هرم ، عن رعيي بن حراش ، عن حذيفة ، قال : كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه [ وآلـهـ ] وسلم فقال : إني لا أدرى ما بقائي فيكم ، فاقتدوا باللذين من بعدى ، وأشار إلى أبي بكر وعمر » <sup>(٤)</sup>.

وروواه ابن حزم بقوله :

« وأخذناه أيضاً عن بعض أصحابنا ، عن القاضي أبي الوليد بن الفرضي ، عن ابن الدخيل ، عن العقيلي ، ثنا محمد بن إسماعيل ، ثنا محمد بن فضيل ، ثنا

(١) تقريب التهذيب ١ / ٥٢١.

(٢) تلخيص الشافي ٣ / ٣٥ ، روضة الوعاظين : ١٧٧ ، مقتل الحسين : ١٨٥.

(٣) فيض القدير ٢ / ٥٦.

(٤) صحيح الترمذى . مناقب أبي بكر وعمر ٥ / ٦١٠.

وكيع ، ثنا سالم المرادي ، عن عمرو بن هرم ، عن ربعي بن حراش وأبي عبد الله . رجل من أصحاب حذيفة . عن حذيفة <sup>(١)</sup>.

### وفي سند هذا الحديث

١ - « سالم بن العلاء المرادي » وعليه مداره.

قال ابن حزم بعد أن روى الحديث كما تقدم : « سالم ضعيف ».

وفي : « ميزان الاعتدال » : « ضعفه ابن معين والنسائي » <sup>(٢)</sup>.

وفي « الكاشف » : « ضعف » <sup>(٣)</sup>.

وفي « تحذيب التهذيب » : « قال الدوري عن ابن معين : ضعيف الحديث » <sup>(٤)</sup>.

وفي « لسان الميزان » : « ذكره العقيلي ... وضعفه ابن الجارود » <sup>(٥)</sup>.

٢ - « عمرو بن هرم » وقد ضعفهقطّان <sup>(٦)</sup>.

٣ - « وكيع بن الجراح » وهو مقدوح <sup>(٧)</sup>.

ثم إن في سند الحديث عن حذيفة في أكثر طرقه « مولى ربعي بن حراش » وهو مجاهول كما نص عليه ابن حزم .

وقد سمى هذا المولى في بعض الطرق بـ « هلال » وهو أيضاً مجاهول ، قال ابن حزم :

(١) الإحکام في اصول الأحكام ٢ / ٢٤٢.

(٢) ميزان الاعتدال ٢ / ١١٢.

(٣) الكاشف ١ / ٣٤٤.

(٤) تحذيب التهذيب ٣ / ٤٤٠.

(٥) لسان الميزان ٣ / ٧.

(٦) ميزان الاعتدال ٣ / ٢٩١.

(٧) ميزان الاعتدال ٤ / ٣١٢.

« وقد سئى بعضهم المولى فقال : هلال مولى ربعي ، وهو مجھول لا يعرف من هو أصلًا » <sup>(١)</sup>.

### حديث ابن مسعود

رواه الترمذی حيث قال :

« حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ يَحْيَى بْنَ سَلْمَةَ بْنَ كَهْيَلَ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَلْمَةَ بْنَ كَهْيَلَ، عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ، عَنْ أَبْنَ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي مِنْ أَصْحَابِي: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ. وَاهْتَدُوا بِهِدْيِ عُمَارٍ، وَتَسْكُنُوا بِعِهْدِ أَبْنَ مَسْعُودٍ» <sup>(٢)</sup>.  
والحاکم حيث قال . بعد أن أخرج الحديث عن حذيفة .

« وقد وجدنا له شاهدا بإسناد صحيح عن عبد الله بن مسعود : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ إِسْحَاقَ، أَبْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ يَحْيَى بْنَ سَلْمَةَ بْنَ كَهْيَلَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ٢، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَاهْتَدُوا بِهِدْيِ عُمَارٍ، وَتَسْكُنُوا بِعِهْدِ أَبْنَ مَسْعُودٍ» <sup>(٣)</sup>.

### نقد السند :

١ - لقد صرّح الترمذی بغرابةه وقال : « لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن

(١) الإحکام في اصول الأحكام ٢ / ٢٤٣.

(٢) صحيح الترمذی ٥ / ٦٧٢.

(٣) مستدرک الحاکم ٣ / ٧٥.

سلمة بن كهيل » ثم ضعف الرجل ، وهذا نص كلامه :

« هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود ، لا نعرفه إلا من

حديث يحيى بن سلمة بن كهيل ، ويحيى بن سلمة يضعف في الحديث »<sup>(١)</sup>.

٢ . في هذا الإسناد : « يحيى بن سلمة بن كهيل » وهو رجل ضعيف ، متوك ،

منكر الحديث ، ليس بشيء :

قال الترمذى : « يضعف في الحديث ».

وقال المقدسى : « ضعفه ابن معين ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوى ؛ وقال البخاري

: في حديثه مناكير ؛ وقال النسائي : ليس بثقة ؛ وقال الترمذى : ضعيف »<sup>(٢)</sup>.

وقال الذهبي : « ضعيف »<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن حجر : « ذكره ابن حبان أيضا في الضعفاء فقال : منكر الحديث جدا ،

لا يحتج به ، وقال النسائي في الكنى : متوك الحديث ؛ وقال ابن نمير :

ليس من يكتب حديثه ؛ وقال الدارقطني : متوك ، وقال مرة : ضعيف ؛ وقال

العجلي : ضعيف ... »<sup>(٤)</sup>.

٣ . وفيه : « إسماعيل بن يحيى بن سلمة » وهو رجل ضعيف متوك :

قال الدارقطني والأزدي وغيرهما : « متوك »<sup>(٥)</sup>.

٤ . وفيه : « إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى » وهو لين ، متوك ، ضعيف ، مدلّس :

قال الذهبي : « لينه أبو زرعة ، وتركه أبو حاتم »<sup>(٦)</sup>.

(١) صحيح الترمذى ٥ / ٦٧٢.

(٢) الكمال في أسماء الرجال . مخطوط ..

(٣) الكاشف ٣ / ٢٥١.

(٤) تهذيب التهذيب ١١ / ٢٢٥.

(٥) ميزان الاعتدال ١ / ٢٥٤ ، المغني في الضعفاء ١ / ٨٩ ، تهذيب التهذيب ١ / ٣٦٦ .

(٦) ميزان الاعتدال ١ / ٢٠ ، المغني ١ / ١٠ .

وقال ابن حجر : « قال ابن أبي حاتم : كتب أبي حديثه ولم يأته ولم يذهب بي إليه ولم يسمع منه زهادة فيه ، وسألت أبي زرعة عنه فقال : يذكر عنه أنه كان يحذث بأحاديث عن أبيه ثم ترك أباه ، فجعلها عن عمّه لأنّ عمّه أجلّ عند الناس .

وقال العقيلي : « عن مطئن : كان ابن نمير لا يرضاه ويضعفه وقال : روى أحاديث مناكير .

قال العقيلي : ولم يكن إبراهيم هذا بقيّم الحديث ... »<sup>(١)</sup>.  
ولهذا ذكر الحافظ العقيلي « يحيى بن سلمة بن كهيل » في كتابه « الضعفاء الكبير » وأورد كلمات عدّة من الأعلام في قدره كالبخاري ويحيى بن معين والنسائي ، ثم روى الحديث عنه بنفس السند الذي في « صحيح الترمذى » وهذا نصّ عبارته : « ثنا علي بن أحمد بن بسطام ، ثنا سهل بن عثمان ، ثنا يحيى بن زكريًا ، ثنا ابن أبي زائدة ، ثنا يحيى بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، عن أبي الزعرا ، عن عبد الله بن مسعود ، عن النبي صلّى الله عليه [ وآلـهـ ] وسلم : اقتدوا ... »<sup>(٢)</sup>.

وقال الحافظ الذهبي مشيرا إلى الحديث الذي حكم الحكم بصحته : « قلت : سنه واه »<sup>(٣)</sup>.

وقال الحافظ السيوطي : « اقتدوا بالذين من بعدي من أصحابي أبي بكر وعمر ، واهتدوا بهمدي عمّار ، وقسّكوا بهمدي ابن مسعود ، ت غريب ضعيف . طب . ك وتعقب . عن ابن مسعود »<sup>(٤)</sup>.

فالعجب من تصحيح الحكم لهذا الحديث واستشهاده به ، وكذا

(١) تهذيب التهذيب ١ / ١٠٦.

(٢) كتاب الضعفاء الكبير ٧ / ٢٦٥٤.

(٣) تلخيص المستدرك ٣ / ٧٦.

(٤) الجامع الكبير ١ / ١٣٣.

المناوي<sup>(١)</sup>. والأعجب قوله : « الترمذى . وحسنه . عن ابن مسعود »<sup>(٢)</sup> .  
ولقائل أن يقول : فما فائدة إخراج الترمذى إياه مع التنصيص على ضعفه في كتابه  
الموصوف بالصحة؟!

قلت : لعله إنما أخرجه ونصّ عليه بما ذكر لئلا يغترّ به أحد ويتوهم صحته ... بالرغم  
من اشتغال كتابه . لا سيّما في باب المناقب . على موضوعات كما نص عليه الحافظ الذهبي  
بترجمته من « سير أعلام النبلاء ».

### حديث أبي الدرداء

**رواه ابن حجر المكي عن الطبراني حيث قال :**

« الحديث الثاني والسبعون : أخرج الطبراني عن أبي الدرداء : اقتدوا باللذين من  
بعدي أبي بكر وعمر ، فإِنَّمَا حَبْلُ اللَّهِ الْمَمْدُودُ ، مِنْ تَمَسَّكٍ بِهِمَا فَقَدْ تَمَسَّكَ بِالْعُرُوهَةِ الْوَثَقِيَّةِ  
الَّتِي لَا انْفَصَامَ لَهَا »<sup>(٣)</sup>.

**نقد السنّد :**

١ . لقد روى الحافظ الهيثمي هذا الحديث عن الطبراني وقال : « فيه من لم أعرفهم »  
وهذا نصّ كلامه :  
« وعن أبي الدرداء ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه [ وآلـه ] وسلم : اقتدوا  
باللذين من بعدي أبي بكر وعمر ، فإِنَّمَا حَبْلُ اللَّهِ الْمَمْدُودُ ، وَمِنْ تَمَسَّكٍ بِهِمَا فَقَدْ تَمَسَّكَ  
بِالْعُرُوهَةِ الْوَثَقِيَّةِ الَّتِي لَا انْفَصَامَ لَهَا .

(١) فيض القدير ١ / ٥٦.

(٢) فيض القدير ١ / ٥٧.

(٣) الصواعق : ٤٦.

رواه الطبراني : وفيه من لم أعرفهم »<sup>(١)</sup>.

٢ - إنّ معاجم الطبراني ليست من الكتب التي وصفت بالصحة ، ولا من الكتب التي التزم فيها بالصحة.

وعلى هذا ... لا يجوز التمسك بالحديث بمجرد كونه في أحد المعاجم الثلاثة للطبراني .

٣ - لقد جاء في الصحيح في مسنّد أبي الدرداء ما نصّه :

« قالت أم الدرداء : دخل عليّ أبو الدرداء وهو مغضب : فقلت : ما أغضبك؟ فقال : والله ما أعرف من أمر محمد صلى الله عليه [ وآلـه ] وسلم شيئاً إلّا أهـم يصلـون جـيـعاً ». »

ولو كان أبو الدرداء قد سمع قوله صلى الله عليه [ وآلـه ] وسلم : « اقتدوا ... » لما قال هذا الـبـيـنة!!

### الحديث أنس بن مالك

قال جلال الدين السيوطي :

« اقتدوا باللـذـين من بعـدي من أصـحـابـي أبي بـكر وعـمر ، واهـتـدوا بـحدـي عـمار ، وتمـسـكـوا بـعـهـدـ ابن مـسـعـودـ . »

التـرمـذـي عن ابن مـسـعـود ، الرـوـيـانـي عن حـذـيفـة ، ابن عـدـيـ في الـكـامـلـ عن أـنـسـ<sup>(٢)</sup> . »

نـقـدـ السـنـدـ :

فـأـمـاـ حـدـيـثـ ابنـ مـسـعـودـ : فـإـنـ التـرمـذـيـ ضـعـفـهـ بـعـدـ أـنـ روـاهـ كـمـاـ تـقـدـمـ .

(١) مـجـمـعـ الزـوـائـدـ ٩ / ٥٣ .

(٢) الجـامـعـ الصـغـيرـ بـشـرـحـ المـنـاوـيـ ١ / ٥٦ .

وأما حديث حذيفة فقد ثبت ضعف جميع طرقه ... كما تقدم أيضاً.  
وأما حديث أنس ، فقد جاء في «الكامل» لابن عديّ ما نصه : « حمّاد بن دليل .  
قاضي المدائن . يكفي أبا زيد . حدثنا علي بن الحسين بن سليمان ، ثنا أحمد ابن محمد بن  
المعلى الأدمي ، ثنا مسلم بن صالح أبو رجاء ، ثنا حمّاد بن دليل ، عن عمر بن نافع ، عن  
عمرو بن هرم ، قال : دخلت أنا وحابر بن زيد على أنس ابن مالك فقال : قال رسول الله  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ : اقتدوا باللذين من بعدي أبو بكر <sup>(١)</sup> وعمر ، وتمسّكوا بعهد  
ابن أمّ عبد ، واهتدوا بجدهي عمّار .

ثنا محمد بن عبد الحميد الفرغاني ، ثنا صالح بن حكيم البصري ، ثنا أبو رجاء مسلم  
بن صالح ، ثنا أبو زيد قاضي المدائن حمّاد بن دليل ، عن عمر بن نافع . فذكر بإسناده نحوه .  
ثنا محمد بن سعيد الحراني ، ثنا جعفر بن محمد بن الصباح ، ثنا مسلم بن صالح  
البصري . فذكر بإسناده نحوه .

ثنا علي بن الحسن بن سليمان ، ثنا أحمد بن محمد المعلى الأدمي ، ثنا مسلم ابن  
صالح ، ثنا حمّاد بن دليل ، عن عمر بن نافع ، عن عمرو بن هرم ، عن ربعي ، عن حذيفة  
، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ نحوه .

قال ابن عديّ : وحمّاد بن دليل هذا قليل الرواية . وهذا الحديث قد روی له حمّاد بن  
دليل إسنادين . ولا يروي هذين الإسنادين غير حمّاد بن دليل ». .  
انتهى بطوله <sup>(٢)</sup> .

#### نقد السند :

في جميع هذه الأسانيد : مسلم بن صالح ، عن حمّاد بن دليل ، عن عمر

(١) كذلك .

(٢) الكامل ٢ / ٦٦٦ .

ابن نافع ، عن عمرو بن هرم.

أَمَّا « عمرو بن هرم » فقد عرفت أَنَّه مقدوح مطعون فيه.

وَأَمَّا « عمر بن نافع » فعن يحيى بن معين : حديثه ليس بشيء<sup>(١)</sup> ، وعن ابن سعد

: لا يحتاج بحديثه<sup>(٢)</sup>.

وَأَمَّا « حماد بن دليل » فقد أورده ابن عدي في ( الكامل في الضعفاء ) والذهبي في ( المغني في الضعفاء )<sup>(٣)</sup> وفي ( ميزان الاعتدال في نقد الرجال ) وأضاف : « ضعفه أبو الفتح

الأَزدي وغيره<sup>(٤)</sup> وابن الجوزي في ( الضعفاء )<sup>(٥)</sup>.

وَأَمَّا « مسلم بن صالح » فلم أعرفه حتى الآن.

### حديث عبد الله بن عمر

رواه الذهبي حيث قال :

« أحمد بن صليح ، عن ذي النون المصري ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر

بحديث اقتدوا باللذين من بعدي » ثم قال : « وهذا غلط من أحمد لا يعتمد عليه »<sup>(٦)</sup>.

ورواه مرة أخرى ، قال :

« محمد بن عبد الله بن عمر بن القاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن عاصم

(١) الكامل ٥ / ١٧٠٣ .

(٢) تهذيب التهذيب ٧ / ٤٩٩ .

(٣) المغني في الضعفاء ١ / ١٨٩ .

(٤) ميزان الاعتدال ١ / ٥٩٠ .

(٥) انظر : هامش تهذيب الكمال ٧ / ٢٣٦ .

(٦) ميزان الاعتدال ١ / ١٠٥ .

ابن عمر بن الخطاب العدوي العمري ، ذكره العقيلي وقال : لا يصح حديثه ولا يعرف بنقل الحديث :

تبأه أحمد بن الخليل ، حدثنا إبراهيم بن محمد الحلبي ، حدثني محمد بن عبد الله بن عمر بن القاسم ، أخبرنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر مرفوعا : اقتدوا باللذين من بعدي.

فهذا لا أصل له من رواية مالك ...  
وقال الدارقطني : العمري هذا يحده عن مالك بأباطيل ، وقال ابن مندة : له مناكير « <sup>(١)</sup> .

### ورواه ابن حجر وقال :

« قال العقيلي بعد تخرّجه : هذا حديث منكر لا أصل له .  
وأخرجه الدارقطني من رواية أحمد بن الخليل البصري بسنده وساق نسبه كذلك ثم قال : لا يثبت ، والعمري هذا ضعيف ... <sup>(٢)</sup> .

كما أورد الذهبي وابن حجر هذا الحديث بترجمة « أحمد بن محمد بن غالب الباهلي » فبعد نقل كلامهم في ذمّه وجرحه ، قالا :

« ومن مصائبه : قال : حدثنا محمد بن عبد الله العمري ، ثنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه [ وآلها ] وسلم : اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر ». <sup>(٣)</sup>

ثم قالا :

(١) ميزان الاعتدال / ٣ / ٦١٠ .

(٢) لسان الميزان / ٥ / ٢٣٧ .

« فهذا ملصق بمالك ، وقال أبو بكر النقاش : وهو واه ... <sup>(١)</sup> ».

#### نقد السند :

لقد علم من كلامات الذهبي وابن حجر وغيرهما : أنّ حديث عبد الله بن عمر هذا باطل بجميع طرقه ... وبذلك نكتفي عن إيراد نصوص كلمات سائر علماء الرجال في رجاله روما للاختصار.

فالعجب من الحافظ ابن عساكر <sup>(٢)</sup> وأمثاله الذين ملأوا كتبهم وسُودوا صحائفهم بهذه المناكير وأشباهها !!

#### حديث جدة عبد الله بن أبي الهذيل

#### رواه ابن حزم حيث قال :

« ... كما حدثنا أحمد بن محمد بن الجسور ، ثنا أحمد بن الفضل الدينوري ، ثنا محمد بن جرير ، ثنا عبد الرحمن بن الأسود الطفاوي ، ثنا محمد بن كثير الملائي ، ثنا المفضل الضيّ ، عن ضرار بن مرة ، عن عبد الله بن أبي الهذيل ، عن جدته ، عن النبي صلى الله عليه [ وآلـهـ ] وسلم : اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر ، واهتدوا بهدي عمّار ، وتمسّكوا بعهد ابن أم عبد ».

#### نقد السند :

ونقتصر . في الكلام على الحديث بهذا السند . على ما ذكره الحافظ ابن حزم نفسه قبل ذلك ، وهذا نصّه :

(١) ميزان الاعتدال ١ / ١٤٢ ، لسان الميزان ١ / ٢٧٣ .

(٢) تاريخ دمشق ٩ / ٦٤٥ .

« وأما الرواية : اقتدوا ... ف الحديث لا يصح ، لأنّه مروي عن مولى لرعى مجھول ،  
و عن المفضل الصبّي و ليس بحجّة ، كما حدّثنا أحمّد بن محمد بن الجسور ... ». »

(٢)

## كلمات الأئمة وكبار العلماء

### حول سند حديث الاقتداء

قد عرفت سقوط أسانيد هذا الحديث فيما عرف بالصحيح من الكتب فضلاً عن غيره ... وفي هذا الفصل نذكر نصوص عبارات أئمتهم في الطعن فيه إما على الإطلاق بكلمة : « موضع » و « باطل » و « لم يصح » و « منكر » وإما على بعض الوجوه التي وقفتنا على كلماتهم فيها ... فنقول :

(١)

### أبو حاتم الرّازِي

لقد طعن الإمام أبو حاتم محمد بن إدريس الرّازِي في هذا الحديث ... فقد ذكر العلّامة المناوي بشرحه : « ... وأعلّه أبو حاتم ، وقال البزار كابن حزم : لا يصح ، لأنّ عبد الملك لم يسمعه من ربعي ، وربعي لم يسمعه من حذيفة ، لكن له شاهد ... ». <sup>(١)</sup>

ترجمته :

وابو حاتم الرّازِي ، المتوفّى سنة ٢٧٧ هـ ، يعدّ من أكابر الأئمة الحفاظ المجمع على ثقتهم وجلالتهم ، بل جعلوه من أقران البخاري ومسلم ...

(١) فيض القدير . شرح الماجمِع الصغير ٢ / ٥٦.

قال السمعاني : « إمام عصره والمرجع إليه في مشكلات الحديث ... كان من مشاهير العلماء المذكورين الموصوفين بالفضل والحفظ والرحلة ... وكان أول من كتب الحديث ... ». <sup>(١)</sup>

وقال ابن الأثير : « هو من أقران البخاري ومسلم ». <sup>(٢)</sup>

وقال الذهبي : « أبو حاتم الرazi الإمام الحافظ الكبير محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي ، أحد الأعلام ... ». <sup>(٣)</sup>

وقال أيضاً : « الإمام الحافظ الناقد ، شيخ المحدثين ... وهو من نظراء البخاري ... ». <sup>(٤)</sup>

وله ترجمة في :

تاریخ بغداد ٢ / ٧٣ ، تهذیب التهذیب ٩ / ٣١ ، البداية والنهاية ١١ / ٥٩ ،  
الوافي بالوفیات ٢ / ١٨٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٥٥.

(٢)

### أبو عيسى الترمذى

وكذا طعن فيه أبو عيسى الترمذى صاحب « الجامع الصحيح » فإنه قال ما نصّه :  
« حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل ، ثني أبي ، عن أبيه سلمة بن كهيل ، عن أبي الزعراء ، عن ابن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه [ وآلـهـ ] وسلم : اقتدوا باللذين من بعدي من أصحابي أبي بكر وعمر ،

(١) الأنساب . الحنظلي ٤ / ٢٥٢ - ٢٥١ .

(٢) الكامل في التاريخ ٦ / ٦٧ .

(٣) تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٦٧ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٤٧ .

واهتدوا بهدي عمار ، وتمسّكوا بعهد ابن مسعود.

هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود ، لا نعرفه إلاً من حديث يحيى بن سلمة بن كهيل . ويحيى بن سلمة يضعف في الحديث . وأبو الزعراء اسمه عبد الله بن هاني ، وأبو الزعراء الذي روى عنه شعبة والثوري وابن عيينة اسمه عمرو بن عمرو ، وهو ابن أخي أبي الأحوص صاحب ابن مسعود »<sup>(١)</sup>.

ترجمته :

والترمذني ، أبو عيسى محمد بن عيسى ، المتوفى سنة ٢٧٩ هـ ، صاحب أحمد الصاحح الستة ... غني عن الترجمة والتعريف ، إذ لا كلام بينهم في جلالته وعظمته واعتبار كتابه ، وهذه أسماء بعض مواضع ترجمته :

وفيات الأعيان ٤ / ٢٧٨ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٣٣ ، سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٧٠ ، تحذيب التهذيب ٩ / ٣٨٧ ، البداية والنهاية ١١ / ٦٦ ، الواقي بالوفيات ٤ / ٢٩٤ ، طبقات الحفاظ : ٢٧٨ .

(٣)

### أبو بكر البزار

وأبطله الحافظ الشهير أبو بكر أحمد بن عبد الخالق البزار صاحب « المسند » المتوفى سنة ٢٩٢ هـ ، كما عرفت من كلام العلامة المناوي الأنف الذكر .

ترجمته :

قال الذهبي : « الحافظ العلامة أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق

---

(١) صحيح الترمذني ٥ / ٦٧٢ .

البصري ، صاحب المسند الكبير والمعلل ... » <sup>(١)</sup>.

ووصفه الذهبي أيضا بـ « الشيخ الإمام الحافظ الكبير ... » <sup>(٢)</sup>.

وهكذا وصف واثني عليه في المصادر التاريخية والرجالية ... فراجع : تاريخ بغداد ٤ / ٣٣٤ ، النجوم الزاهرة ٣ / ١٥٧ ، المنظم ٦ / ٥٠ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٥٣ ، الواي بالوفيات ٧ / ٢٦٨ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٥ ، تاريخ أصفهان ١ / ١٠٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٠٩.

(٤)

### أبو جعفر العقيلي

وقال الحافظ الكبير أبو جعفر العقيلي ، المتوفى سنة ٣٢٢ هـ ، في كتابه في الضعفاء : « محمد بن عبد الله بن عمر بن القاسم العمري عن مالك. ولا يصح حديثه ولا يعرف بنقل الحديث حدّثنا أحمد بن الخليل الخريبي ، حدثنا إبراهيم ابن محمد بن الخلبي ، حدثني محمد بن عبد الله بن عمر بن القاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن إبراهيم بن عمر بن الخطاب ، قال : أخبرنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه [ وآله وسلم : اقتدوا بالأميرين من بعدي أبي بكر وعمر. حديث منكر لا أصل له من حديث مالك » <sup>(٣)</sup>.

وقد أورد الحافظان الذهبي وابن حجر طعن العقيلي هذا واعتمدا عليه كما سترى.

وأيضا : ترجم العقيلي « يحيى بن سلمة بن كهيل » في « الضعفاء » وأورد

(١) تذكرة الحفاظ ٢ / ٢٢٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥٥٤.

(٣) الضعفاء الكبير ٤ / ٩٥.

الحديث عنه عن ابن مسعود بنفس السندي الذي في « صحيح الترمذى » وقد تقدم نصّ عبارته في الفصل الأول.

ترجمته :

وقد أثني على العقيلي كلّ من ترجم له ... قال الذهبي : « الحافظ الإمام أبو جعفر ... قال مسلمة بن القاسم : كان العقيلي جليل القدر ، عظيم الخطر ، ما رأيت مثله ... وقال الحافظ أبو الحسن ابن سهل القطان : أبو جعفر ثقة جليل القدر ، عالم بالحديث ، مقدم في الحفظ ، توفي سنة ٣٢٢ ». <sup>(١)</sup>  
وانظر : سير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٣٦ ، الواقي بالوفيات ٤ / ٢٩١ ، طبقات الحفاظ : ٣٤٦ ، وغيرها.

(٥)

### أبو بكر النقاش

وطعن فيه الحافظ الكبير أبو بكر النقاش . المتوفى سنة ٣٥٤ هـ . فقد قال الحافظ الذهبي بعد أن رواه بترجمة أحمد بن محمد بن غالب الباهلي : « وقال أبو بكر النقاش : وهو واه ». <sup>(٢)</sup>

ترجمته :

ترجم له الحافظ الذهبي في « سير أعلام النبلاء » ووصفه بـ « العالمة المفسّر شيخ القراء ». وهكذا ترجم له ووصفه بجلائل الأوصاف غيره من الأعلام

(١) تذكرة الحفاظ / ٣ . ٨٣٣

(٢) ميزان الاعتدال ١ / ١٤٢

(٣) سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٧٣

راجع : ...

تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٠٨ ، تاريخ بغداد ٢ / ٢٠١ ، المنظم ٧ / ١٤ ، وفيات الأعيان ٤ / ٢٩٨ ، الوفي بالوفيات ٢ / ٣٤٥ ، مرآة الجنان ٢ / ٢٤٧ ، طبقات الحفاظ . ٣٧١ :

(٦)

### ابن عدي

وأورده الحافظ أبو أحمد ابن عدي ، المتوفى سنة ٣٦٥ هـ ، عن أنس بن مالك بترجمة حمّاد بن دليل في «الضعفاء» وعنه السيوطي في الجامع الصغير ، ونصّ هناك على أنّ «هذا الحديث قد روى له حمّاد بن دليل إسنادين ، ولا يروي هذين الإسنادين غير حمّاد بن دليل».».

وقد تقدّم ذكر عبارته كاملة ، حيث عرفت ما في الإسنادين المذكورين عند ابن عدي وغيره من الأئمة في الفصل الأول.

ترجمته :

والحافظ ابن عدي من أعاذه أئمة الجرح والتعديل لدى القوم ...  
قال السمعاني بترجمته : «كان حافظ عصره ، رحل إلى الاسكندرية وسمرقند ، ودخل البلاد وأدرك الشيوخ. كان حافظاً متقدماً لم يكن في زمانه مثله.  
قال حمزة بن يوسف السهمي : سألت الدارقطني أن يصنّف كتاباً في ضعفاء الحديثين ، قال : أليس عندك كتاب ابن عدي؟ فقلت : نعم ، فقال : فيه كفاية لا يزداد عليه ».(١).

---

(١) الأنساب . الجرجاني ٣ / ٢٢١ - ٢٢٢ .

وانظر : تذكرة الحفاظ ٣ / ١٦١ ، شذرات الذهب ٣ / ٥١ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٨١ ، وغيرها.

(٧)

### أبو الحسن الدارقطني

وقال الحافظ الشهير أبو الحسن الدارقطني . المتوفى سنة ٣٨٥ هـ . بعد أن أخرج الحديث بسنده عن العمري : « لا يثبت ، والعمري هذا ضعيف » <sup>(١)</sup>.

ترجمته :

وكتب الرجال والتاريخ مشحونة بالثناء على الدارقطني ...  
 قال الذهبي : « الدارقطني . أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الحافظ المشهور ، صاحب التصانيف ... ذكره الحاكم فقال : صار أوحد عصره في الحفظ والفهم والورع ، وإماما في القراء والنحو ، صادفته فوق ما وصف لي ، وله مصنفات يطول ذكرها .  
 وقال الخطيب : كان فريد عصره ، وفرييع دهره ، ونسيج وحده ، وإمام وقته ... وقال القاضي أبو الطيب الطبرى : الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث !! » <sup>(٢)</sup>.

وقال ابن كثير : « ... الحافظ الكبير ، أستاذ هذه الصناعة وقبله بمدة وبعده إلى زماننا هذا ... كان فريد عصره ونسيج وحده وإمام دهره ... وله كتابه المشهور ... وقال ابن الجوزي : قد اجتمع له معرفة الحديث والعلم بالقراءات والنحو والفقه والشعر ، مع الإمامة والعدالة وصحة العقيدة » <sup>(٣)</sup>.

(١) انظر : لسان الميزان ٥ / ٢٣٧ .

(٢) العبر ٣ / ٢٨ .

(٣) البداية والنهاية ١١ / ٣١٧ .

وراجع : وفيات الأعيان ٢ / ٤٥٩ ، تاريخ بغداد ١٢ / ٣٤ ، النجوم الراherة ٤ / ١٧٢ ، طبقات الشافعية ٣ / ٤٦٢ ، طبقات القراء ١ / ٥٥٨ ، وغيرها.

(٨)

### ابن حزم الأندلسي

وقد نصّ الحافظ ابن حزم الأندلسي ، المتوفّى سنة ٤٧٥ هـ ، على بطلان هذا الحديث وعدم جواز الإحتجاج به ... فإنه قال في رأي الشيوخين ما نصّه : « أمّا الرواية : اقتدوا باللذين من بعدي . فحدثنا لا يصحّ . لأنّه مرويّ عن مولى لرعيّ مجهمول ، وعن المفضل الضبيّ وليس بحجّة .

كما حدّثنا أحمد بن محمد بن الجسور ، نا محمد بن كثير الملائقي ، نا المفضل الضبيّ ، عن ضرار بن مرة ، عن عبد الله بن أبي الهذيل العنزي ، عن جدّته ، عن النبي صلّى الله عليه [ وآلـهـ ] وسلم ، قال : اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر ، واهتدوا بهدي عمّار ، وتمسّكوا بعهد ابن أمّ عبد .

وكما حدّثنا أحمد بن قاسم ، قال : نا أبي قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ ، قال : حدّثني قاسم بن أصبغ ، نا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، نا محمد ابن كثير ، أنا سفيان الثوري ، عن عبد الملك بن عمير ، عن مولى لرعيّ ، عن رعيّ ، عن حذيفة ... وأخذناه أيضاً عن بعض أصحابنا ، عن القاضي أبي الوليد ابن الفرضي ، عن ابن الدخيل ، عن العقيلي ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن فضيل ، نا وكيع ، نا سالم المرادي ، عن عمرو بن هرم ، عن رعيّ بن حراش وأبي عبد الله . رجل من أصحاب حذيفة . عن حذيفة .

قال أبو محمد : سالم ضعيف . وقد سُمِّي بعضهم المولى فقال : هلال مولى

ربعيّ. وهو مجهمول لا يعرف من هو أصلاً. ولو صحّ لكان عليهم لا هم ، لأنّهم . يعني أصحاب مالك وأبي حنيفة والشافعى . أترك الناس لأبي بكر وعمر. وقد بيّنا أنّ أصحاب مالك خالفوا أبا بكر مما رووا في الموطأ خاصة في خمسة مواضع ، وخالفوا عمر في نحو ثلاثة قضية مما رووا في الموطأ خاصة. وقد ذكرنا أيضاً أنّ عمر وأبا بكر اختلفا ، وأنّ اتباعهما فيما اختلفا فيه متعددٌ ممتنع لا يعذر عليه أحد ».

وقال في الفصل :

« قال أبو محمد : ولو أننا نستجيز التدليس والأمر الذي لو ظفر به خصومنا طاروا به فرحاً أو أبلسوا أسفًا . لاحتاجتنا بما روي : اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر . قال أبو محمد : ولكنّه لم يصحّ ، ويعيننا الله من الاحتجاج بما لا يصحّ » <sup>(١)</sup>.

ترجمته :

وأبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي ، حافظ ، فقيه ، ثقة ، له تراجم حسنة في كتبهم ، وإن كانوا ينتقدون عليه صراحته وشدّته في عباراته ...  
قال الحافظ ابن حجر : « الفقيه الحافظ الظاهري ، صاحب التصانيف ، كان واسع الحفظ جدًا ، إلا أنه لثقة حافظته كان يهجم ، كالقول في التعديل والتجرير وتبيين أسماء الرواة ، فيقع له من ذلك أوهام شنيعة .

قال صاعد بن أحمد الربعي : كان ابن حزم أجمع أهل الأندلس كلّهم لعلوم الإسلام وأشعّهم معرفة ، وله مع ذلك توسيع في علم البيان ، وحظٌ من البلاغة ، ومعرفة بالسير والأنساب .

قال الحميدي : كان حافظاً للحديث ، مستنبطاً للأحكام من الكتاب

(١) الإحکام في اصول الأحكام : المجلد ٢ الجزء ٦ ص ٢٤٣ - ٢٤٢ . الفصل في الملل والنحل ٤ / ٨٨ .

والستة ، متفنّنا في علوم جمّة ، عاملاً بعلمه ، ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ والتدبر وكرم النفس ، وكان له في الأثر باع واسع.

قال مؤرّخ الأندلس أبو مروان ابن حبان : كان ابن حزم حامل فنون من حديث وفقه ونسب وأدب ، مع المشاركة في أنواع التعاليم القديمة ، وكان لا يخلو في فنونه من غلطة ، لجرأته في السؤال على كل فن <sup>(١)</sup>.

وراجع : وفيات الأعيان ٣ / ١٣ ، نفح الطيب ١ / ٣٦٤ ، العبر في خبر من غير

. ٢٣٩ / ٣

(٩)

### برهان الدين العربي الفرغاني

وقد نصّ العلامة عبيد الله بن محمد العربي الفرغاني الحنفي - المتوفّي سنة ٧٤٣ هـ . على أنه حديث موضوع لا يجوز الاستدلال به والاستناد إليه ، وهذا نصّ كلامه : « وقيل : إجماع الشيوخ حجة لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ : اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر. فالرسول أمرنا بالاقتداء بهما ، والأمر للوجوب ، وحيثئذ يكون مخالفتهما حراماً. ولا يعني بحجية إجماعهما سوى ذلك.

الجواب : إنّ الحديث موضوع لما بيّنا في شرح الطوالع <sup>(٢)</sup>.

ترجمته :

والعربي من كبار أئمّة القوم في علم الكلام والمعقول ، وشرحه على « المنهاج » وعلى « الطوالع » للقاضي البيضاوي من أشهر كتبهم في الكلام والأصول

(١) لسان الميزان ٤ / ١٩٨ .

(٢) شرح المنهاج . مخطوط.

... وقد ترجموا له وأثنوا عليه واعترفوا بفضله.

قال الحافظ ابن حجر : « كان عارفا بالأصلين ، وشرح مصنفات ناصر الدين البيضاوي ... ذكره الذهبي في المشتبه . في العبرى . فقال : عالم كبير في وقتنا وتصانيفه سائرة . ومات في شهر رجب سنة ٧٤٣ . قلت :رأيت بخط بعض فضلاء العجم أنه مات في غرة ذي الحجة منها وهو أثبت ، ووصفه فقال : هو الشريف المرتضى قاضي القضاة ، كان مطاعا عند السلاطين ، مشهورا في الآفاق ، مشارا إليه في جميع الفنون ، ملاد الضعفاء ، كثير التواضع والإنصاف » <sup>(١)</sup>.

وقال الأسنوي : « كان أحد الأعلام في علم الكلام والمعقولات ، ذا حظّ وافر من باقي العلوم ، وله تصانيف المشهورة » <sup>(٢)</sup>.

وقال اليافعي : « الإمام العلامة ، قاضي القضاة ، عبيد الله بن محمد العبرى الفرغانى الحنفى ، البارع العلامة المناظر ، يضرب بذكائه ومناظرته المثل ، كان إماما بارعا ، متفتنا ، تخرج به الأصحاب ، يعرف المذهبين الحنفى والشافعى .

وأقرأهما وصنف فيهما . وأما الأصول والمعقول فتفرد فيها بالإمامية ، وله تصانيف ... وكان أستاذ الاستاذين في وقته » <sup>(٣)</sup>.

(١٠)

### شمس الدين الذهبي

وابطل الحافظ الكبير الذهبي . المتوفى سنة ٧٤٨ هـ . هذا الحديث مرّة بعد

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٢ / ٤٣٣ .

(٢) طبقات الشافعية ٢ / ٢٣٦ .

(٣) مرآة الجنان ٤ / ٣٠٦ .

أخرى ، واستشهد بكلمات جهابذة فن الحديث والرجال ... وإليك ذلك :  
 قال : «أحمد بن صليح ، عن ذي النون المصري ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر بحديث : اقتدوا باللذين من بعدي.

وهذا غلط ، وأحمد لا يعتمد عليه » <sup>(١)</sup>

وقال : «أحمد بن محمد بن غالب الباهلي غلام خليل ، عن إسماعيل بن أبي اويس وشيبان وقرة بن حبيب. وعنده : ابن كامل وابن السماك وطائفة .  
 وكان من كبار الزهاد ببغداد. قال ابن عدي : سمعت أبا عبد الله النهاوندي يقول :  
 قلت لغلام خليل : ما هذه الرقائق التي تحدث بها؟ قال : قال وضعناها لنرقق بها قلوب  
 العامة.

وقال أبو داود : أخشى أن يكون دجال بغداد.

وقال الدارقطني : مترونك.

ومن مصائبه : قال : حديثنا محمد بن عبد الله العمري ، حدثنا مالك ، عن نافع ،  
 عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه [والله] وسلم : اقتدوا باللذين من  
 بعدي أبي بكر وعمر.

فهذا ملخص بمالك. وقال أبو بكر النقاش : وهو واه ... » <sup>(٢)</sup>.

وقال : «محمد بن عبد الله بن عمر بن القاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوبي ، العمري.

ذكره العقيلي وقال : لا يصح حديثه ، ولا يعرف بنقل الحديث ، حدثنا أحمد ابن الخليل ، حدثنا إبراهيم بن محمد الخلبي ، حدثني محمد بن عبد الله بن عمر بن القاسم ، أنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر مرفوعا : اقتدوا باللذين من بعدي.

فهذا لا أصل له من حديث مالك ، بل هو معروف من حديث حذيفة بن

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ١ / ١٠٥ .

(٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ١ / ١٤١ .

اليمان.

وقال الدارقطني : العمري هذا يحّدث عن مالك بأباطيل.

وقال ابن مندة : له مناكير »<sup>(١)</sup>.

وقال : « عن يحيى بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، عن أبي الزعراء ، عن ابن مسعود مرفوعا : اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر ، واهتدوا بهدي عمّار ، وتمسّكوا بعهد ابن مسعود .

قلت : سنته واه جدا »<sup>(٢)</sup>.

ترجمته :

والذهبي أعرف من أن يعرف ، فهو إمام المؤخرين في التواريХ والسّير ، والحجّة عندهم في الجرح والتعديل ... وإليك بعض مصادر ترجمته : الدرر الكامنة ٣ / ٣٣٦ ، الوفي بالوفيات ٢ / ١٦٣ ، طبقات الشافعية ٥ / ٢١٦ ، فوات الوفيات ٢ / ٣٧٠ ، البدر الطالع ٢ / ١١٠ ، شذررات الذهب ٦ / ١٥٣ ، النجوم الزاهرة ١٠ / ١٨٢ ، طبقات القراء ٢ / ٧١ .

(١١)

### نور الدين الهيثمي

ونصّ الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي - المتوفّى سنة ٨٠٧ هـ . على سقوط الحديث عن أبي الدرداء حيث قال : « وعن أبي الدرداء ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه [ وآلها ] وسلم : اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر ،

(١) ميزان الاعتدال ٣ / ٦١٠ .

(٢) تلخيص المستدرك ٣ / ٧٥ .

فِإِنَّمَا حِبْلَ اللَّهِ الْمَمْدُودُ ، وَمَنْ قَمْسَكَ بِهِمَا فَقَدْ قَمْسَكَ بِالْعُرُوْةِ الْوَثْقَى الَّتِي لَا إِنْفَصَامَ لَهَا.

رواه الطبراني . وفيه من لم أعرفهم «<sup>(١)</sup>» .

وكذا عن ابن مسعود . وقد تقدّمت عبارته .

ترجمته :

والحافظ الهيشمي من أكابر حفاظ القوم ، وأئمّتهم .

قال الحافظ السخاوي بعد وصفه بالحفظ : « وكان عجبا في الدين والتقوى والزهد والإقبال على العلم والعبادة والأوراد وخدمة الشيخ ... »

قال شيخنا في معجمه : كان خيرا ساكنا لينا سليم الفطرة ، شديد الإنكار للمنكر ، كثير الاحتمال لشيخنا ولأولاده ، محبا في الحديث وأهله ...

وقال البرهان الحلبي : إنه كان من محسن القاهرة .

وقال التقي الفاسي : كان كثير الحفظ للمتون والآثار ، صالحا خيرا .

وقال الأقهسي : كان إماما عالما حافظا زاهدا ...

والثناء على دينه وزهره وورعه ونحو ذلك كثير جدا ... »<sup>(٢)</sup> .

وراجع أيضا : حسن الحاضرة ١ / ٣٦٢ ، طبقات الحفاظ : ٥٤١ ، البدر الطالع ١

. ٤٤ /

(١٢)

### ابن حجر العسقلاني

واقتفي الحافظ ابن حجر العسقلاني . المتوفى سنة ٨٥٢ هـ . أثر الحافظ

(١) مجمع الزوائد ٩ / ٥٣ .

(٢) الضوء اللامع ٥ / ٢٠٠ .

الذهبي ، فأبطل الحديث في غير موضع. فقال بترجمة أحمد بن صليح : « أحمد بن صليح ، عن ذي النون المصري ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما بحديث : اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر. وهذا غلط. وأحمد لا يعتمد عليه » <sup>(١)</sup>.

وقال بترجمة غلام خليل بعد كلام الذهبي : « وقال الحاكم : سمعت الشيخ أبو بكر ابن إسحاق يقول : أحمد بن محمد بن غالب ممن لا أشك في كذبه.

وقال أبو أحمد الحاكم : أحاديثه كثيرة لا تخصى كثرة ، وهو بين الأمر في الضعف.

وقال أبو داود : قد عرض عليّ من حديثه فنظرت في أربعين حديث أسانيدها ومتونها كذب كلّها. وروى عن جماعة من الثقات أحاديث موضوعة على ما ذكره لنا القاضي أحمد بن كامل ، مع زهده وورعه. ونعود بالله من ورع يقيم صاحبه ذلك المقام » <sup>(٢)</sup>.

وأضاف إلى كلام الذهبي بترجمة محمد العري : « وقال العقيلي بعد تخريجه : هذا حديث منكر لا أصل له. وأخرجه الدارقطني من روایة أحمد الخليلي البصري بسنده وساق بسند كذلك ثم قال : لا يثبت ، والعمري هذا ضعيف » <sup>(٣)</sup>.

#### ترجمته :

وابن حجر العسقلاني حافظهم على الإطلاق ، وشيخ الإسلام عندهم في جميع الآفاق ، إليه المرجع في التاريخ والحديث والرجال ، وعلى كتبه المعول في جميع العلوم ... قال الحافظ السيوطي :

« الإمام الحافظ في زمانه ، قاضي القضاة ، انتهت إليه الرحلة والرياسة في

(١) لسان الميزان ١ / ١٨٨.

(٢) لسان الميزان ١ / ٢٧٢.

(٣) لسان الميزان ٥ / ٢٣٧.

الحديث في الدنيا بأسها ، لم يكن في عصره حافظ سواه. وألف كتاباً كثيرة كشرح البخاري ، وتعليق التعليق ، وتحذيب التهذيب ، وتقريب التهذيب ، ولسان الميزان ، والإصابة في الصحابة ، ونكت ابن الصلاح ، ورجال الأربعه وشرحها ، والألقاب ... »<sup>(١)</sup>.  
وهكذا وصف في كل كتاب توجد فيه ترجمة له ... فراجع : البدر الطالع ١ / ٨٧ ،  
الضوء اللامع ٢ / ٣٦ ، شذرات الذهب ٨ / ٢٧٠ ، ذيل رفع الإصر : ٨٩ ، ذيل تذكرة  
الحافظ : ٣٨٠.

(١٣)

### شيخ الإسلام الهروي

وقال الشيخ أحمد بن يحيى الهروي الشافعي . المتوفى سنة ٩١٦ هـ . ما نصّه :  
« من موضوعات أحمد الجرجاني :  
من قال القرآن مخلوق فهو كافر. الإيمان يزيد وينقص. ليس الخبر كالمعاينة. الباذنجان  
شفاء من كل داء. دانق من حرام أفضل عند الله من سبعين حجة مبرورة. موضوع. اقتدوا  
باللذين من بعدي أبي بكر وعمر. باطل .  
إن الله يتجلّ للخلافة يوم القيمة ويتجلى لأبي بكر خاصة. باطل »<sup>(٢)</sup>.

ترجمته :

وهذا الشيخ من فقهاء الشافعية ، وكان شيخ الإسلام بمدينة هرة ، وهو

---

(١) حسن المعاشرة ١ / ٣٦٣ .

(٢) الدر النضيد : ٩٧ .

حفيد السعد التفتازاني.

قال الزركلي : « أحمد بن يحيى بن محمد بن سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الهروي ، شيخ الإسلام ، من فقهاء الشافعية ، يكنى سيف الدين ويعرف بـ « حفيد السعد » التفتازاني. كان قاضي هرة مدة ثلاثين عاما ، ولما دخل الشاه إسماعيل بن حیدر الصفوي كان الحفيد ممن جلسوا لاستقباله في دار الإمارة ، ولكن الوشاة أهّمّوه عند الشاه بالتعصّب ، فأمر بقتله مع جماعة من علماء هرة ، ولم يعرف له ذنب ، ونعت بالشهيد. له كتب منها : مجموعة سميت : الدر النضيد من مجموعة الحفيد ط. في العلوم الشرعية والعربية ... »<sup>(١)</sup>.

(١٤)

### عبد الرءوف المناوي

وطعن العلامة عبد الرءوف بن تاج العارفين المناوي المصري . المتوفى سنة ١٠٢٩ هـ . في سند الحديث عن حذيفة ، وتعقبه عن ابن مسعود بكلمة الذهبي. وهذا نصّ عبارته : « (اقتدوا باللذين) بفتح الذال . أي الخليفتين اللذين يقونان (من بعدي : أبو بكر وعمر) أمره بمطاؤتهم يتضمن الثناء عليهما ، ليكونوا أهلا لأن يطاعوا فيما يأمران به وينهيان عنه ، المؤذن بحسن سيرهما وصدق سريرهما ، وإيماء لكونهما الخليفتين بعده . وسبب الحث على الاقتداء بالسابقين الأولين ما فطروا عليه من الأخلاق المرضية والطبيعة القابلة للخيور السنّية ، فكأنّهم كانوا قبل الإسلام كأرض طيبة في نفسها ، لكنّها معطلة عن الحرج ب نحو عوسيج وشجر عضة . فلما

---

(١) الأعلام / ١ ٢٧٠ .

ازيل ذلك منها بظهور دولة الهدى أنبت نباتاً حسناً ، فلذلك كانوا أفضل الناس بعد الأنبياء ، وصار أفضل الخلق بعدهم من اتبّعهم بإحسان إلى يوم الصراط والميزان.

فإن قلت : حيث أمر باتباعهما فكيف تختلف على ٢ عن البيعة؟

قلت : كان لعذر ثم بايع. وقد ثبت عنه الانقياد لأوامرها ونواهيهما وإقامة الجمع والأعياد معهما والثناء عليهما حيّين وميّتين.

فإن قلت : هذا الحديث يعارض ما عليه أهل الأصول من أنه لم ينص على خلافة أحد.

قلت : مرادهم لم ينصّ نصّاً صريحاً. وهذا كما يحتمل الخلافة يحتمل الاقتداء بهم في الرأي والمشورة والصلة وغير ذلك.

( حم ت ) في المناقب وحسنه ( ه ) من حديث عبد الملك بن عمير عن ربعي ( عن حذيفة ) بن اليمان.

قال ابن حجر : اختلف فيه على عبد الملك. وأعلمه أبو حاتم. وقال البزار كابن حزم : لا يصحّ. لأنّ عبد الملك لم يسمعه من ربعي ، وربعي لم يسمعه من حذيفة. لكن له شاهد. وقد أحسن المصنّف حيث عَقَبَ بذكر شاهده فقال :

( اقتدوا باللذين ) بفتح الذال ( من بعدي من أصحابي أبي بكر وعمر ، واهتدوا بحدى عمّار ) بن ياسر ، أي سيروا بسيرته واسترشدوا بارشاده فإنه ما عرض عليه أمران إلا اختار أرشدhem ، كما يأتي في حديث ( وتمسّكوا بعهد ابن مسعود ) عبد الله ، أي ما يوصيكم به.

قال التوريشتي : أشبه الأشياء بما يراد من عهده أمر الخلافة ، فإنّه أول من شهد بصحتها وأشار إلى استقامتها قائلاً : ألا نرضى لدنيانا من رضيه لديننا بيتنا ، كما يومئ إليه المناسبة بين مطلع الخبر وقامةه.

( ت ) وحسنه ( عن ابن مسعود. الروياني عن حذيفة ) قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه [ وآلـهـ ] وسلم إذ قال : لا أدرى ما قدر بقائي فيكم ، ثم

ذكره . ( عد عن أنس ) .

ورواه الحاكم عن ابن مسعود باللفظ المذكور قال الذهبي : وسنده واه » <sup>(١)</sup> .

ترجمته :

والمناوي عالمة محقق كبير ، وكتابه ( فيض القدير ) من الكتب المفيدة وقد ترجم له وأثني عليه العالمة المحبي ووصفه بـ « الإمام الكبير الحجة » وهذه عبارته :

« عبد الرءوف بن ناج العارفين بن علي بن زين العابدين ، الملقب بزين الدين ، الحدادي ثم المناوي ، القاهري ، الشافعى .

الإمام الكبير الحجة ، الثبت القدوة ، صاحب التصانيف السائرة ، وأجل أهل عصره من غير ارتياط .

وكان إماما فاضلا ، زاهدا ، عابدا ، قانتا الله خاشعا له ، كثير النفع ، وكان متقرّبا بحسن العمل ، مثابرا على التسبيح والأذكار ، صابرا صادقا ، وكان يقتصر يومه وليلته على أكلة واحدة من الطعام .

وقد جمع من العلوم والمعارف . على اختلاف أنواعها وتبسيطها . ما لم يجتمع في أحد ممّن عاصره ... » <sup>(٢)</sup> .

(١٥)

### ابن درويش الحوت

وقال العالمة ابن درويش الحوت . المتوفى سنة ١٠٩٧ هـ : « خبر ( اقندوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر ) .

رواه أحمد والترمذى وحسنه . وأعلمه أبو حاتم ، وقال البزار كابن حزم : لا

(١) فيض القدير . شرح الجامع الصغير ٢ / ٥٦ .

(٢) خلاصة الأئمّة في أعيان القرن الحادى عشر ٢ / ٤١٢ - ٤١٦ .

يصحّ. وفي رواية للترمذى وحسنها : واهتدوا بحدى عمّار ، وتمسّكوا بعهد ابن مسعود. وقال الهشّي : سندها واه «<sup>(١)</sup>».

---

(١) أسمى المطالب : ٤٨ .

(٣)

## تأملات في متن ودلالة

### حديث الاقتداء

قد أشرنا في المقدمة إلى استدلال القوم بحديث الاقتداء في باب الخلافة والإمامية وفي الفقه والأصول في مسائل مهمة ...

فقد استدلّ به القاضي البيضاوي في كتابه الشهير « طوالع الأنوار في علم الكلام » وابن حجر المكّي في « الصواعق المحرقة » وابن تيمية في « منهاج السنة » وولي الله الدهلوi . صاحب : حجّة الله البالغة . في كتابه « قرّة العينين في تفضيل الشیخین » ... ومن الطريق جدًا أنّ هذا الأخير ينسب روایة الحديث إلى البخاري ومسلم ... وهذه عبارته : « قوله صلّى الله عليه [ وآلـهـ ] وسلـمـ : اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر . فعن حذيفة : قال رسول الله صلّى الله عليه [ وآلـهـ ] وسلـمـ : اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر . متّفق عليه .

وعن ابن مسعود ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه [ وآلـهـ ] وسلـمـ : اقتدوا باللذين من بعدي من أصحابي أبي بكر وعمر ، واهتدوا بهدي عمّار ، وتمسّكوا بعهد ابن مسعود . أخرجه الترمذi <sup>(١)</sup> .

إذ لا يخفى أنّ النسبة كاذبة ... إلا أن يكون « متّفق عليه » اصطلاحاً خاصاً بالدهلوi ، يعني به اتفاقهما على عدم الإخراج !!  
 واستدلّ به الشيخ علي القاري ... ووقع فيما وقع فيه الدهلوi ...

---

(١) قرّة العينين : ١٨٩ .

فقد جاء في « شرح الفقه الأكبر » : « مذهب عثمان وعبد الرحمن بن عوف : أن المجتهد يجوز له أن يقلد غيره إذا كان أعلم منه بطريق الدين ، وأن يترك اجتهاد نفسه ويتبع اجتهاد غيره. وهو المروي عن أبي حنيفة ، لا سيما وقد ورد في الصحيحين : اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر. فأخذ عثمان وعبد الرحمن بعموم هذا الحديث وظاهره ». ولعله يريد غير صحيحي البخاري ومسلم !! وإن فقد نصّ الحاكم . كما عرفت . على أحّمـا لم يخرجـاه !!

وهكذا فإنك تجد حديث الاقتداء ... يذكر أو يستدلّ به في كتب الأصول المعتمدة ... فقد جاء في المختصر :

« مسألة : الإجماع لا ينعقد بأهل البيت وحدهم خلافاً للشيعة. ولا بالأئمة الأربعـة عند الأكثرين خلافاً لأحمد. ولا بأبي بكر وعمر . رضي الله عنهما . عند الأكثرين . قالوا : عليـكم بـسـنتـي وـسـنةـ الـخـلـفـاءـ الرـاشـدـينـ منـ بـعـدـيـ . اـقـتـدـواـ بـالـلـذـينـ مـنـ بـعـدـيـ . قـلـناـ : يـدـلـلـ عـلـىـ أـهـلـيـةـ اـتـبـاعـ المـقـلـدـ ، وـمـعـارـضـ بـمـثـلـ : أـصـحـابـيـ كـالـنـجـوـمـ بـأـيـهـمـ اـقـتـدـيـمـ . وـخـذـواـ شـطـرـ دـيـنـكـمـ عـنـ هـذـهـ الـحـمـيرـاءـ ».

قال شارحه العضـدـ : « أـقـولـ : لـاـ يـنـعـدـ إـلـيـجـمـاعـ بـأـهـلـبـيـتـ وـحـدـهـمـ مـعـ مـخـالـفـةـ غـيـرـهـمـ ، أوـ عـدـمـ الـمـوـافـقـةـ وـالـمـخـالـفـةـ ، خـلـافـاـ لـلـشـيـعـةـ. لـاـ بـالـأـئـمـةـ الـأـرـبـعـةـ عـنـدـ الـأـكـثـرـينـ خـلـافـاـ لـأـحـمـدـ. لـاـ بـأـبـيـ بـكـرـ وـعـمـرـ عـنـدـ الـأـكـثـرـينـ خـلـافـاـ لـعـصـبـهـمـ ».

لـنـاـ : أـنـ الـأـدـلـةـ لـاـ تـتـنـاوـلـهـمـ. وـقـدـ تـكـرـرـ فـلـمـ يـكـرـرـ . أـمـاـ الشـيـعـةـ فـبـنـواـ عـلـىـ أـصـلـهـمـ فـيـ العـصـمـةـ ، وـقـدـ قـرـرـ فـيـ الـكـلـامـ فـلـمـ يـتـعـرـضـ لـهـ . وـأـمـاـ الـآـخـرـونـ فـقـالـواـ : قـالـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ : عـلـيـكـمـ بـسـنتـيـ وـسـنةـ الـخـلـفـاءـ الرـاشـدـينـ منـ بـعـدـيـ . وـقـالـ : اـقـتـدـواـ بـالـلـذـينـ مـنـ بـعـدـيـ أـبـيـ بـكـرـ وـعـمـرـ .

الـجـوابـ : أـهـمـاـ إـنـماـ يـدـلـلـانـ عـلـىـ أـهـلـيـةـ الـأـرـبـعـةـ أـوـ الـاثـنـيـنـ لـتـقـلـيـدـ المـقـلـدـهـمـ ، لـاـ عـلـىـ حـجـجـةـ قـوـلـهـمـ عـلـىـ الـمـجـتـهـدـ . ثـمـ إـنـهـ مـعـارـضـ بـقـوـلـهـ : أـصـحـابـيـ كـالـنـجـوـمـ ... ». <sup>(١)</sup>

---

(١) شـرـحـ المـخـتـصـرـ فـيـ الـأـصـوـلـ ٢ / ٣٦ .

وفي المنهاج وشرحه : « وذهب بعضهم إلى أن إجماع الشيوخين وحدهما حجّة لقوله ٧ : اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر . رواه أحمد بن حنبل وابن ماجة والترمذى وقال : حسن ، وذكره ابن حبان في صحيحه .

وأجاب الإمام وغيره عن الخبرين بالمعارضة بقوله : أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم . وهو حديث ضعيف . وأجاب الشيخ أبو إسحاق في ( شرح اللمع ) بأنّ ابن عباس خالف جميع الصحابة في خمس مسائل انفرد بها ، وابن مسعود انفرد بأربع مسائل ، ولم يحتجّ عليهما أحد بإجماع ... »<sup>(١)</sup> .

وفي مسلم الثبوت وشرحه : « ولا ينعقد الإجماع بالشيوخين أمير المؤمنين أبي بكر وعمر عند الأكثرين ، خلافاً للبعض ، ولا ينعقد بالخلفاء الأربع خلافاً لأحمد الإمام ولبعض الحنفية ... قالوا : كون اتفاق الشيوخين إجماعاً ، قالوا : قال رسول الله صلى الله عليه [ وآله ] وسلم : اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر . رواه أحمد ، فمخالفتهما حرام ... قلنا : هذا خطاب للمقلّدين ، فلا يكون حجّة على المحتهدين ، وبيان لأهلية الاتّباع ، لا حصر الاتّباع فيهم ، وعلى هذا فالامر للإباحة أو للنّدب ، وأحد هذين التأویلين ضروري ، لأنّ المحتهدين كانوا يخالفونهم ، والمقلّدون كانوا قد يقلّدون غيرهم ولم ينكر عليهم أحد ، لا الخلفاء أنفسهم ولا غيرهم ، فعدم حجّية قولهم كان معقدهم . وبهذا اندفع ما قيل إنّ الإيجاب ينافي هذا التأویل ... »<sup>(٢)</sup> .

فهذه نماذج من استدلال القوم بحديث الاقتداء بالشيوخين ... في مسائل الفقه والأصوليين ...

لكنّ الذي يظهر من مجموع هذه الكلمات أنّ الأكثرين على عدم حجّية إجماعهما ...

(١) الإيجاب في شرح المنهاج / ٢ . ٣٦٧

(٢) فوائح الرحموت في مسلم الثبوت / ٢ . ٢٣١

وإذا ضمننا إلى ذلك أنّ الأكثـر . أيضاً . على أنّ النبي ﷺ لم ينصّ على خلافة أحد من بعده ... كما جاء في المواقف وشرحها « والإمام الحق بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ : أبو بكر ثبتت إمامته بالإجماع ، وإن توقف فيه بعضهم ... ولم ينصّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ على أحد خلافاً للبكرية ، فإنهـم زعموا النصـ على أبي بكر ، وللشيعة فإنهـم يزعمون النصـ على عليـ كرم الله وجهـه ، إما نصـا جليـا وإما نصـا خفيـا . والحقـ عند الجمهور نفيـهما »<sup>(١)</sup>.

وقال المناوي بشرحـه : « فإنـ قلتـ : هذاـ الحديثـ يعارضـ ماـ عليهـ أهلـ الأصولـ منـ أنهـ لمـ ينصـ علىـ خلافـةـ أحدـ .

قلـتـ : مرادـهمـ : لمـ ينصـ نصـا صـريحاـ ، وهذاـ كماـ يحتمـلـ الخـلافـةـ يـحـتـمـلـ الـاقـنـدـاءـ بهـمـ فيـ الرـأـيـ والمـشـورـةـ والـصـلـاـةـ وـنـحـوـ ذـلـكـ<sup>(٢)</sup>.

علـمـناـ أنـ المستـدـلـينـ بـهـذـاـ الحـدـيـثـ فـيـ جـمـيعـ الـمـحـالـاتـ . اـبـتـدـاءـ بـبـابـ الإـمـامـةـ وـالـخـلـافـةـ ، وـانـتـهـاءـ بـبـابـ الـاجـتـهـادـ وـالـإـجـمـاعـ . هـمـ «ـ الـبـكـرـيـةـ »ـ وـأـتـبـاعـهـمـ ...

إـذـنـ ... فـالـأـكـثـرـ يـعـرـضـونـ عنـ مـدـلـولـ هـذـاـ الحـدـيـثـ وـمـفـادـهـ ... وـإـنـ المستـدـلـينـ بـهـ قـوـمـ مـتـعـصـبـونـ لـأـبـيـ بـكـرـ وـإـمـامـتـهـ ... وـهـذـاـ وـجـهـ آـخـرـ مـنـ وـجـوهـ وـضـعـهـ وـاخـتـلاـقـهـ ...

قالـ الحـافـظـ ابنـ الجـوزـيـ : «ـ قـدـ تـعـصـبـ قـوـمـ لـاـ خـلـاقـ لـهـمـ يـدـعـونـ التـمـسـكـ بـالـسـنـةـ فـوـضـعـواـ لـأـبـيـ بـكـرـ فـضـائـلـ ...ـ»<sup>(٣)</sup>.

لـكـنـ مـنـ هـمـ؟

هـمـ «ـ الـبـكـرـيـةـ »ـ أـنـفـسـهـمـ!!

(١) شـرـحـ المـوـاقـفـ . مـبـاحـثـ الإـمـامـةـ ٨ / ٣٥٤ .

(٢) فـيـضـ الـقـدـيرـ ٢ / ٥٦ .

(٣) الـمـوـضـوعـاتـ ١ / ٣٠٣ .

قال العلامة المعتزلي : « فلما رأى البكرية ما صنعت الشيعة <sup>(١)</sup> ، وضع لصاًبها أحاديث في مقابلة هذه الأحاديث ، نحو : ( لو كانت متّخذنا خليلا ) فإنه وضعوه في مقابلة ( حديث الإخاء ). ونحو ( سد الأبواب ) فإنه كان على <sup>٧</sup> ، فقلبه البكرية إلى أبي بكر . ونحو : ( ايتني بدواة وبياض أكتب فيه لأبي بكر كتابا لا يختلف عليه اثنان ) ثم قال : ( يأبى الله والمسلمون إلا أبو بكر ) فإنه وضعوه في مقابلة الحديث المروي عنه في مرضه : ( ايتوني بدواة وبياض أكتب لكم ما لا تضلون بعده أبدا . فاختلعوا عنده وقال قوم منهم : لقد غلبه الوعج ، حسبنا كتاب الله ) ونحو حديث : ( أنا راض عنك ، فهل أنت عَيْ راض ؟ ) ونحو ذلك <sup>(٢)</sup> .

وبعد ، فما مدلول هذا الحديث ونحن نتكلّم هنا عن هذه الجهة وبغضّ النظر عن السند؟

يقول المناوي : « أمره بـمطـاوـعـتـهـمـا يـتـضـمـنـ الشـاءـ عـلـيـهـمـا ، ليـكـوـنـاـ أـهـلـاـ لـأـنـ يـطـاعـاـ فيما يـأـمـرـانـ بـهـ وـيـنـهـيـانـ عـنـهـ ... ». [١]

لكنّ أول شيء يعترض عليه به تخلّف أمير المؤمنين ٧ ومن تبعه عن البيعة مع أمرهما  
يـه ، ولذا قال :

لعدم ثبوت ذلك عنده ، وقد ثبت عنه الانقياد لأوامرهم ونواهيهما ... »<sup>(٣)</sup>

أقول : لقد وقع القوم . بعد إنكار النصّ وحصر دليل الخلافة في الإجماع . في مأزق كبير وإشكال شديد ، وذلك لأنّهم قرروا في علم الأصول أنه إذا خالف

(١) الذي صنعته الشيعة أكّها استدلت بالأحاديث التي رواها أهل السنة في فضل أمير المؤمنين ٧ باعتبار أكّها نصوص جلية أو خفية على إمامته كما ذكر صاحب «شرح المواقف» وغيره.

٤٩ / ١١) شرح نهج البلاغة

٥٦ / ٢ (٣) فيض القدير

واحد من الأمة أو اثنان لم ينعقد الإجماع.

قال الغزالى : « إذا خالف واحد من الأمة أو اثنان لم ينعقد الإجماع دونه ، فلو مات لم تصر المسألة إجماعا ، خلافا لبعضهم. ودليلنا : أن الحرم مخالفلة الأمة كافة ... » <sup>(١)</sup>. وفي مسلم الثبوت وشرحه : « قيل : إجماع الأكثر مع ندرة المخالف بأن يكون واحدا أو اثنين إجماع ... والمختار أنه ليس بإجماع لانتفاء الكل الذي هو مناط العصمة. ثم اختلفوا فقيل : ليس بحججة أصلا كما أنه ليس بإجماع ، وقيل : بل حججة ظنية غير الإجماع ، لأنّ الظاهر إصابة السواد الأعظم ... قيل : ربما كان الحق مع الأقل وليس فيه بعد ... ». فقال المكتفون بإجماع الأكثر : « صَح خلافة أبي بكر مع خالف علي وسعد ابن عبادة وسلمان ». <sup>(٢)</sup>

فأجيب : « ويدفع بأنّ الإجماع بعد رجوعهم إلى بيته. هذا واضح في أمير المؤمنين علي ». <sup>(٣)</sup>

فلو سلمنا ما ذكروه من بيعة أمير المؤمنين <sup>٧</sup> ، مما الجواب عن تخلف سعد بن عبادة !؟»

أما المناوي فلم يتعرض لهذه المشكلة ... وتعرض لها شارح مسلم الثبوت فقال بعد ما تقدم : « لكنّ رجوع سعد بن عبادة فيه خفاء ، فإنه تخلف ولم يبايع وخرج عن المدينة ، ولم ينصرف إلى أن مات بخوران من أرض الشام لستين ونصف مضتها من خلافة أمير المؤمنين عمر ، وقيل : مات سنة إحدى عشرة في خلافة أمير المؤمنين الصديق الأكبر. كذا في الاستيعاب وغيره. فالجواب الصحيح عن تخلفه : أن تخلفه لم يكن عن اجتهاد ، فإنّ أكثر الخرج قالوا : منّا أمير ومنكم أمير ، لئلا تفوت رئاستهم ... ولم يبايع سعد لما كان له حب السيادة ، وإذا لم

---

(١) المستصفى / ١ . ٢٠٣

تكن مخالفته عن الاجتهاد فلا يضر الإجماع ...

فإن قلت : فحينئذ قد مات هو ٢ شاقّ عصا المسلمين مفارق الجماعة وقد قال رسول الله صلّى الله عليه [ وآلـهـ ] وأصحابه وسلم : لم يفارق الجماعة أحد ومات إلاّ مات ميتة الجاهلية . رواه البخاري . والصحابة لا سيّما مثل سعد برأء عن موت الجاهلية .

قلت : هب أنّ مخالفة الإجماع كذلك ، إلاّ أنّ سعداً شهد بدرأ على ما في صحيح مسلم ، والبدريّون غير مؤاخذين بذنب ، مثلهم كمثل التائب وإن عظمت المصيبة ، لما أعطاهـمـ اللهـ تعالىـ منـ المـنـزلـةـ الرـفـيـعـةـ بـرـحـمـتـهـ الـخـاصـةـ بـهـمـ . وأيضاً : هو عقيبي ممن بايع في العقبة ، وقد وعدـهـمـ رسولـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ [ وـآلـهـ ] وأصحابـهـ وسلمـ الجـنـةـ والمـغـفـرـةـ . فإـيـاكـ وـسـوـءـ الـظـنـ بـهـذاـ الصـنـيـعـ . فـاحـفـظـ الـأـدـبـ ... »<sup>(١)</sup> .

ولو تنـزـلـناـ عنـ قـضـيـةـ سـعـدـ بـنـ عـبـادـةـ ، فـمـاـ الـجـوـابـ عـنـ تـخـلـفـ الصـدـيقـةـ الزـهـراءـ ؟<sup>(٣)</sup> !

وـهـيـ مـنـ الصـحـابـةـ ، بـلـ بـضـعـةـ الرـسـوـلـ ٦ـ .

إـذـاـ كـانـ الصـحـابـةـ . لـاـ سـيـّـماـ مـثـلـ سـعـدـ . بـرـأـءـ عـنـ مـوـتـ الـجـاهـلـيـةـ ، فـمـاـ ظـنـكـ بـالـزـهـراءـ الـتـيـ قـالـ رسولـهـ ٦ـ : «ـ فـاطـمـةـ بـضـعـةـ مـتـيـ فـمـنـ أـغـضـبـهـ أـغـضـبـنـيـ »<sup>(٢)</sup> . وـقـالـ : «ـ فـاطـمـةـ بـضـعـةـ مـتـيـ ، يـقـبـضـنـيـ مـاـ يـقـبـضـهـ وـيـسـطـنـيـ مـاـ يـسـطـهـ »<sup>(٣)</sup> . وـقـالـ : «ـ فـاطـمـةـ سـيـّـدـةـ نـسـاءـ أـهـلـ الـجـنـةـ إـلـاـ مـرـيمـ بـنـتـ عـمـرـانـ »<sup>(٤)</sup> . هـذـهـ الـأـحـادـيـثـ الـتـيـ اـسـتـدـلـ بـهـاـ الـحـافـظـ السـهـيلـيـ وـغـيرـهـ مـنـ الـحـفـاظـ عـلـىـ أـكـمـاـ أـفـضـلـ مـنـ الشـيـخـيـنـ فـضـلـاـ عـنـ غـيرـهـمـ<sup>(٥)</sup> .

(١) فواتح الرحمة . شرح مسلم الثبوت ٢ / ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٢) فيض القدير ٤ / ٤٢١ عن البخاري في المناقب .

(٣) فيض القدير ٤ / ٤٢١ .

(٤) فيض القدير ٤ / ٤٢١ .

(٥) فيض القدير ٤ / ٤٢١ .

... فإنّ من ضروريّات التاريخ أنّ الزهراء <sup>٣</sup> فارقت الدنيا ولم تبَايع أبا بكر ... وأنّ أمير المؤمنين <sup>٧</sup> لم يأمرها بالمبادرة إلى البيعة ، وهو يعلم أنّه « لم يفارق الجماعة أحد وما إلّا مات ميّة الجاهليّة » !!

أقول :

إذن ... لا يدلّ هذا الحديث على شيء مما زعموه أو أرادوا له الاستدلال به فما هو واقع الحال؟

سنذكر له وجها على سبيل الاحتمال في نهاية المقال ...  
ثم إنّ مما يبطل هذا الحديث من حيث الدلالة والمعنى وجوها آخر.

. ١

إنّ أبا بكر وعمر اختلفا في كثير من الأحكام ، والأفعال ، واتّباع المخالفين متذرّع غير ممكن ... فمثلاً : أقرّ أبو بكر جواز المتعة ومنعها عمر. وأنّ عمر منع أن يورث أحداً من الأعاجم إلّا واحداً ولد في العرب ... فبمن يكون الاقتداء؟!  
ثم جاء عثمان فخالف الشيوخين في كثير من أقواله وأفعاله وأحكامه ... وهو عندهم ثالث الخلفاء الراشدين ...

وكان في الصّحابة من خالف الشيوخين أو الثلاثة كلّهم في الأحكام الشرعية والأداب الدينية ... وكلّ ذلك مذكور في مظانه من الفقه والأصول ... ولو كان واقع هذا الحديث كما يقتضيه لفظه لوجب الحكم بضلاله كلّ هؤلاء !!

. ٢

إنّ المعروف من الشيوخين الجهل بكثير من المسائل الإسلاميّة مما يتعلّق

بالأصول والفروع ، وحّى في معاني بعض الألفاظ العربية في القرآن الكريم ... فهل يأمر النبي صلّى الله عليه [ وآلـهـ ] وسلم بالاقتداء المطلق لمن هذه حاله ويأمر بالرجوع إليه والانقياد له في أوامره ونواهيه كلّها؟!

. ٣ .

إنّ هذا الحديث بهذا اللفظ يقتضي عصمة أبي بكر وعمر والمنع من جواز الخطأ عليهما ، وليس هذا بقول أحد من المسلمين فيهما ، لأنّ إيجاب الاقتداء بمن ليس بمعصوم إيجاب لما لا يؤمن من كونه قبيحا ...

. ٤ .

ولو كان هذا الحديث عن النبي ٦ لاحتجّ به أبو بكر نفسه يوم السقيفة ... ولكن لم نجد في واحد من كتب الحديث والتاريخ أنه احتجّ به على القوم ... فلو كان لنقل واشتهر ، كما نقل خبر السقيفة وما وقع فيها من النزاع والمغالبة ...  
بل لم نجد احتجاجا له به في وقت من الأوقات.

. ٥ .

بل وجدناه في السقيفة يخاطب الحاضرين بقوله : « بايعوا أيّ الرجلين شئتم » يعني : أبا عبيدة وعمر بن الخطّاب <sup>(١)</sup>.

(١) انظر : صحيح البخاري - باب فضل أبي بكر ، مسنـدـ أـحـمـدـ ١ / ٥٦ ، تاريخ الطبرـيـ ٣ / ٢٠٩ ، السـيـرـةـ الحـلـبـيـةـ ٣ / ٣٨٦ ، وغيرها.

ويلتفت إلى أبي عبيدة الجراح قائلاً : « امدد يدك أبايعك » <sup>(١)</sup>.

. ٦

ثم لما بُويع بالخلافة قال :  
« أقيلوني ، أقيلوني ، فلست بخيركم ... » <sup>(٢)</sup>.

. ٧

ثم لما حضرته الوفاة قال :  
« وددت أبي سألت رسول الله ملن هذا الأمر ، فلا ينزعه أحد ، وددت أنك كنت  
سألت : هل للأنصار في هذا الأمر نصيب » <sup>(٣)</sup>.

. ٨

وجاء عمر يقول :  
« كانت بيعة أبي بكر فلتة ، وفي المسلمين شرّها ، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه » <sup>(٤)</sup>.

---

(١) الطبقات الكبرى ٣ / ١٢٨ ، مستند أحمد ١ / ٣٥ ، السيرة الحلبية ٣ / ٣٨٦.

(٢) الإمامة والسياسة ١ / ١٤ ، الصواعق المحرقة : ٣٠ ، الرياض النضرة ١ / ١٧٥ ، كنز العمال ٣ / ١٣٢.

(٣) تاريخ الطبرى ٣ / ٤٣١ ، العقد الفريد ٢ / ٢٥٤ ، الإمامة والسياسة ١ / ١٨ ، مروج الذهب ٢ / ٣٠٢.

(٤) صحيح البخاري ٥ / ٢٠٨ ، الصواعق المحرقة : ٥ ، تاريخ الخلفاء : ٦٧.

وبعد :

فما هو متن الحديث؟ وما هو مدلوله؟  
قد عرفت سقوط هذا الحديث معنى على فرض صدوره ...  
وعلى الفرض المذكور ... فلا بدّ من الالتزام بأحد أمرتين : إمّا وقوع التحريف في  
لفظه ، وإمّا صدوره في قضيّة خاصة ...  
أمّا الأوّل فيشهد به : أَنَّه قد روي هذا الخبر بالنصب ، أي جاء بلفظ « أبي بكر  
وعمر » بدلاً عن « أبي بكر وعمر » وجعل أبو بكر وعمر مناديين مأمورين بالاقتداء ...  
(١).

فالنبي ﷺ يأمر المسلمين عامّة بقوله « اقتدوا ». مع تخصيص لأبي بكر وعمر  
بالخطاب . « باللذين من بعده » وهما « الكتاب والعترة » ، وهما ثقلان اللذان طالما أمر  
بالاقتداء والتمسّك والاعتصام بحما (٢) .

وأمّا الثاني ... فهو ما قيل : من أَنَّ سبب هذا الخبر : أَنَّ النَّبِي ﷺ كَانَ سالِكًا بعضاً  
الطرق ، وكان أبو بكر وعمر متّأثرين عنه ، جائين على عقبه ،  
فقال النبي ﷺ لبعض من سأله عن الطريق الذي سلكه في اتباعه واللحوق به : «  
اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر » وعني في سلوك الطريق دون غيره (٣).  
وعلى هذا فليس الحديث على إطلاقه ، بل كانت تحفّه قرائن تخصّه بمورده ، فأسقط  
الراوي القرائن عن عمد أو سهو ، فبدا بظاهره أمراً مطلقاً بالاقتداء بالرجلين ... وكم لهذه  
القضية من نظير في الأخبار والأحاديث الفقهية والتفسيرية

(١) تلخيص الشافعي / ٣ / ٣٥.

(٢) إشارة إلى حديث : « إِنِّي تَرَكْتُ فِيهِمَا النَّقْلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعَنْتَرِي أَهْلَ بَيْتِي ». راجع : الأجزاء الثلاثة الأولى من كتابنا ، تجد البحث عنه مستقصى.

(٣) تلخيص الشافعي / ٣ / ٣٨.

والتأريخية ... ومن ذلك ... ما في ذيل « حديث الاقداء » نفسه في بعض طرقه ... وهذا ما نتكلّم عليه بيايغاز ... ليظهر لك أنّ هذا الحديث . لو كان صادرا . ليس حديثا واحدا ، بل أحاديث متعدّدة صدر كلّ منها في مورد خاصّ لا علاقة له بغيره ...

### تكمّلة :

لقد جاء في بعض طرق هذا الحديث :  
« اقتدوا باللذين ...  
واهتدوا بحدّي عمار.  
ومسّكوا بعهد ابن أمّ عبد : أو : إذا حدّثكم ابن مسعود فصدقّوه. أو : ما حدّثكم  
ابن مسعود فصدقّوه ». .

فالحديث مشتمل على ثلات فقرات ، الأولى تخصّ الشّيخين ، والثانية عمار ابن ياسر ، والثالثة عبد الله بن مسعود.

أمّا الفقرة الأولى فكانت موضوع بحثنا ، فلذا أشبعنا فيها الكلام سندًا ودلالة ...  
وظهر عدم جواز الاستدلال بها والأخذ بظاهر لفظها ، وأنّ من المحتمل قويًا وقوع التحرير في لفظها أو لدى النقل لها بإسقاط القرائن الحافّة بها الموجب لخروج الكلام من التقييد إلى الإطلاق ، فإنه نوع من أنواع التحرير ، بل من أقربها وأشنعها كما هو معلوم لدى أهل العلم.

وأمّا الفقرتان الأخريان فلا تتعرّض لهما إلّا من ناحية المدلول والمفاد لئلاً يطول بنا المقام ... وإن ذكرنا في فضائل الرجلين ، وربّما استدلّ بهما بعضهم في مقابلة بعض فضائل أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ... فنقول :

قوله : « اهتدوا بحدّي عمار »

معناه : « سيروا بسيرته واسترشدوا بإرشاده ». .

فكيف كانت سيرة عمار؟ وما كان إرشاده؟؟!

وهل سار القوم بسيرته واسترشدوا بإرشاده؟!!

هذه كتب السير والتاريخ بين يديك!!

وهذه نقاط من « سيرته » و « إرشاده » :

تختلف عن بيعة أبي بكر<sup>(١)</sup> وقال عبد الرحمن بن عوف . حينما قال للناس في قصة الشورى : أشيروا عليّ . « إن أردت أن لا يختلف المسلمون فبایع علياً »<sup>(٢)</sup>.

وقال : بعد أن بويغ عثمان . : « يا معاشر قريش ، ألمًا إذ صدفتم هذا الأمر عن أهل بيتك هاهنا مرّة هاهنا مرّة ، فما ألمًا بأمن من أن ينزعه الله فيضنه في غيركم كما نزعتموه من أهله ووضعتموه في غير أهله »<sup>(٣)</sup> وكان مع علي ٧ منذ اليوم الأول حتى استشهد معه بصقين وقد قال رسول الله ﷺ : « عمار تقتله الفئة الباغية »<sup>(٤)</sup> و « من عادى عمارًا عاده الله »<sup>(٥)</sup>.

ثم لما ذا أمر النبي ﷺ بالاهتداء بهدي عمار والسير على سيرته؟ لأنّه قال له من قبل : « يا عمار ، إن رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس كلّهم وادياً غيره فاسلك مع علي ، فإنّه لن يدلّيك في ردّي ولن يخرجك من هدى ... يا عمار : إنّ طاعة علي من طاعتي ، وطاعتي من طاعة الله عزّ وجلّ »<sup>(٦)</sup>.

وقوله : « وتمسّكوا بعهد ابن أمّ عبد » أو « إذا حدّثكم ابن أمّ عبد فصدقّوه » ما معناه؟

إنّ كان « الحديث » فهل يصدق في كلّ ما حدّث؟

هذا لا يقول به أحد ... وقد وجدناهم على خلافه ... فقد منعوه من

(١) المختصر في أخبار البشر ١ / ١٥٦ ، تتمة المختصر ١ / ١٨٧.

(٢) تاريخ الطبرى ٣ / ٢٩٧ ، الكامل ٣ / ٣٧ ، العقد الفريد ٢ / ١٨٢ .

(٣) مروج الذهب ٢ / ٣٤٢ .

(٤) المسند ٢ / ١٦٤ ، تاريخ الطبرى ٤ / ٤ و ٤ / ٢٨ ، طبقات ابن سعد ٣ / ٢٥٣ ، الخصائص : ١٤٣ ، المستدرك ٣ / ٣٧٨ ، عمدة القاري ٢٤ / ١٩٩٢ ، كنز العمال ١٦ / ١٣٣ .

(٥) الاستيعاب ٣ / ١١٣٨ ، الإصابة ٢ / ٥٠٦ ، كنز العمال ١٣ / ٢٩٨ ، إنسان العيون ٢ / ٢٦٥ .

(٦) تاريخ بغداد ١٣ / ١٨٦ ، كنز العمال ١٢ / ٢١٢ ، فرائد الس冇طين ١ / ١٧٨ ، المناقب - للخوارزمي . ٥٧ و ١٢٤ .

ال الحديث ، بل كذبوا ، بل ضربوه ... فراجع ما رواه ونقلوه ... <sup>(١)</sup>.

وإن كان « العهد » فأي عهد هذا؟

لا بد أن يكون إشارة إلى أمر خاص ... صدر في مورد خاص ... لم تنقله الرواة ...

لقد رروا في حق ابن مسعود حديثا آخر . جعلوه من فضائله . بلفظ : « رضيت لكم

ما رضي به ابن أم عبد » <sup>(٢)</sup> ... ولكن ما هو؟

لا بد أن يكون صادرا في مورد خاص ... بالنسبة إلى أمر خاص ... لم تنقله الرواة

...

إنه . فيما رواه الحاكم . كما يلي :

« قال النبي صلى الله عليه [ وآلها ] وسلم لعبد الله بن مسعود : أقرأ .

قال : أقرأ وعليك انزل؟!

قال : إني أحب أن أسمع من غيري .

قال : فافتتح سورة النساء حتى بلغ : ( فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ

عَلَى هُؤُلَاءِ شَهِيدًا ) فاستعبر رسول الله صلى الله عليه [ وآلها ] وسلم ، وكف عبد الله .

فقال له رسول الله ٦ : تكلم .

فحمد الله في أول كلامه وأثنى على الله وصلى على النبي صلى الله عليه [ وآلها ]

وسلم وشهد شهادة الحق . وقال :

رضينا بالله ربنا وبالإسلام ديننا ، ورضيت لكم ما رضي الله ورسوله .

فقال رسول الله صلى الله عليه [ وآلها ] وسلم : رضيت لكم ما رضي لكم ابن أم

عبد .

(١) مسند الدارمي ١ / ٦١ ، طبقات ابن سعد ٢ / ٣٣٦ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٨٠٥ ، المعارف : ١٩٤ ،

الرياض النضرة ٢ / ١٦٣ ، تاريخ الخلفاء ١٥٨ ، اسد الغابة ٣ / ٢٥٩ .

(٢) هكذا رواه في كتب الحديث ... انظر : فيض القدير ٤ / ٣٣ .

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه »<sup>(١)</sup>.

فانظر كيف تلاعبو بأقوال النبي ﷺ وتصرّفوا في السنة الشريفة ... فضلوا وأضلّوا ... !!  
ونعود فنقول : إنّ السنة الكريمة بحاجة ماسّة إلى تحقيق وتحقيق ، لا سيّما في  
القضايا التي لها صلة وثيقة بأساس الدين الحنيف ، تبني عليها اصول العقائد ، وتتفّرع منها  
الأحكام الشرعية.

والله نسأل أن يوفقنا لتحقيق الحقّ وقبول ما هو به جدير ، إله سميع مجيب وهو على  
كلّ شيء قادر.

---

(١) المستدرك على الصحيحين . ٣١٩ / ٣

## فهرس الكتاب



## ملحق سند حديث الطير

١٠٢٠٥

|                                                        |    |
|--------------------------------------------------------|----|
| ذكر أسانيد صحيحة للحديث في خارج الصاحب.....            | ٨  |
| ما رواه البخاري في التاريخ الكبير .....                | ٨  |
| ما رواه عبّاد بن يعقوب الرواجني.....                   | ٨  |
| ما رواه أبو يعلى الموصلي .....                         | ٩  |
| ما رواه ابن أبي حاتم الرازى.....                       | ٩  |
| ما رواه أبو القاسم الطبرانى .....                      | ١٠ |
| ما رواه أبو الحسن الدارقطنی .....                      | ١٢ |
| ما رواه الحرمي.....                                    | ١٢ |
| ما رواه بخشل الواسطي .....                             | ١٣ |
| ما رواه أبو نعيم الأصبهانى .....                       | ١٣ |
| ما رواه الخطيب البغدادى .....                          | ١٥ |
| ما رواه ابن المعازى الواسطي.....                       | ١٦ |
| ما رواه ابن عساكر الدمشقى.....                         | ١٦ |
| ١ - روایة عیسی بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علی ..... | ١٩ |
| ٢ - روایة سعید بن المسیب.....                          | ٢٠ |

|                                              |    |
|----------------------------------------------|----|
| ٣ . رواية عثمان الطويل.....                  | ٢٠ |
| ٤ . رواية ميمون بن أبي خلف.....              | ٢١ |
| ٥ . رواية محمد بن المنكدر.....               | ٢٢ |
| ٦ . رواية ثامة بن عبد الله.....              | ٢٢ |
| ٧ . رواية عبد الله بن المتن.....             | ٢٣ |
| ٨ . رواية جعفر بن سليمان الضبي.....          | ٢٣ |
| ٩ . رواية سكين بن عبد العزيز.....            | ٢٤ |
| ١٠ . رواية الصباح بن محارب.....              | ٢٤ |
| ١١ . رواية بن هبيرة .....                    | ٢٥ |
| ١٢ . رواية عبد الله بن صالح .....            | ٢٥ |
| ١٣ . رواية عبد السلام بن راشد.....           | ٢٦ |
| ١٤ . رواية قطن بن نسير .....                 | ٢٧ |
| ١٥ . رواية الحكم بن عتيبة.....               | ٢٧ |
| ١٦ . رواية إسحاق بن عبد الله.....            | ٢٨ |
| ١٧ . رواية عبد الملك بن عمير .....           | ٢٨ |
| ١٨ . رواية الأوزاعي الفقيه الشهير .....      | ٢٨ |
| ١٩ . رواية شعبة بن الحجاج .....              | ٢٩ |
| ٢٠ . رواية زهير بن معاوية .....              | ٣٠ |
| ٢١ . رواية مالك بن أنس الفقيه المشهور .....  | ٣٠ |
| ٢٢ . رواية إسحاق الأزرق .....                | ٣١ |
| ٢٣ . رواية يونس بن أرقم .....                | ٣١ |
| ٢٤ . رواية أبي العوام الرياحي .....          | ٣٢ |
| ٢٥ . رواية عبد الرزاق بن همام الصنعاني ..... | ٣٢ |
| ٢٦ . رواية عبيد الله بن موسى.....            | ٣٣ |
| ٢٧ . رواية أبي عاصم النبيل .....             | ٣٣ |
| ٢٨ . رواية إبراهيم المصيصي.....              | ٣٤ |

|                                          |    |
|------------------------------------------|----|
| ٢٩ . رواية عبيد الله القواريري.....      | ٣٤ |
| ٣٠ . رواية سهل بن زنجلة.....             | ٣٥ |
| ٣١ . رواية وهب بن بقية .....             | ٣٥ |
| ٣٢ . رواية محمد بن مصطفى.....            | ٣٦ |
| ٣٣ . رواية البخاري صاحب الصحيح.....      | ٣٦ |
| ٣٤ . رواية حاتم بن الليث .....           | ٣٧ |
| ٣٥ . رواية فهد بن سليمان .....           | ٣٨ |
| ٣٦ . رواية أحمد بن حازم .....            | ٣٨ |
| ٣٧ . رواية أبي الأحوص .....              | ٣٩ |
| ٣٨ . رواية محمد بن إسماعيل الترمذى ..... | ٣٩ |
| ٣٩ . رواية أبي بكر الباغمدي .....        | ٤٠ |
| ٤٠ . رواية الحسين بن فهم .....           | ٤٠ |
| ٤١ . رواية بخشل الواسطي .....            | ٤١ |
| ٤٢ . رواية أبي جعفر الفسوبي .....        | ٤١ |
| ٤٣ . رواية مطين الحضرمي .....            | ٤٢ |
| ٤٤ . رواية ابن صدقة.....                 | ٤٢ |
| ٤٥ . رواية أحمد الورتنيس .....           | ٤٣ |
| ٤٦ . رواية الجاذري الواسطي .....         | ٤٣ |
| ٤٧ . رواية أبي بكر الناقد التمار .....   | ٤٤ |
| ٤٨ . رواية أبي القاسم القطيعي .....      | ٤٤ |
| ٤٩ . رواية أبي الفتح القرشي .....        | ٤٥ |
| ٤٥ . رواية ابن متويه الأصبهاني .....     | ٤٥ |
| ٤٦ . رواية ابن الأنباري النحوبي .....    | ٤٦ |
| ٤٦ . رواية أبي الحسن ابن سراج .....      | ٤٦ |
| ٤٧ . رواية عمر الريادي .....             | ٤٧ |
| ٤٨ . رواية أبي الليث الفرائضي .....      | ٤٧ |

|         |                                            |
|---------|--------------------------------------------|
| ٤٨..... | ٥٥ . رواية أبي الطّيّب اللخمي .....        |
| ٤٨..... | ٦٥ . رواية ابن نيزور الأنماطي .....        |
| ٤٩..... | ٦٧ . رواية أبي عبد الله الحارب .....       |
| ٥٠..... | ٥٨ . رواية جعفر الجوجيري .....             |
| ٥٠..... | ٥٩ . رواية محمد بن مخلد العطار .....       |
| ٥١..... | ٦٠ . رواية أبي الحسن العبدى اللبناني ..... |
| ٥١..... | ٦١ . رواية حمزة بن القاسم الهاشمى .....    |
| ٥٢..... | ٦٢ . رواية الزعفرانى الواسطى .....         |
| ٥٢..... | ٦٣ . رواية ابن شوذب البغدادى .....         |
| ٥٣..... | ٦٤ . رواية ابن نجيح البغدادى البزار .....  |
| ٥٣..... | ٦٥ . رواية أبي العباس ابن محبوب .....      |
| ٥٤..... | ٦٦ . رواية أبي بكر السوسي .....            |
| ٥٤..... | ٦٧ . رواية أبي جعفر ابن دحيم .....         |
| ٥٥..... | ٦٨ . رواية أبي بكر ابن خلاد .....          |
| ٥٥..... | ٦٩ . رواية أبي علي الطوماري .....          |
| ٥٦..... | ٧٠ . رواية أبي أحمد ابن عدي .....          |
| ٥٦..... | ٧١ . رواية أبي الشيخ الأصبهانى .....       |
| ٥٧..... | ٧٢ . رواية أبي أحمد الحكم .....            |
| ٥٨..... | ٧٣ . رواية محمد بن المظفر البغدادى .....   |
| ٥٨..... | ٧٤ . رواية عبيد الله بن معروف .....        |
| ٥٩..... | ٧٥ . رواية ابن المقرئ الأصبهانى .....      |
| ٦٠..... | ٧٦ . رواية أبي عمر ابن حيوة .....          |
| ٦٠..... | ٧٧ . رواية ابن شاذان البزار .....          |
| ٦١..... | ٧٨ . رواية ابن بيرى الواسطى .....          |
| ٦١..... | ٧٩ . رواية أبي طاهر المخلص البغدادى .....  |
| ٦٢..... | ٨٠ . رواية أبي سعد الإسماعيلي .....        |

|                                                   |    |
|---------------------------------------------------|----|
| ٨١ . رواية عبد الوهاب الكلابي .....               | ٦٢ |
| ٨٢ . رواية أبي بكر ابن طاوان .....                | ٦٣ |
| ٨٣ . رواية المعدل الواسطي .....                   | ٦٤ |
| ٨٤ . رواية ابن النجار التميمي .....               | ٦٤ |
| ٨٥ . رواية الفرج البرجي .....                     | ٦٤ |
| ٨٦ . رواية أبي محمد ابن البيع البغدادي .....      | ٦٥ |
| ٨٧ . رواية ابن أبي الجراح المروزي .....           | ٦٥ |
| ٨٨ . رواية أبي علي ابن شاذان .....                | ٦٦ |
| ٨٩ . رواية أبي القاسم السهمي .....                | ٦٦ |
| ٩٠ . رواية أبي الحسن ابن السمسار .....            | ٦٧ |
| ٩١ . رواية أبي طالب السوادي .....                 | ٦٨ |
| ٩٢ . رواية ابن العشاري الحرري البغدادي .....      | ٦٨ |
| ٩٣ . رواية أبي سعد الجنزرودي .....                | ٦٩ |
| ٩٤ . رواية أبي محمد الجوهري .....                 | ٦٩ |
| ٩٥ . رواية سبط بحروبه الاصبهاني .....             | ٧٠ |
| ٩٦ . رواية ابن الأبنوسي .....                     | ٧٠ |
| ٩٧ . رواية أبو الحسن الحسن آبادي .....            | ٧١ |
| ٩٨ . رواية ابن المهدى البغدادي .....              | ٧١ |
| ٩٩ . رواية أبي محمد الككاني .....                 | ٧٢ |
| ١٠٠ . رواية ابن أبي الحسين ابن النقور الباز ..... | ٧٢ |
| ١٠١ . رواية أبي المظفر الكوسج .....               | ٧٣ |
| ١٠٢ . رواية أبي القاسم ابن مسعدة .....            | ٧٣ |
| ١٠٣ . رواية أبي بكر الغورجي .....                 | ٧٤ |
| ١٠٤ . رواية أبي نصر الترياقى .....                | ٧٤ |
| ١٠٥ . رواية أبي الغنائم الدقاد .....              | ٧٥ |
| ١٠٦ . رواية أبي بكر ابن خلف النيسابوري .....      | ٧٥ |

|                                            |    |
|--------------------------------------------|----|
| ١٠٧ . روایة أبي عامر القاضي الأزدي ..      | ٧٦ |
| ١٠٨ . روایة أبي بكر ابن سومن التمّار ..    | ٧٧ |
| ١٠٩ . روایة اسماعيل ابن البيهقي ..         | ٧٧ |
| ١١٠ . روایة أبي محمد ابن الأكفاني ..       | ٧٨ |
| ١١١ . روایة ابن البناء البغدادي ..         | ٧٨ |
| ١١٢ . روایة زاهر بن طاهر النيسابوري ..     | ٧٩ |
| ١١٣ . روایة أم الحتبي الاصبهانية ..        | ٧٩ |
| ١١٤ . روایة ابن زريق البغدادي ..           | ٨٠ |
| ١١٥ . روایة أبي القاسم ابن السمرقندی ..    | ٨٠ |
| ١١٦ . روایة أبي الفتح المروي ..            | ٨١ |
| ١١٧ . روایة أبي سعد ابن أبي صالح ..        | ٨١ |
| ١١٨ . روایة أبي الخير الباغبان ..          | ٨٢ |
| ١١٩ . روایة أبي زرعة المقدسي ..            | ٨٢ |
| ١٢٠ . روایة ابن شاتيل البغدادي ..          | ٨٢ |
| ١٢١ . روایة ابن الأخضر الجنابذی ..         | ٨٣ |
| ١٢٢ . روایة أبي غالب المراتي الخلال ..     | ٨٤ |
| ١٢٣ . روایة أبي بكر ابن الحازن البغدادي .. | ٨٤ |
| ١٢٤ . روایة أبي محمد الباذرائي البغدادي .. | ٨٥ |
| ١٢٥ . روایة ابن كثیر الدمشقي ..            | ٨٥ |
| ١٢٦ . روایة العاقولي ..                    | ٩٣ |
| ١٢٧ . روایة أبي بكر الهيثمي ..             | ٩٣ |
| ١٢٨ . روایة أبي الخير ابن الجزري ..        | ٩٦ |
| ١٢٩ . روایة محمد المغربي ..                | ٩٧ |
| ١٣٠ . روایة عبد الملك العصامي ..           | ٩٨ |
| ١٣١ . روایة عبد الغني النابلسي ..          | ٩٩ |
| ١٣٢ . روایة عبد الله الشبراوي ..           | ٩٩ |

- ١٣٣ . روایة عبد القادر بدران.....  
 ١٣٤ . روایة بحجه افندی.....  
 ١٣٥ . روایة منصور علی ناصف .....

### **تفنید مزاعم الكابلي والدهلوی حول سند**

**١٣٨ . ١٠٣**

- تصrifات الدهلوی في الحديث وتلبيساته لدى نقله.....  
 ١٠٥ .....  
 اختلاف الروايات في الطير غير قادر في الحديث .....  
 ١٠٨ .....  
 بطalan دعوى حكم أكثر المحدثين بكونه موضعًا .....  
 ١١٣ .....  
 حول نسبة القول بوضعه إلى الجزمي.....  
 ١١٥ .....  
 أين قال ذلك؟.....  
 ١١٥ .....  
 قد سبق وأن الدهلوی نسبه إليه كذبًا القول بوضع حديث مدينة العلم .....  
 ١١٥ .....  
 لو قال ذلك فلا قيمة لقوله .....  
 ١١٦ .....  
 قال ابن حجر وغيره : القول بوضعه باطل .....  
 ١١٦ .....  
 الجزمي متهم بالمحازفة في القول .....  
 ١١٧ .....  
 حول نسبة القول بوضعه إلى الذّهبي.....  
 ١١٨ .....  
 تصريح الذّهبي بكثرة طرقه وبأنّ له أصلًا.....  
 ١١٨ .....  
 رجوعه عن كلامه الذي استند إليه الدهلوی.....  
 ١١٩ .....  
 قال السبكي وغيره : الذّهبي متغصّب متھور .....  
 ١١٩ .....  
 من تعصباته ضدّ أهل البيت ومناقبهم .....  
 ١٢٧ .....  
 كلام الدهلوی في حاشية التحفة والجواب عنه .....  
 ١٣٢ .....  
 كذب أنس موجود في روایات أهل السنة .....  
 ١٣٣ .....  
 استدلال الإمامية بروايتها من باب الإلزام .....  
 ١٣٣ .....  
 الفضل ما شهدت به الأعداء .....  
 ١٣٤ .....  
 روایة غير أنس من الصحابة.....  
 ١٣٤ .....

كلام آخر ، والجواب عنه ..... ١٣٥

### مع العلماء الآخرين في أباطيلهم حول حديث الطير

١٩٤ . ١٣٩

سقوط دعوى ابن طاهر بطلان طرقه ..... ١٤١

كذب قول جماعة : ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ..... ١٤٣

فرية الشعري على ابن الجوزي ..... ١٤٣

تدليس من الشعري ..... ١٤٤

فرية محمد طاهر الفتني على ابن الجوزي ..... ١٤٥

فرية القاري والصبان ، والشوكاني ، على ابن الجوزي ..... ١٤٦

حديث الطير في كتاب العلل المتناهية لابن الجوزي ..... ١٤٧

خلاصة البحوث ..... ١٤٩

مع ابن تيمية الحرّاني ..... ١٥٠

جواب قوله : هو مما رواه بعض الناس ..... ١٥١

من تناقضات ابن تيمية ..... ١٥٣

مفاد قوله : أهل العلم بالحديث لا يصححون فضائل علي ومعاوية ..... ١٥٤

ما نقله عن الحاكم كذب عليه ..... ١٥٧

بطلان حكمه بوضع حديث : نقاتل الناكثين ..... ١٦١

بطلان دعوى تشيع النسائي وابن عبد البر ..... ١٦٦

حول ترّفض ابن عقدة ..... ١٦٧

بطلان تكذيبه قول أحمد : صح لعلي ما لم يصح لغيره ..... ١٦٨

جواب إنكار إن أكل الطير مع النبي فيه أمر عظيم ..... ١٧١

بطلان دعوى دلالة الحديث على أنّ النبي ما كان يعرف أحبّ الخلق ..... ١٧٤

|                                                               |            |
|---------------------------------------------------------------|------------|
| <b>مع الأعور الواسطي.....</b>                                 | <b>١٨٠</b> |
| بطلان دعوى أنّ هذا حديث مكذوب.....                            | ١٨٠        |
| ردّ القدر فيه من جهة كذب راويه . وهو أنس.....                 | ١٨١        |
| الجواب عن المناقشة في الدلالة.....                            | ١٨١        |
| <b>مع محسن الكشميري.....</b>                                  | <b>١٨٢</b> |
| دعوى وضع الحديث كاذبة.....                                    | ١٨٣        |
| فرية على الفتني.....                                          | ١٨٣        |
| المناقشة في دلالته مردودة .....                               | ١٨٣        |
| دحض المعارضة بما رووه في حق أسماء بن يزيد.....                | ١٨٣        |
| ردّ الاستدلال بما ادعاه من تقديم النبي أبا بكر في الصلاة..... | ١٨٤        |
| موجز الكلام في تحقيق خبر صلاة أبي بكر.....                    | ١٨٥        |
| <b>مع القاضي باني بتي.....</b>                                | <b>١٨٨</b> |
| تصرّفه في لفظ الحديث.....                                     | ١٨٩        |
| تصحيفه عبارة الذهبي .....                                     | ١٨٩        |
| دعواه أنه وضعه مع اعترافه بإخراج الترمذى إبّاًه .....         | ١٨٩        |
| نسبة القول بوضعه إلى ابن الجوزي .....                         | ١٨٩        |
| رد مناقشة في دلالته وتأويله للفظه .....                       | ١٨٩        |
| احتمال عدم حضور الخلفاء وقت القصة بالمدينة .....              | ١٩٠        |
| معارضته بحديثٍ اعترف بوهنه .....                              | ١٩٠        |
| <b>مع حيدر علي الفيض آبادي.....</b>                           | <b>١٩١</b> |
| كيف تكون الأكاذيب أدلة على خلافة القوم؟ .....                 | ١٩١        |
| ولا تكون الصالحة أدلة على خلافة الأمير؟.....                  | ١٩٢        |

## دلالة حديث الطير

٣٨٥ . ١٩٥

- حاصل مفاد خلافة علي ..... ١٩٧
- الأحبية تستلزم الأفضلية ، وشهادت ذلك من كلمات العلماء ..... ١٩٧
- في حديث نبوي ..... ٢٠٥
- اعتراف عمر بن الخطاب بأن الأحبية دليل الأحقيّة ..... ٢٠٦
- إبطال حمل الأحبية من الخلق عند النبي على خصوص الأحبية في الأكل معه من وجوه :**
- ١ . إنه خالف الظاهر ..... ٢١١
- ٢ . لو كان المراد ذلك لم يجز إطلاق أفعل التفضيل ..... ٢١٢
- ٣ . لو جاز لزم تفضيل غير الأنبياء على الأنبياء ..... ٢١٢
- ٤ . لو جاز رفع اليد عن الإطلاق لجاز ذلك فيما رواه عن ابن العاص في أبي بكر ..... ٢١٣
- ٥ . أفعل التفضيل بمعنى الزيادة في الجملة غير وارد أصلاً ..... ٢١٤
- ٦ . اختلاف المسلمين في الأفضلية دليل على عدم جواز رفع اليد عن الإطلاق ..... ٢١٥
- ٧ . شوهد عدم الجواز ذلك من أخبار الصحابة وأقوالهم ..... ٢١٦
- ٨ . لو كان المراد الأحب في الأكل فقط لصرّح به ..... ٢٢٠
- النكات واللطائف فيما قاله النبي ودعا به في القصة ..... ٢٢١
- ٩ . قوله ٦ : « أحب الخلق إليك » يكذب الحمل المذكور ..... ٢٢٣
- ١٠ . قوله ٦ : « بأحب خلقك إليك وأوجههم عندك » ..... ٢٢٤
- ١١ . قوله ٦ : « ... بخير خلقك ... » ..... ٢٢٥
- ١٢ . قوله ٦ : « ... أدخل علي أحب خلقك إلى من الأولين والآخرين ... » ..... ٢٢٦
- ١٣ . لو كان الغرض تضاعف لذة الطعام لجاءت إحدى زوجاته ..... ٢٢٧
- ١٤ . صنائع أنس دليل بطلان التأويل ..... ٢٢٧

|                                                                                                    |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٥ . قول أنس : اللهم اجعل رجلاً مِنْ هَذِهِ نُشَرِّفْ بِهِ ..... ٢٢٨                               |
| ١٦ . قول أنس : إِنَّمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ ..... ٢٢٩                                             |
| ١٧ ، ١٨ . قول عائشة وحفصة : اللهم اجعله أَبِي ..... ٢٣٠                                            |
| ١٩ . تكرار النبي الدعاء واجتهاده فيه ..... ٢٣١                                                     |
| ٢٠ . قيام النبي لدى دخول علي وضمه إليه ..... ٢٣١                                                   |
| ٢١ . فلما رأاه تبسم وقال : الحمد لله ..... ٢٣١                                                     |
| ٢٢ . غضبه على أنس لرده علينا ..... ٢٣٢                                                             |
| ٢٣ . قوله ٦ : « أَبِي اللَّهِ يَا أَنْسَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَبِنَ أَبِي طَالِبٍ » ..... ٢٣٢      |
| ٢٤ . قوله له : « عَلَيَّ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ » ..... ٢٣٢                               |
| ٢٥ . قوله في جوابه : « ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتَيْهِ مَنْ يَشَاءُ ... » ..... ٢٣٣               |
| ٢٦ . قوله في جوابه : « أَوْ فِي الْأَنْصَارِ خَيْرٌ مِّنْ عَلِيٍّ؟ » ..... ٢٣٤                     |
| ٢٧ . قول أنس لعلي : إنّي عندك بشارة ..... ٢٣٤                                                      |
| ٢٨ . حديث الطير من خصائص علي عند سعد ..... ٢٣٥                                                     |
| ٢٩ . احتجاج الإمام ٧ به في الشورى ..... ٢٣٥                                                        |
| ٣٠ . حديث الطير من فضائل علي وخصائصه عند عمرو بن العاص ..... ٢٣٧                                   |
| <b>الأَخْبَارُ وَالآثَارُ فِي أَنَّ عَلِيًّا أَحَبَّ الْخَلْقِ مُطْلَقاً</b> ..... ٢٣٩             |
| من الأحاديث الصريحة في أنه أحبّ الخلق إلى الله والرسول مطلقاً ..... ٢٤١                            |
| من الآثار عن الصحابة في أنه أحبّ الناس إلى النبي ..... ٢٥٢                                         |
| تبنيهات على بطلان دعاوى وتأويلات ..... ٢٥٨                                                         |
| كلام محب الدين الطبرى وبطلانه ..... ٢٥٩                                                            |
| الرد على ما رووه عن عمرو بن العاص بوجوهه ..... ٢٦١                                                 |
| كلام ابن حجر وإبطاله ..... ٢٦٥                                                                     |
| كلام آخر للمحب الطبرى وإبطاله ..... ٢٦٩                                                            |
| كلام الشيخ عبد الحق الدهلوى وبطلانه ..... ٢٧١                                                      |
| من أقوال التابعين والخلفاء في أن علياً أحبّ الناس إلى النبي ..... ٢٧٥                              |
| <b>مِنْ تَصْرِيْحَاتِ الْأَعْلَامِ بِدَلَالَةِ حَدِيثِ الطَّيْرِ عَلَى أَفْضَلِيَّةِ</b> ..... ٢٧٩ |

|                                                                                   |     |
|-----------------------------------------------------------------------------------|-----|
| علماء عصر المؤمنون .....                                                          | ٢٨١ |
| الحاكم النيسابوري .....                                                           | ٢٨٢ |
| الفخر الرازي .....                                                                | ٢٨٣ |
| محمد بن طلحة الشافعي .....                                                        | ٢٨٤ |
| الحافظ الكتبي الشافعي .....                                                       | ٢٨٧ |
| الحب الدين الطبرى .....                                                           | ٢٨٧ |
| شهاب الدين أحمد الحنجي .....                                                      | ٢٨٨ |
| ابن تيمية الحراني .....                                                           | ٢٨٩ |
| محمد الأمير الصناعي .....                                                         | ٢٩٠ |
| الملا يعقوب اللاهوري .....                                                        | ٢٩٥ |
| المولوي حسن زمان الهندي .....                                                     | ٢٩٦ |
| الأحبية في الأكل أيضاً تستلزم الإمامة .....                                       | ٢٩٧ |
| احتمالان مردودان .....                                                            | ٣٠٥ |
| [١] . احتمال عدم حضور أبي بكر في المدينة ، وإسقاطه بوجوه .....                    | ٣٠٧ |
| ١ . لا أثر لحضوره وعدم حضوره .....                                                | ٣٠٧ |
| ٢ . قول عائشة : اللهم اجعله أبي . وكذا حفصة .....                                 | ٣٠٨ |
| ٣ . كان الشیخان حاضرين ، للحديث الصحيح الدال على ذلك .....                        | ٣٠٩ |
| ٤ . هل كانوا خارجين في جميع وقائع قضية الطير؟ .....                               | ٣١٠ |
| [٢] . احتمال كون المراد : اللهم الثنی من هو من أحب الخلق ... وإسقاطه بوجوبه ..... | ٣١٧ |
| ١ . هو باطل بالوجوه المبطلة للتأويل الأول .....                                   | ٣١٧ |
| ٢ . هو منقوض باستدلالهم بقوله تعالى : ( وَسَيُجْنِبُهَا الْأَثْقَى ) .....        | ٣١٧ |
| ٣ . هو غير مانع من دلالة الحديث على أحبية من الشیخین .....                        | ٣١٩ |
| دحض تقوّلات بعض علماء الحديث .....                                                | ٣٢٣ |
| التّورّيسي .....                                                                  | ٣٢٥ |
| ١ . في كلامه اعتراف بدلالة حديث الطير .....                                       | ٣٢٦ |

|                                                                  |            |
|------------------------------------------------------------------|------------|
| ٢ . بطلان دعوى أنّ في سنته مقالا.....                            | ٣٢٧        |
| ٣ . بطلان دعوى المعارضة.....                                     | ٣٢٧        |
| ٤ . بطلان دعوى الإجماع على خلافة أبي بكر.....                    | ٣٢٧        |
| ٥ . بطلان قوله : إن الصحابي الذي يرويه مِنْ دخل في الإجماع.....  | ٣٢٨        |
| ٦ . صرف ألفاظ الشارع عن ظواهرها حرام.....                        | ٣٢٩        |
| ٧ . بطلان دعوى أن ما رواه في حق أبي بكر أصح.....                 | ٣٢٩        |
| ٨ . سخافة التأويل بتقدير « مِن » .....                           | ٣٣٠        |
| ٩ . وجوه الرد على طعنه في العموم باستلزماته دخول النبي.....      | ٣٣٠        |
| ١٠ . وجوه الرد على التأويل بإرادة الأحب منبني عَمَّه.....        | ٣٣٥        |
| <b>الطّبّي.....</b>                                              | <b>٣٣٧</b> |
| ١ . لو كان الدعاء لكرامة الأكل وحده فقد كان أنس وغيره عنده ..... | ٣٣٨        |
| ٢ . لو كان الغرض المؤكّلة فلماذا ردّ المشايخ؟.....               | ٣٣٩        |
| ٣ . لو كان المطلوب المؤكّلة والبرّ لكان أهل الحاجات أولى.....    | ٣٣٩        |
| ٤ . لو سلّمنا أولوية ذي الرحم ففاطمة أولى من علي.....            | ٣٣٩        |
| ٥ . رجاء أنس أن يكون رجلا من الأنصار يبطل هذا الاحتمال.....      | ٣٣٩        |
| <b>الخلخالي.....</b>                                             | <b>٣٤٠</b> |
| تأويل التوربيشي فقط .....                                        | ٣٤٠        |
| <b>السيوطني.....</b>                                             | <b>٣٤١</b> |
| تأويل التوربيشي فقط .....                                        | ٣٤١        |
| <b>القاري.....</b>                                               | <b>٣٤٢</b> |
| ١ . نقله كلامي التوربيشي والطّبّي.....                           | ٣٤٢        |
| ٢ . ردّه كلام الطّبّي.....                                       | ٣٤٢        |
| ٣ . نقد تأييد القاري للوجه الأول.....                            | ٣٤٣        |
| <b>عبد الحق الدّهلوi.....</b>                                    | <b>٣٤٣</b> |
| ١ . نقل كلامي التوربيشي والطّبّي .....                           | ٣٤٣        |
| ٢ . خطأ فضيع من الدّهلوi هذا.....                                | ٣٤٣        |

|                                                              |     |
|--------------------------------------------------------------|-----|
| ٣ . تكراره استلزم دخول النبي في العموم.....                  | ٣٤٥ |
| ٤ . بطلان حمله الحديث على أنه أحب أهل زمان الرسول.....       | ٣٤٥ |
| ٥ . الرد على دعوى اختصاص النبي بالأحبيبة من جميع الوجوه..... | ٣٤٦ |
| ٦ . مغایرة الأحبيبة للأفضلية مردودة عند علمائهم.....         | ٣٤٧ |
| <b>دحض تقولات بعض علماء الكلام.....</b>                      |     |
| <b>القاضي عبد الجبار.....</b>                                | ٣٥١ |
| إقراره بالسند والدلالة وإنكاره تعين الأفضل للإمامية.....     | ٣٥١ |
| <b>الفخر الرازي.....</b>                                     | ٣٥٢ |
| والجواب الجواب عن هذا الكلام.....                            | ٣٥٣ |
| <b>الشّمس السّمرقندى.....</b>                                | ٣٥٤ |
| إقراره بالدلالة وإعراضه عن التأويل.....                      | ٣٥٨ |
| <b>القاضي البيضاوى.....</b>                                  | ٣٥٩ |
| إقراره بالدلالة وإعراضه عن التأويل.....                      | ٣٦٠ |
| <b>الشّمس الأصفهانى.....</b>                                 | ٣٦٠ |
| إقراره بالدلالة وإعراضه عن التأويل تبعاً للبيضاوى.....       | ٣٦٢ |
| تأویله الحديث في كتاب آخر تبعاً للفخر الرازي .....           | ٣٦٢ |
| الرد على ما ذكره .....                                       | ٣٦٣ |
| <b>القاضي العصدي والشريف الجرجاني.....</b>                   | ٣٦٤ |
| ما ذكره هو تأویل الرازي والجواب الجواب .....                 | ٣٦٤ |
| <b>السعد التفتازانى.....</b>                                 | ٣٦٥ |
| الرد على انكاره دلالة هذا الحديث وأمثاله على الأفضلية .....  | ٣٦٦ |
| الرد على دعوه الاتفاق على أفضلية الشيفيين.....               | ٣٦٧ |
| دعوه اعتراف الإمام بذلك استناداً إلى خير موضوع .....         | ٣٧٠ |
| <b>العلاء القوشجي.....</b>                                   | ٣٧٠ |
| ذكر عبارة السعد والجواب هو الجواب .....                      | ٣٧١ |
| <b>الشهاب الدّولت آبادي.....</b>                             | ٣٧١ |

|                                                                  |       |
|------------------------------------------------------------------|-------|
| اعتراف بصحته وتأويل عرفت بطلانه ..... ٣٧١                        | ..... |
| <b>إسحاق الهمروي ..... ٣٧٢</b>                                   |       |
| ذكر تأويل الفتازاني فقط ..... ٣٧٢                                |       |
| <b>حسام الدين السهارنفوروي ..... ٣٧٢</b>                         |       |
| تأويل تقدم فساده في الرد على عبد الحق ..... ٣٧٢                  |       |
| <b>محمد البخشانى ..... ٣٧٢</b>                                   |       |
| اعتراف بالسند والدلالة ودعوى المعارضة ..... ٣٧٣                  |       |
| <b>ولي الله الدهلوى ..... ٣٧٣</b>                                |       |
| دعوى المعارضة بـ «الله يتجلّى الله لأبي بكر» ..... ٣٧٤           |       |
| دعوى المعارضة بـ «ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر» ..... ٣٧٥    |       |
| دعوى المعارضة بـ «من أحب الناس إليك ... عائشة ، أبوها» ..... ٣٧٦ |       |
| دعوى تنوع حب الله والرسول ..... ٣٧٨                              |       |
| الاستدلال بقول عائشة : كان أبو بكر أحب الناس ثم عمر ..... ٣٧٩    |       |
| تأويل الحديث الطير ببعض الوجوه ..... ٣٨٢                         |       |
| كلمات في ذم التأويل ..... ٣٨٣                                    |       |

#### تفنيد المعارضة

#### بحديث الاقتداء بالشيوخين

٤٤٨ . ٣٨٧

|                                                             |  |
|-------------------------------------------------------------|--|
| ١ . المعارضة بما اختصوا بروايته غير مسموعة ..... ٣٨٩        |  |
| ٢ . المعارضة به ينافي ما التزم به الدهلوى ..... ٣٩٠         |  |
| ٣ . المعارضة به ينافي ما نصّ عليه والده ..... ٣٩٠           |  |
| ٤ . المعارضة به ينافي ما نصّ عليه تلميذه ..... ٣٩١          |  |
| ٥ . هذا الحديث واهٍ بجميع طرقه حسب تصريحات أئمتهم ..... ٣٩١ |  |
| رسالة في تحقيق حديث الاقتداء بالشيوخين ..... ٣٩٣            |  |

|           |                                                       |
|-----------|-------------------------------------------------------|
| ٣٩٧ ..... | (١) نظرات في أسانيد.....                              |
| ٣٩٨ ..... | Hadîth 'an Hâdîfah bñ al-Yimân .....                  |
| ٤٠٤ ..... | Hadîth 'an Abî Mûsa'ûd .....                          |
| ٤٠٧ ..... | Hadîth 'an Abî al-Dardâ .....                         |
| ٤٠٨ ..... | Hadîth 'an Anâs bñ Mâlik .....                        |
| ٤١٠ ..... | Hadîth 'an 'Abd Allâh bñ 'Umr .....                   |
| ٤١٢ ..... | Hadîth 'an Jâdah 'Abd Allâh bñ Abî al-Hazîl .....     |
| ٤١٤ ..... | (٢) كلمات الأئمة وكبار الأئمة والعلماء حول سنته ..... |
| ٤١٤ ..... | أبو حاتم الرّازِي .....                               |
| ٤١٥ ..... | أبو عيسى الترمذِي .....                               |
| ٤١٦ ..... | أبو بكر البزار .....                                  |
| ٤١٧ ..... | أبو جعفر العقيلي .....                                |
| ٤١٨ ..... | أبو بكر النفّاش .....                                 |
| ٤١٩ ..... | أبو الحسن ابن عدي .....                               |
| ٤٢٠ ..... | أبو الحسن الدارقطني .....                             |
| ٤٢١ ..... | ابن حزم الأندلسي .....                                |
| ٤٢٣ ..... | برهان الدين العربي .....                              |
| ٤٢٤ ..... | شمس الدين الذهبي .....                                |
| ٤٢٦ ..... | نور الدين الهيثمي .....                               |
| ٤٢٧ ..... | ابن حجر العسقلاني .....                               |
| ٤٢٩ ..... | شيخ الإسلام المروي .....                              |
| ٤٣٠ ..... | عبد الرؤوف المناوي .....                              |
| ٤٣٢ ..... | ابن درويش الحوت .....                                 |
| ٤٣٤ ..... | (٣) تأملات في متن ودلالة .....                        |
| ٤٤٥ ..... | تكلّمة : .....                                        |
| ٤٤٩ ..... | فهرس الكتاب .....                                     |